

NEW YORK  
UNIVERSITY  
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

---



2

DATE DUE

DATE DUE

NEW YORK UNIVERSITY  
BOBST LIBRARY

C I R C

FEB - 2 1998

70 WASHINGTON SQ. S.  
NEW YORK, N.Y. 10012

NEW YORK UNIVERSITY  
BOBST LIBRARY

C I R C

FEB 10 1998

70 WASHINGTON SQ. S.  
NEW YORK, N.Y. 10012

MAR - 9 1993

MAR 9 1993

C I R C

70 WASHINGTON SQ. S.  
NEW YORK, N.Y. 10012

JUN 23 1992

70 WASHINGTON SQ. S.  
NEW YORK, N.Y. 10012

70 WASHINGTON SQ. S.  
NEW YORK, N.Y. 10012





al-Marāghī, Abū Bakr ibn al-Husayn

# تحقيق النصرة

بتلخيص معالم دار الهجرة

Tahqīq al-nuṣrah bi-talkhīṣ ma'ālim dār al-hijrah

للإمام العالم العلامة زين الدين  
أبي بكر بن الحسين بن عمر أبي الفخر المراغي  
المتوفى سنة ١١٦ هـ

صححه وحققه

محمد عبد الجواد الأصمعي  
بدار الكتب المصرية

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES  
NEAR EAST LIBRARY

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

Near East

DS

248

. M5

. M3

c. 1

الناشر

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

لصاحبها : محمد النمنكاني وولده

## ترجمة المؤلف

تقلا عن « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » للعلامة المؤرخ الناقد السخاوى

### أبو بكر بن الحسين المراغى

« أبو بكر بن الحسين بن أبي حفص عمر بن أبي عبد الله محمد بن يونس بن أبي الفخر بن محمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طولو الزين أبو محمد القرشى العبشمى الأموى العثماني المراغى المصرى نزل المدينة النبوية . ويقال : اسمه عبد الله ؛ ووجد بخط السكّال الشمنى : والمشهور أن اسمه كنيته ، ويعرف بابن الحسين المراغى ، وربما يقال العثماني .

ولد في سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها ، واشتغل كثيرا عند التقى السبكي وغيره ، ولازم الإسنوى حتى مهر وأذن له في الإفتاء .

وتحول قديما من القاهرة إلى الحجاز فأستوطن المدينة نحو خمسين سنة بل رأته سمع فيها على ابن سبع والبدر بن فرحون في سنة سبع وخمسين « البخارى » ، وعلى ثانيهما فقط اليسير من الأنباء المبينة ؛ ووصفه كاتب الطبقة : « بالشيخ الفقيه الإمام العالم العامل ، مفق المسلمين ، المدرس والمتصدر بالحرم الشريف » اهـ .

وتزوج فيها وولد له عدة أولاد ، وولى قضاءها وخطابتها وإمامتها في حادى عشر ذى الحجة سنة تسع وثمانمائة عوضا عن البهاء محمد بن الحب الزرندى ، فسار فيها سيرة حسنة ، ثم صرف بعد سنة ونصف في صفر سنة إحدى عشرة بزواج ابنته الرضى أبى حامد المطرى . ولعل سبب إهانة حجاز بن نعيم له حين مانعه عن فتح حاصل الحرم ولم يلتفت لمنعه بل ضرب شيخ الخدام بيده وكسر الأقفال ونهب ما أراد .

واتفّع به أهل المدينة والوافدون إليها ، وحدث فيها وفي مكة حين جاور بها في سنتى أربع عشرة وخمس عشرة ، وبمنى والجراغة بالكثير ، سمع منه أولاده



وسبطه الحب الطرى وشيخنا والفاسى ومن لأحصيم كثيرة، وأصحابه بالإجازة الآن معدودون، ولا أعلم بالسمع منهم أحداً سوى أبى الفتح بن علبك بالمدينة، وأبى بكر ابن فهد بمكة، بل آخرهم بالحضور أبو بكر بن على بن موسى القرشى .

ومات سنة خمس وتسعين ، وقيل لى فى سنة ثمان وتسعين ، وجود بعضهم بالمدينة ، وكتب عنه ابن الملتن قديما فكتب بخطه : أنشدنى الشيخ زين الدين بن الحسين ، فذكر شعراً من نظمه .

وعمل للمدينة تاريخاً حسناً سماه : «تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة»<sup>(١)</sup> فرغ من تبويضه فى رجب سنة ست وستين وسبعائة .

وقرأه عليه ابن الجزرى فى صفر سنة ست وثمانين وسبعائة بسعيد السعداء من القاهرة ، وأثنى على كل من المؤلف والمؤلف فقال : إنه ملاء العيون ، وشنف المسامع ، وجمع مؤلفه محاسن من تقدمه وزاد ؛ فلو قيل : ما الفرق ؟ قلنا : الفرق الجامع ، فهيج لى بذلك الغنى طربا ، وجدد الأشواق أربا ، وأدار على مسمعى مدامة توشحت حيبا ، فقلت والقلب يقيم شوقا ويقعد أدبا :

أقول لصحى عند رؤية طيبة \* وقد أظرب الحادى بأشرف مرسل

خلى هذا ذكره ودياره \* قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ووصفه بالإمام العالم العامل ، العلامة الجبر البحر ؛ الفريد الحجة ، المحقق القدوة مفتى المسلمين ، زين الدين والملة ؛ جمال العلماء العاملين ، شرف الأعيان والمدرسين .

وقرضه أيضا محمد بن أحمد بن خطيب بيروز ، وعلى بن يوسف بن الحسن الزرندى ، وإبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الحشاب . وقرأه عليه غير واحد بالمدينة ، بل قرأه عليه ابن سكر بمكة ، والبرهان القيراطى ، وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن نصر بن المعمر الواسطى ، وأحمد بن يوسف بن ملك الرعينى الغرناطى ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى ، وهما الأعمى والبصير إذ وقف عليه كل منهم بالمدينة .

واختصر الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم وسماه : «روائح الزهر» وكذا اختصر «الحرز الممدان فقد الولد» لأبى القاسم عبد الغفار بن محمد السعدى وسماه : «منافع الحرز» .

(١) هو هذا الكتاب النفيس .

وعمل منسكاً صغيراً مفيداً جامعاً سماه : « مرشد الناسك إلى معرفة المناسك »  
وأكمل شرح شيخه الإسنوي للمنهاج سماه : « الوافي بتكملة السكافي » ، يقال : إنه  
شرع فيه في حياته .

وكذا شرح « الزيد » للبارزى وسماه : « العمدة في شرح الزيد » إلى غيرها .  
ووصفه البرهان الأبناسي في إجازته لولده : « بالشيخ الإمام العالم العلامة ذي  
الفوائد الجسيمة ، والفرائد اليتيمة ؛ صدر المدرسين ، زين المقتنين » ، بل وصف  
والده : « بالشيخ الصالح الربى ، كهف الفقراء والمساكين » ، وكلام من جده  
واللذين فوقه : « بالشيخ الصالح » .

مات بعد أن تغير على المعتمد يسيراً في مسهل ذي الحجة ، ومن قال في سادس  
عشرة فقد وهم ، سنة ست عشرة بالمدينة النبوية ، ودفن بالبقيع رحمة الله وإيانا .  
وقد جزم شيخنا في معجمه بأنه تغير وتعقبه ابن الخطاط والأبى ورد عليهما  
التقى بن فهد ، ولكن قد قال شيخنا في أنبائه : « وكان بعض من يتعصب عليه  
ينسبه إلى الحرف والتغير » ، ولم يقع ذلك ، فقد سمعت منه بكلمة في سنة خمس عشرة  
وهو صحيح . وأخبرني من أثق به استمر على ذلك .

وقد ترجمه شيخنا في المعجم والأنباء ، والفاسي في التذيل ، والمقرئزي باختصار  
في عقودهم ، وأنه صحبه سنين ، وابن قاضي شعبة في التذيل في آخرين . ومن نظمه :

حمدت إلهي على فضله \* وتجديد إنعامه كل عام  
بلغت الثمانين وبعضها لها \* وأمثال عصرى قضاوا بالحم  
وقد نلت تسميع حديث بها \* وبأجبهذا بيت — رام  
وما كنت أهلاله قبلها \* وأرجو من الله حسن الختام»<sup>(١)</sup> .

(١) راجع الجزء الحادى عشر ( ص ٢٨ — ٣١ ) طبع مصر سنة ١٣٥٥ هـ .

كتاب تحقيق النصر بتلخيص معالم دار الهجرة على الخيال بها افضل الصلوة  
 والسلام والرحمة تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة  
 مفتي المسلمين ابو محمد زين الدين ابن الشيخ الامام العالم  
 المقدسي بدر الدين الحسين بن الشيخ سويح الدين عمر المرادي  
 العيشي العثماني عفا الله عنه



محفوظه تاريخه  
 ١٦٤١ ١٦٨٧

الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة بخط قديم ومحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤١  
 تاريخ، وقد رمزنا لها في الهوامش بالحرف (ب)



بِهِ وَعَلَى الْإِبْرَاهِيمِ سُرْحِ الْهَدْيِ أَجْبَعْتَهُ وَمِنْ الْأَهَاءِ  
بِهِ وَكَذَلِكَ السَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى عَصَابَتِهِ الَّتِي زَكَاهَا،  
بِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَهَذِهِ، نَجَزْتُ وَظَنَيْتُهُ بِرِضَائِهَا،

تَمَّتْ وَتَمَامُهَا تَرْجَاهُ الْحَقِيقِ وَالْفَرَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَوْتُهُ .  
وَسَلَامُهُ الطَّيْبَانِ الْإِمْلَانِ عَلَى زَيْنِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ  
أَنْ تَحْقُقَ لِي بِهِ وَوَالِدِي وَمَشَاخِي وَأَجَائِي سَعَادَةَ الدَّارِزِ وَأَنْ تَجْعَلَ قِرَّةَ  
عَيْنِي فِي مَحْضَرِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ جِرَانَةِ الْمُطْلِقِينَ  
بِحُورِ الْمُخْلِصِينَ فِي الْإِنَّمَا إِلَى ذِمَّةِ عَاهِدِ الشَّرِيفِ وَأَنَارِهِ وَأَنْ يَدْخُلِي  
بِلُطْفِكَ فِي خُصُوصِ شِفَاعَتِهِ وَأَنْ تَهْدِي بِنُجُومِهِ وَالِاسْتِغَاثَةَ بِمَنَابِهِ إِلَى  
دَوَامِ الْأَضْرَاعِ بِعَدَائَتِهِ أَنْكَ اللَّطِيفِ الرَّحِيمِ الْمَنَانِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
وَالْأَحْوَالِ وَالْقُوَّةِ الْإِبَابَةِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ٥٩  
وَالْمَوْلَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فَرَعْتُ مِنْ تَبْيُضِهِ يَوْمَ الْبَيْتِ ثَانِي عَشْرَ  
الْفَرْدِ عَامِ سَنَةِ وَسِتِّينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ ٥٩ وَتَمَّتْ هَذِهِ النُّسخَةُ لِلْبَارِكَةِ  
يَوْمَ الْارْبَعَاءِ فَاسْعَ عَشْرَ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ سَبْعِ وَسِتِّينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ  
عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَلِيِّ الْحَسَنِيِّ  
الطَّبَاطِبِيِّ الشَّافِعِيِّ الصُّوفِيِّ نَزَلَ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة المكتوبة سنة ٧٦٧ هـ بعد تأليف الكتاب بعام  
واحد ومحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ ، وقد رمزنا لها في الهوامش  
بالحرف (١)

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Second line of handwritten text.

Third line of handwritten text.

Fourth line of handwritten text.

Fifth line of handwritten text.

Sixth line of handwritten text.

Seventh line of handwritten text.

Eighth line of handwritten text.

Ninth line of handwritten text.

Tenth line of handwritten text.

Eleventh line of handwritten text.

Twelfth line of handwritten text.

Final line of handwritten text at the bottom of the page.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الشيخ الإمام العالم العامل المحقق زين الدين مفتي المسلمين أبو بكر بن الحسين المراغي العثماني الشافعي المدرّس بالحرم [ الشريف <sup>(١)</sup> ] [ النبوي ] على ما كنهه أفضل الصلاة والتسليم <sup>(١)</sup> :

الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة رسوله ، وأظهر بها بدر الملة الحنيفية فلا مطمع في أفوله ، وسمّاها طابةً وطيبّةً ، لطيب عيشها كثيره وقليله <sup>(٢)</sup> ، وحقق البركة في صاعها ومُدّها فأكرم بدعوة صفيه وخليله ؛ وشرّفها بتأصيل نوره الساطع بمجربتها ، وجعل ما ضمّ جسده الشريف أفضل بقاع الأرض ياجامع الأمة وناهيك بمجربتها ، وخصّها بالروضة الشريفة المقدّسة والمنبر الشريف <sup>(٣)</sup> مع مضاعفة الصلاة في مسجدّها ، فالسعيد من أتجا إلى محجّتها .

(أحمده) على أن جعلها مهبط الوحي ومأزّر الإيمان ، وأشكره على أن جعل فتحها بالقرآن ، وأسأله المزيد من نعمة فيها تم الموت بها وذلك تمام

---

(١) الزيادة من النسخة المخطوطة المكتوبة سنة ٧٦٧ هـ المحفوظة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ ، وقد رمزنا لها بالحرف (أ) .

(٢) كذا بالأصل والنسخة الأخرى المخطوطة بخط قديم المحفوظة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ١٦٤١ تاريخ ، وقد رمزنا لها بالحرف (ب) . وفي

نسخة (أ) « قليله وجليله » .

(٣) في نسخة (أ) و (ب) : « المشرف » .



الإحسان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بركتها في  
الميزان ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالبيان ، وكتابه بالنبيان ،  
المؤيد بإحياء الأنصار والمهاجرين من عدنان ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
وسلم ما بقي الفرقان وتعاقب الملوان .

( و بعد ) فإن فضل المدينة الشريفة لا يُنكر ، والقائم بنشر ما طوى من  
فضائلها يُنصر ويُشكر .

ولما كان من أحسن الموضوعات وأجمعها ، وأكثرها تحقيقاً وأمتها ؛ من  
الإعلام بمعالها ، وتحصيل دلائلها ؛ تاريخ الإمام الحافظ محب الدين بن النجار  
الموسوم : بـ « الدرّة الثمينة في أخبار المدينة » . وقد حدثني [ به <sup>(١)</sup> ] الإمام  
شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف بن الحسن إمام مقام الحنفية بمكة المشرفة  
قال : حدثنا الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد الحسيني العراقي . قال :  
حدثنا الإمام الحافظ جمال الدين محمد بن أحمد المطري أبو عبد الله محمد بن النجار  
— تَعَمَّدهما اللهُ وإيانا بفضل رحمته — وقد حدثني به ولده الإمام شيخنا  
أبو السيادة عفيف الدين قال : حدثنا والذي فهو وإن حرّر بسبب تأخره ما أهمله  
أبن النجار من معاهده ، قد أخلّ بكثير من مقاصده ؛ فاستخرت الله تعالى في  
جمع مقاصدهما بحذف الإسناد ، مقرّياً بذلك طريق الإبعاد ؛ تابعاً في الغالب لفظ  
[ مَنْ ذَيْلٌ مع تحرير <sup>(٢)</sup> ] عبارة ، وتفيح إشارة ؛ وقد أثبت في بعض المواضع  
ما لم يذكره لأختصاره أو غرابته ، ليحمل من سلمت جلده من الحسد على  
تحصيله بعنايته ؛ وضممت إليه من اقتناص <sup>(٣)</sup> سوانح الشوارد ، وفوائد الفوائد

(١) الزيادة من نسخة (١) .

(٢) الزيادة من نسختي (١) و (ب) وبها يستقيم المعنى .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « اقتناص » وهو تحريف .

ما عظم عند الخاصة وقعه ؛ وربما ألجأ الاختصار والمناسبة إلى تقديم وتأخير ،  
وحذفٍ وتطويلٍ وتكريرٍ ؛ ليعم<sup>(١)</sup> العامة نفعه، منها في أول الزيادة بقولي :  
قيل كذا ، أو نقل كذا ، أو نقل فلان كذا ، وينبغي كذا ، وفي آخرها  
والله أعلم ؛ ليكون هذا الفرع لما حواه الأصل جامعاً، منفرداً بفوائد جليلة لا تجد  
لها دافعا ؛ وسميته :

### « تحقيق النُصرة بتلخيص معالم دار الهجرة »

مستعينا بالله تعالى فيما أردت، آملاً من فضله إكمله ملخصاً بتحقيق ما قصدت ؛  
فأسألك اللهم أن تنفعني رب بالطارفِ والتلديد ، وأن تلمني تسديد التمهيد ؛ وأن  
تنفع به المسلمين إنك خير مسئول ، وأكرم مأمول ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العليّ العظيم . ورتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وفي المقدمة فصول :

---

(١) كذا في الأصل . وفي نسختي (١) و (ب) : « ليعلم » .

## الفصل الأول

### في فضل المدينة وفضل سكانها

فضل المدينة وفضل سكانها  
روينا في الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكبير حَبَثَ الحديد » قيل : تأكل القرى لأنها مركز جيوش الإسلام . قال مالك : تفتح القرى لأنها مركز جيوش الإسلام ، أو لأن أول الإسلام منها ، أو لأن أكملها<sup>(١)</sup> وميرتها تكون من القرى المفتحة لأن الغنائم كانت تساق إليها والله أعلم .

وفي البخارى عن أبي حميد رضى الله عنه قال : « أقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال : هذه طابة » .  
وفيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها<sup>(٢)</sup> » قيل : يأرز :  
ينضم ( وقيل : ينقبض<sup>(٣)</sup> ) والله أعلم .

وفيه عن سفيان بن أبي زهير رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تفتح اليمن فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح العراق فيأتى

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) وهو يتفق والسياق . وفي الأصل : « أهلها » .

(٢) رواه البخارى ومسلم .

(٣) الزيادة من نسختي (١) و (ب) .



قوم يَبْسُون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون .  
قيل : يقال : بسست الإبل وأبسستها : إذا زجرتها وقلت : بسَّ بسَّ ، وقيل :  
البسُّ : السَّوْق اللَّيِّن ، قيل : يبسون فيه ثلاث لغات : فتح الياء المثناة من  
تحت وبعدها باء موحدة مضمومة ومكسورة ، ويقال أيضاً : بضم المثناة مع كسر  
الموحدة والله أعلم .

وفيه عن أبي بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لا يدخل المدينة رُعبُ المسيح الدَّجَال ، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب  
مَلَكَان » .

وفيه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدَّجَالُ إلا مكة والمدينة ليس من نقابها إلا عليه  
الملائكة صافئين يحرسونها ثم تَرَجُفُ المدينة بأهلها ثلاث رَجَفَات فيخرج إليه  
كلُّ منافق وكافر » .

وفيه : حدثنا أبو سعيد الخُدْرِي رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حديثاً طويلاً عن الدَّجَال فكان فيما حدثنا به أن قال : « يأتى  
الدَّجَال وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يَدْخُلَ نِقَابَ المدينة يَنْزِلُ بعض السِّبَاخِ التى بالمدينة  
فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هو خيرُ الناس ، أو من خيرِ الناس فيقول : أشهد أنك  
الدَّجَال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ، فيقول الدَّجَال : أرايتم  
إن قتلْتُ هذا ثم أحييته أتشكرون فى الأمر ؟ فيقولون لا ، فيقتله ثم يُحْيِيهِ ، فيقول  
حين يُحْيِيهِ : والله ما كنتُ قَطُّ أَشَدَّ بصيرةً منى اليوم : فيقول الدَّجَال : أقتله  
فلا يُسَلِّطُ عليه » .

وفيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهمَّ اجْعَلْ بالمدينة  
ضعفَى ما جَعَلْتَ بمكة من البركة » .

وعن أنس بن مالك : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قَدِمَ من سفر فنظر إلى جذران المدينة أَوْضَع راحلته ، وإن كان على دابة حرَّ كها من حُبَّهَا .  
قيل : أَوْضَع : أسرع والله أعلم .

وفيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وُعِكَ أبو بكر وبلال رضى الله عنهما ، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل أمرئ مصبح في أهله \* والموت أدنى من شراك فعله  
وكان بلال إذا أْقْلَع عنه (الحمى<sup>(١)</sup>) يرتفع عقيرته ويقول :

الآليتَ شعرى هل أبيتنَّ ليلةً \* بوادٍ وحولى إذخرنَّ وجليلُ  
وهل أردنُ يوماً مياه تَجَنَّتْ \* وهل يبدون لى شامةً وطَفِيلُ

اللهم ألعن شَيْبَةَ بن ربيعة ، وعُتْبَةَ بن ربيعة ، وأمّية<sup>(٢)</sup> ، بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوَبَا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم حَبِّب إلينا المدينة كحُبِّنا مكة أو أشد ، اللهم بارك لنا فى صاعنا وفى مَدَّننا وصحَّحها لنا ، وأنقل حَمَّها إلى الجُحْفَةِ » قالت : وقدمنا المدينة وهى أوبأ أرض الله ، قالت : فَكَانَ بطحان يجرى نجلاً ، يعنى ماء آجِنًا<sup>(٣)</sup> . قيل : رفع عقيرته ، أى صوته لأن العقيرة الساق كان الذى قطعت رجله رفعها وصاح ، ثم قيل لكل من صاح ذلك ، حكاة الجوهري ، وأسم الجُحْفَةِ : مَهْمِمة ، وقيل لها

(١) الزيادة من نسخة ( ب ) والسياق يقتضئها .

(٢) كذا فى نسخة ( ا ) و ( ب ) وفى الأصل « أبى » .

(٣) الآجن : الماء المتغير الطعم واللون .

جُحْفَةٌ لَأَنَّ السَّيْلَ أَجْحَفُهَا ، وَهِيَ أَحَدُ الْمَوَاقِيتِ ، زَادَ ابْنُ زَبَّالَةَ<sup>(١)</sup> : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُرَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ سُودَاءَ رُدِفَتْ خَلْفِي حَتَّى بَلَغْتُ الْجُحْفَةَ فَنَزَلَتْ بِهَا فَأَوْلَتْهَا حَتَّى الْمَدِينَةَ » .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَأَيْتُ امْرَأَةً سُودَاءَ نَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ مَهْبِيعَةً فَنَأَوَّلَتْهَا أَنْ يَبَاءَ الْمَدِينَةَ نَقَلَ إِلَى مَهْبِيعَةٍ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ [ وَدَعَا لِأَهْلِهَا وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ<sup>(٢)</sup> ] وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدُّهَا بِمَشْلَى مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » :

وَعَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا ، فَنَادَاهُ رَافِعُ بْنُ خَدَّاجٍ فَقَالَ : مَا لِي أَسْمَعُكَ ذَكَرْتَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا وَلَمْ تَذَكَرْ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا فَقَدْ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْنِهَا . وَذَلِكَ عِنْدَنَا فِي أُدَيْمٍ خَوْلَانِيَّ إِنْ شِئْتَ أَقْرَأُ تُسَكَّهُ ، قَالَ : فَسَكَتَ مَرْوَانُ ثُمَّ قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ . وَنَقَلَ ابْنُ زَبَّالَةَ فَقَالَ رَافِعُ : أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ [ إِنَّكَ<sup>(٣)</sup> ] لَمْ تَذَكَرْ مَكَّةَ شَيْءً إِلَّا وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَإِنِّي لَمْ أَسْمَعُكَ ذَكَرْتَ

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زَبَّالَةَ ، أَحَدُ أَصْحَابِ مَالِكٍ ، وَكَانَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَزَبَّالَةَ كَسْحَابَةٌ ، كَذَبَا فِي وِفَاءِ الْوَفَا بِأَخْبَارِ دَارِ الْمُصْطَفِيِّ لِلسَّهْمُودِيِّ الشَّافِعِيِّ ( النَّاشِرُ ) .

(٢) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِي (١) وَ (ب) وَهِيَ نَاقِصَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِي (١) وَ (ب) .



المدينة ، وأشهدُ اسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المدينة خيرٌ من مكة » .

وفي رواية [له<sup>(١)</sup>] ولما أمره الله بالهجرة إليها قال : « اللهم إنك أخرجتني من أحب بلادك إلى فأسكنني في أحب بلادك إليك » والله أعلم .

وفيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أحرّم ما بين لآبتي<sup>(٢)</sup> للمدينة أن تُقطع عِضَاهُهَا أو يُقتل صيدها » وقال : « المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، لا يدعها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدل الله فيها مَنْ هو خيرٌ منه ، ولا يثبت أحدٌ على لأوائها وجُهدِها إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يوم القيمة »<sup>(٣)</sup> .

وفيه عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثم ذكر الحديث السابق وزاد فيه : « ولا يريد أحدٌ أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح [ في الماء<sup>(٤)</sup> ] .

وفيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دُبُرُ أحدٍ ثم تصرف للملائكة وجهه قبِلَ الشام وهنالك يهلك » .

وفيه عن أبي هريرة رضى الله عنه [ قال<sup>(٥)</sup> ] : كان الناس إذا رأوا أوّل

دعاء النبي  
بالبركة للمدينة  
وتمرها

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) قوله : لآبتي المدينة . اللابة : الحرة .

(٣) في الحديث بشارة للصابر في المدينة ولمن مات فيها بالموت على الإسلام .

(٤) التكملة من نسختي (١) و (ب) . وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه .

(٥) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

التمر جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم بارك لنا في تمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مُدَّننا . اللهم إن إبراهيمَ عَبْدُكَ وخليكَ ونبِيكَ وأنا عبدك ونبِيكَ ، وإِنَّه دعَاكَ لمسكَة وإني أدعوك للمدينة بمثل مادعَاكَ به لمسكَة ومثله معه » ثم يدعو أصغرَ ولِدِه له يراه فيعطيه ذلك التمر .

وينبغي أن نورد ما رواه أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي على الناس زمان يدعو الرجل لأبن عمه أو قريبه : هلم إلى الرخاء ، هلم إلى الرخاء ، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج أحدٌ رغبةً عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه .. إلا أن المدينة كالسكير يُخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى ينفى المدينة شِرَارَهَا كما ينفى السكيرُ خَبَثَ الحديد » وفي رواية لأبن زبالة : « أن المدينة تنفي خَبَثَ الرجال كما ينفى السكيرُ خَبَثَ الحديد » . وفي رواية صحيح البخاري في غزوة أُحدٍ من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنها طيبةٌ تنفي الذنوبَ كما ينفى السكيرُ خَبَثَ الفضة » . وفي رواية : « كالسكير تنفي خَبَثَهَا وينصع طيبها » والله أعلم .

وروى ابن النجَّار<sup>(١)</sup> عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه في قوله تعالى : ( وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقِي وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقِي وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ) قال : جعل الله تعالى مَدْخَلَ صِدْقِ المدينة ، ومَخْرَجَ صِدْقِ مكة ، وسلطاناً نصيراً الأنصار .

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) وفي الأصل : « البخاري » وهو خطأ من الناسخ .

ونقل البَغَوِيُّ عن ابن عباس في قوله : ( لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ) إنها المدينة والله أعلم .

وذكر ابن النجَّار تعليقا عن أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها قالت : كل البلاد أفتحت بالسيف و [ أفتحت <sup>(١)</sup> ] المدينة بالقرآن .

وروى أيضا عن مالك بن أنس رضی الله عنه عن يحيى بن سعيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقَبْرٌ يُحْفَرُ فَأَطْلَعَ رجلٌ في القبر فقال : بئسَ مَضِجَعُ المؤمن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بئسَ ما قُلْت » قال : إني لم أريد هذا يارسول الله ، إنما أردت القتل في سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا مِثْلَ أولَا شِيبَةَ للقتل في سبيل الله وعلى الأرض بقعة هي أحبُّ إلى أن يكون قبري بها منها ثلاث مرَّاتٍ <sup>(٢)</sup> »

وبسنده إلى سالم <sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن عمر قال : سمعت أبي يقول : اشتدَّ أَلْهَدُ بالمدينة وغلا السمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اصبروا يا أهل المدينة وأبشروا فإني قد باركتُ على صاعكم ومُدِّكم ، كُلُّوا جميعا ولا تفرَّقُوا فإن طعام الرجل يكفي الأثنين ، فمن صبر على لأوائها وشِدَّتْها كنتُ له شفيعا ، وكنتُ له شهيدا يوم القيمة ، ومن خرج عنها رَغْبَةً [ عمّا ] <sup>(٤)</sup> فيها أبدل الله عزَّ وجلَّ

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « وبسند أبي سالم » وهو خطأ من الناسخ .

(٤) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



فيها مَنْ هو خَيْرٌ منه ، وَمَنْ نَعَاهَا<sup>(١)</sup> أو كادها بسوء أذابه الله كما يذوب المِلْحُ في الماء .

ونقل ابن النجّار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »  
وفي رواية : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَهَا فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ » ووضع يديه على جنبيه تحت تدييه .

وفي رواية لأبن زبالة : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَوْ ظَلَمَهُمْ أَخَافَهُ اللهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ » الحديث والله أعلم .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالشقيآ التي كانت لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ائتونى بوضوء » فلما توضأ قام وأستقبل القبلة ثم كبر ثم قال : « اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليتك دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدّهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة ومع البركة بركتين . ونقل أيضا من رواية « أحمد » والله أعلم . وبسند ابن النجّار إلى معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المدينة مهاجرى فيها مضجعى » .

وفي رواية ابن زبالة : « فيها قبرى وفيها مبعى ، حقيق على أمتى حفظ جيرانى ما أجتنبوا الكبار ، مَنْ حَفِظَهُمْ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا - أو شفيعًا - يوم القيمة ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُمْ سَقَى طِينَةَ النَّجَالِ » .

---

(١) كذا في نسختى (١) و (ب) . ونعاهها ، أى قبجها وعابها . وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه : « تمنى على أمراً أكرمه الله على يدي » أى تعينى بقنلى رجلاً أكرمه الله بالشهادة على يدي . يعنى أنه كان قتل رجلاً من المسلمين قبل أن يسلم ( لسان العرب ) وفي الأصل : « بغاها » بالعين المعجمة وهو تحريف .

سئل المُزَنِّيُّ عن طينة الخبَال قال : عَصَاة أهل النار .

ونقل [ ابن زَبَّالَةَ<sup>(١)</sup> ] عن سعيد بن المسيَّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف على المدينة فرفع يديه حتى رُئِيَ عُنُقُهُ إبْطِيَّةً ثم قال : « اللهم مَنْ أَرَادَنِي وَأهل بلدي بسوءٍ فعَجِّلْ هلاكه » والمُعْفَرَةُ ( بالعين المهملة والفاء ) : بياض ليس بالناصع ولكن كَلَوْنٌ عَفَرَ الأَرْضَ ، وهو وجهها والله أعلم .

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

## الفصل الثاني

### في أسماء المدينة

أعلم أن فيما حدث به ابنُ زبالة عن إبراهيم بن أبي يحيى قال : أسماء المدينة للمدينة في التوراة أحد عشر اسماً : المدينة ، وطَيْبَةَ<sup>(١)</sup> وطَاة ، والمسكينة<sup>(٢)</sup> ، والجابرة<sup>(٣)</sup> ، والمجبورة ، والمرحومة ، والمُحَبَّة ، والمحبوبة<sup>(٤)</sup> ، والقاصمة<sup>(٥)</sup> ، والهدراء<sup>(٦)</sup> .

قيل : وفي الحكم لابن سيده : والهدراء (بالعين المهملة) وكذا رأيت في ابن زبالة والله أعلم .

وعن كعب قال : نجد في كتاب الله الذي نُزِّل على موسى صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قال للمدينة : « يَا طَيْبَةَ ، يَا طَاة ، يَا مَسْكِينَةَ ، لَا تَقْبَلِي السُّكُوزَ أَرْفَعُ أَجَاوِيرَكَ<sup>(٧)</sup> عَلَى أَجَاوِيرِ الْقُرَى » قيل : والإجار : السطح بلغة أهل الحجاز

- 
- (١) طيبة كهيبة لتكررها في القرآن الكريم فهو علم للمدينة النبوية .
  - (٢) نقل عن التوراة .
  - (٣) لجبرها الكسير ، وإغنائها الفقير ، وإضعاف البركة في مدها وصاعها .
  - (٤) لجهه صلى الله عليه وسلم لها ، ودعائه به .
  - (٥) نقل عن التوراة ، وسميت كذلك لقصمها كل جبار عنها ، ومن أرادها بسوء أذابه الله .
  - (٦) سميت كذلك لشدة حرها ، أو لكثرة مياهها .
  - (٧) قوله : أجاجير : السطوح ، وهي جمع إجار (بهمزة مكسورة فجمع مشددة) وفي الحديث : « من بات على إجار ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة » .



والشام والجمع أجاجير والله أعلم . قال عبد العزيز بن محمد: وبلغني أن لها في التوراة أربعين أسما .

وُنقِلَ عن ابن خالَوَيْهِ أن من أسماها : المَطْيَبَةِ ، وطيبية (مشددة الياء) ،  
والحَبَّيَّة ، والحبيبية ، ومن أسماها : الدار والله أعلم .

وقد كرهه بعض العلماء تسميتها يَثْرِبَ لقوله صلى الله عليه وسلم : « يقولون كراهة بعض العلماء تسمية المدينة يثرب » . ولما في مسند أحمد عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَمَّى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ هِيَ طَابَةٌ هِيَ طَابَةٌ » وتسميتها في القرآن « يَثْرِبَ » حكاية عن قول غير المؤمنين حتى قال عيسى بن دينار: ومن سماها « يَثْرِبَ » كتبت عليه خطيئةٌ . وسبب الكراهة إما لكونه مأخوذاً من الثَّرْب وهو القساد ، أو من التثريب وهو اللؤاخذة بالذنب ، وكان عليه السلام يحب الأسمَ الحَسَنَ ولهذا سماها صلى الله عليه وسلم : « طَابَةٌ وَطَيْبَةٌ » لما في أسم طَيْبَةٍ من الطَّيِّب وهو موجودٌ في المدينة حتى ذكروا أنه يُوجَدُ أبدأً في رائحة هوائها وتُرْبَتها أو سائرِ أمورها ، أو لموافقها من قوله تعالى : ( بَرِيحٍ طَيْبَةٍ ) أو لطهارتها من الكُفْرِ لقوله تعالى : ( الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ) والطَّيِّبُ والطاب لغتان . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يَثْرِبُ : أَسْمُ أَرْضٍ وَمَدِينَةٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا ، وَهَذَا الْأَسْمُ يُطْلَقُ الْآنَ عَلَى مَشْهَدِ حِمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرْقَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْبِرْكَةِ مَصْرَفِ عَيْنِ الْأَزْرَقِ ، وَتُسَمَّى الْحَجَّاجِ عَمْرَةَ حِمْرَةَ .

وكانت يَثْرِبُ منازلَ بني حارثة بن الحارث : بطن من الأوس . وكانت قبل نزول الأوس والخزرج أم قُرى المدينة وبها كان معظم [ اليهود <sup>(١)</sup> ] الغالين على المدينة بعد العماليق .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

وكان بها ثلاثمائة صائغ من اليهود ، كذا نقله المطري عن ابن زبالة ،  
وفيه نظر ، لأن الثلاثمائة صائغ إنما كانت بزهره ، وكانت من أعظم قرى المدينة  
هكذا حكاه ابن زبالة ، قال : وكانت يَثْرِبُ أمَّ قُرَى المدينة وهي ما بين  
طرف قناة إلى طرف الجرف وسيأتي بيانهما .

ونقل أبو الحسن رُزَيْن بن معاوية بن عمار العبدي الأندلسي في أخبار  
دار الهجرة : أن يَثْرِبَ اسمُ أبي عَيْبِل<sup>(١)</sup> . وقيل اسم موضع بالمدينة  
لقول الشاعر :

عَمَرُوا يَثْرِبًا وليس بها \* شُفْرٌ ولا صارخٌ ولا ذوسنَامِ  
يقال : ما بالدار شُفْرٌ ، أى أحدٌ ، حكاه الجوهرى .

وفي حديث أبي ذرٍّ من قول النبي صلى الله عليه وسلم [ لعل<sup>(٢)</sup> ] : « إني  
قد أمرتُ أن أسير إلى بلدة بين المسجدين يقال لها يَثْرِب وما أراك إلا  
صاحبي » إشعار بعدم كراهة تسميتهما به ، ويقويه ما في الصحيحين هي المدينة  
يثرِب والله أعلم ، لكن ما حكى أن في بنى حارثة نزل قوله تعالى في يوم الأحزاب :  
( وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ) يؤكِّد  
ما تقدّم . ونزل فيهم وفي بنى سَلَمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ : ( إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ  
أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ) .

وقيل : إن الأوسَ والخزرجَ أصلُ الأنصار ، قال بعضهم : وهو لقب  
إسلامي وكانوا يعرفون ببني قَيْلَةَ . قال ابن النجار : وكان يطلق عليهم أيضاً :

(١) أبو عيبِل (كأمير) : اسم رجل من العالقة .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

عمرو بن ثعلبة . قال رزين : وهم من ولد ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن  
أمرئ القيس ثعلبة بن مازن بن الأزد بن العوث بن مالك بن زيد بن  
كهلان بن سبأ بن يعزب بن يشجب بن قحطان ، فولد ثعلبة بن عمرو  
حارثة ، وولد حارثة الأوس والخزرج وأمهما قبيلة ، فولد الأوس مالكا ومن  
مالك [قبائل<sup>(١)</sup>] الأوس كلهما ويقال لهم : أوس الله وهم الجمادرة<sup>(٢)</sup> ، سُموا  
بذلك لقصر فيهم ، أولأنهم كانوا إذا أجاروا جاراً قالوا له : جَعِدِرْ حَيْثُ شِئْتَ  
أى إذهب حيث شئت كما حكاه ابن زبالة : وَوَلَدَ الْخَزْرَجُ بْنُ حَارِثَةَ أَخُو  
الأوس خمسَ بنين وتفرقوا بطوناً كثيرةً ، منهم رهط عبادة بن الصامت  
وبنو زريق وبنو بياضة وبنو سلمة رهط معاذ بن جبل ، وقبيلة جابر ، ورهط  
عبد الله بن رَوَاحَةَ ، ومنهم بنو النجار رهط أبي بن كعب ، ومنهم بنو سالم ،  
وبطون بنى ساعدة ، ورهط سعد بن عبادة . وثبت الأوس والخزرج بالمدينة  
ما شاء الله وكلتهم واحدة ، ومَلَكَوا عليهم مالك بن مجلان ، لما رأوا نُبَيْكَةَ  
وجلده مع اليهود في أمورٍ يطول شرحها .

ثم وقعت بين الأوس والخزرج حروبٌ لم يُسَمَّعَ قط في قوم أكثر منها  
ولا أطول بسبب أمور لا يسعها هذا المختصر حتى قيل : كانت المدَّة في ذلك مائة  
وعشرين سنة ، ثم جمع الله كلمتهم بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وفيهما نزل قوله تعالى : ( وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ  
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ) الآية . فهذه نبذة من  
أخبار المدينة .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « الجآزر » .



## الفصل الثالث

### في فضل المسجد الشريف

وفيه طرفان ، أحدهما : روينا في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي  
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تُسَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ  
مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

وفي صحيح مسلم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا  
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

وينبغي الإعلام بأن صلاة التَّغْلُ في بيت الشخص [ من المدينة<sup>(١)</sup> ] أفضلُ  
لِمَا رُوِيَ فِي الْأَحْكَامِ الصَّغْرَى . وقال أبو داود من حديث زيد بن ثابت عن  
النبي صلى الله عليه وسلم : « صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي  
هَذَا » إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ ذَكَرَهُ قَبِيلَ قَوْلِهِ : - باب في ركعتي الفجر - فلا عبرة  
بِمَنْ تَوَقَّعَ خِلَافَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وفي مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : « إِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ » .

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها : « أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَسْجِدِي خَاتَمُ

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

مساجد الأنبياء أحق المساجد أن يُزارَ وترَكَبُ إليه الرَّوَّاحِلُ صلاةً في  
مَسْجِدِي هذا أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ .

وفيه عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال : دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بيت بعض نسائه فقلت : يا رسول الله ، أيُّ المسجدين الذي أُسَسَ على  
التقوى ؟ قال : فأخـذ كَفًّا من حَصْبَاءٍ فضرب به الأرضَ ثم قال : « هو  
مَسْجِدُكُمْ هذا مَسْجِدُ المَدِينَةِ » . ونقل ابن زَبَالَةَ : « هو مَسْجِدِي هذا ، وفي  
كل خيرٍ » والله أعلم .

وفيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما يُسَافَرُ  
إلى ثلاثة مساجدَ : مَسْجِدِ الكَعْبَةِ ، ومَسْجِدِي ، ومَسْجِدِ إِبِلِيَاءَ » .

وينبغي أن نورد ما رويناه من حديث أحمد رحمه الله أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَلَّى في مَسْجِدِي أربعين صلاةً لا تفوته صلاة  
كُتِبَتْ له براءة من النار وبراءة من العذاب وبريء من النفاق » أورده الحافظ  
المندري رواه رِوَاة الصحيح . وما رويناه من تحفة الزائر لابن عساكر من حديث  
عطاء عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاةٌ في مسجدي  
أفضلُ من مائة ألف صلاةٍ فيما سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ وصلاةٌ في المسجد الحرام  
أفضلُ من مائة ألف صلاةٍ فيما سِوَاهُ » .

وفي رواية : « صلاةٌ في مسجدي أفضلُ من ألف صلاةٍ في غيره إلا المسجدَ  
الحرامَ وصلاةٌ في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاةٍ » والله أعلم .

وبسند ابن النجَّار إلى أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : « مَنْ خَرَجَ على طَهْرٍ لا يريد إلا الصلاة في مَسْجِدِي حتى

يُصَلِّي فِيهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ حِجَّةٍ . وَبِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا يَتَعَلَّمْ فِيهِ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ دَخَلَهُ لغير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي يَرَى مَا يُعْجِبُهُ وَهُوَ لغيره » .

### الطرف الثاني

في فضل ما بين القبر والمنبر

روينا في الصحيحين عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بين بيئتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة » زاد البخاري من حديث أبي هريرة « ومنبري على حوضي » وفيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بين قبري ومنبري روضةٌ من رياض الجنة » وبه إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بين حُجْرَتِي إِلَى مَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَإِنْ مَنْبَرِي عَلَى تَرَعَةٍ مِنْ تَرَاعِ الْجَنَّةِ » قيل : والترعة : [ الرَوْضَةُ<sup>(١)</sup> ] تكون على المكان المرتفع خاصة ، وقيل : الباب ، وقيل : الدرجة والله أعلم .

وروى ابن زبالة وابن عساكر عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قِوَامُ الْمَنْبَرِ رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ » قيل : معناه ثوابتُ ، وأخرجه أحمد ، وقال الأئمة : لأنَّ مَنْ لَازَمَ الْعِبَادَةَ فِي الرِّوْضَةِ حَصَلَتْ لَهُ رَوْضَةٌ وَأَنَّ هَذِهِ الْبَقْعَةَ الشَّرِيفَةَ تُنْقَلُ إِلَى الْجَنَّةِ رَوْضَةً ، أَوْ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



يُقْتَبَسُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَسُمِّيَ رَوْضَةً لِأَنَّ فِي الْحَدِيثِ « رِيَاضَ الْجَنَّةِ حَلَقُ الذِّكْرِ » .

وَفِي الْحَوْضِ الْأَحْتِمَالَانِ الْأَوَّلَانِ ، فَمِنْ لَازِمِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَنْبَرِ سُبْحَى مِنَ الْحَوْضِ ، أَوْ أَنَّ الْمَنْبَرَ يَعْبُدُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَالِهِ فَيُنْصَبُ عِنْدَ حَوْضِهِ كَمَا يَعْبُدُ الْخَلْقَ .

وَمَا نَقَلَهُ رُزَيْنٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ - [ تَعْنِي <sup>(١)</sup> ] وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ - : « إِنِّي لَأَمَلَى حَوْضِي الْآنَ » تَرَجَّحَ لِأَحَدِ الْأَحْتِمَالَيْنِ .

وَنَقَلَ ابْنُ زَبَّالَةَ أَنَّ ذَرَعَ مَا بَيْنَ الْمَنْبَرِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا ، وَيُقَالُ وَشِبْرٌ ؛ وَأَنَّ ذَرَعَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ الْمَقْدَّسِ وَالْمَنْبَرِ الشَّرِيفِ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ وَسُدْسٌ ذِرَاعٍ . وَقَدْ أَعْتَبَرْتَهُ فَوَجَدْتَهُ خَمْسِينَ لِأَنَّ ثَلَاثِي ذِرَاعٍ ، وَلَعَلَّ نَقْضَهُ عَنِ الْمَنْقُولِ بِسَبَبِ مَا دَخَلَ فِي حَائِزِ عُمَرَ عَلَى الْحِجْرَةِ .

وَيَنْبَغِي اعْتِقَادَ كَوْنِ الرِّوَضَةِ الشَّرِيفَةِ لَا تَخْتَصُّ بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ الْآنَ بَلْ مَتَّسِعٌ إِلَى حَدِّ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ ، وَهُوَ آخِرُ الْمَسْجِدِ فِي زَمَنِهِ ، فَيَكُونُ كَأَنَّ رَوْضَةً ، وَهَذَا إِذَا فَرَّعْنَا <sup>(٢)</sup> عَلَى أَنَّ الْمَفْرَدَ الْمُضَافَ لِلْعَمُومِ ، وَقَدْ رَجَّحَهُ فِي كِتَابِ الْأَصُولِ جَمَاعَةٌ ، فِإِضَافَةِ بَيْتِهِ الْمُسَكَّرِ إِلَى نَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمُ كُلُّ بَيْتٍ لَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْتُهُ خَارِجَةً مِنَ الْمَسْجِدِ مَدِيرَةً بِهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، وَكَانَتْ أَبْوَابُهَا شَارِعَةً فِي الْمَسْجِدِ كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنِ أَهْلِ السِّيَرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « فرضنا » .

## الباب الأول

في بعض مقدمات الهجرة ووروده صلى الله عليه وسلم  
المدينة وتأسيس مسجد قباء  
وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد المدينة وما يتعلق به  
وذلك في سبعة فصول

### الفصل الأول

نقل أهل السير أنه لما أراد الله إنجاز وعده ، وإظهار دينه ، خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في التَّوَسُّمِ الذي لقي فيه الأنصار فعرض نفسه كما كان  
يفعل ، فبينما هو عند العقبة القُصُوى لقي رَهْطاً من الخَزْرَجِ فسألهم فقالوا : نحن  
الخَزْرَجِ ، وهذا الأسم كان غالباً على الأوس والخزرج جميعاً إذ ذاك فدعاهم إلى  
الله وإلى الإسلام وكانوا يسمعون ذكره من اليهود في المدينة ، فقبلوا منه ، وكانوا  
ستة نفرٍ ، - وقيل سبعة أو ثمانية-: أبو أمامة أسعد بن زُرَّارة ، وعوف ، ومعاذ  
ابن الحارث ، وهما أبناء عَفْران ، هؤلاء من بني النجَّار، وسُمِّيَ نَجَّاراً لأنه ضرب رجلاً  
فنجره - وأسمه العِترُ في قول الكلبي - ورافع بن مالك بن العجلان من بني زُرَيْقٍ ،  
ومن بني سلمة قطبة بن عامر ، ومن بني حرام عَقبة بن عامر ، ومن بني عبيد على  
ابن جابر بن عبد الله بن رَبَّاب<sup>(١)</sup> ، وقيل : كلاهما حضرا ، فلما قدموا المدينة

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل . «رباب» وهو تحريف .

ذكروا ذلك لقومهم ودعوههم إلى رأيهم فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكر من أسلم من الأنصار في السنة الثانية من موسم الحج

وفي السنة الثانية حضر منهم الموسم اثنا عشر رجلا ، وفي الإكليل : أحد عشر رجلا أنضاف إليهم عبادة بن الصامت ، وعباس بن عبادة بن نضلة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وحليف لبني عمرو بن عوف ؛ فبايعوه بيعة النساء على أن لا يشركوا بالله شيئا إلى آخر الآية . وكان جميع هذا قبل نزول الفرائض ماعدا التوحيد والصلاة ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مُصْعَب بن عمير معهم ليفقههم في الدين ويعلمهم الإسلام ويقرئهم القرآن ، فلهذا سُمِّيَ المقرئ ، وهو أول من سُمِّيَ به . وقيل : إنما أرسله بطلبهم من يُعلمهم ، فنزل على أسعد بن زُرارة وكان يصلي بهم . قال عبادة بن الصامت : فلما كان العام المقبل أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا و [ معنا <sup>(١)</sup> ] أسرا تان من قومنا ، فيقال : أربعون مُسِنًا وثلاثون شابا وأخذ بيده البراء بن معرور ، ويقال : أسعد بن زُرارة وهو أصغر السبعين ، ويقال : ثلاثة وسبعون ، وفي لفظ عن ابن إسحاق : من الأوس أحد عشر رجلا ، ومن القبائل أربعة نفر حلفاء الخزرج ، وكان من بني الحارث اثنتان وستون رجلا .

قال عبادة : وما تركنا في المدينة بيتا إلا وقد دخلهم الإسلام إلا دار أمية ابن زيد وواقف ، فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مسجد شعب العقبة عن يسارك وأنت ذاهب إلى منى ، فلما توافينا عنده جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وقال - يعني العباس - : يا معشر الخزرج ، إن محمدا منا حيث علمت وقد منعنا كما بلغكم فإن كنتم تعلمون أنكم تقدرون على منعه وإلا

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



فَدَرَّوهُ فهو مع قومه في عِزٍّ وَمَنْعَةٍ، فقام البراء بن معرور فقال: قد سمعنا ما قلتَ وإِنَّا ما ضَرَبْنَا إليه أَكْبَادَ الإِبِلِ إلا وقد علمنا أنه نبيٌّ فبإيعانِكَ يا رسولَ الله وأَشْتَرِطُ لِنَفْسِكَ ولِرَبِّكَ ما شِئْتِ، فحمدَ الله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله ورغَّب في الإسلام ثم قال: «أنا أبايعكم على أن تمنعوني بما تمنعون نساءكم» فأخذ البراء بيده وقال: نعم والذي بعثك بالحق نبياً لئلا تمنعنكم مما<sup>(١)</sup> تمنع منه أزرنا ونحن أهل الحلقة والحصون والحروب، فقام أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال - يعني اليهود - حِبَالاً وإنا قاطعوها، فهل عَسَيْتَ إِنْ نَصَرَك اللهُ أَنْ تَرْجِعَ إلى قومك وتَدَعِنَا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل الدم الدم والهدم الهدم - يعني حُرْمَتِي مع حرمتكم - ومقبري مقبركم، والحيا محياكم، والمات ماتكم، أحارب مَنْ حاربكم وأسلم مَنْ سالمكم اخرجوا لي منكم اثني عشر نقيبا يكونوا على الناس» فأخرجوا تسعة من الخَزْرَجِ وثلاثة من الأوس، فصرخ الشيطان وقال: يا أهل الجباب - يعني المنازل - هل لكم في الصبابة قد أجمعوا على حربكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا إزْبُ العقبه - يعني الشيطان - لأفرغنَّ لك» أي عدو الله، ثم إنهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أخرج معنا؟ قال: «ما أمرت به».

ويقال: وقع بين قريش والأنصار كلام بسبب خروجه صلى الله عليه وسلم وقالوا: لا نخرج معكم إلا في بعض أشهر السنة ولا يتحدث العرب أنكم غلبتمونا، فقالت الأنصار - وقد حضر من قومهم ذلك الموسم خمسمائة - : الأمر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لأمره، فأَنْزَلَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ: (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ) فَأَنْصَرَفَ الْأَنْصَارُ إِلَى الْمَدِينَةِ.

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل: « بما » وهو تحريف.

ثم أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أن دار الهجرة المدينة ، فأذن لأصحابه أن يتقدموا إليها حتى يأذن الله له ، فصاروا إلى المدينة إرسالاً ففتنوا ، فلما رأت قريش ذلك أجمعوا بدار الندوة ليأتروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو جهل ، وقد زعم ابن دريد في الوشاح أنهم [ كانوا <sup>(١)</sup> ] خمسة عشر رجلاً .

وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ، ودخل معهم إبليس في صورة شيخ نجدى فقال بعضهم : نخرجه من بين أظهرنا ، وقال آخرون : أولاً يُطعم حتى يموت ، فقال أبو جهل : قد رأيت أصلح من رأيكم أن نعطي خمسة [ رجال من خمس <sup>(٢)</sup> ] قبائل سيفاً سيفاً فيضربونه ضربة رجل ، فيفترق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم ، فقال النجدى : لا أرى غير هذا ، فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى على نبيه : ( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُمِثَبَتُونَكَ أَوْ يَمُوتُوا أَوْ يُحْرَجُوا أَوْ يَمُوتُوا أَوْ يَمُوتُوا ) فَأَخْبَرَ جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لعلى : « نَمَّ عَلَى فِرَاشِي وَأَنْشَحَ بِبُرْدَتِي فَلَنْ يَخْلَصَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ أَمْرٌ فَتَرَدَّ هَذِهِ الْوَدَائِعَ إِلَى أَهْلِهَا » لأن كفار قريش كانت تودع عنده لأمانته عليه الصلاة والسلام ، ولهذا سمّوه الأمين ، وأنى أبا بكر فأعلمه وقال : « قد أذن لي » فقال الصحبة : يا رسول الله وقد كان حبس نفسه عليه لما ثبت في الصحيح أن أبا بكر رضى الله عنه تجهز قبل المدينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي » فقال له : وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي ، قال : « نعم » فحس نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



ليصحبه ، وكان عمر قد تقدم إلى المدينة وعلف أبو بكر راحلتين كانتا عنده  
اخْتَبَطَ أربعة أشهر .

وفي طبقات ابن سعد : أن ثمنهما ثمانمائة درهم ، اشتراها من نَعَمَ بنى قشير  
وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوى بثمنها وأهمل ذلك السهميلي ، فذهب  
أبو بكر إلى عبد الله بن أريقط من بنى الدليل فأستأجره ، وكان هادياً ماهراً  
بالهداية وهو على دين الكفار فأمناه ودفعنا إليه راحلتيهما وواعداه غارَ ثَوْرٍ  
براحلتيهما صبح ثلاث وأطلق عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق  
السواحل .

قال ابن النجَّار : ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير في ركب من  
المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأبا بكر ثيابَ بياضٍ ، وسمع المسلمون في المدينة بمخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردَّهم  
حرُّ الشمس ، فرجعوا يوماً بعد طول انتظارهم ، فلما آووا إلى بيوتهم أوفى رجُلٌ  
من اليهود على أطمٍ من أطامهم ، قال ابن زبالة : وهى عزُّ أهل المدينة ومنعهم  
التي يتحصنون فيها من عدوِّهم لأمرٍ ينظر إليه ، فبصر برسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه مبييضين فنادى بأعلى صوته : يامعشر العرب ، هذا جدُّكم الذى  
تنتظرونه ، يعنى حظكم ، فنار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بظهر الحرة فعدل بهم في بنى عمرو بن عوف .

فقيل كان قدومه صلى الله عليه وسلم لهلال ربيع الأول ، وقيل لثمان خلون  
منه . وفى الإكليل عن الحاكم : تواترت الأخبار بذلك ، وقيل ليلة الأثنين أوّل  
يوم منه ، وقدم [ المدينة ] <sup>(١)</sup> يوم الجمعة عشاء لثنتى عشرة ليلة مضت منه ، [ وقيل  
للثلاثين مضتاً منه ، وقيل لثمان عشرة ليلة ] <sup>(١)</sup> وقيل لبضع عشرة ليلة . وعند

(١) التكملة من نسختى (١) و (ب) .



اليهقي اثنتين وعشرين ليلة ، وعند ابن حزم : خرجنا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال ، وقال البرقي : قدما ليلا ، وقيل : قدم لثلاث عشرة ليلة مضت منه ، ومن العجب عدم موافقة ابن النجار لشيء من هذه الأقوال بل جزم بقدمه عليه الصلاة والسلام حين أشتد الضحى يوم الاثنين لأثني عشرة ليلة مضت من ربيع الأول ووافقه جازماً بذلك النووي في زوائده من كتاب السير من الروضة ، وأقام على رضي الله عنه ثلاثة أيام بمكة بعده حتى أدى للناس ودائعهم ثم لحقتهم فأدركهم بقباء فنزل معه على كلثوم بن الهدم أحد بني زيد وهو يومئذ مشرك رواه ابن زبالة وقيل سعد بن خيثمة ، ونزل أبو بكر على خبيب بن يساف ، وقيل على خارجة ابن زيد ، وكلاهما من الخزرج ، وقال كلثوم لغلام له : يا نجيح أطعمنا رطبا ، فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : « أنجحت وأنجحتنا » وكلثوم أول من مات من الأنصار بعد قدومه صلى الله عليه وسلم ، وبعده بأيام مات أبو أمامة أسعد بن زُرارة فيما نقله السهيلي [ زاد ]<sup>(١)</sup> غيره : هلك بالذئبة ومسجد المدينة يبنى ، وهو أول من دُفن بالبقيع قاله رزين ، وبهذا يظهر أن عثمان بن مظعون أول من دفن به من المهاجرين جمعاً بين النقلين والله أعلم .

وكان لكلثوم بن الهدم مر بد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستسه وبناه مسجداً وصلى فيه نحو بيت المقدس قبل أن يأتي المدينة ، قيل : وهو أول مسجد أسس في الإسلام ، فسجد قباء في بني عمرو بن عوف .

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

## الفصل الثاني

### في فضل أهل قباء ومسجدهم

فضل أهل قباء  
ومسجدهم

روى ابن النجّار بسنده إلى عويم بن ساعدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل قُباة: «إن الله قد أحسن الثناء عليكم في كتابه العزيز فقال: فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية ما هذا الطهور؟» فقالوا: ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أديبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا. وروينا في مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قُباة راكباً وماشيّاً، وفي رواية له: «يأتي» بَدَل «يزور» فيصلي فيه ركعتين. وفيه أن ابن عمر كان يأتي مسجد قباء كل سَبْتٍ ويقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت، وفي رواية لأبن حبان كل يوم سبت، وللبخاري وكان ابن عمر يفعله. وحكى ابن النجار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأتي قُباة كل يوم الأثنين ويوم الخميس نجاء يوماً فلم يجد فيه أحداً من أهله فقال: والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وأصحابه ينقل حجارتهم على بطوننا ويؤسسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريلُ صلى الله عليه وسلم يؤمُّ به البيت وفيه نظر لما سبق أنه صلى فيه لبيت المقدس، ومحلوف عمر: بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل. ونقل رَزِين في تنمة ذلك ثم أخذ جرائد فجعل يمسح جدرانه وسطحه، فقيل له: نكفيك يا أمير المؤمنين، فقال: لا تكفوني أنا أريد أن أكفيكم أتم مثل هذا وإن شئتم اعملوا مثل ما عمل والله أعلم.

قال ابن النجّار: وروى البخاري في الصحيح: كان سالم مولى أبي حذيفة

رضى الله عنه يؤمُّ المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم في مسجد قُبَاءَ فيهم أبو بكر وعمر ولعلَّ تقديمه لسكونه إماماً راتباً كما أفهمه بعض الروايات. وفي الصحيح: «خذوا القرآن من أربعة وسالم هذا أحدهم» وعن سهل بن حنيف عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوضوءَ وجاءَ مسجدَ قُبَاءَ فصلَّى فيه ركعتين كان له أجرُ عُمْرَةٍ» ونقل الطبراني في معجمه عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وضوءه ثم دخلَ مسجدَ قُبَاءَ يركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رِقْبَةٍ» وفي رواية: «من خرج من بيته حتى يأتيَ مسجدَ قُبَاءَ ويصلِّي فيه كان عدل عُمْرَةٍ» أخرجه أحمد والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وفي كتاب رَزِينِ عن محمد بن المنكدر: أدركت الناس يأتون مسجد قُبَاءَ صبيحة سبع عشرة من رمضان، ونقله يحيى من حديث جابر عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم.

وروت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضي الله عنه قال: والله لأن أصلي في مسجد قُبَاءَ ركعتين أحبُّ إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكبداً لإبل. وروى نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى الأستوان الثالث في مسجد قُبَاءَ التي في الرحبة. ونقل ابن زبالة أنه كان على سبع أساطين وكانت له درجة لها قبة يؤذَّن فيها يقال لها النعامة حتى زاد فيه ابن الوليد، فيحتمل أن هذه صفة بنائه عليه الصلاة والسلام والله أعلم. ويؤكدُه قولهم: ولم يزل مسجد قُبَاءَ على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند بناء مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها اليوم، فتشعَّتْ على طول الزمان وتهدم، فجدده في سنة خمس وخمسين وخمسمائة الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي المنصور الأصبهاني المعروف بالجواد، وسيأتي ذكره في الكلام على الأبواب



إن شاء الله تعالى ، والصحيح أن قُبَاء على ثلاثة أميال من المدينة ، وقال الباجي : على ميلين ، وقال القاضي عياض : بنو عمرو بن عوف على ثلثي فرسخ ، قال ابن النجَّار : ذرعت مسجد قُبَاء فكان طوله ثمانية وستين ذراعاً يشف قليلاً وعرضه كذلك وأرتقاعه في السماء عشرون وطول منارته من سطحه إلى رأسها اثنان وعشرون والمنارة على يمين المصلى وهي مربعة والله أعلم .

أما مسجد الضرار فلا أثر له ولا يُعرف له مكان فيما حول مسجد قُبَاء  
مسجد الضرار  
ولا في غير ذلك من جهات المدينة وقد وهم في ذلك ابن النجَّار .

ونقل البكري في معجم ما أستعجم أن من العرب من يذكر قُبَاء ويصرفه  
ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه، وإنما سميت قُبَاء ببئر كانت بها يقال لها قنار فتطيروا  
منها فسموها قُبَاء كما نقله ابن زبالة والله أعلم .

## الفصل الثالث

في بناء مسجده وتعيين مُصَلَّاهُ صلى الله عليه وسلم

بناء مسجده  
وتعيين مصلاه  
صلى الله وسلم

قيل: أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبَاء في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليلة حكاه يحيى، وفي صحيح مسلم: أقام فيهم أربع عشرة ليلة، ويقال إنه أقام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم خرج من قبَاء يوم الجمعة حين أرتفع النهار فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن وادي رانونا، قيل: وأسم المسجد التُّبَيْث<sup>(١)</sup> والوادي صُلب حكاه ابن زباله ويحيى والله أعلم، فكانت أول جمعة صلاها في المدينة، قيل: وكانوا مائة رجل ويقال أربعين، والله أعلم، فلهذا سُمي مسجد الوادي ومسجد الجمعة، وهو على يمين السالك إلى مسجد قبَاء وشماله أُطَم خراب يقال له المزدلف، أُطَم عتبان بن مالك، وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين عتبان بن مالك لأن منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك، فسأل عتبان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته في مكان يتخذه مُصَلًى ففعل وركب راحلته يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم متوجهاً إلى المدينة، فكان كل مامر على دار من دُور الأنصار يدعونه إلى المقام عندهم: يارسول الله صلى الله عليك وسلم، هلم إلى القوة والمنعة، فيقول: «خَلُّوا سبيلها - يعني ناقته - فإنها مأمورة» وقد أرخى زمامها وما يجر كها وهي تنظر يمينا وشمالا حتى إذا أتت دار مالك بن النجار بركت على باب مسجده، وهي يومئذ مربد لسَهْل وسَهْلِ ابْنِ رَافِع بن عمرو بن مالك بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

(١) كذا في الأصل ونسخة (ب) وفي نسخة (أ) « العيب » .

فالمسجد الشريف اليوم وما يليه من جهة المشرق دار بني غنم ، قيل : وها يتيمان في حجر معاذ بن عفراء ، ويقال أسعد بن زرارة وهو المرجح وبه جزم ابن النجّار ، وفي كتاب يحيى : يتيمين لأبي أيوب يقال لها : سَهْل وسهيل أبنا عمرو والله أعلم . ثم ثارت وهو عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري ، ثم ثارت منه وبركت في مَبْرَكها الأوّل وألقت جرانها بالأرض وأرزمت .

قيل : والجران : باطن العنق ، وقيل : مقدّم العنق من مذبح البعير إلى أمنحره ، وأرزمت الناقة : صوتت من غير أن تفتح فاهها ، والحنين أشدّ منه والله علم . فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : هذا المنزل إن شاء الله وأحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته . قيل : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للمرء مع رحله » فمضت مثلاً . قال ابن زبالة : ونزل معه زيد بن حارثة والله أعلم . وكانت دار بني النجّار أوسط دور الأنصار وأفضلها ، وهم أخوال عبد المطلب بن هاشم جدّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أمه سلمى ابنة عمرو بن لبيد بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . وروى ابن بكار عن عبد الرحمن بن عتبة عن أبيه قال : اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه فنزل منزله وتخيّره وتوسّط الأنصار . قيل : وأنزله أبو أيوب في السفل ثم سأله في ذلك أستعظماً له فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « السفل أرفق بنا وبمن يغشانا » فقال : والله لا أمشي فوقك أبداً . وقيل : إنما سأله ذلك لما أنكسر الحب<sup>(١)</sup> فتقاطر الماء عليه فسأله فصعد حينئذ . (والحب بضم الحاء المهملة الخائية : والجمع خَبَاب فارسي معرّب) . ونقل بعض شيوخنا عن المبتدأ<sup>(٢)</sup> لأبن إسحاق أن هذا البيت الذي لأبي أيوب بناه تُبِع الأوّل ، وأسمه تبان أسعد لما مرّ بالمدينة وترك فيها أربعمائة عالم وكتب

(١) الحب ( بضم الحاء المهملة ) هو الزير للماء .

(٢) المبتدأ : اسم كتاب .



كتاباً للنبي صلى الله عليه وسلم ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فتداول الدار المسالك إلى أن صارت لأبي أيوب وهو من ولد ذلك العالم .

قال : وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد أولئك

العلماء ، فعلى هذا إنما نزل في منزل نفسه لا منزل غيره ، قال أنس : صعدت ذوات الخدور عند قدوم النبي المدينة

الخدور على الأجاجير<sup>(١)</sup> - يعني عند قدومه - يَقْلَن :

طَلَعَ البدرُ علينا \* من ثَمِيَّاتِ الوَدَاعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ علينا \* ما دعا الله داع

والعلمان والولائد يقولون : جاء رسول صلى الله عليه وسلم فرحاً به . وفي شرف

المصطفى لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جَوَارِيٌّ من بنى النجَّارِ يَضْرِبْنَ بالدُّفوفِ وَيَقْلُن :

غناء جوار من بنى النجار وهن يضربن بالدفوف لاستقبال النبي

نَحْنُ جَوَارِيٌّ من بنى النجَّار \* يا حَبْدًا محمدٌ من جَارِ

فقال صلى الله عليه وسلم : « أُنْحِمِي بِنْتِي ؟ » قُلْنَ : نعم يا رسول الله ، فقال : « وأنا والله أَحِبُّ كُنَّ » قالها ثلاثاً ، وبعد مقدِّمه بخمسة أشهر ، وقال ابن عبد البر بثمانية ، آخى بين المهاجرين والأنصار - وكانوا تسمين رجلاً ، من كل طائفة خمسة وأربعون ، وقيل مائة - على الحقِّ والمواساة والتوارث ، وكانوا كذلك إلى أن نزل بعد بدر : ( وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ) الآية والله أعلم .

ولم يزل صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب ينزل عليه الوحي ويأتيه جبريل عليه السلام حتى بنى مسجده ومسكته ، قيل : وكانت المدة عند

(١) الأجاجير . السطوح .

أبي أيوب سبعة أشهر كما قاله ابن النجار ، وقال رزين : من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الثانية ، وقال الدولابي : شهراً ، وعند ذلك فرغ من بناء مسجده وبيتين لعائشة وسودة على صفة بناء المسجد من لبن وجريد النخل ، ثم لما تزوج عليه الصلاة والسلام نساءه بنى لمن حُجراً وهي تسع ، قال رزين : وما مرت بهم ليلة من نحو السنة إلا وتأتيه جفنة سعد بن معاذ ثم سائر الناس يتناوبون ذلك نوباً . وفي كتاب يحيى عن زيد : ما من ليلة إلا وعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثلاثة والأربعة يحملون الطعام ويتناوبون بينهم حتى تحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب ثم قال : وما كانت تخطئه جفنة سعد بن عباد وجفنة أسعد بن زُرارة كل ليلة ، وكانت أم سليم تتأسف على ذلك وما كان لها شيء نجاءت بأبنها أنس فقالت : يخدمك أنيس يا رسول الله ، قال : « نعم » والله أعلم ، لكن في الصحيح من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طلحة : « التمس لي غلاماً من غلمانكم يخدمني » قال : فخرج بي أبو طلحة يردفني وراه ، فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل الحديث . وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملائكة بني النجار لسبب موضع المسجد فقال : « يا بني النجار تأمنوني بمخاطكم هذا » فقالوا : لا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله .

والحديث صحيح وظاهره أنهم لم يأخذوا ثمنه . وعن التاريخ الكبير لمحمد ابن سعد عن الواقدي : أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه من أبي عفرأ بعشرة دنانير ذهباً دفعها أبو بكر الصديق ، وعدم قبوله بلائمن لأنه لليتيمين . ونقل ابن عقبة أن أسعد عوَضهما عن مردهما نخلا له في بني بياضة . وعند ابن زبالة أن أسعد مات قبل أن يبني المسجد فأبتاعه صلى الله عليه وسلم من وليهما . وعن أبي معشر : اشتراه أبو أيوب منهما وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه مسجداً . قيل : وكان جداراً مجرداً ليس عليه سقف وكان أسعد بناه فكان يصلي بأصحابه فيه

ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم ، والأشبه ما نقله رزين عن أنس أن مصعب بن عمير كان يصلى في موضع المسجد قبل ذلك بطائفة من المهاجرين والأنصار قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بسنة . قال يحيى : فلما خرج مصعب إلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم أسعد بن زرارة والله أعلم .  
ودار أبي أيوب مقابلة لدار عثمان رضى الله عنه من جهة القبلة وبينهما الطريق ، وقد اشترى عرصتها الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب بن شاذى ، وكانت دار مملكته مياميناً فارقين و بناها مدرسة ووقفها على المذاهب الأربعة من أهل السنة ، وفيها قاعتان صغرى وكبرى ، وفى الإيوان الغربى من الصغرى خزانة صغيرة مما بلى القبلة فيها محراب يقال إنها مبارك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبلى المدرسة من جهة القبلة عرصة كبيرة تحاذيها من القبلة كانت داراً لجعفر بن محمد بن على بن الحسين المعروف بالصادق رضوان الله عليهم ، وفيها قبلة مسجده وأثر محاريب ، وهى الآن ملك للأشراف والمتايفة بنى الأمير منيف .

وأعلم أن المرید<sup>(١)</sup> كان فيه حرب ونخل وقبور للشركين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت ، وبالخرب فسويت ، وبالنخيل فقطع ، فصَفَّوا النخيل قبلة<sup>(٢)</sup> وجعلوا عضادتيه حجارة ، وعمل فيه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الشريفة ترغيباً لهم وهو يقول :

اللهم لا خيرَ إلا خَيْرُ الآخِرَةِ \* فَأَنْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللَّبَنَ فى ثيابه ويقولون :

(١) المرید : محل تجفيف التمر الذى يبسط فيه .

(٢) كذا فى الأصل ونسخة ( ب ) . وفى نسخة ( ا ) : « العيب » .



هذا الجمال لاحمال خَيْرُ \* هذا ابرر بنا وأظهرُ

قيل : ووضع عليه الصلاة والسلام رداءه فوضع الناس وهم يقولون :

لئن قعدنا والنبيُّ يَعْمَلُ \* ذاك إذا لَعَمَلُ المِضَلِّ

وآخرون يقولون :

لا يستوى مَنْ يَعْمُرُ المساجدَا \* يَدُأْبُ فيها قائماً وقاعداً

\* ومن يُرَى عن القراب حائداً \*

حتى نقل يحيى عن زيد : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خَجَرٌ فلقبهُ أسيد بن الحضير فقال : يا رسول الله أعطينيه ، فقال : « اذهب فأحتمل غيره » فلست بأفقر إلى الله منى » والله أعلم .

و بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجده مُرَبَّعاً وجعل قبلته إلى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعاً في ستين أو أزيد ، ونقل عن يحيى قال : كان ذَرْعُهُ من القبلة إلى حدّه الشامى أربعة وخمسين ذراعاً وثلاثى ذراع ، ومن المشرق إلى المغرب ثلاثا وستين ذراعاً ، [ فيكون ذلك مكسراً ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعون ذراعاً ]<sup>(١)</sup> ، وهذا محمول على بنائه فى المرّة الأولى قبل أن يزداد فيه لأنه صلى الله عليه وسلم بناه مرتين كما سيأتى والله أعلم . وجعل له ثلاثة أبواب : باباً فى مؤخره ، وباب عاتكة ، وهو باب الرحمة ، والباب الذى كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو باب عثمان<sup>(٢)</sup> ، وقيل : إن هذين البابين لم يعبرا بعد أن صرفت القبلة ، نقله يحيى وغيره والله أعلم .

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

(٢) هو المعروف اليوم بباب جبريل .

ولما صرفت القبلة إلى الكعبة سدّ النبي صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان خلفه وفتح باباً حذاه ، فكان للمسجد له ثلاثة أبواب : باب خلفه ، و باب عن يمين المصلّى ، و باب عن يساره .

وذكر ابن النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين ، بناه حين قدم أقل من مائة [ في مائة ]<sup>(١)</sup> فلما فتحت خيبر بناه وزاد عليه في الدور مثله ، ونقل ابن زباله أنه ترك ما يلي الشام من المسجد لم يزد فيه والله أعلم . وصلى فيه صلى الله عليه وسلم متوجّهاً إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم أمر بالتحول إلى الكعبة وأقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأناه جبريل عليه السلام وكشف له عن الكعبة وقال : يا رسول الله ، ضع القبلة وأنت تنظر ، فوضع وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء ، فلما فرغ قال جبريل : هكذا فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها ، فصارت قبلةً إلى الميزاب ، ونقل رزين عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسميط لينة على لينة ، ثم بالسعيدة لينة ونصف أخرى ، ثم كثروا فقالوا : يا رسول الله لو زيد فيه ففعل ، فبنى بالذكر والأثني وهي لبتان مختلفتان ، وكانوا رفعوا أساسه قريباً من ثلاثة أذرع بالحجارة ، وجعلوا حوله ما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع ، وكذا في العرض فكان مربعاً ، وفي رواية جعفر ولم يُسَطَّحْ فشكوا الحُرَّ فجعلوا خشبه وسواريه جذوعاً شقة شقة وضرب لينة من بَقِيعِ الخُبَجَبَةِ ، وهو عن يسار بَقِيعِ العرقد عند بئر أبي أيوب بالمناصع . والخُبَجَبَةُ : شجرة تنبت هناك قاله ابن زباله ويحمي ولا يعرف اليوم ذلك لكن في حديقة تعرف بوقف رباط اليمينية بالقرب من الحديقة المعروفة بدار نخل بئر تعرف ببئر أيوب يتبرك بها الفقراء ، وهي عن يسار بَقِيعِ العرقد ، وهي عن يسار حديقة تعرف بأولاد الصفي ، ونصفها ملك

(١) التكلامة من نسختي (١) و (ب) .

للأمير زيان بن منصور تعرف ببنير أيوب والله أعلم . ولعلّ الأولى أقرب إلى المراد والله أعلم .

قال : وظلّوه بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين ، قال ابن النجّار بعد سؤاله في ذلك : فقال عليه الصلاة والسلام : « عريش كعريش موسى تمام وخشبيات والأمر أعجل من ذلك » لكن نقل ابن زباله عن أنس : كان بناء المسجد أول ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم بالجريد ، قال : وإنما بناه بعد الهجرة بأربع سنين والله أعلم . وجعلوا وسطه رحبة ، وكان جداره قبل أن يظلل قائم ، قيل : يزيد شبرا ، فكان إذا فاء الفء ذراعا وهو قدمان يُصَلّي الظهر ، فإذا كان ضعف ذلك صلى العصر ، حكاه ابن زباله ويحيى والله أعلم . وحوّلت القبلة بعد الهجرة بستة عشر شهراً في مسجد بنى سلمة الذي يقال له : « مسجد القبلتين » في صلاة الظهر . قيل : وتوفي البراء بن معرور قبل قدومه عليه الصلاة والسلام ، وأوصى أن يوجهه للكعبة وأنه صلى الله عليه وسلم صلى على قبره ، حكاه رزين ، ويقال : كان تحويلها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر وجزم به ابن زباله ، ويقال : بل في صلاة العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة ، وسيأتي ما يخالفه في الكلام على «مسجد القبلتين» والله الموفق .

وحينئذ طأطأ جبريل الجبال حتى أبصر النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة كما سبق ، وتوفي عليه الصلاة والسلام والمسجد كذلك ولم يزد أبو بكر رضي الله عنه في المسجد شيئا لأشتغاله بالفتح ثانيا . فلما ولي عمر قال : إني أريد أن أزيد في المسجد ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ينبغي أن يزداد المسجد ما زدت فيه شيئا » ونقل ابن زباله وابن النجار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مُصَلّاهُ في المسجد : « لو زدنا في مسجدنا وأشار بيده نحو



زيادة عمر القبله . فلما ولى عمر وأراد الزيادة أجلسوا رجلا في المصلّى ثم رفعوا يده وخفضوها  
 ابن الخطاب في المسجد النبوي ثم جيء بمقسط فوضعوا طرفه بيد الرجل ثم مَدَّوه فلم يزالوا يقدّمونه ويؤخّرونه  
 حتى رأوا أن ذلك شبيه بما أشار به النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان موضع جدار  
 عمر في القبله والله أعلم . وعن ابن عمر قال : أكثر الناس في عهد عمر فقالوا :  
 يا أمير المؤمنين ، لو وسّعت في المسجد فزاد فيه ، وقيل : ولما أراد عمر شراء دار  
 العباس للتوسعة امتنع من بيعها وتصدّق بها على المسلمين بعد أن حكّمها أبي بن  
 كعب وقضى بها للعباس ، قال يحيى : وكانت فيما بين موضع الأسطوان المربعة  
 التي تلى دار مروان بن الحكم ، وسيأتي بيان المربعة ، ونقل أيضا أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم خطّ لجعفر بن أبي طالب وهو في أرض الحبشة دُوراً فأشترى عمر  
 نصفها بمائة ألف وزادها في المسجد ، وقيل : إن الذي أشرها عثمان رضی الله عنه  
 والله أعلم . وجعل عمّر طول المسجد أربعين ومائة ذراع ، وعرضه عشرين ومائة  
 وبدل أساطينه بأخّر من جذوع النخل كما كانت على عهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم ، وسقّفه بجرید وجعل مسترة المسجد فوقه ذراعين أو ثلاثة ، وبني أساسه  
 بالحجارة إلى أن بلغ قامة ، وجعل له ستة أبواب : بابين عن يمين القبله ، وبابين  
 عن يسارها ، وبابين خلفها ثم قال لما فرع من زيادته : لو أتتهى بناؤه إلى الجبانه  
 لكان الكلّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أبو هريرة : سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لو زيد في هذا المسجد ما زيد لكان الكلّ  
 مسجدي » . وفي رواية له : « لو بُنيَ هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدي ، فلو مُدّ إلى  
 باب دارى ما عدت الصلاة فيه » . وعن ابن أبي ذئب أن عمر بن الخطاب رضی  
 الله عنه قال : « لو مُدّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذى الحليفة لكان  
 منه . وقال عمر بن أبي بكر الموصلي : بلغني عن ثقات أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال : « ما زيد في مسجدي فهو منه ولو بلغ ما بلغ » .

وروى ابن النجّار عن أهل السير أن زيادة عمر من جهة القبلة إلى موضع المقصورة اليوم .

وينبغي أن يعلم أن زيادته الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة ، وقد كانت المقصورة في القبلي لسكنها أُحْرِقَتْ في حريق المسجد، وقد شاهدت في سفل الأسطوان الأيسر من الحراب قطعة خشب قدر الفتر مثبتة في الأرض . وأخبرني بعض شيوخ العلم من أهل الحرم أنها من بقايا المقصورة والله أعلم . قال ابن النجّار : وزاد عن يمين القبلة وذكر الأذرع المتقدمة، قال : وجعل طول السقف أحد عشر ذراعاً وسقفه جريد ذراعان وبنى فوق ظهره سترة ثلاثة أذرع .

قال رزّين : ولما كانت سنة أربع من خلافة أمير المؤمنين عثمان رضی الله عنه كَلَّمَهُ الناس أن يزيد في المسجد وشكوا إليه ضيقه، فشاور عثمان أهل الرأي فأشاروا عليه بذلك ، فصعد المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم بذلك كالمستشير وأعلم لهم بما يريد، قال : وقد تقدّمني إلى مثل ذلك عمر بن الخطاب، فحسّنوا له ذلك ودعوا له، فدعا العمال وجدّ فيه فأمر بالقصّة فأتى بها من بطن نخل فبناه بالحجارة المنقوشة والقصة ، قيل : وبيّضه بها، حكاه ابن زبالة ويحيى والله أعلم ، وجعل العُمَد حجارة منقوشة وسقفه ساجاً ، وجعل طوله ستين ومائة ذراع ، وعرضه خمسين ومائة ذراع ، وجعل له الأبواب ستة كما كانت . قال ابن النجّار : وكان عمل عثمان في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين و فرغ منه لهلال الحرام سنة ثلاثين .

[ قيل <sup>(١)</sup> ] وذلك قبل أن يقتل بأربع سنين ، حكاه ابن زبالة ويحيى وهو أولى مما تقدّم عن رزّين لأن عثمان رضی الله عنه قُتِلَ ليلة الجمعة [ ليلة بقيت من

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

ذى الحجة ، وقيل يوم الجمعة <sup>(١)</sup> ثاني عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، فكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر يوماً ، أو ثلاثة عشر يوماً ، وقد يجاب بأن العمل تأخر بعد طلبهم مدة فإن صح بذلك نقل فلا أو لَوَيْبَةَ والله أعلم . وزيادته في القبلة إلى موضع الجدار اليوم ، وزاد فيه من الغرب أسطواناً بعد المربعة .

تفسير المربعة وأعلم أن المراد بالمربعة الأسطوانة التي في القبلة وقد رفع أسفلها مرتباً قدر الجلسة وهي منتهى زيادة عمر من المغرب ، وقبالة الأسطوانة التي زادها عثمان في الحائط القبلي طراز أخذ من العصابة السفلى ، أعنى الطراز الظاهري إلى سقف المسجد ، وهو حدّ زيادة عثمان رضى الله عنه . قال : وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً ولم يزد فيه من المشرق شيئاً ، وبنى المقصورة بلبين وجعل فيها كوة ينظر الناس منها إلى الإمام ، وكان يصلى فيها <sup>(٢)</sup> خوفاً من الذي أصاب عمر ، وكانت صغيرة . قيل : واستعمل عليها السائب بن خباب كما نقله ابن زبالة وغيره ، وكان يرزقه دينارين كل شهر .

وفي كتاب يحيى : أن عمر بن عبد العزيز جعلها من ساج حين بنى المسجد ، قال : وكانت قبله من حجارة ، ويقال : إن أوّل من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طمنه اليماني ، فجعل مقصورة من طين وجعل لها تشبيكاً ، هذا نصّ مالك في العتبية . وفي كتاب يحيى : بناها بالحجارة . وأدخل عثمان رضى الله عنه في زيادته بقية دار العباس مما يلي القبلة حكاة ابن زبالة ويحيى والله أعلم ، وباشر العمل بنفسه وجعل في عمُد المسجد أعمدة الحديد فيها الرصاص ، وكان يصوم النهار ويقوم الليل ، وكان لا يخرج من المسجد .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل : « وكان يصلى فيها الإمام »

ولا شك بأن كلمة « الإمام » مقحمة من الناسخ .



قال رزين : ثم لم يزد في المسجد شيء حتى كان أيام الوليد بن عبد الملك زيادة عمر بن عبد العزيز في المسجد النبوي وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة .

قيل : وكان استعماله عليها سنة سبع وثمانين ، وهو أول من اتخذ بالمدينة قاضياً ولم يكن بها قاضي قبل ذلك كما في العتبية عن مالك والله أعلم .

فبعث الوليد إلى عمر بن عبد العزيز بما قال وقال : زد في المسجد ومن باعك فأعطه ثمنه ، ومن أبي فأهدم عليه وأعطه المال ، فإن أبي أن يأخذه فأصرفه إلى الفقراء . وأرسل إلى ملك الروم أيضاً فقال : إنا نريد أن نعمر مسجد نبينا الأعظم فأعنا بعمال وفسيفساء ، فبعث إليه ثمانين عاملاً : أربعين من الروم وأربعين من القبط ، وثمانين ألف مثقال ، وبأحمال من الفسيفساء ، وبأحمال من سلاسل القناديل ، وأشترى عمر بن عبد العزيز الدور وأدخلها مع حجرات النبي صلى الله عليه وسلم وأدخل القبر الشريف فيه .

قيل : وبناه بالحجارة المنقوشة المطابقة وقصة بطن نخل وعمله بالفسيفساء والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ، وأعتنى بتحسينه حتى كان العامل إذا عمل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء فأحسن عملها نغله ثلاثين درهماً ، ولما فرغ منه أرسل إلى أبان بن عثمان فحمل في كساء خز فقال له عمر : أين هذا من بنيانكم ؟ فقال : بنياناه ببناء المساجد وبنيتموه ببناء الكنائس .

ويقال : إن السائل له هو الوليد نفسه .

ونقل الشَّهيد أن الحَجَرَ والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان ويردّه تصريح رزين وغيره بضد ذلك ، وقد قال عطاء الخراساني : أدركت حَجَرَ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود ، كل مسح ثلاثة أذرع في ذراع ، وكان باب عائشة مواجِه للشام وكان بمصرع واحد من عَرَعَرٍ أو ساج<sup>(١)</sup> .

(١) العرعر : شجر السرو (فارسية) .

قال عطاء : وحضرت كتاب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يأمر فيه بإدخال  
حُجَر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فما رأيت باكياً أكثر من  
ذلك اليوم .

وسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ : والله لو ددت لو تركوها على حالها  
ينشأ ناس من [ أهل ]<sup>(١)</sup> المدينة ويقدم القادم من الأفق فيرى ما أكتفى به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ، فيكون ذلك مما يزهد الناس في  
التكاثر والفخر .

وقال أبو أمامة : لَئِنهَا لو تَرَكْتُ حتى يقصّر الناس من البنيان ويروا مارضى  
الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح الدنيا بيده .

وعن مالك بن أنس أن الناس كانوا يدخلون حُجرات النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد وفاته يصلون فيها الجمعة .

قال : وكان المسجد يضيق على أهله والحُجَر ليست من المسجد ولكن أبوابها  
شارعة فيه ، وسيأتي في الزيادة ما يوضح هذا والله أعلم .

قال أهل السير : فبينما العمال من الروم يعملون يوماً خلا المسجد لهم فقال  
أحدهم لأصحابه : لأبولنّ على قبر نبيّهم فهو فأنبيءاً لذلك فألقى على رأسه  
فأنتثر دماغه فأسلم بعض أولئك العمال لذلك . وخرّ عمراً النورة التي يعمل بها  
الفسيفساء سنة وجعل العمُد حجارة حشوها عمُد الحديد والرصاص .

وكان أولئك الروم يصنعون بالفسيفساء في الحيطان قصوراً وأشجاراً فصور  
أحدهم خنزيراً فأمر به عمر فضربت عنقه ، ووضع عمر القبلة بعد أن دعا مشيخة  
أهل المدينة من قريش والأنصار والعرب والموالي وقال : احضروا قبلتكم

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

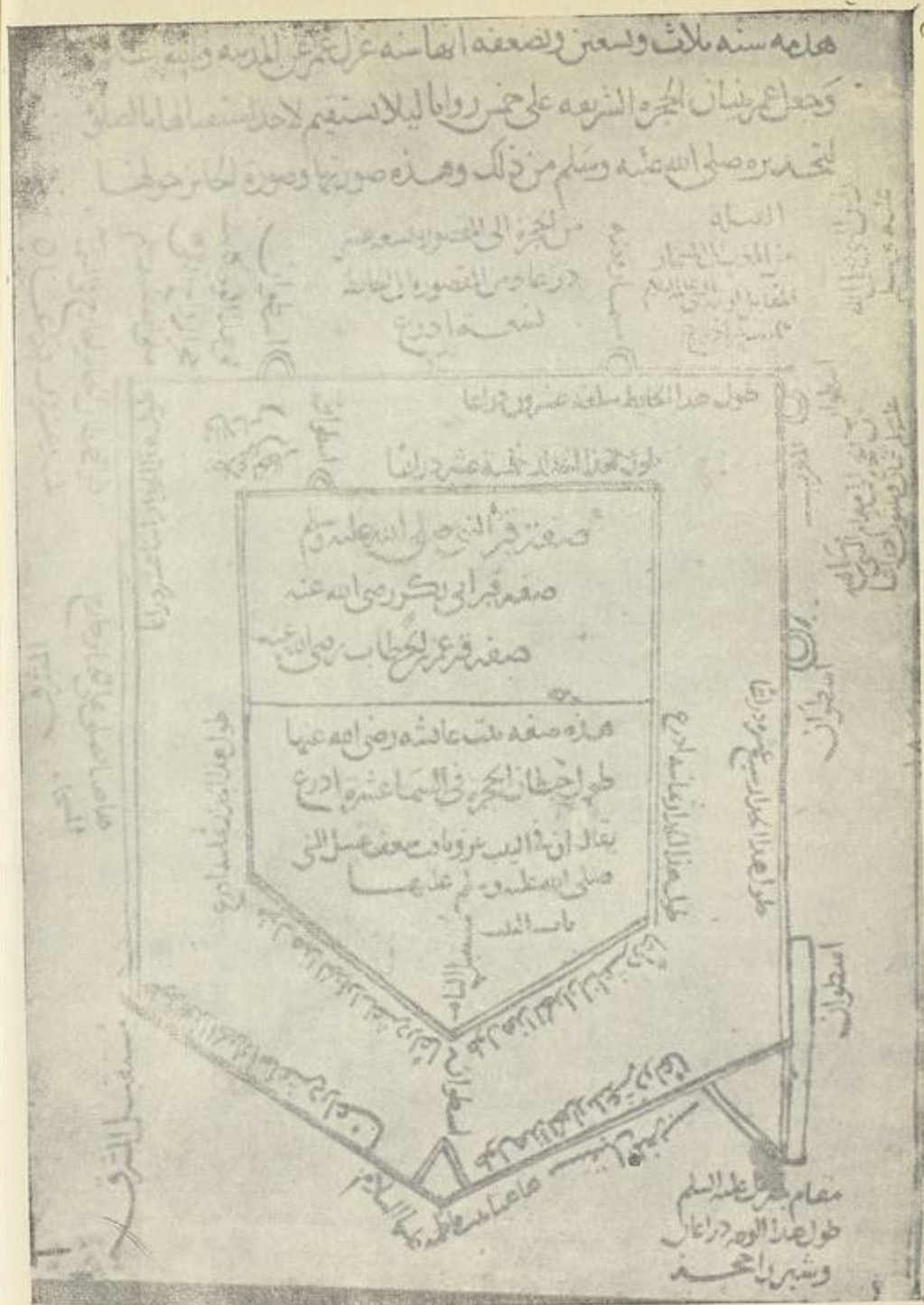
فوضعوها على ما كانت عليه . قيل : فكانوا يضعون الحجر حَيْر<sup>(١)</sup> الآخر ، وتوفي عثمان رضى الله عنه وليس للمسجد شرافات ولا محراب ، فأول من أحدث الشرافات والمحراب عمر بن عبد العزيز ، ويقال عملها عبد الواحد النصرى<sup>(٢)</sup> وكان والياً ، وليس للمسجد اليوم شرافات منذ حريقه ، وقد جددت له شرافات سنة سبع وستين وسبعائة فى أيام السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والله أعلم .

وجعل للمسجد أربع منارات فى كل ركن واحدة ، فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن فأطل على سليمان وهو فى دار مروان قبلى المسجد من المغرب فأمر بتلك المنارة فهدمت ، وسيأتى تاريخ إعادتها ، وفرغ عمر من بنائه فى ثلاث سنين . قيل : وكان هدمه للمسجد فى [ سنة ]<sup>(٣)</sup> إحدى وتسعين كما حكاه ابن زبالة ويحيى .

وفى رواية ابن زبالة [ سنة ]<sup>(٣)</sup> ثمان وثمانين ، وفرغ منه سنة إحدى وتسعين فهو أشبهه - وفيها حج الوليد - وقيل : هدمه سنة ثلاث وتسعين ، ويضعفه أنها سنة عزل عمر<sup>(٤)</sup> عن المدينة والله أعلم . وجعل عمر بُنيان الحجرة الشريفة على خمس زوايا لثلا يستقيم لأحد أستقبالها بالصلاة لتحذيره صلى الله عليه وسلم من ذلك . وهذه صورتها وصورة الخائز حولها كما ضبطه ابن النجار .

- 
- (١) كذا فى نسختى (١) و (ب) . وفى الأصل : « حين رفع » .  
(٢) كذا فى نسختى (١) و (ب) ، وفى الأصل : « المصرى » وهو تحريف .  
(٣) التكملة من نسختى (١) و (ب) .  
(٤) كذا فى نسختى (١) و (ب) . وفى الأصل : « عمر بن عبد العزيز »





صورة الروضة الشريفة منقولة من النسخة المخطوطة المكتوبة سنة ٧٦٧ هـ المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ الرموز لها بالحرف (١).

ونقل ابن النجار أن في خلافة المتوكل أمر إسحاق بن سلمة وكان على [عمارة] (١) الحرمين من قبله أن يأرز الحجرة بالرخام ففعل . ثم في خلافة المقتدى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة جدد جمال الدين وزير بنى زنكي وجعل الرخام حولها قائمة وبسطة وهو اليوم كذلك والله أعلم .

ومما أدخله عمر في المسجد أيضاً بيت فاطمة رضوان الله عليها وهو شمالي بيت عائشة الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهم . ونقل أهل السير أن من وراء البيت جدار ثم الحائز الذي بناه عمر بن عبد العزيز .

وحكى ابن زبالة عن غير واحد من أهل العلم أن البيت مربع مبنى بحجارة سود وقصة (٢) ، وأن الذي يلي القبلة منه أطوله ، والشرقي والغربي سواء ، والشامي أقصها ، وباب البيت فيه وهو مسدود بحجارة سود وقصة ، ثم بنى عمر هذا البناء الظاهر حوله .

قال : وبينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي المشرق ذراعان ، ومما يلي المغرب ذراع ، ومما يلي القبلة شبر ، ومما يلي الشام فضاء كله . قال : وفي الفضاء الذي يلي الشام مركز مكسور ومكتمل (٣) خشب ، يقال إن البنائين نسوه والله أعلم . واعلم أن الحائط الذي بناه عمر لم يوصله إلى سقف المسجد بل دُوِّنَ السقف بمقدار أربعة أذرع وأدار عليه شباكاً من خشب من فوق الحائط إلى السقف يراه من يتأمله من تحت الكسوة التي على الحجرة الشريفة ، وقد أعيد بعد احتراق المسجد على ما كان عليه قبل ذلك ، وأدخل عمر بعض بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحائز الذي بناه محرّفاً على الحجرة الشريفة تلتقي

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) القصة ( بفتح القاف ) : الجبس لغة حجازية .

(٣) المكتمل : شبه الزنبريل يسع خمسة عشر صاعاً .

على ركن واحد وبقي بقية البيت اليوم من جهة الشمال ، وفيه اليوم صندوق مربع من خشب فيه أسطوان وخلفه محراب .

مساحة المسجد النبوي بالذراع وفي مؤخره مائتين وثمانين ، وفيما قاله نظر ، فقد أعتبر ذلك فوجد طوله من القبلة إلى الشام بعد اعتبار جانبيه مائتان وأربعون ذراعاً ونصف ذراع ، ووجد عرضه من جهة القبلة مائة وأثنان وستون ذراعاً ، ومن جهة الشام مائة وتسعة وعشرون ذراعاً ، يزيد مقدمه على مؤخره ثلاثة وثلاثون ذراعاً ، الجميع بذراع المدينة الشريفة ، وهو ذراع اليد المتوسطة .

زيادة الخليفة المهدي في المسجد النبوي قال ابن النجّار : ثم لما حجّ المهديّ سنة ستين ومائة وقدم المدينة منصرفه من الحج استعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس سنة إحدى وستين وأمر بالزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد فيه من جهة الشام إلى منتهاه اليوم ، فكانت زيادته مائة ذراع ولم يزد في غير هذه الجهة شيئاً . [ قيل ]<sup>(١)</sup> : وخفض المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد فأوطأها مع المسجد ، وفرغ من بنيانه سنة خمس وستين ومائة كما حكاه يحيى وابن زبالة والله أعلم .

وقد أستشكل بعضهم ما قاله ابن النجّار من الذرع ثم قال : ويتحصل مما اتفق عليه رزين وابن النجّار - رحمهما الله - أن زيادة الوليد من شامي المسجد أربعون ذراعاً وزيادة المهدي أربعون ذراعاً .

وقيل : إن المأمون زاد فيه وأتقن بنيانه أيضاً في سنة اثنتين ومائتين قال السهيلي وهو على حاله ، ورزين ينسكرك ذلك ، ويمكن الجمع بأنه جدده ولم يزد والله أعلم .

(١) الزيادة من نسختي (أ) و (ب) .



قال ابن النجّار : وطول المسجد في السماء خمسة وعشرون ذراعا ، وذکر ابن طول منائر المسجد النبوی  
زباله أن طول منائره خمسة وخمسون . ورأيت في رواية له ستين ذراعا ، وعرضها ثمانية أذرع في ثمانية أذرع . قال : وكان المطر إذا كثر في الصحن يغشى القبلة فجعل بين القبلة والصحن حاجزا يمنع الماء ، ولعله سبب ارتفاع القبلة على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ونقل أهل السير أن صحن المسجد كان فيه أربع وستون بالوعة بسبب الأمطار ولا يعرف فيه اليوم إلا اثنتان واحدة في صحن المسجد والأخرى غربي الحجرة الشريفة داخل المقصورة والله أعلم .

(تنبيه) ذكر ابن النجّار أن حدود مسجد النبي صلى الله عليه وسلم المشار إليه حدود المسجد النبوی  
يعنى في قوله : مسجدي هذا طوله من القبلة الدار ابرينات التي بين الأساطين التي في قبلة الروضة ، ومن الشام الخشبتان المغروزان في صحن المسجد ، وعرضه من المشرق إلى المغرب من حُجْرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأسطوانة التي بعد المنبر ، قال : وهو آخر البلاط .

وينبغي أن يعلم أن الخشبتين مفقودتان ، وضبطه الآن كما شافهني به بعض شيوخ الحرم من صحن المسجد أن تستقبل القبلة وتجعل الطرف الأيمن من دكة المؤذنين المواجهة للمنبر الشريف حذاء منكبك الأيمن وتكون في سمت الحجرين اللذين عن يسارك في صحن المسجد لأن البلاط اليوم مفقود لا يعرف وهو موافق لتحديد ابن النجّار ، لكنني قد أعتبرت ذرعه من المشرق إلى المغرب على رواية يحيى المتقدّمة ثلاثة وستين ، وهي أقل الروايات ، فكان من جدار الحجرة الشريفة إلى الاسطوانة الثانية من المنبر [ لا ]<sup>(١)</sup> التي بعده ستين ذراعا تقرّيبا ، وعلى هذا يكون عرض جدار عمر بن عبد العزيز وما بينه وبين جدار الحجرة

المسافة بين  
الحجرة  
الشريفة  
وأطرافها

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

الشريفة الأصلى ثلاثة أذرع أو أربعة تقريباً ، وذرت أيضاً من القبلة متقدماً على المنبر<sup>(١)</sup> بنحو ثلثي ذراع أربعة وخمسين وثلثي ذراع كما نقله أيضاً ، فبلغ في صحن المسجد دُونَ الْحَجْرَيْنِ ستة أذرع ، كل ذلك بذراع المدينة الشريفة ، وبهذا يظهر أن كلام ابن النجار المتقدم بناه مرتين حين قدم أقل من مائة في مائة ، فلما فتحت خَيْبَر بناه وزاد عليه في الدور مثله مع تحديد المسجد بما حدّده غير مستقيم ولا يرد ذلك على رزين لأنه ذكر ذرعه ولم يحدّده والله أعلم .

وقد صرح النووي في شرح مسلم بأن الصلاة إنما تتضاعف في المسجد الذي كان في زمنه عليه الصلاة والسلام دون بقية الزيادات ولم يحك غيره وهو محجوج بما تقدم إن سلم تصحيحه . وهذا لو حلف لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه ودخل في الزيادة ، قال النووي : ينبغي ألاّ يحث لأن اليمين لم يتناولها وهو على ما قاله في شرح مسلم ، لكن الرافعي جزم بحثه وإن دخل الزيادة وهو الموافق للأحاديث المتقدمة ، [ والدرابزينات التي ذكرها ابن النجار من جهة القبلة متقدمة ]<sup>(٢)</sup> عن موضع الحائط القبلي لأن الحائط القبلي كان محاذياً لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد أن الواقف في المصلى الشريف تكون رقانة المنبر حذو منكبه الأيمن ومقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق كما أن المنبر لم يؤخر عن منصبه الأول وإنما جعل الصندوق الذي في قبلة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام وبين الأسطوانات ، ويؤيده ما ورد أن الحائط القبلي كان بينه وبين المنبر ممر الشاة .

مضاعفة  
الصلوات في  
المسجد النبوي

ونقل في العتبية عن مالك ممر الرجل منحرفاً فقدّمه عمر إلى موضع خشب المقصورة ، ثم قدّمه عثمان إلى موضعه اليوم والله أعلم . وبين المنبر والدرابزين اليوم

(١) كذا نسختي (أ) و(ب) . وفي الأصل : « القبلة » .

(٢) التكملة من نسختي (أ) و(ب) .

مقدار أربعة أذرع وربع ذراع ، وفي صحن المسجد حَجْرَانِ يَذْكَرُ أَنَهُمَا حَدٌّ مَسْجِدِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّهُمَا لَيْسَا عَلَى سَمْتِ الْمَنِيرِ الشَّرِيفِ بَلْ هُمَا إِخْلَانٌ  
إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ بِمَقْدَارِ أَرْبَعَةِ أَذْرَعٍ أَوْ أَقَلٍّ وَمَتَقَدِّمَانِ إِلَى الْقِبْلَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، يُظْهِرُ  
هَذَا لِمَنْ أُعْتَبِرَ ذَرْعَ ابْنِ النَّخَّارِ . وَتَقُلُّ يَحْيَى أَنْ ذَرْعَ مَا بَيْنَ الْمُصَلَّى الشَّرِيفِ إِلَى  
جِدَارِ الْقِبْلَةِ الَّذِي فِيهِ الْحَرَابُ الْيَوْمَ وَهُوَ حَدٌّ حِذَاءِ الْمُصَلَّى الشَّرِيفِ كَمَا قَالَ مَالِكٌ  
عَشْرُونَ ذِرَاعًا وَرَبْعًا . قَالَ يَحْيَى : وَهِيَ جَمِيعُ الزِّيَادَةِ مِنَ الْقِبْلَةِ وَقَدْ أُعْتَبِرْتَهُ مِنْ  
وَجْهِ سِتْرَةِ مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِدَارِ الْقِبْلَةِ فَكَانَ كَذَلِكَ ، وَمِنْ  
صَدْرِ الْحَرَابِ يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ نَحْوَ ذِرَاعٍ وَرَبْعٍ ، وَبِهَذَا يُظْهِرُ أَنَّ الْمُصَلَّى لَمْ يَغْيُرْ عَنْ  
مَكَانِهِ ، وَأَنَّ الصَّنْدُوقَ إِنَّمَا جُمِلَ فِي مَكَانِ الْجِدَارِ الْأَوَّلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَطُولُ الْمَسْجِدِ  
الْيَوْمَ بَعْدَ الزِّيَادَاتِ كُلِّهَا مِائَتَا ذِرَاعٍ وَأَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا ، وَعَرْضُهُ مِنْ مَقْدَمِهِ  
مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ مِائَةٌ ذِرَاعٍ وَسَبْعُونَ ذِرَاعًا ، وَعَرْضُهُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِائَةٌ ذِرَاعٍ  
وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا . وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مَا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا أَوْ مِثْلَهُ لِأَخْتِلَافِ  
الْأَذْرَعَةِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِذِرَاعِ الْيَدِ الْمُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ الطُّولِ وَالْقَصْرِ .



## الباب الرابع

في ذكر الأساطين بالروضة الشريفة

والجذع والنبر

الأساطين

ذكر الأساطين  
بالروضة  
الشريفة  
والجذع والنبر

ففيها: «الأسطوانة المخفقة» وهي التي صلى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوماً ثم تقدم إلى مصلاه اليوم، وهي الثالثة من المنبر، والثالثة من القبلة، والثالثة من القبر الشريف، والثالثة من رحبة المسجد قبل زيادة الرواقين المستجدين في القبلة وبهما صارت خامسة من الرحبة اليوم، وهي متوسطة في الروضة وتعرف بأسطوانة المهاجرين لأن أكبر الصحابة رضى الله عنهم كانوا يصلون إليها ويجلسون حولها، وتسمى: «أسطوانة عائشة رضى الله عنها» للحديث الذي روت فيه<sup>(١)</sup>: «أنها لو عرفها الناس لأضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان» وهي التي أسرت بها إلى ابن أختها عبد الله بن الزبير فكان أكثر نوافله إليها، ويقال إن الدعاء عندها مستجاب.

وروى ابن النجار بسنده إلى أبي هريرة رضى الله عنه قال: كانت قبلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام، وكان مصلاه الذي يصل فيه بالناس إلى الشام من مسجده أن تضع الأسطوانة المخفقة اليوم خلف ظهرك ثم تمشي مستقبل الشام وهي خلف ظهرك حتى إذا كنت محاذياً باب عمان المعروف اليوم بباب جبريل وكان الباب على منكبك الأيمن وأنت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع وأنت واقف في مصلاه صلى الله عليه وسلم.

(١) كذا في نسختي (١) و (ب). وفي الأصل: «ورد فيها».

ومنها : « أسطوانة التوبة » وهي التي أرتبط فيها أبو لبابة بشير بن عبد المنذر الأنصاري الأوسي رضي الله عنه .

ونقل ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله إليها . وفي رواية : أكثر نوافله إليها . وكان إذا صلى الصبح أنصرف إليها وقد سبق إليها الضعفاء والمساكين وأهل الضرّ وضيغان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا مبيت له إلا المسجد فينصرف إليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما أنزل الله عليه من ليلته ويحدثهم الحديث .

ونقل مالك في العتبية عن الزبير بن بكار أنها الأسطوان المخلق ، زاد ابن زبالة في نقله عنه : المخلق نحو من ثلثها والله أعلم . وأهل السير ينقلون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في رمضان طرح له فراشه ووضع له سريره وراء أسطوانة التوبة .

ونقل الطبراني في معجمه بإسناد حسن إلى ابن عمر ما معناه : أن أستاذاه كان مما يلي القبلة والله أعلم .

وأعلم أنها الثانية<sup>(١)</sup> من القبر الشريف ، والثالثة من القبلة ، والرابعة من المنبر ، والخامسة من رحبة المسجد اليوم ، وهي التي تلي أسطوانة المهاجرين المذكورة أولاً من جهة المشرق في الصف الأول الذي خلف الإمام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم .

ونقل ابن زبالة أن بينها وبين جدار القبر الشريف عشرين ذراعاً وقد أعتبرته فكان كذلك لكنه نقل عن مالك أن بينها وبين القبر أسطوان .

---

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « الثالثة » وهو خطأ لأنها لا تتفق مع العدد الذي بعدها .

وروى بسنده إلى ابن عمر رضى الله عنهما قال : إنها الثانية من القبر الشريف وظاهره مخالف لما سبق أن اعتبرنا الأستوانة الملتصقة بجدار القبر وإن لم نعتبرها فلا مخالفة .

وقد اتفق المؤرخون على أن أستوانة عائشة تليها وأنها الثانية من القبر الشريف ، فدلّ على عدم اعتبار عدّهم الملتصقة بجدار القبر الشريف ، والله أعلم . وخلفها من جهة الشمال أستوانة أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه وتعرف بالحرس لأنه رضى الله عنه كان يجلس إليها - قيل فى صفحتها مما يلي الباب والله أعلم - لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى مقابلة الخوخة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة رضى الله عنها إلى الروضة الشريفة للصلاة . وخلفها أيضاً من جهة الشمال أستوانة الوفود ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته ، وكانت مما يلي رحبة المسجد قبل الزيادة أيضاً ، وكانت تعرف بمجلس القلادة ، يجلس إليها سراة الصحابة وأكابرهم رضى الله عنهم أجمعين .

### الجذع

حنين الجذع

وأما الجذع فهو الذى كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إليه ، عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مسنداً ظهره إليها ، فلما كثر الناس قال : ابتوا لى منبراً ، فبنوا له منبراً له عبتان ، فلما قام على المنبر يخطب حنّت الخشبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس : وأنا فى المسجد فسمعت الخشبة<sup>(١)</sup> تحنّ حنين الواله ، فما زالت تحنّ حتى نزل إليها فأحتضنها فسكنت . قيل : فقال عليه الصلاة والسلام : « لو لم أحتضنه - يعنى الجذع - لحنّ إلى يوم القيامة » .

وفى بعض الروايات : خار كخوار الثور حتى أرتجّ المسجد من خواره تجزّنا

(١) كذا فى نسخة (١) و (ب) . وفى الأصل : « فسمعتها » .



على رسول الله عليه وسلم . وفي رواية : « خار حتى تصدّع وأنشق » فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر . وقيل : دفن دُونِ<sup>(١)</sup> المنبر عن يساره ، وعن بعضهم : دفن شرقى المنبر إلى جنبه ، ويقال : إنه كان من الأساطين التي كانت في المسجد كما حكاه ابن زبالة .

وقد روى<sup>(٢)</sup> أن أبي بن كعب أخذه لما غيّر<sup>(٣)</sup> المسجد وهُدِمَ ، وكان عنده في بيته حتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رفاتنا .

وفي رواية يحيى : فحنّ الجذع حينئذ رِقْ له أهل المسجد فأتاه فوضع يده عليه فسكن وأقنع وقال : « إن شئت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه كما كنت تنبت لك عمروك ، ويكمل خلقك ، ويجدرّ خوصك وتمرّك ، وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتأكل أولياء الله من تمرّك » ثم أصغى إليه النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ليسمع ما يقول . قال : بل تغرسني في الجنة فتأكل متى أولياء الله وأكون في مكاني لا أبلى فيه ، فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فنعيم قد فعلت » فعاد إلى المنبر ثم أقبل على الناس فقال : « خَيْرُهُ كما سمعتم فقال أن أغرسه في الجنة ، اختار دار البقاء على دار الفناء » .

وفي رواية : فغاب الجذع فذهب والله أعلم .

وكان الحسن رحمه الله إذا حدّث بمحدث الجذع بكى وقال : يا عباد الله ، الخشبة تحنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه لمكانه من الله عزّ وجلّ فأنتم أحقّ أن تشاققوا [ إلى لقائه ]<sup>(٤)</sup> .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « دون » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ورد » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل . « تغير » .

(٤) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

وفي الصحيح من حديث الجذع ما فيه كفاية .

موضع الجذع قيل : وكان موضعه عند الأستوانة التي تلى القبر<sup>(١)</sup> ، وهي عن يسار الأستوان الخلقة . وحاصله أن الجذع إنما كان من الجهة الشرقية ، وهي اليسرى من المصلى والله أعلم . والمعروف أن الجذع إنما كان عن يمين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسى الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين مقام النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ، والأستوانة قبل الكرسى متقدمة عن موضع الجذع وفيها خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص سدادة لموضع في حجر من حجارة الأستوانة مفتوح قد حوط عليه بالبياض والخشبة ظاهرة ، تقول العامة : هذا الجذع الذي حنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل هي بدعة يجب إزالتها كما أزيلت الجذعة التي [كانت]<sup>(٢)</sup> في الحراب القبلي وكانت العامة تسميها «خرزة فاطمة» وهي مرتفعة، فربما تحملت النساء إليها فيقع ما لا ينبغي<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة إحدى وسبعائة جاور صاحب زين الدين المعروف بأبن حنّ وأمر بقلع الجذعة فقلعت وهي في حاصل الحرم الآن ، ثم توجه بعد ذلك إلى مكة المشرفة فأزال الله تعالى به بدعة أخرى جوف البيت من حمل النساء على أعناق الرجال ليتمسكوا بالعروة الوثقى - على زعمهم - فأمر بقلع ذلك المثال .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « القرآن » وهو خطأ .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) قوله : « فيقع ما لا ينبغي » قال السهودي في خلاصة الوفاء . « وكان يحصل بتلك الجذعة فتنة كبيرة يجتمع إليها النساء والرجال ، ويقال : هذه خرزة فاطمة الزهراء فتقف المرأة لصاحبها حتى ترقى على ظهرها وكتفها حتى تصل إليها فربما وقعتا وانكشفت العورة فأمر بقلعها صاحب . . . الخ » هـ (الناشر) .

وينبغي أن يُعلم أن هذه الخشبة الموصوفة في الأسطوانة قد أمر بإخفائها شيخنا العلامة قاضي المسلمين عز الدين بن جماعة الكنانى<sup>(١)</sup> الشافعى - أحسن الله عقباه - عام مجاورته بالمدينة الشريفة سنة خمس وخمسين وسبعمائة فليس لها اليوم أثرٌ ونُسيت والله أعلم .

فإن قيل : قال ابن النجّار : روى أهل السير عن مصعب بن ثابت بن عباد ابن عبد الله بن الزبير قال : : طلبنا علمَ العُود [الذى] <sup>(٢)</sup> في مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم نقدر على أحد يذكر [لنا] <sup>(٣)</sup> منه شيئاً حتى أخبرنى محمد بن مسلم بن السائب ابن خباب<sup>(٤)</sup> صاحب المقصورة قال : جلست إلى أنس بن مالك رضى الله عنه فقال : أتدرى لم صنع هذا العُود وما أسأله؟ فقلت : لا أدري ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع عليه<sup>(٥)</sup> يمينه ثم يلتفت إلينا فيقول : « استروا عدلوا صفوفكم » فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سُرِق العود فطلبه أبو بكر رضى الله عنه فلم يجده حتى وجده عمر رضى الله عنه عند رجل من الأنصار بقباء قد دُفِن في الأرض فأكلته الأَرْضَة ، فأخذله عُوداً فشقّه<sup>(٦)</sup> وأدخله فيه ثم شعبه وردّه إلى الجدار فهو العود الذى وضعه عمر بن عبد العزيز في القبلة ، وهو الذى فى الحراب اليوم حتى قال مسلم بن خباب : كان ذلك العود من طرفاء الغابة وكان فى الحائط ، ويقال بل كان فى الجذع المذكور .

(١) كذا فى نسختى (١) و (ب) . وفى الأصل : « الكنانى » بالباء وهو تحريف .

(٢) التكملة من نسختى (١) و (ب) .

(٣) التكملة من نسختى (١) و (ب) .

(٤) بالحاء المعجمة كما فى نسختى (١) و (ب) . وفى الأصل : « حباب » بالحاء المهجلة وهو تحريف .

(٥) كذا فى نسختى (١) و (ب) . وفى الأصل : « إليه » .

(٦) كذا فى نسختى (١) و (ب) . وفى الأصل : « فشق له » .



ونقل يحيى أيضاً بسنده إلى مسلم بن خباب قال : لما قدّم عمر القبلة فقد العود الذى كان مغروساً فى الجدار فطلبوه فذكر لهم أنه فى مسجد بنى عمرو بن عوف أخذوه فجعلوه فى مسجدهم ، فأخذ عمر فردّه إلى الخراب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة فذكره والله أعلم . وكل هذا يقتضى أن لا يكون من البدع لهذا الأصل المنقول .

[قلنا] <sup>(١)</sup> : هذا فيما قبل حريق المسجد يمكن تسليمه أما بعده فلا .

### فضل المنبر الشريف

وأما فضل المنبر الشريف وذكر عمله وسبب أحتراق المسجد وتجديده فذكره فى بقية هذا الفصل فنقول : نقل رزين عن نعيم بن عبد الله عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على منبره : « إن قديمى الآن على ترعة من ترع الجنة أتدرون ما الترة ؟ هو الباب كما سبق » .

فضل المنبر  
الشريف

قال ابن الفجار : وروى أبو دلود من حديث جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحلف أحدٌ عند منبرى هذا على يمين آئمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقمده من النار ووجبت له النار » .

وفى رواية ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أحد شقى المنبر على عثر الخوض فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقطع بها مال امرئ مسلم فليتبوأ بيتاً من النار » . وقال : « عثر الخوض من حيث يصب الماء فى الخوض » .

وأعلم أن المنبر الشريف من طرفاء الغابة كما فى الصحيح ، وأن امرأة أنصارية من بنى ساعدة كما حكاه ابن زبالة ، ويقال : امرأة رجل منهم يقال له مينا أمرت غلامها، وأسمه مينا— ويقال إبراهيم— بإذنه عليه الصلاة والسلام فصنّده .

(١) التكملة من نسختى (١) و (ب) .

[ وفي رواية صنعه غلام عمه العباس ، وأسمه صباح ، وقيل كلاب بأمره صلى الله عليه وسلم ] . (١) .

وفي رواية فأرسله إلى إُمِّةٍ بالغابة فقلعها ثم عملها درجتين ومجلساً ثم جاء بالمنبر فوضعه موضعه اليوم . وقيل : كان المنبر من إثملة كانت قريب المسجد حكاها ابن زباله . وقيل : إنما عمله تميم الدارى رواه أبو داود في سننه . وقيل : عمله غلام سعيد بن العاص يقال له باقول (٢) . وقيل : عمله غلام لرجل من بني مخزوم حكاها ابن زباله أيضاً . ويقال : إنما عمله باقوم بأبي السكعبة لقريش نقله بعض (٣) شيوخنا .

وكان اتخذ المنبر سنة ثمان من الهجرة كما نقله ابن النجار .  
سنة اتخاذ  
منبر المسجد  
الشريف

ونقل أيضاً عن الواقدي عن ابن أبي الزناد (٤) أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية ، فلما ولي أبو بكر رضی الله عنه قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى (٥) .

فلما ولي عمر رضی الله عنه قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الأرض إذا قعد . فلما ولي عثمان رضی الله عنه فعل مثل ذلك ست سنين من خلافته ، ثم علا إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم وكسا المنبر قُبْطِيَّةً ، وهو أول من كساه فسرقها امرأة فأتى بها وقال لها : سرقتِ قولى لا ، فأعترفت فقطعها .  
كساء المنبر  
بقبطية

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « يا قوت » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « بنص » .

(٤) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ابن أبي الزباد » .

(٥) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « الدرجة الأولى السفلى » .

ولا شك بأن كلمة الأولى مقحمة من النسخ .

وأنفق لأمرأة مع ابن الزبير مثل ذلك والله أعلم .

وطوله كما حكاه ابن النجار ذراعان في السماء وثلاث أصابع . وعرضه ذراع راجح . وطول صدره وهو مستند النبي صلى الله عليه وسلم ذراع . وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما بيديه السكريمين إذا جلس شبراً وإصبعان . وعرضه ذراع في ذراع يزيد ، وتربيعة سواء . وعدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة . وهذا كان في حياته عليه الصلاة والسلام . وفي خلافة أبي بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . فلما حج معاوية كساء قُبْطِيَّةً وليس هو أول من كساه لما سبق . والقُبْطِيَّةُ ( بضم القاف وقد تكسر مع سكون الباء الموحدة فيهما ) : ثياب رفاق من مصر ، وكانت الخلفاء يرسلون في كل سنة ثوباً من الحرير الأسود ، وله علم ذهب يركس به المنبر ، ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها ستوراً على أبواب الحرم حكاه ابن النجار .

طول منبر  
المسجد  
الشريف  
وعرضه

وينبغي أن يعلم استقلال الأبواب الآن يستورها وإنما يظهرونها في أوقات المهمات كقدوم أمير المدينة ، وأنها من بعد قتل المستعصم<sup>(١)</sup> استقرت تعمل في مصر ، ثم في عشر السنين وسبعائة<sup>(٢)</sup> أشتريت قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفت على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة ، وعلى كسوة الحجر المقدسة والمنبر الشريف في كل ست سنين مرة ، تعمل من الديباج الأسود مرقوم بالحرير الأبيض إلا كسوة المنبر فإنه بتفصيل أبيض والله أعلم .

ثم كتب معاوية إلى مروان وهو عامله على المدينة المنورة أن أرفع المنبر عن الأرض فدعاه النجارين ورفعوه عن الأرض وزاد من أسفله ست درجات ورفعوه عليها ، فصار للمنبر تسع درجات بالمجلس .

(١) كذا في الأصل ونسخة (١) . وفي نسخة (ب) : « العتصم » .

(٢) كذا في نسختي (١) و(ب) . وفي الأصل : « عشر سنين وسبائة » .



وقال ابن زبالة: لم يزد فيه أحد قبله ولا بعده كذا نقله المطري عنه ، والذي قال ذلك ابن النجّار ولم أره لأبن زبالة بل نقل أن مروان أراد أن يبعث به إلى معاوية فكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم وأظلمت المدينة وأصابتهم ريح شديدة والله أعلم .

وذكر أيضاً: أن طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم بما زيد فيه أربعة أذرع ، ومن أسفل عتبهته إلى أعلاه تسعة أذرع وشبر .

وذكر أن المهدي بن المنصور لما حجّ سنة إحدى وستين ومائة أراد أن يعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم إلى حاله الأول وأستاذن مالكا فقال له : إنما هو من طرّفاء وقد سُمّر إلى هذه العيذان وشدّ فمتى نزعته خفت أن يتهافت فلا أرى أن تغيّره فلم يغيّره .

لسكن قال المطري : حدثني يعقوب بن أبي بكر أحد قوّام المسجد وهو المحترق - وسيأتي ذكره - أن المنبر الذي زاده معاوية ورفع منبر النبي صلى الله عليه وسلم [ عليه ]<sup>(١)</sup> تهافت على طول الزمان ، وأن بعض خلفاء بني العباس جدّده وأخذ من بقايا أعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم أمشاطا للتبرّك بها وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجّار أوّلا فقد قال : وطول المنبر اليوم ثلاثة أذرع وشبر وثلاث أصابع ، والدكة التي هو عليها من رخام طولها شبر وعقد ، ومن رأسه إلى عتبهته خمسة أذرع وشبر وأربع أصابع ، وقد زيد فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم الجمعة ، وبهذا يظهر أن المنبر الذي أحترق غير المنبر الأوّل الذي عمله معاوية .

قال يعقوب : سمعت ذلك من جماعة بالمدينة ممن يوثق بهم ، وأن المنبر المحترق هو الذي جدّده الخليفة المذكور ، وهو الذي أدركه ابن النجّار لأن وفاته في شهر

(١) النكلة من نسختي (١) و (ب) .

سنة احتراق المسجد الشريف  
شعبان من سنة ثلاث وأربعين وستائة ، واحترق المسجد الشريف في ليلة الجمعة  
أول شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وستائة .

و نقل أبو شامة أن ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال والله أعلم ،  
فكتب بذلك إلى الخليفة المستعصم بالله من المدينة في شهر رمضان فوصلت  
الآلات صُحبة الصنائع مع ركب العراق ، وأبتدى بعماره أول سنة خمس وخمسين  
تعمير الخليفة المستعصم للمسجد الشريف  
وستائة ، وأحرق أبو بكر الفراش والد يعقوب المتقدم ذكره في حاصل المسجد  
تلك الليلة ، وأتصت النار بالسقف بسرعة ، ثم دبت في السقف آخذة قبله  
فأعجلت الناس عن قطعها ، فما كان إلا ساعة حتى أحترقت سقوف المسجد ولم  
تبق خشبة واحدة<sup>(١)</sup> ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها وكل ذلك قبل أن ينام  
الناس، وسقط السقف الذي كان على أعلى الحجرة المقدسة فوق سقف النبي صلى الله  
عليه وسلم ، ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقى على حاله. ولما شرعوا في العمارة لم يجسر  
أحد على إزالته ذلك، وأتفق رأى الأمير منيف بن شيعة الحسيني أمير المدينة الشريفة  
مع أكابر أهل الحرم من المجاورين والخدام على أن يطالع الإمام المستعصم بذلك

(١) نظم في حريق المسجد النبوي الشريف غير واحد من الشعراء ، فقال  
معين الدين بن تولو المغربي :

قل للروافض بالمدينة مالكم \* يقتادكم للذم كل سفية  
ما أصبح الحرم الشريف محرقة \* إلا لسببكم الصحابة فيه

وقال غيره :

لم يحترق حرم النبي لحادث \* يُخشى عليه ولا دهاه العارُ  
لكنها أيدي الروافض لأمست \* ذاك الجنب فطهرته النارُ

(راجع النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦ طبع دار الكتب المصرية .)

ليفعل ما يراه ففعلوا ، ولم يصل إليهم جواب لأشتغال الخليفة وأهل دولته بأمر التتار وأستيلائهم على البلاد تلك السنة فتركوه على ما كان عليه ، ولم ينزل أحدٌ بل أعادوا سقفاً فوقه على رؤوس السوارى التى حول الحجره الشريفه فإن الحائط الذى بناه عمر بن عبد العزيز دائر الحجره الشريفه لم يبلغ به السقف الأعلى بل جعل فوق الجدار الدائر بين السوارى شبةً كما من خشب على دوران الحائط جميعه كما سبق .

ظهور أحوال  
فضيحة في بغداد

ونقل أبو شامة أن هذه السنة غرق أكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً ، ودخل الماء دار الخليفة ، وفسد من خزانة السلاح شيء كثير ، وأشرف الناس على الهلاك ، وسارت السفن في أزقتها .

وفيهما أيضاً في جمادى الآخرة ليلة الأربعاء الثالث منه ظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة<sup>(١)</sup> أزجعت المدينة والحيطان وأستمرت ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ، ثم ظهرت نار عظيمة إشعالها أكثر من ثلاث منائر - وسيأتى بقية الكلام عليها في ذكر وادى الشظاة - وقد نظم بعضهم ذلك وأصلحه الشيخ شهاب الدين أبو شامة<sup>(٢)</sup> منبهاً على أن الأمرين في سنة بقوله :

ظهور نار  
الحجاز

سُبْحانَ من أضحت مشيئته \* جاريةً في الورى بمقدارِ  
في سنة أغرق العراق وقد \* أحرق أرض الحجاز بالنارِ  
قال أبو شامة : وعدّ ما وقع من هذه النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات ، وكأنها منذرة بما يعقبها من الكائنات - يعنى أخذ بغداد ، وقتل الخليفة والله أعلم - وسقفوا في سنة خمس وخمسين الحجره الشريفه وما حولها إلى

(١) وفيها يقول بعضهم :

يا كاشفَ الضرِّ صَفْحاً عن جرأنا \* لقد أحاطت بنا يا ربُّ بأساه  
نشكو إليك خطوباً لا نطيق لها \* حملاً ونحن بها حقاً أحقاه  
زلازلاً تخشع الصمُّ الصلابُ لها \* وكيف يقوى على الزلزال شتماه  
أقام سبعايرجُ الأرض فأصدعت \* عن منظرٍ منه عينُ الشمسِ عشواه  
(٢) هو العلامة أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل

المقدسى ، توفى في رمضان سنة ٦٦٥ هـ ، وهو شيخ النورى



الحائط القبلي ، وإلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل عليه السلام ، ومن جهة  
المغرب الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر الشريف .

ثم دخلت سنة ست وخمسين وستائة ، وفي الحرم منها كانت وقعة بغداد  
وقيل المستعصم بالله أمير المؤمنين رحمه الله . قيل : وأستولى عليه وعلى أهله لمسكيدة  
دبرّت مع وزيره معين الدين <sup>(١)</sup> - بل خاذل الدين - بن العلقميّ ، فمن أحسن  
ما أنشد فيه بيت ابن التعاويذي :

بادت وأهلها معاً فيوتهم \* ببقاء مولانا الوزير خراب <sup>(٢)</sup>

والله أعلم .

ثم وصلت الآلات من مصر ، وكان السلطان بها في هذه السنة الملك المنصور  
نور الدين علي بن الملك المعزّ عزّ الدين أئيبك الصالحى ، ووصلت أيضاً آلات من  
الملك المظفر شمس الدين يوسف صاحب اليمن يومئذ فعملوا إلى باب السلام ، ثم  
عزل صاحب مصر المذكور في ذى القعدة تقريباً في سنة سبع وخمسين ، وأستقرّ  
الملك المظفر سيف الدين قطرّ المعزّي ، وأسمه الحقيقي : « محمود بن ممدود » وأمه  
أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، وأبوه وأبن عمه أسرا عند غلبة التتار  
فباعوه بدمشق ، ثم أنتقل بالبيع إلى مصر ، وتملك في يوم السبت ثامن عشر  
ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستائة <sup>(٣)</sup> .

وقال المطرّي : في سنة ثمان وخمسين وستائة . وفي شهر رمضان من هذه  
السنة كانت وقعة عين جالوت <sup>(٤)</sup> التي أعزّ الله فيها الإسلام وأهله على يديه

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل والنجوم الزاهرة في ملوك مصر  
والقاهرة لابن تغرى بردى (ج ٧ ص ٤٧ طبع دار الكتب المصرية : « مؤيد الدين »  
(٢) وقال غيره في فقد الخلافة من بغداد بيتاً مفرداً وأجاد :

خَلَّتِ المنابرُ والأسرةُ منهم \* فعليهم حتى المات سلام

(٣) كذا ورد أيضاً في النجوم الزاهرة (ج ٧ ص ٥٥ و ٧٢)

(٤) عين جالوت . بلدية لطيفة بين نيسان ونابلس من أعمال فلسطين ( عن  
معجم البلدان لياقوت ) .

سنه وقعة بغداد  
وقتل المستعصم  
بالله

تعمير المسجد  
الشريف بعد  
قتل المستعصم  
بالله على يد أئيبك  
التتارى

ولم يستكمل في ملكه سنة بل قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل إلى مصر . قيل :  
وكان قتله بين الغراب<sup>(١)</sup> والصالحية<sup>(٢)</sup> والله أعلم .

وكان العمل في المسجد الشريف تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة  
وتولى مصر تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى البندقدارى ، فعمل  
في أيامه باقى المسجد الشريف من باب الرحمة إلى شمالى المسجد ، ثم إلى باب  
النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفاً فوق سقف ، ولم يزل على ذلك  
إلى أوائل دولة الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى - رحمهما الله -  
فجدد السقف الشرقى والغربى في سنتى خمس وستين وسبعائة وجعل سقفاً  
واحداً يشبه السقف الشمالى فإنه جعل في عمارة الظاهر كذلك .

وعمل الملك المظفر صاحب اليمن منبراً رُماتناه من الصندل وأرسله في سنة  
ست وخمسين ، ونُصِبَ في موضع منبر النبى صلى الله عليه وسلم ، وبقي عشر  
سنين يحطب عليه إلى سنة ست وستين وستائة ، أرسل الملك الظاهر هذا المنبر  
من الصندل الموجود اليوم ، فقلع منبر صاحب اليمن وجعل في حاصل الحرم وهو باق فيه  
وانصب هذا ، وطوله أربعة أذرع ، ومن رأسه إلى عتبه سبعة أذرع زيد قليلاً ،  
وعدد درجاته سبع بالمقعد .

وأما منبره صلى الله عليه وسلم من الليل فقد قال ابن النجار : روى عيسى متهجده صلى الله  
أبن عبد الله عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرح حصيراً  
كل ليلة إذا أنكفت<sup>(٣)</sup> الناس وراء بيتِ على - رضى الله عنه - يُصَلَّى هنالك  
صلاة الليل .

(١) الغراب . موضع معروف بدمشق ، قال كثير :

وباقى الود ما قطعت قلوصى • مسافة بين مصر وغراب

(٢) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من

غوطة دمشق .

(٣) انكفت الناس ، أى انصرفوا .

قال عيسى : وذلك موضع الأسطوان (١) الذي مما يلي الدورة (٢) على طريق النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن النجّار : وهذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة - رضى الله عنها - والمتوجّه إليها يكون باب جبريل على يساره ، ومن جهتها اليمنى واليسرى درابزين الحجر الشريفة الدائر على بيت فاطمة - رضى الله عنها - وقد كتب فيها بالرخام : « هذا مُتَّهَجِدُ النبي صلى الله عليه وسلم » .

قال ابن النجّار : وروى عن سعيد بن عبد الله بن فضيل (٣) قال : مرّ بي محمد بن الحنفية - رضى الله عنه - وأنا أصلى إليها فقال لى : أراك تلزم هذه الأسطوانة هل جاءك فيها أثر ؟ قلت : لا ، قال : فالزمها فإنها كانت مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فى الليل .

---

(١) فى خلاصة الوفاء : موضع الأسطوانة .

(٢) كذا فى جميع الأصول . وفى خلاصة الوفاء : « مما يلي الزور . قلت : الزور بالزاء ، أى الموضع المزور خلف الحجر فى حائزها . وصحفه بعضهم فقال : الدورة . . . الخ » . (الناشر)

(٣) كذا فى نسختى (١) و (ب) وخلاصة الوفاء . وفى الأصل : « فضلة » .



## الباب الحارثي

### في ذكر الخوخ

والأبواب التي كانت في المسجد الشريف

#### الخوخ

فمنها : خوخة تحت الأرض لها شبك في القبلة أعلى ممرها وطابق يفتح أيام الخوخ التي كانت في المسجد الشريف  
الحاج ، وهي طريق آل عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - إلى دارهم التي تسمى اليوم : « دار العشرة » وكانت لحفصة رضى الله عنها .

ونقل ابن زبالة أنها كانت مربداً فلما احتاج عثمان رضى الله عنه إلى بيت حفصة لتوسيع المسجد قالت : فكيف بطريقي إلى المسجد ؟ قال لها : نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقاً مثل طريقك ، فأعطاهما إياه والله أعلم .  
وكان بيت حفصة رضى الله عنها ، قد صار إلى آل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، فلما بنى عمر بن عبد العزيز المسجد بأمر الوليد وأدخل بيت حفصة في المسجد جعل لهم طريقاً إليه وفتح لهم باباً في الخائط القبلي .

قال ابن النجار : وأعطاهم دار الرقيق<sup>(١)</sup> بدل طريقهم ، فلما حج الوليد بعد فراغ المسجد دخل المدينة وطاف فيه ، قيل : فلما رأى سقف المقصورة قال لعمر<sup>(٢)</sup> : هلاً عملت السقف كله مثل هذا ؟ قال : إذا يا أمير المؤمنين تعظم النفقة ، قال : وإن ، وكانت نفقته في سقفها أربعين ألف دينار والله أعلم .

ولما رأى الباب في القبلة قال له : ما هذا ؟ فذكر له ما جرى بينه وبين آل عمر في بيت حفصة رضى الله عنها ، وكان قد جرى بينهم كلام كثير

(١) كذا في جميع الأصول . وصوابه : « دار الدقيق » بالمدال المهملة .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « يا عمر » .

حتى اصطلحوا على فتح هذا الباب ، فقال له الوليد : أراك قد صانعت أخوالك ، ثم لم تزل طريقهم تلك حتى عمل المهدي بن المنصور المقصورة على الرواق<sup>(١)</sup> القبلي فنعموم الدخول من بابهم ، فخرى أيضاً كلام<sup>٢</sup> كثير فوقع الصلح على سدّ الباب ويعمل عليه شبك حديد ويحفر لهم من تحت الأرض طريق تخرج إلى خارج المقصورة فهي الموجودة اليوم ، وهي بيد آل عبد الله بن عمر إلى اليوم .

قيل : وكان فيها أسطوان مر بعة قائمة يقال لها : اللضمار في قبلة المسجد يؤدّن عليها بلال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن زبالة ، وقيل : منارة في بيت حفصة حكاها ابن النجار ، وهي اليوم مفقودة وإنما الدار معروفة والله أعلم .

ومنها: خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ذكر ابن النجار أنها كانت غربي المسجد قريب المنبر ، ولما زادوا في المسجد إلى حدّ من الغرب نقلوا الخوخة وجعلوها مثل مكانها انتهى .

خوخة أبي بكر  
الصديق رضي  
الله عنه

ومثال [ باب خوخته ]<sup>(٣)</sup> باب خزانة لبعض حواصل المسجد فإذا دخلت من باب السلام كانت على يسارك قريباً من الباب .

وينبغي أن يعلم أن بقاءها من بعض الآثار المعجزة لما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ أَمِنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَوُتُ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تُتَّخَذُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّةُ لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » فلم يزل باقياً هو وأمثاله ولا يرد ما رواه ابن النجار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر

(١) قوله : « المقصورة على الرواق القبلي » قال بعض الأفاضل من أهل المدينة: الذي يظهر من كلامهم أن المقصورة كانت موضع الحراب العثماني الذي هو داخل في جدار القبلة وليس لها أثر ، ولا يعلم متى تركت والله أعلم .  
(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

بالأبواب كلها فَسَدَّتْ إِلَّا بَابَ عَلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذْ لَيْسَ فِيهِ تَعْرِضٌ لِلْبَقَاءِ .

موقع بيت  
فاطمة رضي الله  
عنها

وأعلم أن بيت فاطمة رضي الله عنها كان خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم عن يسار المصلى إلى القبلة ، وكان فيه خوخة إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن النجار : وكان صلى الله عليه وسلم يأتي بابها كل يوم يأخذ بمضادتيه ويقول : « الصلاة الصلاة ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » فلهذا المراد بباب علي من خبر ابن عباس ، وقد سبق أن عمر بن عبد العزيز أدخل في بعض هذا البيت فيما حوَّطه على الحجرة الشريفة والله أعلم .

### الأبواب

أبواب المسجد  
الشريف في  
زمانه صلى الله  
عليه وسلم

وقد تقدّم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بنى مسجده جعل له ثلاثة أبواب : باباً في مؤخره ، وباباً في غريبه وهو باب الرحمة ، والباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب جبريل .

وذكر ابن النجار عن ربيعة بن عثمان قال : لم يبق من الأبواب التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل منها إلا باب عثمان المعروف بباب جبريل ، وكذا ذكره ابن زبالة ، فلما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسّعه جعل له عشرين باباً .

ونقل ابن زبالة كان له أربعة وعشرون باباً ولا يعرف منها إلا ما سنّد كره والله أعلم ، فمنها ثمانية من جهة المشرق القبلي منها :

باب النبي  
صلى الله  
عليه وسلم  
منع إدخال  
الجنائز المسجد

باب النبي صلى الله عليه وسلم سُمِّيَ بذلك لمقابلته بيت النبي صلى الله عليه وسلم لأنه دخل منه ، وقد سُدَّ عند تجديد الحائط وجعل مكانه شبّاك من خشب يرمى منه حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد ، وعنده جعل عمر بن عبد العزيز مصلى الجنائز لما منع إدخالها المسجد .



باب علي رضي الله عنه  
والباب الثاني : باب علي رضي الله عنه كان يقابل بيته خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد سد أيضا عند تجديد الخائط .

باب عثمان رضي الله عنه  
والثالث : باب عثمان ، ويعرف الآن بباب جبريل وقد تقدم ذكره ، ويقال إنه نقل عند بناء الخائط الشرقي قبالة الباب الأول الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم .

وينبغي أن يحمل ما سبق نقله من أنه لم يغير عن جهة موضعه وإلا فيخالف هذا والله أعلم ، وسمى باب عثمان لمقابلته داره رضي الله عنه ، ثم سمعها بشرائه ماحولها إلى القبلة والشرق وشمالها الطريق لمن يخرج إلى البقيع ، ويقابل باب جبريل من هذا الدار الآن رباط جمال الدين محمد بن علي وزير بني زنكي ، وقفه على أبناء العجم من الفرس . ولما توفي حمل إلى المدينة ودفن في تربته من هذا الرباط ، وله آثار بمكة المشرفة أيضا ، منها : زيادة باب إبراهيم ، ومنها : المنائر ، ويقال إنه جدّ باب الكعبة العظيمة ، وأخذ الباب العتيق وحمله معه إلى بلده وعمل منه تابوتاً حمل فيه إلى المدينة الشريفة بعد موته ، وعمل للمدينة المنورة سوراً متقناً بأبواب حديد لكنه صغير على ماحول المسجد .

رباط جمال الدين محمد بن علي ابن منصور الأصفهاني

أول من عمل للمدينة المنورة سوراً

مدفن والد السلطان المنك ناصر صلاح الدين الأيوبي ودفن فيها .

وينبغي أن يعلم أن بقية دار عثمان رضي الله من القبلة دارٌ بأيدي خدام الحرم الشريف موقوفة عليهم والله أعلم .

باب ربيعة ابنة أبي العباس السفاح  
الرابع : باب ربيعة ابنة أبي العباس السفاح ، ويعرف بباب النساء . وينبغي حكاية سبب تسميته بذلك ، وهو ما نقله يحيى عن ابن عمر قال :

سمعت عمر حين بنى المسجد يقول : هذا باب النساء ، فلم يدخل منه ابن عمر حتى لقي الله ، وكان لا يمر بين أيدي النساء وهن يصلين والله أعلم . وفي أعلاه من خارج لوح من الفسيفساء مكتوب فيه آية الكرسي . ودار ربيعة المقابلة له كانت دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ويقال إنه توفي فيها ، وهي الآن مدرسة للحنفية<sup>(١)</sup> بناها يازكوج أحد أمراء الشام ونقل ودفن فيها ، وطريق البقيع بينها وبين دار عثمان ، والطريق سبعة أذرع كما نقل [ عن ]<sup>(٢)</sup> ابن زبالة .

دار أبي بكر  
الصديق رضي  
الله عنه

وينبغي تحرير ذلك فإنما رأيت قال : خمسة أذرع والله أعلم ، وهي اليوم قريب من هذا .

والخامس : باب يقابل دار أسماء ابنة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن الباب الخامس العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، كانت من جملة دار جبلة بن عمرو الأنصاري الساعدي ، ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عمر رضي الله عنه ، ثم صارت لأسماء المذكورة ، وهي الآن رباط النساء ، وقد سُدَّ هذا الباب أيضاً عند تجديد الحائط الشرقي سنة تسع وثمانين وخمسمائة في أيام الإمام الناصر لدين الله لما جدده من المنارة الشرقية الشمالية إلى هذا الباب .

والسادس : [ باب ]<sup>(٣)</sup> يقابل دار<sup>(٤)</sup> خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وقد الباب السادس

(١) قوله : «مدرسة للحنفية» . هذه المدرسة تعرف اليوم بزواوية السمان ، وقد هدمت الزاوية مع دار ربيعة وما حولها في زيادة وتوسيع المسجد الشريف في يومنا هذا الموافق ٢٢ رجب سنة ١٣٧٣ هـ في عهد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله (الناشر) .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٤) هي التي اشتكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم شدة ضيقها فقال : « ارفع =

دخل في بناء الحائط المذكور . والدار الآن رباط الرجال<sup>(١)</sup> ، ومعها من جهة الشمال دار عمرو بن العباس<sup>(٢)</sup> رضی الله عنه . والرباطان المذكوران أنشأهما قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري رحمه الله تعالى .

#### الباب السابع

والسابع : كان يقابل زقاق<sup>(٣)</sup> المناصع وكانت خارجة عن المدينة ، وهو متبرز النساء بالليل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بين دار عمرو ابن العباس ودار موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي ، والزقاق اليوم ينفذ إلى دار الحسن بن علي العسكري . وقد أنشأ القاضي الفاضل<sup>(٤)</sup> محي الدين أبو علي عبد الرحيم بن علي اللخمي اليساني ثم العسقلاني ثم المصري رباطاً للرجال كان موضعه دار موسى بن إبراهيم الخزومي ، وقد دخل هذا الباب أيضاً في الحائط عند تجديده .

#### الباب الثامن

والباب الثامن : كان يقابل أبيات الصوافي دوراً كانت بين موسى بن إبراهيم المذكور وبين عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنهم أجمعين ، دخل في الحائط أيضاً .

---

= البناء، وسل الله السعة» وهذه الدار هدمت في الزيادة والتوسعة السعودية الأخيرة، في عهد جلالة الملك سعود . وفتحت ثلاثة أبواب متلاصقة مقابلها ومقابل زقاق البدور ومدرسة العلوم الشرعية ( الناشر ) .

(١) هو الذي كان معروفاً في القرن التاسع الهجري برباط السبيل . والرجال: هم أشرف بني حسين ( عن عمدة الأخبار ) .

(٢) كذا في نسختي (١) و(ب) وفيما سيأتي . وفي الأصل : «العاص» . وهو خطأ

(٣) زقاق المناصع : هو المعروف اليوم بزقاق البدور ( الناشر ) .

(٤) في خلاصة الوفاء أن القاضي الفاضل هذا كان هو التولي على ديوان

الإنشاء زمن الدولة الصلاحية ، وكان أيضاً ناظر دواوين الإنشاء زمن الدولة الفاطمية . وقد ورد فيه « عبد الرحمن » بدل « عبد الرحيم » وهو خطأ ( الناشر ) .



وموضع هذه الدور اليوم دار<sup>١</sup> وقفها الشيخ صفي الدين أبو بكر بن أحمد السلامي على قرابته السلايين .

وفي شمالي المسجد أربعة أبواب سُدَّت أيضاً عند تجديد الحائط الشمالي<sup>(١)</sup> ، وليس في شمالي المسجد اليوم إلا باب سقاية عَمَّرَتْهَا أُمُّ الْإِمَامِ الْنَاصِرِ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِينَ بِسَبَبِ الْوَضُوءِ .

ومن جهة المغرب ثمانية أبواب أيضاً : منها بابان مسدودان ، وأيضاً أبواب المسجد الشريف من جهة المغرب باب ثالث قد سُدَّ<sup>(٢)</sup> وبقيت منه قطعة ودخل باقيها عند تجديد الحائط من باب عاتكة إليه ، ثم باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُقَابِلَتِهِ لِدَارِهَا ، وَيُسَمَّى الْآنَ : بَابِ الرَّحْمَةِ . قِيلَ : وَكَانَتْ عَاتِكَةُ هَذِهِ مُحْرَمًا لِثَلَاثَةِ عَشْرَ خَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ ، وَكَانَ فِي دَارِهَا أُطْمُ ثَابِتٍ وَالِدِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتِ الْعَدَوِيِّ ، وَأَسْمُهُ فَارِعٌ لِقَوْلِ حَسَّانِ :

أَرِقْتُ لِتَوَمَّاضِ<sup>(٣)</sup> الْبُرُوقِ الْلَوَامِعِ  
وَنَحْنُ نَشَاوِي<sup>(٤)</sup> بَيْنَ سَلْعٍ<sup>(٥)</sup> وَفَارِعِ

(١) وفي زيادة وتوسعة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله فتح باب محاذي ومقابل الباب المجيدي ركن شمالي شرقي المسجد ، وباب مقابل كهرباء المسجد الشريف ، وباب في ركن الشمال الغربي . ( الناشر ) .  
(٢) وفتحت ثلاثة أبواب متلاصقة متجمعة مقابل زقاق الحنابلة ودارتيم الداري في الزيادة والتوسعة السعودية ( الناشر ) .

(٣) ومضى البرق يمضى ومضا ووميضا وتوماضا: لمع لمعا خفيا ولم يعترض في نواحي الغيم ، فإذا اعترض في نواحي الغيم فهو الخفو ، فإن استطار في وسط السماء وشق الغيم من غير أن يعترض يمينا وشمالا فهو العميقة ( الناشر ) .

(٤) نشاوي كسكارى لفظا ومعنى جمع نشوان كسكران .

(٥) سلع : جبل . وفارع : حصن حسان .

ويقال : كان اسمه البيضاء والله أعلم . وانتقلت الدار بعدها ليحيى بن خالد  
ابن برمك وزير الرشيد . وبابان سُدًّا أيضا عند تجديد الحائط ما بين هذا الباب  
وبين خوخة أبي بكر رضى الله عنه ثم الخوخة ، وقد تقدّمت .

#### الباب الثامن

والثامن : باب مروان بن الحكم ، وكانت داره تقابله من المغرب ومن  
القبلة ، وهو باب السلام و باب الخشوع ، ولم يكن في القبلة حتى اليوم باب إلا  
خوخة آل عمر المتقدم ذكرها ، وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد  
الغربي ، وقد شاهدوها عند بناء المنارة التي أعيدت في سنة ست وسبعائة ، أمر  
بإنشائها الملك الناصر محمد بن قلاوون - عفا الله عنه - وعليها باب من الساج  
لم يُبَيِّلَ ، وكان يدخل من داره إلى المسجد منها ، وقد أنسدت بمحاط  
المنارة الغربي .

وينبغي الاعتراض على من أطلق أن مروان كان يدخل منها للمسجد لأن  
مروان قتلته زوجته أم خالد بن يزيد آمنة بنت علقمة ، ويقال : فاختة بنت  
هاشم ، وقيل : مات مطعوناً ، وقيل : مسموماً في النصف من رمضان سنة خمس  
وستين من الهجرة ، وذلك قبل توسيع المسجد بنحو من ثلاثين سنة لأن ولد  
مروان أبا الوليد عبد الملك الملقب بالموفق توفي سنة ست وثمانين ، فكانت  
خلافته عشرين سنة ، ثم بويع لولده الوليد بن عبد الملك الملقب بالمنتقم مجدّد  
المسجد ، ولا شك أنها خوخة آل مروان ، فالصواب أنه كان يدخل من مثلها  
لا منها ، وكان مروان يلقب في خلافته «المؤمن» ومدتها تسعة أشهر ، وكان هذا  
الباب هو المراد بقول ابن زبالة .

سنة قتل مروان  
ابن الحكم

وباب في قبلة المسجد يخرج منه السلطان إلى المقصورة والله أعلم .

## الفصل السادس

في ذكر ما تجدد بالمسجد الشريف

إعلم أنه لم يكن قبل حريق المسجد الشريف ولا بعده على الحجرة الشريفة ذكر ما تجدد  
بالمسجد الشريف قبة بل كان ما حوّل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في السطح مقدار نصف  
قائمة مبنى بالأجر تميّز الحجرة الشريفة على بقية السطح إلى سنة ثمان وسبعين  
وستائة في أيام الملك المصور قلاوون الصالحى عملت هذه القبة .

تاريخ ابتداء  
القبة

وينبغي أن يعلم أنها مربعة من أسفلها مثمثة من أعلاها ، وقد جُدّت في أيام  
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون - تغمده الله بعفوه - فأختلت الألواح  
الرصاص عن وضعها فخشوا من كثرة الأمطار فجدّت وأحكمت في أيام الملك  
الأشرف شعبان بن حسين بن محمد - أصلحه الله تعالى - في سنة خمس وستين  
وسبعمائة والله أعلم ، وهى أخشاب أقيمت وُسِّمَ عليها ألواح من خشب ومن  
فوقها ألواح الرصاص ، وعمل مكان الحظير الأجر شباك من خشب ، وتحتة بين  
السقفين أيضا شباك من خشب ، وعلى سقف الحجرة الشريفة بين السقفين  
ألواح قد سُمِّر بعضها على بعض ، وُسِّمَ عليها ثوب مُشَمَّع ، وفيها طابق مُقفل إذا  
فتح كان النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائز  
الذى بناه عمر بن عبد العزيز ، وكانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قد بنت  
حائطاً بينها وبين القبور المقدّسة بعد دَفْن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه وقالت :  
إنما كان أبى وزوجى ، وتمقّظت في لباسها إلى أن بنت الحائط المذكور ، وبقيت  
في بقية البيت من جهة الشام ، وفيها باب البيت كما نقله أهل السير .

وينبغي أن يحمل هذا على أنها شرعته لما بنت الحائط للذكور ، أو أن بيته



صلى الله عليه وسلم كان له بابان : أحدهما في الشام ، والثاني في المغرب ، أو الخوخة التي تقدم أنها كانت في الروضة ، وعليه يحمل ماورد في الصحيح من أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف سجف الباب في مرضه وأبو بكر رضى الله عنه يؤم الناس ، الحديث ، وقول عائشة رضى الله تعالى عنها : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يَدْنِي إِلَى رَأْسِهِ فَأَرْجَلُهُ . وفي رواية النسائي : يَأْتِنِي وَهُوَ مَعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فَيَتَكَبَّرُ عَلَى عَتَبَةِ بَابِ حُجْرَتِي فَأَغْسِلُ رَأْسَهُ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي وَسَائِرِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، وإذا لم يصبح هذا الحمل فلا يخلو من نظر والله أعلم . ولم يرد أن أحداً دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عند القبر المقدس بعد موت عائشة رضى الله عنها إلا ما حكاه ابن زبالة وتبعه ابن النجار أن جدار الحجرة الشريفة الذي يلي موضع الجنائز لما سقط في زمان عمر بن عبد العزيز وظهرت القبور المقدسة قالوا : فما رأيتُ بكاءً أكثر منه في ذلك اليوم ، فأمر بقباطي فخيطت ثم سترها ، وأمر ابن وردان أن يكشف عن الأساس ، فبينما هو يكشف عن الأساس رفع يده وتندحى واجماً ، فقام عمر بن عبد العزيز فرأى قدمين وراء الأساس وعليهما الشعر ، فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر وكان حاضراً : لا يرُكَّعُكُ فهِمَا قَدَمًا جَدُّكَ عُمرُ ابْنِ الْخَطَّابِ ضَاقَ الْبَيْتُ عَنْهُ فَحَفَرُوا لَهُ فِي الْأَسَاسِ ، فقال عمر : يا ابن وردان ، غط ما رأيت ، ففعل ، ولما فرغوا منه ورفعوه دخل مزاحم مولى عمر من كوة جعلت فيه قبة<sup>(١)</sup> ماسقط على القبر من الطين والتراب ، ونزع القباطي ، فكال عمر يتمنى أن لو كان تولى ذلك . ثم لم يرد أن أحداً أدخل بعد بناء عمر بن عبد العزيز

حائز عمر بن  
العزيز على  
القبور الشريفة  
لهذا الحائز إلا ما حكاه ابن النجار أن في سنة ثمان وأربعين وخمسة مئتين سمع من داخل الحجرة الشريفة هدّة وكان الوالي يومئذ بالمدينة الشريفة الأمير قاسم بن مهنا الحسيني ، وكان يفهم العلم ، فذكر له ذلك فقال : ينزل شخص من أهل الدين

(١) قم البيت : كتسه .

والصلاح فلم يجدوا يومئذ أمثل حالاً من الشيخ عمر النسائي شيخ شيوخ الصوفية بالموصل ، وكان مجاوراً ، فكلموه في ذلك عن الأمير فأمتنع وأعتذر بمرضٍ كان به يحتاج معه إلى الوضوء في غالب الوقت ، فألزمه الأمير قاسم بالدخول فدخل فقال : أمهلوني حتى أروِّض نفسي ، فيقال : إنه أمتنع من الأكل والشرب مُدَّة وسأل الله إمسك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج ، فأنزله بالحبال من بين السقفين من الطابق المذكور ، فنزل بين حائط النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائز ومعه شمعة يستضيء بها ، ومشى إلى باب البيت ودخل من الباب إلى القبور المقدسة ، فرأى شيئاً من الرذم إمّا من السقف أو من الحيطان قد وقع إلى القبور المقدسة فأزاله ، وكذس ما عليها من التراب بلحيته ، وكان مليح الشيبة ، وأمسك الله عنه المرض بقدر ما دخل وخرج ، وعاد إليه وجعه .

وينبغي تأمل هذا النقل لأن الوصول إلى القبور المقدسة متعذر إن كان الجدار الذي أحدثته عائشة رضي الله عنها المتقدم ذكره باقياً ، فإن جاء نقل بإزالته أو بإمكان الاستطراق معه من بابٍ أو نحوه فهو واضح وإلا ففيه نظر والله أعلم .

وذكر ابن النجار أيضاً أن في سنة أربع وخمسين وخمسة في أيام قاسم المذكور وجد من داخل الحجرة الشريفة رائحةً متغيرةً فذكروا ذلك للأمير قاسم فأمرهم بالنزول وتعيين من يصلح ، فأنزلوا الطواشي بيان أحد خدام الحجرة الشريفة ، ونزل معه الصفي الموصلي متولّي عمارة المسجد ، ونزل معهما هارون الشاذلي الصوفي بعد أن سأل الأمير في ذلك وراجعه ، وبذل له جملة من المال ، فوجد هراً قد سقط من الشباك الذي في أعلى الحائز ، بين الحائز وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وجيِّف ، فأخرجوه وطيبوا مكانه ، وكان نزولهم يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الآخر .

قال ابن النجّار : ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ينزل أحدٌ هناك ، بل وإلى يومنا هذا .

قال المطريّ : ثم إن الشيخ عمر النسائي ، أستقرّ بمكة بعد نزوله المذكور تسع<sup>(١)</sup> [ سنين<sup>(٢)</sup> ] . وتوفى سنة ستّ وخمسين وخمسمائة .

ولما حجَّ السلطان الملك الظاهر في سنة سبع وستين وستمئة أراد أن يجعل على الحجرة الشريفة درّازيناً من خشبٍ فقام ما حوّلها بيده وقدره بحبال [ وحملها<sup>(٣)</sup> ] معه ، وأرسل الدرّازين في سنة ثمان وستين وأداره عليها ، وعمل له<sup>(٤)</sup> ثلاثة أبواب قبلياً وشرقياً وغربيّاً ، ونصبه بين الأساطين التي تلي الحجرة الشريفة إلّا من ناحية الشام فإنه زاد فيه إلى مُتَهَجِّد النبي صلى الله عليه وسلم .

وينبغي أن يُعلم أن للمقصورة باباً رابعاً أحدث عند تجديد الرّواقين الآتي ذكرهما من جهة الشمال في رحبة المسجد وغربي المُتَهَجِّد الشريف يفتح للقبلة والله أعلم .

كان للمقصورة  
الشريفة أربعة  
أبواب

وإنما صنع<sup>(٥)</sup> الملك الظاهر ذلك تعظيماً للبقعة الشريفة لئلا يسهو حجز طائفة من الروضة المقدّسة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتعدّرت الصلاة فيها غالباً مع فضلها وفضل الصلاة فيها ، فلو عكس ما حجّزه وجعله خلف بيت النبي

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « في سنة تسع » وهو خطأ .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٤) كذا في نسختي (١) و (ب) وهو يتفق والسياق . وفي الأصل :

« علا » وهو خطأ .

(٥) كذا في نسختي (١) و (ب) والسياق يقتضيها . وفي الأصل : « وضع » .



صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية وألصق الدرّازين بالحجّرة مما يلي  
الروضة لكان أخفّ إذ الناحية الشرقية ليست من الروضة ولا من المسجد المشار  
إليه ، بل مما زيد في أيام الوليد ، وهذا من أهمّ ما ينظر فيه ، لكن ينبغي أن يعلم  
أن للظاهر سلفاً في ذلك ، وهو ما حجّزه عمر بن عبد العزيز في الحائر الذي على  
الحجّرة الشريفة من جهة الروضة أيضاً لكنّه قليل والله أعلم .

وأعلم أن الذي عمله الملك الظاهر نحو القامتين ، فلما كان في سنة أربع  
وتسعين وستائة زاد عليه الملك العادل زين الدين [كُتُبُغاً<sup>(١)</sup>] شُبَّاكاً دأراً عليه  
ورفعه حتى وصله بسقف المسجد الشريف .

ومما أُحْدِثَ قبل ذلك في سنة ستّ وسبعين وخمسمائة قُبَّةٌ كبيرةٌ في  
صَحْنِ الحرم الشريف عمَّرها الإمام الناصر لدين الله لحفظ حواصل الحرم وذخائره  
الكبيرة في صحن الحرم الشريف  
مثل : « المصحف [الكريم]<sup>(٢)</sup> [العثماني] » وعدّة صنابير كبار متقدّمة التاريخ  
صُنعت بعد الثلاثمائة من الهجرة جميعها سالمة فيها إلى اليوم ، وقد سالت من  
الحريق ببركة المصحف الكريم ، ولسكونها متوسطة في المسجد والله الحمد .

وفي سنة تسع وعشرين وسبعائة أمر السلطان [الملك]<sup>(٣)</sup> [الناصر محمد بن  
قلاوون بإنشاء رواقين من جهة القبلة فأُتِسع مسقف القبلي بهما وعمّ نفعهما .

سنة إنشاء  
رواقين من  
جهة القبلة

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .  
(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .  
(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

## الفصل السابع

### في ذكر آداب تتعلق بالمسجد الشريف

ذكر آداب  
تعلق بالمسجد  
الشريف

ينبغي أن نذكر آداباً تتعلق بالمسجد الشريف :

منها : عدم رفع الصوت فيه ، وسيأتي ذلك في آداب الزيارة . ونقل ابن زبالة من حديث مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « جَنَّبُوا مساجدكم صُنِّيَانِكُمْ ومَجَانِينِكُمْ وشراءكم وبيعكم ورفع أصواتكم وسلاحكم وجمروها في كل جمعة وضعوا المطاهر على أبوابها وأفنيتهما » .

ومنها : وجوب تنزيهه من الخاط والبصاق فقد صحَّ قوله صلى الله عليه وسلم : « إنه خطيئة بل ذلك في كل مسجد » .

وقد روينا في كتاب النسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى أحمرَّ وجهه الشريف ، فقامت امرأة من الأنصار فحسكتها وجعلت مكانها خلوقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أحسن هذا » وقد ذكر رزين عن عبيدة بن عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فقال : « مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ أُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَسْكُونَ نَسْكَتَهُ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ » . وفي رواية ابن زبالة : « مَنْ فَعَلَ هَذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَهِيَ فِي وَجْهِهِ » وفي رواية رزين من حديث عقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَرْدَرَدَ رِيْقَهُ فِي الْمَسْجِدِ تَعْظِيماً لِعَقْبِهِ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ صِحَّةٌ فِي جِسْمِهِ وَعَاقِبَةٌ فِي بَدَنِهِ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لَسَكَلٌ تَقَى » . وذكر أيضاً عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَرْدَرَدَ رِيْقَهُ فِي الْمَسْجِدِ تَعْظِيماً لِحَقِّ الْمَسْجِدِ جَعَلَ

الله ذلك صِحَّةً في جسمه وعافيةً في بدنه وكتب له حسنة ومحاه عنه خطيئته ورفع له درجة « فإن قيل قد ورد أيضاً أن كفارتها دفنها ولا صعوبة في ذلك ، فالجواب أن الكفارة لا ترفع الإنم كما صرَّح به فيمن أتلف صيداً في الحرم ، أو في حال الإحرام متعمداً وإن كفر وهو واضح ، ولا يلزم عدم تأثيم شارب الخمر إذا وطئ نفسه على إقامة الحد عليه .

ومنها : أنه إذا وجد قلةً في ثوبه وهو في المسجد فلا يَرْمِ بها فيه بل يجعلها في ثوبه حتى يخرج بها كما وقفه يحيى على ابن عمر ، ورفع ابن زبالة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها : استحباب تطيبه وتجميره فقد روينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور ، وأن تُطَيَّبَ وتُنَظَّفَ - قيل : والدور : القبائل والمحلات - . وفي كتاب يحيى :

أمر النبي بإعمار  
المساجد

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعمار المساجد ، قال الراوي : ولا أعلمه ، قال : إلا يوم الجمعة ، وعند ابن زبالة مثله . ونقل ابن النجار وغيره : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بسَفَطٍ<sup>(١)</sup> من عود فلم يسمع الناس ، أي يعثمهم ، فقال : اجروا به المسجد لينتفع به المسلمون . قال : فبقيت سُنَّةٌ في الخلفاء إلى اليوم . وأن التجمير ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب . نقل ابن زبالة عن نعيم المُجَمَّر عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له : تطأوف على

الناس بالجمرة نجرهم ، قال : نعم ، فكان عمر يُجَمِّرهم يوم الجمعة . قال أهل استعمال بحجرة السَّير : وأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بِمَجْمَرَةٍ من فضة فيها تماثيل من الشام ،

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . والسفط : ما يجبا فيه الطيب ونحوه ، والجمع أسفاط مثل سبب وأسباب . وفي الأصل : « بسفط » وهو تحريف .



فكان يُجَمَّرُ بها المسجد ثم تُوضَع بين يدي عمر بن الخطاب (١) رضى الله عنه ، فلما قدم إبراهيم بن يحيى بن محمد والياً على المدينة غيرها وجعلها ساذجاً وهى اليوم كذلك من نحاس أصفر .

ومنها : تخليقه فقد روى عن جابر أن أوَّل مَنْ خَلَقَ المسجد عُثْمَانُ بن عفان رضى الله عنه ، وقد سبق فى حديث النخامة من النساء أن النبي صلى الله عليه وسلم استحسنه .

قال ابن النجار : ولما حَبَّتْ الحَبِيزُ رَأَى أُمُّ موسى وهارون - يعنى الهادى والرشيد - فى سنة سبعين ومائة أمرت به أن يُخَلَّقَ جميعه والحجرة كذلك .

تخليق المسجد  
والاعتكاف فيه  
وعدم أكل  
الثوم

ومنها : تجنُّبُ أكل الثَّوْمِ والبصل والسكرات والدخول معه لنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وفى كتاب يحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تَفَقَّدُوا وَاعَالِكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ مَسَاجِدِكُمْ » فيستحب ذلك .

استحباب تفقد  
النعال عند  
أبواب المساجد

ومنها : أن ينوى الاعتكاف كلما أراد مكثاً ولا سيما فى شهر رمضان تأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الصحيح ، وبسند يحيى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف فى المسجد فى رمضان فى قبة على بابها حصير ، فرفع الحصير فأطلع رأسه فأنصت الناس فقال : « إِنَّ الْمُصَلَّى مُنَاجِرُ رَبِّهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَا يَنَاجِي رَبَّهُ وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ » .

عدم إخراج  
حصاء المسجد

ومنها : أن لا يخرج من حصائه شيئاً لما روى أبو داود من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الْحِصَاةَ لَتَنَاشِدُ الَّذِي يُخْرِجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ » ونقل ابن زبالة عن مجاهد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنْ الْحِصَاةَ إِذَا

(١) كيف أقر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وضعها بين يديه مع أنه استعمال ينافى العرف ، وقد صرحوا بأن استعمال مجمره التقديبل وجميع ما صنع منه حرام غير خاتم فضة وحلى النساء (الناشر) .

أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ صَاحِتٌ « وَلَا بَأْسَ بِصَلَاةِ الْجَنَازَةِ فِيهِ ، فَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى <sup>(١)</sup> عَلَى ابْنِي بَيْضَاءَ سُهَيْلٍ وَأَخِيهِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَفِيهِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ جَنَازَةً فِي الْمَسْجِدِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> » وَنَقَلَ ابْنُ النَّجَّارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَقَامَ الْحَرَسَ يَمْنَعُونَ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ فِيهِ ، وَأَنَّ يُحْتَرَفَ فِيهِ . وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَ خِيَابَطًا بِخِيَابَتِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ .

منع صلاة  
الجنائز في  
المسجد

ومنها : أن لا ينشد ضالّة فيه ، وإن سمع من ينشد قيل له : أيها الناشد ، غيرك الواجد وما أشبهه إلا أن يسأل الإنسان جلساءه فليس بذلك بأس ، ولا يبلغ بذلك الصوت كما نقله ابن زبالة عن مالك رحمه الله .

ومن باع سلعة قيل له : « لا أربح الله تجارتك » كما ورد مرفوعاً ، وألقياس أن يقال للسائل فيه : « لا فتح الله عليك » كما قاله بعض شيوخنا . وفي العتبية أن مالكاً كره المرواح في المسجد ، ومشى عليه ابن رشد ، ويجوز النوم فيه وفي غيره من المساجد من غير كراهة كما قاله علماؤنا لما في الصحيح : أن عبد الله ابن عمر كان ينام في المسجد وهو شابٌ عزب لا أهل له .

جواز النوم  
في المسجد

وقصة علي رضي الله عنه لما خرج مغاضباً ولم يقل عند فاطمة رضي الله عنها ، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في المسجد ، قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب ، فجعل عليه الصلاة والسلام يمسحه عنه ويقول : « قُمْ أَبَا تَرَابٍ قُمْ أَبَا تَرَابٍ » . وقصة أهل الصفة وملازمهم المسجد ، ولا بأس بإنشاد الشعر المباح فيه .

(١) هذا مما يحفظ ولا يقاس عليه ، وهي واقعة حال فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكررها (الناشر) .

(٢) قوله : « فلا شيء عليه » في سنن أبي داود عن حديث أبي هريرة : « فلا شيء له » ولفظ ابن ماجه : « فليس له شيء » هكذا في أكثر نسخ أبي داود ، قال الخطيب : وهو المحفوظ اهـ ، أي فلا شيء له من الثواب (الناشر) .

## الباب الثاني

في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

ووفاة صاحبيه رضى الله عنهما

ثم ذكر الزيارة وآدابها وذكر البقيع ، وذلك في فصول :

### الفصل الأول

في الوفاة

وفاة النبي  
صلى الله عليه  
وسلم ووفاة  
صاحبيه رضى  
الله عنهما

إعلم أن سرية<sup>(١)</sup> أسامة بن زيد إلى أهل أُنبا بالسراة - ناحية بالبقاء - أمره النبي صلى الله عليه وسلم عليها يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشر لغزو الروم مكان قتل أبيه ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد ، فلما كان يوم الأربعاء بدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فحتم وصدع .

وحكى رزين عن جابر: لما أشدّ مرض النبي صلى الله عليه وسلم جعلت الأنصار والمهاجرون يبكون فقال لعليّ والعباس : « ناولاني أيديكما » فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، أيها الناس ماذا تستكرون من موت نبيكم ، ألم تنعى إليه نفسه وتنعى إليكم أنفسكم ، أم خلدتمن

(١) السرية : من خمسة أنفس إلى ثلثمائة أو أربعمائة .



بعث قبله أحدٌ فأخَلد ، إلا أنى لاجِقُ ربِّي وتاركٌ فيه ما إن تمسَّكتم به لن  
تَضِلُّوا بَعْدِي : كتابُ الله بين أظهرِكُم ، فيه الهدى والنور ، وفيه ما تُؤْتون وما  
تَدْرُونَ ، فلا تنافسُوا ، ولا تحاسدُوا ، ولا تباغضُوا ، ولا تدابرُوا ، وكونوا عبادَ  
الله إخوانًا كما أمرَكُم الله ، ألا تم أوصيكم بعترتي أهل بيتي ، ثم أوصيكم بالأنصار  
فقد علمتم بلاءهم عند الله ، ألم يوسعوا لكم في الديار ، ألم يشاطروهم الثمار ، وآثروا  
الخصاصة ، ألا إن الأنصار بيتُ الإيمان الذي بنى الإيمان عليه إلا إذا حَضَرَتْ  
فقولوا : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) « انتهى .

فلما كان يوم السبت لعشرِ خَلَوْنٍ من ربيع الأولِ ودَّع جيشُ السَّريَّةِ النبيَّ  
صلى الله عليه وسلم ومضوا إلى الجُرف<sup>(١)</sup> وثقل عليه الصلاة والسلام فجعل يقول :  
« أَتَقْدُوا جَيْشَ أُسامَةَ » .

فلما كان يومُ الأحدِ أَشْتَدَّ وجَعُه فدخل أُسامَةُ من مُعَسِّكره في اليوم  
الذي لُدَّ<sup>(٢)</sup> فيه النبيَّ صلى الله عليه وسلم فسكان مغموراً . ثم دخل يوم الاثنين  
وهو مفيق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أَغْدُ على بَرَكةِ الله » فودَّعه  
أُسامَةُ وخرج فأمر الناس بالرحيل ، فبينما هو يريد الركوب إذا رسولُ أمه

(١) الجرف ( بالضم ثم السكون ) : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو  
الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ولأهل المدينة ، سمى الجرف  
لأن تبعاً مر به فقال : هذا جرف الأرض ، وكان يسمى العرض ( راجع معجم  
البلدان لياقوت ) .

(٢) اللد ( بضم اللام المشددة ) : أن يؤخذ بلسان الصبي فيمد إلى أحد  
شقيه ، ويؤجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق . وفي الحديث  
« إنه لدفى مرضه فلما أفاق قال : لا يبقى في البيت أحد إلا لد » فعل ذلك عقوبة لهم  
لأنهم لدوه بغير إذنه ( راجع لسان العرب مادة لدد ) .

أمّ أُيْمَنَ قد جاءه يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم يموت ، فأقبل ومعه أبو بكر  
ومعمر وأبو عبيدة .

وفي الصحيح من حديث عائشة وأنه أَسْتَنَّ بسواك عبدالرحمن بعد أن قَضَمَتَهُ  
وطيئته ، وكان من عسب نخل ما رأيته أَسْتَنَّ أَسْتِنًا قَطُّ أحسن منه ، و بين يديه  
ركوةٌ فيها ماء ، فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول : « لا إله إلا الله  
إن للموت لَسَكْرَاتٍ » ثم نَضَبَ يديه فجعل يقول : « في الرفيق الأعلى » حتى  
قبض ومالت يده ، فلما تَغَشَّاهُ الموت قالت فاطمة رضي الله عنها : « واكْرَبَ  
أباه » فقال لها : « ليس على أبيك كَرْبٌ بعدَ اليوم » .

وتوفى عليه الصلاة والسلام شهيداً حين زاغت الشمس من ذلك اليوم  
لأنني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول حين أشتدَّ الضُّحى ، فقالت فاطمة رضي  
الله عنها تندبه صلى الله عليه وسلم : « يا أبتاه ، أجا ب رباً دعاه ، يا أبتاه ، في جنة  
الفر دوس مأواه ، يا أبتاه ، إلى جبريل ننعاه ، » فقال عمر : والله ما مات وإنما وعده  
الله كما وعد موسى ، وسيجيء ويقطع أيدي قوم أرجلهم حتى جاء أبو بكر  
فقال : أخري يا عمر ، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه وقال :  
بأبي أنت وأمي ، طبت حياً وميتاً ، أما الموتة الأولى التي كتبها الله عليك فقد  
متها ثم قرأ : ( وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ  
أَوْ قُتِلَ انْمَلَيْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ) الآية . وكانت مدة تَوَعُّكِهِ اثني عشر يوماً ،  
وقبل : ثلاثة عشر يوماً ، وقيل : عشرة ، وغسَّله على<sup>١</sup> ، والعباسُ وأبنة الفضل  
يعينانه ، وقَسَمَ وأسامة وشقران يَصُبُّونَ الماءَ وأعينهم معصوبة من وراء الشتر  
لحديث على : « لا يُغَسِّلُنِي إِلَّا أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ  
عيناه » وغسَّله عليه الصلاة والسلام في قبضه من بئر الغرس<sup>(١)</sup> ثلاثَ غَسَلَاتٍ

(١) هذه البئر كانت لسعد بن خيشمة بقباء وكان يشرب منها (طبقات ابن سعد) .

بمائه وسِدر ، وجعل على يده خرقة وأدخلها تحت القميص ، وكفنَّ عليه الصلاة والسلام في ثلاثة أثواب بيضٍ سَحُولِيَّةٍ ليس فيها قميصٌ ولا عمامة - وسَحُولُ بفتح السين : بلدة باليمن - .

وفي الإكليل ورواه يحيى : كُفِّنَ في سبعة أثواب ، وجمع بأنه ليس فيها قميصٌ ولا عمامة مَحْسُوبٌ وَحُنْطٌ بكافور ، وقيل بمسك . وأوَّل من صَلَّى عليه للملائكة أفواجاً بلا إمام ، ثم صَلَّى عليه أهلُ بيته ، ثم الناسُ فَوْجاً فَوْجاً ، ثم نساؤه آخرأ . وفي كتاب يحيى : أن الصبيان آخرأ .

وحكى أيضاً : أنه لما صَلَّى عليه أهلُ بيته لم يدر الناس ما يقولون ، فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا علياً . فقال لهم : قولوا : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» الآية لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتِ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ ، والملائكة المقرَّبين ، والنَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ ، والشهداء والصالحين ، وما سَبَّحَ اللَّهُ من شيء يارب العالمين ، على محمد بن عبد الله خاتم النبِيِّينَ وسَيِّدِ المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ، الشاهد المبشِّر الداعي إليك بإذنك والسراج المنير وعليه السلام .»

ثم قالوا : أين تدفونه ؟ فقال أبو بكر : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى عليه وسلم يقول : « ما هَلَكَ نَبِيٌّ قَطَّ إِلَّا يُدْفَنُ حَيْثُ تُقْبَضُ رُوحُهُ » .

وقال علي : وأنا أيضاً سمعته ، وحفر أبو طلحة حُدَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في موضع فراشه حيث قُبِضَتْ رُوحُهُ ، وفرَّشَ تحته قَطِيفَةَ نَجْرَانِيَّةٍ كان يتغطى بها .

قال أن عبد البر<sup>(١)</sup> : ثم أخرجت لما فرغوا من وضع اللَّيْنَاتِ ألتسع

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « عبد الكريم » :



نُصِبَ نَصْبًا ، حَكَاهُ ابْنُ زَبَّالَةَ ، وَدَخَلَ قَبْرَهُ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ . قَالَ رَزِينٌ : وَرَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ ، وَذَكَرَ غَيْرَهُ : قُتِمَ وَشُقْرَانُ وَعَقِيلٌ وَأَسَامَةُ وَأَوْسٌ ، قَالَ الْحَاكِمُ : فَكَانَ آخِرَهُمْ عَهْدًا بِهِ قُتِمٌ ، وَقِيلَ عَلِيٌّ . وَكَانَ عُمْرُهُ حِينَ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبْنُ سَعْدٍ .

وَفِي مُسْلِمْ : خَمْسٌ وَسِتُّونَ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَجَمَعَ بَأَنَّ مِنْ قَالَ : خَمْسًا وَسِتِّينَ حَسِبَ السَّنَةَ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا وَالَّتِي قُبِضَ فِيهَا ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا بِلَا خِلَافٍ كَمَا قَالَه الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي سِيرِ الرُّوْضَةِ .

قَالَ رَزِينٌ : وَرُئِيَ قَبْرُهُ بِمَاءٍ ، وَالَّذِي رَشَّهُ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ بِقَرْبِهِ بَدَأَ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ حَكَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ مِنْ حَصْبَاءِ الْعَرَصَةِ حِجْرًا وَبِيضَاءَ ، وَرَفَعَ قَبْرَهُ عَنِ الْأَرْضِ قَدْرَ شَهْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ وَفِي بَيْتِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَلَيْتَ لَهٗ سِوَاكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةِ فَاسْتَاكَ بِهِ ، فَخَالَطَ رِيقِي رِيقَهُ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ أَيَّامِ الْآخِرَةِ .

وَمَا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ يَرْتِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَدَعَانَا الْوَحْيُ إِذْ وَلَّيْتَ عَنَّا \* فَوَدَعْنَا مِنَ اللَّهِ الْكَلَامَ

سِوَى مَا [قَدْ<sup>(١)</sup>] تَرَكْتَ لِنَارِهِينَا<sup>(٢)</sup> \* تَضَمَّنَهُ<sup>(٣)</sup> الْقِرَاطِيسُ الْكِرَامُ

وَبَسْنَدِ ابْنِ النَّجَّارِ : مَا دُفِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَوَقَفَتْ عَلَى قَبْرِهِ وَأَخَذَتْ قُبْضَةً مِنْ تَرَابِ الْقَبْرِ فَوَضَعَتْهُ<sup>(٤)</sup> عَلَى عَيْنَيْهَا وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

(١) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِي (١) وَ (ب) .

(٢) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « رَسِينَا » .

(٣) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « تَضَمَّنَتْهُ » .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَتِي (١) . وَفِي نَسَخَةِ (ب) : « فَوَضَعْتُهَا » وَهِيَ

ماذا عَلَيَّ من شَمِّ تَرْبَةِ أَحْمَد \* أن لا يَشُمَّ مَدَى الزمان غواليا  
صَبَّتْ عَلَيَّ مِصَابٌ لو أَنهَأ \* صَبَّتْ على الأيام عُدُنٌ<sup>(١)</sup> لِياليها  
والله أعلم .

### وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

نقل ابن النجَّار عن محمد بن جرير الطبري أنه ذكر بإسنادٍ له أن اليهود  
سمَّت أبا بكر في أرزوة، ويقال في خزيرة، وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم  
كفَّ وقال لأبي بكر : أكلتَ طعاماً مسموماً سمَّ سَنَةِ ، فمات بعد سنة ،  
ومرض خمسة عشر يوماً ، فقيل له : لو أرسلتَ إلى الطبيب ؟ فقال : قد رأيتُ ،  
قالوا : فما قال لك ؟ قال : قال لي : إني أفعل ما أشاء .

وفاة أبي بكر  
الصديق رضي  
الله عنه

وقالت عائشة : أوَّل ما بدى أبه نه اغتسل يوم الاثنين لسبعِ خَلَوْنَ من  
جُمادى الآخرة ، وكان يوماً بارداً ، مُخِمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج ، وأمرُ عمرَ  
ابن الخطاب أن يصلِّي بالناس ، وهو يومئذ نازل في داره التي قطع له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وُجَاهَ دارِ عُمَانَ ، وقد سَبَقَ تعريفُها .

ونقل المبرِّد في «كامله» أن صورة كتاب عهده لعمر : «بسم الله الرحمن الرحيم ،  
هذا ما عهِدَ به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهده بالدُّنْيَا  
وأوَّل عهده بالآخرة في الحال الذي يُؤْمِنُ فيها الكافر ، ويتقى فيها الفاجر ،  
إني أستعملتُ عليكم عمرَ بن الخطاب فإنَّ بَرَّ وَعَدَلَ فذلك علمي به ، ورأيي  
فيه ، وإن جَارَ وَبَدَّلَ فلا عِلْمَ لي بالغيِّب والخير أُرَدْتُ ولكلُّ أمرِي  
ما اكتسبَ وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

وفي الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أنها دخلت عليه فسألها عن  
كفَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتهُ ، وسألها عن وفاته في أيِّ يوم فذكرت

(١) كذا في نسختي (١) (ب) . وفي الأصل : « صرن » .

له يوم الاثنين ، وكان سؤاله يوم الاثنين ، فعرف به وقال : أرجو فيما بيني وبين الليلة ، وكان عليه ثوب تمرّض فيه ، به رَدَعٌ<sup>(١)</sup> « من زَعْفَرَانِ فَقَالَ : اغْسَلُوا ثَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ وَكَفَّنُونِي فِيهَا ، قَالَتْ : إِنْ هَذَا خَلَقَ ، قَالَ : إِنْ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَيِّتِ ، وَآخِرُ مَا تَسَلَّمُ بِهِ : « تَوَفَّيْنِي مُسْلِمًا وَأَخْتَفِي بِالصَّالِحِينَ » . وتوفي حين أَمْسَى من ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ، ودفن قبل الصبح ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وسنة سنّ للمصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليالٍ فيما حكاه ابنُ النجّار . وقيل غير ذلك . وغسَلَتْهُ زوجته أسماء بنت عميس بوصيته ، وأبْنُهُ عبد الرحمن يصبُ الماء عليها ، وصلى عليه عُمرُ في المسجد عند المنبر ، ويقال وُجَّاهَ النبي صلى الله عليه وسلم وكبراً أربعاً ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم بتوصيته .

### وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق

رضى الله عنه

وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه  
نقل ابن النجّار عن مسند ابن أبي شيبة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام يوم الجمعة خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر نبي الله وأبا بكر ثم قال : « يا أيها الناس ، إني قد رأيتُ رؤيا كأن ديكاً أحمر نقرني نقرتين ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلي ، وأنّ ناساً يأمرُوني أن أستخلفَ وأنّ الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته ، والذي بعث نبيه فإن أعجل بي أمرٌ فإخلافه شورى بين هؤلاء الرّهط الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ فأبهم

(١) الردع : اللطخ بالزعفران وبالثوب ، أي شيء يسير في مواضع شتى .



بايعوا فأسمعوا له وأطيعوا» قال : فخطب بها الجمعة وأصيب يوم الأربعاء ثلاثاً ،  
وقيل : لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين .

وفي الصحيح من حديث عمرو بن ميمون قال : إنى لقاُتم ما بينى وبين عمر إلا  
عبد الله بن عباس غداة أُصيب ، وكان إذا مرَّ بين الصَّفَّين قال : استوتوا حتى  
إذا لم يرفيهم خلاً تقدّم فكبر ، وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك  
في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر فسمعه يقول : قتلنى ، أو  
أكلنى الكلب حين طعنه وظهر العليج<sup>(١)</sup> بسكّين ذات طرفين لا يمرّ على أحدٍ  
يميناً وشمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة ، فلما رأى  
ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه برُئساً ، فلما ظنّ العليج أنه مأخوذٌ محرّ نفسه  
وقدّم عمرٌ في الصلاة عبد الرحمن بن عوف فمضى عمر قد رأى الذى رأى .  
وأما أواخر المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم فقدوا صوتَ عمر وهم يقولون :  
سبحان الله ! سبحان الله ! فصلّى بهم عبد الرحمن صلاةً خفيفةً ، فلما أنصرفوا  
قال : يا ابن عباس ، مَنْ قتلنى ؟ فجال ساعةً ثم جاءه فقال : غلام المغيرة بن شعبه ،  
قيل : وأسمه ، فيروز ، ويكنى أبا لؤلؤة ، قال : الصنيع ، قال : نعم ، قال : قاتله  
الله ! لقد أمرتُ به معروفاً وقال : الحمد لله الذى لم يجعل مدينتى على يد رجلٍ يدعى  
الإسلام ، وأحتمل إلى بيته فأطلقنا معه ، وكان الناس لم تصبهم مصيبةٌ قبل  
ذلك ، فقائل يقول : لا بأس ، وقائل يقول : أخاف عليه ، فأتى بنيذ فشر به ،  
ثم بلبن فشر به ، فخرج من جوفه ، فعرف أنه ميت ، فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون  
عليه وجاء شابٌ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك فى صحبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد ملك فى الإسلام ما قد علمت ، ثم وُلّيت فعدلت ثم الشهادة ، فقال :

(١) العليج (بالكسر) : الرجل من كنفار العجم .

وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كِفَافًا لِعَلِّي وَلَا لِي ، فَلَمَّا أُدْبِرَ إِذَا بِإِزَارِهِ يَمْسُ الْأَرْضَ فَقَالَ :  
رُدُّوْا عَلَيَّ الْعِلَامَ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَرْفَعُ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَنْتَ وَأَبْقَى لَتَوْبِكَ ،  
وَأَنْتَ لِرَبِّكَ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ . أَنْظِرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ ، فُحَسِبُوهُ فَوْجَدُوهُ  
سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَنَحْوَهُ ، وَعِنْدَ ابْنِ زَبَّالَةَ : ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، قَالَ : إِنْ وَفَى  
لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدُّوهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ  
تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قَرِيشٍ وَلَا تَعْدِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، انْطَلَقَ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
وَقَالَ : يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ ، وَلَا تَقْلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا  
وَقَالَ : اسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَنْ يَدْفِنَ مَعِ صَاحِبِيهِ [فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا وَجَدَهَا تَبْكِي  
فَقَالَ : يَقْرَأُ عَلَيْكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يَدْفِنَ مَعِ صَاحِبِيهِ (١) ] .  
فَقَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَا أُؤْتِرُّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا أَقْبَلَ  
قَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : مَا تَحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَذِنْتُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
مَا كَانَ أَهَمَّ لِي مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا قَبِضْتُ فَأَحْمِلُونِي ثُمَّ سَلِّمْ وَقَالَ :  
يَسْتَأْذِنُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنْتَ فَأَدْخِلُونِي وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ  
الْمَسَامِينِ .

ماورد في قضاء  
دين عمر  
ومقداره

وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ وَالنَّسَاءَ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قَمْنَا فَوَلَجَتْ  
عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَأَسْتَأْذِنُ الرِّجَالُ فَوَلَجَتْ دَاخِلًا فَسَمِعْنَا بَكَاءَهَا مِنْ  
الدَّخْلِ فَقَالُوا : أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْتَخْلِفْ . قَالَ : مَا أَحَدٌ أَحَدًا  
أَوْلَى وَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ ، أَوْ الرَّهْطِ ، الَّذِينَ تُؤَوِّي  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمِيَ عَلِيًّا وَعُمَانِ

والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن بن عوف ، وأشهد يا عبد الله بن عمر وليس لك من الأمر شيء ، وأوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئتهم ، وأوصيه بأهل الأنصار فإنهم رذو الإسلام ، وجبابة المال ، وغيبط العدو ، ولا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذيمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يسكفوا إلا طاقتهم .

ونقل في العتبية عن مالك : أن عمر رضي الله عنه مات من اليوم الذي طعن فيه ، انتهى ، وهو يوم الأربعاء كما تقدم .

وقال ابن قانع : غرة المحرم لتمام سنة ثلاث وعشرين ، ودفن مع صاحبيه .

قال ابن النجار : وباع عبد الله بن عمر دار عمر - يعني المعروفة بدار بيع دار القضاء في الدين وجعلها رحبة القضاء - .

قال ابن زبالة : وكان يقال : دار قضاء دين عمر . وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة هدمها زياد بن عبيد الله إذ كان والياً لأبي العباس وجعلها رحبة للمسجد .

قال ابن زبالة : وفتح الباب إلى جنب الخوخة انتهى .

وبهذا يظهر أنها كانت غربي المسجد الشريف ، قريباً من باب السلام ، وباع مالاً له بالغابة ثم قضى دين أبيه . وكانت خلافته عشر سنين كوامل وستة أشهر وأربعة أيام ، فخرج منها تسعاً وثلاثاً وستون سنة . وصلى عليه صهيب في المسجد وجاء المنبر ، ويقال ولده عبد الله ، حكاه رزين .



وفي الصحيح من حديث ابن عباس أنه قال : « وضع عُمرُ على سريره قبل أن يرفع فلم يرعنى إلا رجُلٌ أخذ بمنكبي فإذا على بن أبي طالب رضى الله عنه فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحداً أحبَّ إلىَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك لأنى كنت كثيراً أسمع النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « ذهب أنا وأبو بكر وعمر » الحديث .

رويا السيدة  
عائشة أنه سقط  
في حجرها  
ثلاثة أقدار

وروى ابن النجَّار عن عائشة: أنها رأت في المنام أنه سقط في حجرها - أو حُجرتها - ثلاثة أقدار ، فذكرت ذلك لأبى بكر ، فقال خير .

قال يحيى : فسمعت بعد ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفى ودفن في بيتها قال أبو بكر : هذا أحد أقدارك بأبنيَّة وهو خيرها .

وقد اختلف أهل السَّير في صفة القبور المقدَّسة على سبع روايات أوردها ابن عساكر في تحفة الزائر .

ونقل أهل السَّير عن سعيد بن المسيَّب قال : بقى في البيت موضع قبر في السَّهْوَةِ الشَّرْقِيَّة يُدْفَنُ فِيهَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَيَكُونُ قَبْرُهُ الرَّابِعَ . قِيلَ : وَالسَّهْوَةُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ مَنْحَدَرٌ فِي الْأَرْضِ قَلِيلاً شَبِيهٌ بِالْمَخْدَعِ وَالْحِزَانَةِ .

وقيل : هو ، كالصَّفَّةِ تَسْكُونُ بَيْنَ يَدَيْ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ : شَبِيهٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ .

ونقل عن يحيى بن سليمان بن نَصْلَةَ قَالَ : قَالَ هَارُونَ الرَّشِيدُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ : كَيْفَ كَانَتْ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ مَالِكٌ : كَتَبْتُ قَبْرَيْهِمَا مِنْ قَبْرِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِمَا ، فَقَالَ : شَفِّيتَنِي يَا مَالِكُ .

وقد رَوَى معناه بسنده الحافظ ابن عساكر عن زَيْن العابدين .

ونقل ابن النجَّار : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَقِيَ جنازةً في بعض سكك المدينة فسأل عنها قالوا : فلانَ الحبشيَّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يشقُّ<sup>(١)</sup> من أرضه وسماؤه إلى التُّربة التي خُلِقَ منها » فعلى هذا طينة النبي صلى الله عليه وسلم التي خُلِقَ منها من المدينة وطينة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وهي أعلا المراتب فرضى الله عنَّاهما والله أعلم .

---

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) . وفي الأصل : « شيق » .

## الفصل الثاني

في زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعض ماورد في فضلها

وفيه طرفان :

الطرف الأول

في زيارة النبي وفضلها

روينا من حديث الدارقطني عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « من زار قبري وجبت<sup>(١)</sup> له شفاعتي » ورواه عبد الحق في أحكامه الوسطى  
وفي الصغرى وسكت عنه ، وسكوته من الحديث فيه دليل على صحته .

زيارة النبي  
صلى الله عليه  
وسلم وفضلها

وفي المعجم الكبير للطبراني : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ جَاءَنِي  
زائراً لا يعمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له يوم القيامة »  
وصححه ابن السكن .

ونقل ابن زبالة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ زَارَنِي  
بالمدينة كان في جِوَارِي يوم القيامة » .

وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قرينة للأحاديث  
الواردة في ذلك لقوله تعالى : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا أُنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا  
اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ) لأن تعظيمه صلى الله عليه  
وسلم لا ينقطع بموته ، ولا يقال : إن استغفار الرسول لهم إنما هو في حال حياته  
وليست الزيارة كذلك لما أجاب به بعض الأئمة المحققين أن الآية دلت على تعليق  
وُجْدَانِ اللَّهِ تَوَّاباً رَحِيماً بثلاثة أمور : الجيء ، وأستغفارهم ، وأستغفار الرسول لهم .

(٢) كذا في نسخة (١) و (ب) . وفي الأصل : « حلت » .

(١) هذا الحديث وما شاكله لم يصح منه شيء عند أهل الرواية



وقد حصل أستغفار الرسول لجميع المؤمنين لأنه صلى الله عليه وسلم قد أستغفر للجميع ، قال الله تعالى : ( وَأَسْتَغْفِرُ لِدَنِّكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ) . فإذا وجد مجيئهم وأستغفارهم تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمته .

وقد أجمع المسلمون على أستحباب زيارة القبور كما حكاها النووي وأوجبها إجماع المسلمين الظاهرية ، فزيارته صلى الله عليه وسلم [مطلوبة بالعموم والخصوص لما سبق ، ولأن زيارة القبر تعظيم ، وتعظيمه صلى الله عليه وسلم] <sup>(١)</sup> واجب ، ولهذا قال بعض العلماء : لا فرق في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء ، وإن كان محل الإجماع على أستحباب زيارة القبور للرجال ، وفي النساء خلاف ، الأشهر في مذهب الشافعي الكراهة .

وقد صح أن عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، فالسفر إليها قرينة لعموم الأدلة ، ومن نذر الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كعب من أصحابنا .

من نذر زيارة قبره الشريف وجبت عليه

وحكى فيما لو نذر أن يزور قبر غيره وجهين ، نعم يستحب للزائر أن ينوي التقرب بالمسافة إلى مسجده صلى الله عليه وسلم وشد الرحل إليه والصلاة فيه لثلاثاً يفوته ما دل عليه الحديث .

قال ابن عساكر : ولا يلزم من ترك هذا خلل في زيارته ، وأن يكثّر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه ، فإذا وقع بصره على معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليردد الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم ، وليسأل الله أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في داريه .

استحباب  
الاعتسال  
لدخول المدينة  
الشريفة

ويستحب الاعتسال لدخول المدينة الشريفة ، ولبس التنظيف من الثياب ،

(١) النسكلة من نسختي (١) و (ب) .

ويستحضر في قلبه شرف المدينة وفضلها ، وأنها أفضل أمكنة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة ، وعند بعضهم هي أفضل مطلقاً :

أرض مَشَى جبريلُ في عَرَصَاتِهَا \* واللهُ شَرَفَ أرضها وسماءها

وأجمعوا على أن الموضع الذي ضمَّ أعضاء الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم المشرفة أفضل بقاع الأرض حتى موضع الكعبة كما قاله القاضي عياض وابن عساكر ، والله أعلم .

الموضع الذي  
ضم أعضاء  
الرسول المصطفى  
أفضل بقاع  
الأرض

وقد أستشكل الإجماع ويؤيده ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفضيل بعض الأماكن على بعض من أن الأماكن والأزمان كلها متساوية ويفضَّلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما .

قال : **وَرُجِّحَ تفضيلُهُما إلى ما ينيل الله العباد فيهما من فضله وكرمه ، والتفضيل الذي فيهما أن الله يجود على عباده بتفضيل أجر العاملين فيهما انتهى ملخصاً.**

لكن تَعَمُّبَهُ الشُّبْكِيُّ رحمه الله بما حاصله : إن الذي قاله لا ينبغي أن يكون التفضيل لأمرٍ آخر فيهما ، وإن لم يكن عمل لأن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ، وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصُرُ العقول عن إدراكه ، وليس ذلك كذلك لمكان غيره ، فكيف لا يكون أفضل وليس محل عملٍ لنا لأنه ليس مسجداً ولاله حُكْمُ المسجد ، بل هو مستحقٌّ للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأيضاً فقد تكون الأعمال مضاعفة فيه باعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم حيٌّ لما ستعرفه ، وأن أعماله مضاعفة أكثر في كلِّ أحد ، فلا يختص التضعيف بأعمالنا نحن .

قال : **ومن فهم هذا أنشرح صدره لما قاله القاضي عياض من تفضيل ما ضمَّ أعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم باعتبارين ، أحدهما : ما قيل أن كلَّ أحدٍ**

يُدْفَنُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ . وَالثَّانِي : نَزُولُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ عَلَيْهِ وَإِقْبَالَ  
اللَّهِ ، وَلَوْ سَلِمَ أَنْ الْفَضْلَ لَيْسَ لِلْمَكَانِ لِذَاتِهِ وَلَسَكَنَ لِأَجْلِ مَنْ حَمَلَ فِيهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ الْأُمَّةُ : وَيَسْتَحَبُّ الْقَادِمُ لِلزِّيَارَةِ أَنْ يَقْصِدَ أَوَّلَ دُخُولِهِ الْمَسْجِدَ الشَّرِيفَ  
مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ فَيُصَلِّيَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَنْهَضُ لِلزِّيَارَةِ . قِيلَ : وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ  
مَرُورَهُ قِبَالَ وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنْ كَانَ أَسْتَحَبُّ الزِّيَارَةَ قَبْلَ التَّحِيَّةِ  
وَهُوَ أَسْتَدْرَاكٌ حَسَنٌ قَالَهُ بَعْضُ شَيْوِخِنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَقُوفِ النَّاسِ  
إِدْخَالَ الْحُجُرَاتِ فِي الْمَسْجِدِ وَقَفُوا فِي الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ مُسْتَقْبِلِينَ السَّارِيَةَ الَّتِي فِيهَا  
الصَّنْدُوقُ الْخَشَبِيُّ ، وَفَوْقَهُ قَائِمٌ مِنْ خَشَبٍ مَجْدَّدٌ ، وَهِيَ لاصِقَةٌ بِمَحَاطِطِ عَمْرِ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ لِلْحُجْرَةِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ مُسْتَدْبِرِينَ الرَّوْضَةَ وَأَسْطُوَانَ التُّوبَةِ . رَوَى  
ذَلِكَ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،  
وَكَانَ إِذَا جَاءَ يَسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عِنْدَ الْأَسْطُوَانَةِ الَّتِي  
تَلِي الرَّوْضَةَ وَيَسْتَقْبِلُ السَّارِيَةَ الَّتِي فِيهَا الصَّنْدُوقُ الْيَوْمَ فَيَسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَقُولُ : هَا هُنَا رَأْسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَنَقَلَ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ : كَانَ النَّاسُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ فِي  
الْمَسْجِدِ يَقِفُونَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ يَسَلِّمُونَ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ غَلْقٌ حَتَّى تُوَفِّتَ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وَنَقَلَ أَهْلُ السِّيَرِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ تَرَابِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَمَرَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِجِدَارٍ فَضُرِبَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ فِي الْجِدَارِ <sup>(١)</sup>

(١) كَذَا فِي نَسَخَتِي ( أ ) وَ ( ب ) وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا . وَفِي الْأَصْلِ : « الْعَار »



كُوَّةً فَسَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهَا فَأَمَرَتْ بِالْكَوَّةِ فَسُدَّتْ .

وفي التحفة عن داود بن قيس : أظنّ عرض البيت من الحجرة إلى باب البيت نحواً من ستّ أو سبع أذرع ، وأظنّ مُنْمَكَهُ بين الثمان والتسع نحو ذلك ، ووقفت عند باب عائشة فإذا هو مستقبل المغرب ، وبهذا يُعَلَمُ أن الجمع بما تقدّم صحيح والله أعلم .

فلما أُدْخِلَ<sup>(١)</sup> بيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وأُدْخِلَتْ<sup>(٢)</sup> حُجْرَاتُ أزواج النبيّ رضوان الله عليهنّ وقف الناس مما يلي وجه النبيّ صلى الله عليه وسلم وأستدبروا القبلة للسلام عليه صلى الله عليه وسلم ، فالأستدبار في هذه الحالة مستحبّ كما هو في خطبة الجمعة والعيدين وسائر الخطب المشروعة كما قاله في التحفة .

وقد أمر بذلك مالك بن أنس حين سأله أبو جعفر المنصور العباسيّ : يا أبا عبد الله ، أُسْتَقْبَلُ القبلة وأدعو ، أم أُسْتَقْبَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعو ، فقال له مالك رحمه الله تعالى : وَلَيْمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلةُ أبيك آدم عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة .

### الطرف الثاني

الكشف عن قبر النبي لإحدى المتعبّدات  
ينبغي للزائر أن يستحضر من الخشوع ما أمكنه فقد روى ابن النجار أن امرأة من المتعبّدات سألت عائشة رضي الله عنها أن أكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت فبكت حتى ماتت .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « اتصل » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « اتصلت » .

وقد أخبرني أبو الفضل مفيد الحموي أحد خُدَّام الحُجْرَةِ المقدَّسة أنه جلس على صندوق نُذُور المسجد في بعض السنين فجاء شخص من الزُّوَّار الشيوخ إلى باب مقصورة الحُجْرَةِ الشريفة فطأ رأسه نحو العتبة كالآخذ شيئاً ، وكأنه أراد تقبيل العتبة فخرَّ كته فإذا هو ميّت ، وكان ممن شهد جنازته رحمه الله تعالى .

وقد حكى ابن النجَّار ويحيى عن كعب الأحمار قال : ما من فَجْرٍ يَطْلُع إلَّا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتَّى يُحْفُوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلُّون على النبيّ صلى الله عليه وسلم حتَّى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتَّى إذا أنشقت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة<sup>(١)</sup> .

قال العلماء : ويجب الأدب مع النبيّ صلى الله عليه وسلم كما في حياته ، وقد روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال : لا ينبغي رفع الصوت على نبيّ حيّاً ولا ميّتاً ، وروى عن عائشة رضي الله عنها : أنها كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار يضرب في بعض الدُّور المطيبة بمسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم فترسل إليهم : « لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

قالوا : وما عمل عليّ بن أبي طالب مصراعى داره إلَّا بالمناصع توقياً لذلك كما نقله ابن زبالة ويحيى .

خشوع الزائر  
في المسجد  
النبوي

وفي البخارى عن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجلين من أهل الطائف : لو كنتم من أهل البلد لآوَجَعْتُمَا ضَرْباً ، تَرَفَعَانِ أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليكن الزائر متؤدباً مقتصداً في سلامه بين الجُهر والإسرار والله أعلم .

(١) وفي صحيح الدارمي نحو هذا وبوب عليه باب ما أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ، ورواه البيهقي في شعبه كما في خلاصة الوفاء ( الناشر ) .

وقد روينا عن عمر بن حفص أن ابن أبي مليكة كان يقول : من أحبَّ أن يقوم وُجاةَ النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل<sup>(١)</sup> القنديل الذي في القبلة عند القبر الشريف على رأسه .

وقال صاحبُ التحفة : قال لنا شيخنا أبو عمرو رحمه الله تعالى : ذكر بعضُ من أدركنا من علماء وقته بمكة المشرفة أن الزائر المسلم يأتي القبر المقدس من ناحية قبلته فيقف عند محاذة تمام أربع أذرع من رأس القبر بعيداً ويجعل القنديل على رأسه .

وأعلم أن في حائط الحجرة الشريفة اليوم في مثل هذا الموضع مسار فضة<sup>(٢)</sup> مضرور في رخامة حمراء فمن قابله كان مُواجهاً وجه النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن النجار ، ولا عبرة بالقنديل الكبير اليوم لأن هناك عدة قناديل ، ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر المقدس غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال ، ثم يُسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول : « السَّلامُ عليك يا رسول الله ، السَّلامُ عليك يا نبي الله ، السَّلامُ عليك يا حبيب الله ، السَّلامُ عليك يا خيرَ الله من خلقه ، السَّلامُ عليك يا صفوة الله ، السَّلامُ عليك يا سيِّد المرسلين وخاتم النبيين ، السَّلامُ عليك يا قائد الغر المحجلين ، السَّلامُ عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين ، السَّلامُ عليك وعلى أزواجك الطاهرات

استبدال المسار  
الفضة  
بالسكوكب  
الدرى

ما يقوله الزائر  
المسلم على النبي  
صلى الله عليه  
وسلم

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . والسياق يقتضيها . وفي الأصل : « فليحمل » .

(٢) قوله : « مسار فضة » جعلوا الآن بدل المسار الفضة المذكور : « السكوكب الدرى » وهو قطعة من المسك كبيرة في قدر بيضة الحمام ، ويقال إن وزنها مائة واثمان وأربعون قيراطا بلرابط . موضوعة في لوح من الذهب مزين بأحجار نفيسة من المسك ، ويقوت وزمرد حولها ، أهداها المرحوم السلطان أحمد خان العثماني في حدود سنة ألف وخمسة عشر هجرية (الناشر) .



أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَسَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، جَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيًّا وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَمِينُهُ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ ، وَنَصَّخْتَ الْأُمَّةَ ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

كيفية الزيارة  
والسلام على  
النبي

وحكى المطري: أن الشيخ أبا محمد عبد الله بن عمر البسكري (١) حدثه أن الشيخ الإمام العارف أبا الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسني - رحمه الله ونفع ببركته - قال عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة للسلام كما أخبره بعض من كان معه: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته - ثلاث مرات - صلى الله عليك يا رسول الله أفضل وأزكى وأتمى وأعلا صلاة صلّاها على أحد من أنبيائه وأصفياه: أشهد يا رسول الله أنك ببلغت ما أُرسلت به ، ونصحت أمتك ، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين ، وكنت كما نعتك الله في كتابه الكريم: ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) فَصَلَّوْا لِلَّهِ وَمَلَأْسِكُمْ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ وَجَمِيعَ خَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبِي رَسُولِ اللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ،

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) . نسبة إلى بسكرة ( بفتح أوله وكافه ) وهي مدينة مسورة بالمغرب من نواحي الزاب ، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان ، ذات أسواق وحمامات وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة ، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل ، وتعرف ببسكرة النخيل ( راجع معجم البلدان لياقوت ) .

فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جازى به وزيرى نبيّ في حياته ،  
وعلى حسن خلافته في أمته بعد وفاته ، فلقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وزيرى صدق في حياته ، وخلفتاه بالعدل والإحسان بعد وفاته ، فجزاكم  
الله عن ذلك مرافقتة في جنته ، وإيانا معكمأ برحمته ، إنه أرحم الراحمين ،  
اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك وأبا بكر وعمر ، وأشهد للملائكة النازلين  
على هذه الروضة الكريمة والعاكفين عليها ، إني أشهد أن لا إله إلا الله  
وحدّه لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن كل ما جاء به من  
أمرٍ ونهيٍ وخبرٍ عما كان ويكون فهو حق لا كذب فيه ولا أمترأه ، وإني  
مقرٌ لك يا ألهي بجنائتي ومقصيتي في الخطرة والفكرة والإرادة والعقلة ،  
وما استأترت به عني مما إذا شئت أخذت به ، وإذا شئت عفوت عنه مما هو  
متضمن للكفر أو النفاق أو البدعة أو الضلالة أو المعصية أو سوء الأدب معك  
ومع رسولك ومع أنبيائك وأوليائك من الملائكة والجن والإنس وما خصصت  
بشيء في منكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فأغفر لي وأمن عليّ بالذي  
مننت به عليّ وأوليائك فإنك المتان الغفور الرحيم .

ومن أمله أيضاً : السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا شفيح  
المذنبين ، السلام عليك يا إمام المتقين ، السلام عليك يا رسول رب العالمين ،  
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك يا منة الله على المؤمنين ،  
السلام عليك يا طة والسلام عليك يا يس ، السلام عليك وعلى أهل بيتك  
الطيبين الطاهرين ، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات المبرآت أمهات  
المؤمنين ، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ، اللهم آتِه نهاية ما ينبغي أن  
يسأله السائلون ، وخصه بالمقام المحمود ، والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ،  
وبغاية ما ينبغي أن يأمله الآملون آمين . ومن ضاق وقته عن قول ذلك أو عن  
حفظه فليقل ما تيسر .

وفي التُّحفة : أن ابنُ عمرَ وغيرَهُ من السَّلف كانوا يقتصرون ويوجِزُونَ ما ورد عن الإمام مالك في اختصار الزيارة في هذا جِداً ، فمن مالك إمام دار الهجرة ، وناهيك به خبره بهذا الشأن ، من رواية ابن وهب عنه يقول المسلم : السلامُ عليك أيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاته . وروينا عن نافع عن ابنِ عمرَ أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبرَ المقدَّسَ فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ ، السلامُ عليك يا أبا بَكْرٍ ، السلام عليك يا أبتاه .

وينبغي أن يدعوا وأن لا يتكلفَ سَجْماً فإنه قد يُؤدِّي إلى الإخلال بالخشوع ورقة القلب .

وحكى جماعةٌ عن العُتبيِّ - وأسمه محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عتبة بن أبي سُفيان صَخْر بن حَرْب توفى سنة ثمان وعشرين ومائتين يكنى أبا عبد الرحمن - وذكرها ابن النجار وابن عساكر وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن محمد بن حرب الهلالي قال : أتيتُ قَبْرَ النبيِّ صلى اللهُ عليه توسل أعرابي وسلم فرزته وجلسْتُ بِحِذَائِهِ لِحْفاءِ أعرابيٍّ فزاره ثم قال : يا خَيْرَ الرُّسُلِ إِنَّ اللهُ أَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَاباً صادِقاً قال فيه : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهُ تَوَّاباً رَحِيماً ) وقد جِئْتُكَ مُسْتَغْفِراً من ذَنْبِي ، مُسْتَشْفِعاً بِكَ إلى رَبِّي ، وأنشأ يقول :

يا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْبِقَاعِ أَعْظَمُهُ \* فَطَابَ مِنْ طِيْبِينِ الْقَاعِ وَالْأَكَمِ  
نَفْسِي الْفِدَالَةَ لِقَبْرِ أَنْتَ ساكِنُهُ \* فِيهِ الْعَفَافُ وفيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

ثم استغفرَ وأنصرفَ فرقدتُ فرأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم في نَوْحِي وهو يقول : « الْحَقُّ الرَّجُلُ وَبَشَرُهُ بِأَنَّ اللهُ قَدْ غَفَرَ لَهُ بِشَفَاعَتِي » فَاسْتَيْقَظْتُ فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فلم أجده .



الدعاء للنبي  
عند قبره

وبالإسناد إلى ابن أبي فديك قال : سمعتُ بعضَ مَنْ أَدْرَكَتْ يقولُ : بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ( إِنْ اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ) وَقَالَ : صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ حَتَّى يَقُولَهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ : صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانٌ لَمْ تَسْقُطْ لَكَ حَاجَةٌ .

وَالأَوَّلَى أَنْ ينادى : يا رسول الله ، وإن كانت الروايةُ يا محمد تأدُّباً ، وإن أوصاهُ أحدٌ بإبلاغ السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فليقل : السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رسول الله من فلان ، ثم ينتقل عن يمينه قَدَرُ ذِرَاعٍ فَيُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ لِأَنَّ رَأْسَهُ بِجِذَاءِ مَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا جِزَمَ بِهِ بِحِجِّي وَرَزِينٍ وَعَلَيْهِ الأَكْثَرُ ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ أَيْضاً عَنْ يَمِينِهِ قَدَرُ ذِرَاعٍ فَيُسَلِّمُ عَلَى عَمْرِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ لِأَنَّ رَأْسَهُ بِجِذَاءِ مَنْكِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمِمَّا يَقُولُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَيْدَى اللهُ بِهِ يَوْمَ الرِّدَّةِ الدِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَنْفَقَ فِي ذَاتِ اللهِ وَرَسُولِهِ مَالَهُ قَلِيلَهُ وَجَلِيلَهُ ، وَلَمْ يَتْرِكْ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ إِلاَّ اللهُ وَرَسُولَهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَنَانِيهِ فِي الْغَارِ ، اللَّهُمَّ أَرْضِ عَنْهُ وَأَرْضِ عَنِّي بِهِ .

وَمِمَّا يُسَلِّمُ بِهِ عَلَى عُمَرَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَيْدَى اللهُ بِهِ الدِّينَ وَكَمَّلَ بِهِ الأَرْبَعِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ الْفَارُوقَ جِزَاكَ اللهُ عَنِ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْراً ، اللَّهُمَّ أَرْضِ عَنْهُمَا وَأَرْضِ عَنِّي بِهِمَا وَأَنْفَعْنِي بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ .

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْقِفِهِ الأَوَّلِ قِبَالَ اللهِ وَجِهَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَكْتُمُ الدُّعَاءَ وَالتَّضَرُّعَ وَيَجِدُّ التَّوْبَةَ فِي حَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَيَسْأَلُ اللهُ بِجَاهِهِ أَنْ

بجعلها تَوْبَةً نَّصُوحًا ، وَمَوْقِفُ الْمَسْلَمِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ عَرَصَةٌ  
بَيْتِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وقد سبق أن بيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت مُطِيفَةً بِالْمَسْجِدِ إِلَّا مِنْ  
جِهَةِ الْمَغْرِبِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ .

استحباب قصد  
الآثار والمساجد  
بعد الزيارة  
ويستحب بعد الزيارة قصد الآثار والمساجد التي صلى فيها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم والتماساً لبركته ، وعلى فعل ذلك  
وأستحبابه أجمع المسلمون ، ولقد أحسن كَثِيرٌ فِي قَوْلِهِ :

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَأَعْقِدَا \* قُلُوصَيْكُمَا نَمٌّ أَنْزَلَا حَيْثُ حَلَّتْ  
وَمَسَّا تَرَابًا طَالَمَا مَسَّ جِلْدَهَا \* وَظِلًّا وَبَيْتًا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ  
وَلَا تَيَأَسَا أَنْ يَمْحُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا \* ذُنُوبًا إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّتْ

### تنبيهان

أحدهما : إن التَّوَسُّلَ وَالْأُسْتِغَاثَةَ وَالتَّشْفِيعَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِعٌ  
فِي كُلِّ حَالٍ قَبْلَ خَلْقِهِ فِي مَدَّةِ حَيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَدَّةِ الْبَرَزَخِ  
وَبَعْدَ الْبَعْثِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَمَةِ .

( الحال الأول ) : رواه جماعة منهم الحاكم في المستدرک من حديث محمد بن  
الخطاب رضى الله تعالى عنه وصحیح إسناده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
لَمَّا أَقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ : « يَا رَبُّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي ، فَقَالَ اللَّهُ :  
يَا آدَمُ ، وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ ؟ قَالَ : يَا رَبُّ لِأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ  
وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتُ قِوَامَ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا :  
( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ) فَعَرَفْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضَيِّفْ إِلَى أَسْمِكِ إِلَّا أَحَبَّ  
الْخَلْقِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : صَدَقْتَ يَا آدَمُ إِنَّهُ لِأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ إِذِ  
( ٨ — بتحقيق الناصرة )

اقتراف آدم  
الخطيئة وتوسله  
بمحمد

قول المؤلف تنبيهان الخ الحق خلاف ما ذكره التوسل بالدوات لم يشرع وكذلك طلب الشفاعة  
من النبي هوف الدنيا والاستغاثه بنبي الله محرمه في كل دين بالنصوص وهذا المقام لا يسع التحقيق

سألته بحقه فقد غفرتُ لك ، ولولا محمدٌ ما خلقتك . وذكره الطبراني وزاد فيه :  
« وهو آخرُ الأنبياء من ذُرِّيَّتِكَ » .

( الحال الثاني ) : التوسُّلُ به صلى الله عليه وسلم بعد خَلْقِهِ في مُدَّةِ حَيَاتِهِ ،  
فمن ذلك ما رواه جماعةٌ منهم النسائي والترمذي في جامعه في كتاب الدعوات  
عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :  
ادعُ الله لي أن يعافيني ؛ قال : « إن شئت دعوتُ ، وإن شئت صبرتُ فهو خيرٌ لك »  
قال : فأدعه ؛ قال : فأمره أن يتوضأ فيُحسِنَ وضوءه ، ويدعو بهذا الدعاء :  
« اللهم إني أسألك وأتوجهُ إليك بنبيك محمدٍ نبي الرحمة ، يا محمد إني توجهتُ  
بك إلى ربي في حاجتي أُنقِضْ لي ، اللهم شفقهُ في » قال الترمذي : هذا  
حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وصحَّحه البيهقي  
وزاد : « فقام وقد أبصر » ، وفي رواية : « ففعل الرجلُ فبرأ » .

التوسل بالنبي  
بعد خلقه في  
مدة حياته

( الحال الثالث ) : التوسُّلُ به صلى الله عليه وسلم بعد موته لما رواه الطبراني  
في معجمه الكبير من حديث عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يَحْتَلِفُ إلى عثمان بن  
عفان رضي الله عنه في حاجة له ، فكان لا يلتفتُ إليه ولا ينظرُ في حاجته ،  
فلقي ابن حنيف فشكا إليه ذلك ، فقال عثمان بن حنيف : أنت الميضاة فتوضأ  
ثم أنت المسجد فصلِّ ركعتين ثم قل : « اللهم إني أسألك وأتوجهُ إليك بنبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجهُ بك إلى ربي فتقضى حاجتي »  
وتذكرُ حاجتك ، فأطلق الرجلُ فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان  
فجاءه البواب فأخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة  
فقال : ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له : ما ذكرتُ حاجتك

التوسل بالنبي  
بعد موته



حتى كان<sup>(١)</sup> الساعة وقال : ما كان لك من حاجةٍ فأذكرها ، الحديث .  
وقد روى عن أبي الجوزاء<sup>(٢)</sup> أنه قال : فُحِطَ أهلُ المدينةِ قَحْطًا شديدًا  
فشكروا إلى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت : أدخلوا فانظروا قَبْرَ النبي صلى الله  
عليه وسلم فأجعلوا منه كُوَّةً إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقْفٌ  
ففعَلوا فَمِطْرُوا حتى نبت العُشْبُ وَسَمَّيتِ الإِبِلُ حتى تفتتت من الشَّحْمِ فسميَ  
عام الفتق .

وأعلم أن فَتْحَ الكُوَّةِ عند الجَذْبِ سُنَّةُ أهلِ المدينةِ حتى الآن ، يفتحون  
كُوَّةً في أسفل قبة الحجرة المقدَّسة من جهة القبلة ، وإن كان السَّقْفُ حائلًا بين  
القبر الشريف وبين السماء كما سبق في صِفَةِ الحجرة .

وأما التوسُّلُ به صلى الله عليه وسلم في عَرَصاتِ القيِّمةِ فمما قام عليه الإجماع  
وتواترتُ به الأخبارُ في حديثِ الشفاعةِ .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال : « أَوْحَى اللهُ تبارك وتعالى إلى  
عيسى عليه السلام : يا عيسى آمِنٌ بِمُحَمَّدٍ ومُرٌّ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ  
فلولا مُحَمَّدٌ ما خلقتُ آدمَ ، ولولا مُحَمَّدٌ ما خلقتُ الجنةَ والنَّارَ ، ولقد خلقتُ  
العرشَ على الماءِ فأضطربَ فكتبتُ عليه : لا إلهَ إلا اللهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهُ فسكن . »  
وقد صحَّحه الحاكم .

ثم إنَّ التوسُّلُ به صلى الله عليه وسلم لا فرق فيه بين أن يعبرَ عنه بلفظه أو  
الاستغاثة أو التشفُّع أو النَّجوة أو التوجُّه لأنها من الجَاهِ والوَجَاهَةِ ، ومعناه غلُوُّ  
القَدْرِ والمنزلة ، وقد يتوسَّلُ بصاحبِ الجاهِ إلى من هو أعلى منه . والاستغاثة :

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « كانت » .  
(٢) هو أوس بن عبد الله الربيعي أبو الجوزاء البصرى ، روى عن أبي هريرة  
وعائشة وابن عباس . وفي الأصل : « ابن الجوزي » . وهو خطأ .

طلب العَوْتِ فالمستغيثُ يطلب من المستغاث به أن يجعل له العَوْتِ منه أو من غيره وإن كان أعلى منه .

### التنبيه الثاني

في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

حياة الأنبياء  
أعلم أن كتب السنة متضمنة لأحاديث دالة على أن روح النبي صلى الله عليه وسلم ترد عليه ، وأنه يسمع ويرد عليهم السلام ، فلنذكر طرفاً من ذلك فنقول : قد روى البيهقي وغيره من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الأنبياء صلوات الله عليهم أحياء في قبورهم يصلون » .

وفي رواية : « إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله ثم ينفخ في الصور » ، وله شواهد في الصحيح منها قوله عليه الصلاة والسلام : « مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره » .

وفي حديث أبي ذر في صفة المعراج : « أنه لقي الأنبياء في السموات فكلموه وكلمهم » ، وبسند البيهقي إلى أوس بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة » ، فأكثروا على من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علي ، قالوا : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت — يقولون بليت — فقال : إن الله تبارك وتعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » أخرجه أبو داود .

وروى البيهقي أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أقر بكم مني يوم القيمة في كل موطن أكثركم على صلاة في الدنيا

فمن صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة، سبعين<sup>(١)</sup> من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبر من صلى عليه بأسمه ونسبه إلى عَشِيرَتِهِ فَأَثَبْتَهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةِ بِيضَاءٍ .

وفي الحديث: « فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبْلُغُنِي أَيْنَمَا كُنْتُمْ » وحديث: « ما من أحدٍ<sup>(١)</sup> يَسَلُّ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ » قال البيهقي: وإنما أراد - والله أعلم - إلا وقد يرُدُّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ [ عليه<sup>(٢)</sup> ]، و [ حديث البخاري ومسلم: « فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فَأُفَاقَ قَبْلِي أَمْ كَانَ مَنْ أَسْتَنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » قال البيهقي: وهذا إنما يصحَّ عَلَيَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءَ - صلوات الله عليهم - أرواحَهُمْ فَمَنْ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ كَالشَّهَدَاءِ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ النُّفْحَةُ الْأُولَى صَعِقُوا فَمِنْ صَعِقَ نَمَّ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مَوْتًا فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِ إِلَّا فِي ذَهَابِ الْأَسْتِشْعَارِ فَإِنْ كَانَ مُوسَى مِمَّنْ أَسْتَنَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ: (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ) فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ أَسْتِشْعَارُهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَيَحَاسِبُهُ بِصَمَقَةِ يَوْمِ الطُّورِ، وَيُقَالُ: إِنْ الشَّهَدَاءُ مِمَّنْ أَسْتَنَى اللهُ تَعَالَى.

وفي حديث أنس أنه بعث له آدم فن دونه من الأنبياء - عليهم السلام - فأتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحديث الإسراء من أعظم الأدلة على ذلك، ولا ينكر حلولهم في أوقات بمواضع مختلفات لجواز الإسراء بهم أيضاً لا سيما وقد ورد الخبر الصادق بذلك .

(١) وردت كلمة « حاجة » هنا في الأصل زائدة، وهي مقحمة من الناسخ .

(٢) كذا في نسختي (١) و(ب) . وفي الأصل: « ما من مسلم . . . الح » :

(٣) التكملة من نسخة (١) و(ب) .



قول النبي كَأَنِّي  
أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بوادي الأزرق فقال :  
« كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ جَوَّارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ » ثم أتى عَلَى  
ثَنِيَّةٍ هَرَشِيٍّ فَقَالَ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَمَدَةً عَلَيْهِ جُبَّةٌ  
مِنْ صُوفٍ خِطَامٌ نَاقَتُهُ خَلَبَتْهُ وَهُوَ يُبَلِّغُنِي » وفيه : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ » .

وحكى ابن زبالة ويحيى وأبن النجَّار أن الأذان في المسجد ترك في أيام  
الحرَّة ثلاثة أيام وخرج الناس وسعيد بن المسيَّب في المسجد ؛ قال سعيد :  
سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ  
السَّيِّبِ الْأَذَانَ  
فِي قَبْرِ النَّبِيِّ  
أَسْتَوْحِشْتُ فَدَنَوْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَلَمَّا حَضَرَتِ الظُّهْرُ سَمِعْتُ الْأَذَانَ فِي الْقَبْرِ فَصَلَّيْتُ  
رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَمِعْتُ الْإِقَامَةَ فَصَلَّيْتُ الظُّهْرَ ، ثُمَّ مَضَى ذَلِكَ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ فِي  
الْقَبْرِ لِكُلِّ صَلَاةٍ حَتَّى مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيْلًا وَرَجَعَ النَّاسُ وَعَادَ الْمُؤَذِّنُونَ فَسَمِعْتُ  
أَذَانَهُمْ فَاسَمِعْتُ الْأَذَانَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَجْلِسِي الَّذِي  
كُنْتُ فِيهِ ؛ فَإِنْ قِيلَ : <sup>(١)</sup> كَيْفَ يَحْجُونَ وَيَتَكَبَّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَهُمْ أَمْوَاتٌ فِي الدَّارِ  
الْآخِرَةِ وَبِئْسَ دَارٌ عَمَلٍ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ كَالشَّهَدَاءِ بَلْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ ، وَالشَّهَدَاءُ  
أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْجُوا وَيُصَلُّوا وَقَوْلُ <sup>(٢)</sup> : إِنْ الْبَرَزَخَ يَنْسَحِبُ عَلَيْهِ  
حُكْمُ الدُّنْيَا فِي أَسْتَكْنَاهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ وَزِيَادَةُ الْأَجُورِ ، وَإِنْ الْمُنْقَطِعُ فِي الْآخِرَةِ  
إِنَّمَا هُوَ التَّكْلِيفُ ، وَقَدْ تَحْصَلُ الْأَعْمَالُ مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ عَلَى سَبِيلِ التَّلَذُّذِ بِهَا ، وَلِهَذَا  
إِنَّهُمْ يُسَبِّحُونَ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَمِنْ هَذَا سُجُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ  
الشَّفَاعَةُ وَثَبُوتُ الْحَيَاةِ لِلشَّهِيدِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ

(١) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « قُلْتُ » .

(٢) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « وَيَقَالُ » .

الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون) فالشهداء أحياء حقيقة عند جمهور العلماء ، وهل ذلك للروح فقط ، أو للجسد معاً ، بمعنى عدم البلى له ، فيه قولان ، وقد ذكر القرطبي أن أجساد الأنبياء لا تُبلى .

ونقل ابن زبالة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَلَّمَهُ رُوحُ الْقُدُسِ لَمْ يُؤْذَنْ لِلْأَرْضِ أَنْ تَأْكَلَ مِنْ لَحْمِهِ » .

وقد صحَّ عن جابر أن أباه وعمرو بن الجوح وكانا ممن أسْتَشْهِدَا بِأَحَدٍ وَدُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ حَتَّى حَفَرَ السَّيْلُ قَبْرَهُمَا فَوُجِدَا لَمْ يَتَغَيَّرَا وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ جُرِحَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جُرْحِهِ فَدَفِنَ وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَأَمِيطَتْ يَدُهُ عَنْ جُرْحِهِ نِمَ أُرْسِلَتْ فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ ، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ أَحَدِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَإِذَا نَبَيْتَ الْحَيَاةَ لِلشَّهِيدِ نَبَيْتَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرِيقِ الْأُولَى [ وَنَبَيْتَنَا ]<sup>(١)</sup> صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ شَهِيداً ]<sup>(٢)</sup> أَيْضاً لِأَنَّ كُلَّهُ يَوْمَ خَيْبَرَ مِنْ شَاةٍ مَسْمُومَةٍ سُمًّا قَاتِلاً مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى مَاتَ مِنْهُ بِشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ وَصَارَ بَقَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْجِزَةً فَكَانَ أَلَمُ الشَّمِّ يَتَمَاهَدُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ : « مَا زَالَتْ أُمَّ كَلَّةُ خَيْبَرَ تُعَادُونِي حَتَّى كَانَ الْآنَ قَطَعْتَ أَبْهَرِي » .

وَالْأَبْهَرَانُ : عِرْفَانُ يَخْرُجَانِ مِنَ الْقَلْبِ يَتَشَعَّبُ مِنْهُمَا الشَّرَّابِينَ ، حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : جَمَعَ اللهُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ بَيْنَ النَّبُوَّةِ وَالشَّهَادَةِ . وَأَيْضاً فَهَذِهِ الرُّتْبَةُ إِنَّمَا حَصَلَتْ لِلشَّهِدَاءِ أَجْراً عَلَى جِهَادِهِمْ وَبِذَلْمِ أَنْفُسِهِمْ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي سَنَّ لَنَا ذَلِكَ وَدَعَانَا إِلَيْهِ (وَهَدَانَا)<sup>(٣)</sup> بِإِذْنِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ .

الشهداء  
لأننا كل لحومهم  
الأرض

موت النبي من  
أثر السم

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . ووردت في الأصل هكذا : « ودعانا إليه

وهذا بأن الله » ولا يخفى ما في هذه العبارة من تحريف وتشويه .

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» فكلُّ أُجْرٍ حَصَلَ لِلشَّهِيدِ حَصَلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِهِ مِثْلُهُ وَالْحَيَاةُ أُجْرٌ فَيَحْصُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهَا زِيَادَةً عَلَى مَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَجْرِ الْخَاصِّ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى هِدَايَتِهِ لِمَهْتَدِي ، وَعَلَى مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى حَسَنَاتِهِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي لَا تَصِلُ جَمِيعُ الْأُمَّةِ إِلَى عَرَفٍ نَشْرَهَا ، وَلَا يَبْلُغُونَ مَعَشَارَ عَشْرِهَا ، فَجَمِيعُ حَسَنَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ فِي صَحَائِفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زِيَادَةٌ عَلَى مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَعَ مِضَاعِفَةٍ لَا يَحْصُرُهَا إِلَّا اللَّهُ ، لِأَنَّ كُلَّ مَهْتَدٍ وَعَامِلٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَحْصُلُ لَهُ الْأَجْرُ ، وَيَتَجَدَّدُ لِشَيْخِهِ فِي الْهَدَايَةِ مِثْلَ ذَلِكَ الْأَجْرِ ، وَلِشَيْخِ شَيْخِهِ مِثْلَهُ ، وَلِلشَّيْخِ الثَّلَاثِ أَرْبَعَةٌ ، وَلِلرَّابِعِ ثَمَانِيَةٌ ، وَهَكَذَا تَضَعْفُ كُلُّ مَرْتَبَةٍ بَعْدَ الْأَجُورِ الْحَاصِلَةِ بَعْدَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَبِهَذَا يُعَلِّمُ تَفْضِيلُ السَّلْفِ عَلَى الْخَلْفِ ، فَإِذَا فُرِضَتْ الْمَرَاتِبُ عَشْرَةٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَجْرِ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ، فَإِذَا أَهْتَدَى بِالْعَاشِرِ حَادِي عَشْرٍ صَارَ أُجْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَيْنِ وَثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ ، وَهَكَذَا كَمَا أُرْدَادَ وَاحِدًا يَتَضَاعَفُ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَوَّلًا كَمَا قَالَ بَعْضُ الْأُمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ ، وَبِهَذَا يُعَلِّمُ أَنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي نُذِيبُهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِدَةٌ عَلَى حَيَاةِ الشَّهِيدِ لِمَا قَلَنَاهُ .

وقد قال صاحب التلخيص من الشافعية أن ما له عليه الصلاة والسلام بعد موته قائمٌ على نفقته ومملكه وعدده من خصائصه .

ونقل إمام الحرمين عنه أن ما خلفه بقي على ما كان في حياته ، فكان



يَنْفِقُ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُ عَلَى أَهْلِهِ وَخَدَمِهِ وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى مَلِكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَحْيَاءَ وَهَذَا يَقْتَضِي إِنْبَاتَ الْحَيَاةِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ زَائِدٌ<sup>(١)</sup> عَلَى حَيَاةِ الشَّهِيدِ ، وَالْقُرْآنُ نَاطِقٌ بِمَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنِّي مَقْبُوضٌ » وَقَالَ الصَّدِّيقُ : « فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ » وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِطْلَاقِ ذَلِكَ ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْقَوْلُ فَالْوَجْهُ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الشُّبْكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ ذَلِكَ الْمَوْتَ غَيْرُ مُسْتَمِرٍّ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَكُونُ أَنْتَقَالَ الْمَلِكِ وَنَحْوَهُ مُشْرُوطًا بِالْمَوْتِ الْمُسْتَمِرِّ وَإِلَّا فَالْحَيَاةُ الثَّانِيَةُ حَيَاةٌ أُخْرَوِيَّةٌ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا أَعْلَى وَأَكْمَلُ مِنْ حَيَاةِ الشَّهِيدِ وَهِيَ ثَابِتَةٌ لِلرُّوحِ بِلَا إِشْكَالٍ ، وَالْجَسَدُ قَدْ نَبَتَ أَنَّ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ لَا تُبْلَى ، وَعَوْدُ الرُّوحِ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْجَسَدِ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحِ لِسَائِرِ الْمَوْتَى فَضْلًا عَنِ الشُّهَدَاءِ ، فَضْلًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ؛ وَإِنَّمَا النَّظَرُ فِي اسْتِمْرَارِهَا فِي الْبَدَنِ ، وَفِي أَنَّ الْبَدْنَ يَصِيرُ حَيَاتَهَا<sup>(٣)</sup> كَحَالَتِهِ فِي الدُّنْيَا ، أَوْ حَيًّا بِدُونِهَا ، وَهِيَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّ مَلَازِمَةَ الْحَيَاةِ لِلرُّوحِ أَمْرٌ عَادِيٌّ لَا عَقْلِيٌّ ، فَهَذَا مِمَّا يُجَوِّزُهُ الْعَقْلُ فَإِنْ صَحَّ بِهِ سَمِعُ أَتْبَعَ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَيَشْهَدُ لَهُ صَلَاةُ مُوسَى فِي قَبْرِهِ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَسْتَدْعِي جَسَدًا حَيًّا ، وَكَذَلِكَ الصِّفَاتُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْأَنْبِيَاءِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ، كُلُّهَا صِفَاتُ الْأَجْسَامِ . قَالَ : وَلَا يَلْزِمُ مِنْ كَوْنِهَا حَيَاةً حَقِيقِيَّةً أَنَّ تَسْكُونَ الْأَبْدَانَ مَعَهَا كَمَا كَانَتْ فِي الدُّنْيَا

إحياء النبي  
بعد الموت

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « زيادة » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) والسياق يقتضيها . وفي الأصل « الأرواح » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) وهي تتفق مع السياق . وفي الأصل :

من الأحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي  
نشاهاها ، بل يكون لها حُكْمٌ آخَرُ ، فليس في العقل ما يمنع من إثبات الحياة  
الحقيقية لهم .

أما الإدراكات كالعلم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم بل ولسائر  
الموتى . انتهى ملخصا ، وهو مما يعزُّ وجوده وفي مثله فليتنافس المتنافسون  
والله أعلم .

---

## الفصل الثالث

في ذكر البقيع وفضله ومن يعرف فيه من الصحابة

رضوان الله تعالى عليهم ثم ذكر مقبرة بنى سلامة وفضلها

روينا في صحيح مسلم من حديث عائشة رضی الله عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها يخرج آخر الليل إلى البقيع فيقول : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإننا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع<sup>(١)</sup> العرقد<sup>(٢)</sup> » قيل : والعرقد<sup>(٣)</sup> (بالعين المعجمة ) نبت فيه والله أعلم .

وفيه أيضاً عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت : ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنّي ؟ قلنا بلى ، قالت : « لما كانت ليلتي التي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عندي أنقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجله وبسط طرف إزاره على فراشه فأضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رؤيداً وأنتعل<sup>(٣)</sup> رؤيداً وفتح الباب فخرج ثم أجافه رؤيداً وجعلت درعي في رأسي وأختمت وتفتنت إزارى ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقال فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مراتٍ انحرف فأنحرفت فأسرع فأسرعته فهزول فهزولت فأحضر فأحضرت فسبقتة فدخلت فليس إلا أن

(١) بقيع العرقد : مقبرة المدينة .

(٢) العرقد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم واحده عرقدة ( قاموس )

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « وانتقل » بالقاف .



أضطجتُ فدخل فقال: مالك يا عائشةُ حَشِيًّا رايية؟ قالت: قلتُ لا شئىء ، قال: لتخبرينى أو ليخبرنى اللطيفُ الخبيرُ ، قالت: قلتُ يارسول الله، بأبى أنتَ وأُمى فأخبرته ، قال: فأنتِ السَّوادُ الذى رأيتُ أُمَامِى ، قلتُ نعم ، فلهزَنى فى صَدْرِي كَهْرَةً أَوْجَعَتْنِي ، ثم قال: أُظننتُ أن يحيفَ اللهُ عليكِ ورسولهُ ، قالت: مهما يكتم الناس يعلمه اللهُ ، قال نعم ، قال: فإنَّ جبريلَ أتانى حينَ رأيتِ فنا داغ فأخفاه منك [فأجَبْتُهُ<sup>(١)</sup>] فأخفيتُهُ منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعتُ ثيابكِ وظننتُ أن قد رَقَدْتِ فكرهتُ أن أوقظكِ وخشيتُ أن تَسْتَوْحِشِي فقال: إنَّ رَبَّكَ يأمرُكَ أن تأتيَ أهلَ البَقِيعِ فَنَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، قالت: قلتُ كيف أقول لهم يارسول الله؟ قال: قولى: السلامُ عليكمِ أهلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، ويرحم اللهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا - إن شاء اللهُ - بِكُمْ لَاحِقُونَ . قيل: وَاللَّهِ: الضَّرْبُ بِجَمِيعِ اليَدِى فى الصِّدْرِ ، مثلُ اللَّسْكَزِ ، ويروى: فَلَهَدَنِي (بالدال) وهو الدَّفْعُ والله أعلم .

وروى ابن النجار عن أبى عاصم قال: زعم مولاى قال: حدَّثتُنِي أم قيس بنت محصن قالت: لو رأيتُنِي ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم آخِذٌ بيدي فى سِكَكِ المدينة حتى أتتهى إلى البَقِيعِ - بَقِيعِ العَرَقِ قد - فقال: يا أم قيس ، قلت: لَبَّيْكَ يارسولَ اللهِ وَسَعَدَيْكَ ، قال: تَرَيْنَ<sup>(٢)</sup> هذه المقبرة؟ قلت: نعم يارسول الله ، قال: يُبْعَثُ منها يوم القيامة سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب .

يبعث من البقيع  
مائة ألف على  
صورة القمر  
ليلة البدر

وبسنده إلى أبى هريرة رضى اللهُ تعالى عنه أن رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم

(١) التمسكلة من نسختي (١) و (ب).

(٢) كذا فى نسختي (١) و (ب) . وفى الأصل: « رأيت » .

قال « أنا أولُ مَنْ تنشقُّ عنه الأرضُ فأكونُ أولَ مَنْ يُبعثُ فأخرجُ أنا وأبو بكرُ وعُمَرُ إلى [ أهل (١) ] البقيع فيبعثون ثم يُبعثُ أهلُ مسكة فأحشر بين الحَرَمين » وبه إلى عهد عبد الملك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَقْبَرَتَانِ يُضِيئَانِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَضِيءُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا البقيعُ : بَقِيعُ المَدِينَةِ ، وَمَقْبَرَةٌ بِعَسْقَلَانَ » وبه إلى كعب الأحبار قال : نجدُها في التوراة كَفْتَةَ مَحْفُوفَةً بِالنَّخِيلِ وَمَوْكَلٌ بِهَا مَلَائِكَةٌ كَمَا أُمَّتَلَّتْ أَخَذُوا بِأَطْرَافِهَا فَكَفَفُواهَا فِي الجَنَّةِ ، يعنى البقيع .

ونقل ابن زبالة من حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يُبعثُ اللهُ من هذه المَقْبَرَةِ وَأَسْمَهَا كَفْتَةَ مائة ألف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَرْتَقُونَ ولا يَتَدَاوُونَ وعلى ربهم يتوكلون » . والله اعلم .

وبه إلى كعب القرظي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من دفنناه في مقبرتنا هذه شَفَعْنَا لَهُ » .

وأعلم أن كثرة الصحابة ممن توفى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته مدفونون بالبقيع ، وكذلك سادات أهل البيت والتابعون .

ونقل في مدارك القاضي عياض عن مالك أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وباقيهم تفرقوا في البلدان والله أعلم . وكذلك أمهات المؤمنين غير خديجة رضوان الله عليهن فإنها بمكة ، وميمونة فإنها بسرف ، قيل : وهو الموضع الذي بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة سبع في ذى الحجة ، وتوفيت سنة تسع وثلاثين بسرف أيضاً والله أعلم . ولا يعرف من قبورهم اليوم إلا قبر

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

أبي الفضل العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم . وقد ورد أن الحسن بن علي حين أحسّ بالموت قال : ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة فدفن . وجاء من طريق آخر أن قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد .

ونقل في « ذخائر العقبى في فضائل ذوى القربى » للشيخ محب الدين الطبري قال : أخبرني أخ لي في الله أن الشيخ أبا العباس المرسي رحمه الله كان إذا زار البقيع وَفَّ أَمَامَ قِبْلَةِ قَبَّةِ الْعَبَّاسِ وَسَلَّمَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَيَذْكُرُ أَنَّهُ كَشَفَ لَهُ عَنْ قَبْرِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ومع الحسن ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين ، وأبنة محمد الباقر ، وأبنة جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم ، وقد بنى عليهم الخليفة الناصر بن المستضيء أحمد قبة عالية .

قبر عقيل بن أبي طالب  
قبر عقيل بن أبي طالب  
ثم قبر <sup>(١)</sup> عقيل بن أبي طالب ومعه في القبة ابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد رضي الله تعالى عنهما [ وعليهما قبة ] <sup>(٢)</sup> والمنقول أن قبر عقيل في داره .

ونقل ابن النجار تبعاً لأبن زبالة عن عوسجة قال : كنت أدعو ليلة إلى زاوية دار عقيل التي تلي باب الدار فمررت بجعفر بن محمد فقال لي : أعن أثرٍ وَقَفَّتْ هَاهُنَا ؟ قلتُ لا ، قال : هذا موقفُ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع انتهى . فينبغي فيه الدعاء . وقد أخبرني غير واحد أن الدعاء عند قبره مستجابٌ ولعل هذا سببه ، أو لأنَّ عبد الله كان كثير الجود والمكارم فأبقى الله قضاء الحوائج بالدعاء عند قبره . ومن غريب ما أتفق ما أخبرني به من أتق بدينه أنه دعا في هذا المسكان وتذاكر مع رفيق له في ذلك فرأى ورقة على الأرض مكتوبةً فأخذها تفاعلاً لذلك فإذا فيها : ( وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ) من جهتها والله أعلم .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « قبة » .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



ثم قبر إبراهيم<sup>(١)</sup> بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قبة فيها شباك من جهة القبلة ، وهو مدفون إلى جنب عثمان بن مظعون رضى الله عنه كما ورد في الحديث الصحيح أنهم قالوا : أين نحفر له ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « عند فرطنا عثمان » : وورد أيضا أن عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه حين نزل به الموت أرسلت إليه عائشة رضى الله تعالى عنها أن هلم إلى أصحابك - تعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما - فقال : أنت بمضيي عليك بيتك إني كنت قد عاهدت ابن مظعون أينما مات دفين إلى جنب صاحبه ، اذفونوني إلى جنب عثمان فدفن ، فبزاران مع إبراهيم عليه السلام . وفي قبلة قبة عقيل رضى الله تعالى عنه حظير مبنى بالحجارة يقال إن فيه قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليهن هناك .

ثم قبر أمير المؤمنين [ أبو عمر ]<sup>(٢)</sup> عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه شرقى البقيع ، يعرف بحش كوكب ، قيل : والحش : البستان والله أعلم . وعليه قبة عالية بناها أسامة بن سنان الصالحى أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة إحدى وستائة . ونقل أبو شامة أن الباني لها عز الدين سلمة والله أعلم .

ثم قبر أم أمير المؤمنين على بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضى الله تعالى عنها . وهى شمالى قبة عثمان<sup>(٣)</sup> رضى الله عنه فى موضع يعرف ابن أبي طالب

(١) فى خلاصة الوفاء للمهمودى : « قبر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حديث الطيرانى رجال ثقات ، وفى بعضهم خلاف عن ابن عباس رضى الله عنه : لما ماتت رقية بنت رسول الله قال : إلقى بسلفنا عثمان بن مظعون » . ( الناشر )

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) قوله : « قبر أم أمير المؤمنين على رضى الله عنه وهى شمالى قبة عثمان . . .

الح » وفى خلاصة الوفاء : فاطمة بنت أسد أم على رضى الله عنه . لابن زباله عن =

بالحمّام وعليها قبة صغيرة : ونقل ابن زبالة وابن النجار عن أبي روق قال : حمل  
ألحسنُ بَدَنَ<sup>(١)</sup> صلى بن أبي طالب رضی الله عنه فدفنه بالبقيع بالمدينة ، ويقال :  
إن رأس الحسين أيضا حملت إليه والله أعلم .

قبر أم الزبير  
صفيلة بنت  
عبد المطلب

ثم قبر أم الزبير صفيلة بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وسلم على  
يسار الخارج من باب البقيع ، ويقال إنها دفنت عند موضع الوضوء عند دار

== محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه قال : دفن رسول الله فاطمة بنت  
أسد بن هاشم بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة ، وهو الموضع الذي دفن فيه عثمان  
ابن مظعون فإنه تقدم أنه يسمى بالروحاء وبالزوراء ، لا بالروحاء المشهورة في  
طريق المدينة ، قال : وثم قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان  
بن مظعون . وسيأتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس من أنه عند قبر فاطمة بنت  
اسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم الذي في دار عقيل .

ويؤيده ما نقله أبو الشيخ ابن حبان في كتاب السنة الكبير له من أنه لما أتى بالحسن  
ليصلى عليه قال الحسين لسعيد بن العاص أمير المدينة تقدم فلولا أنها سنة ما قدمتك  
فصلى عليه سعيد بن العاص ، ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم اه  
وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في الشهيد المنسوب إليها . وأول من ذكر  
أنها به ابن النجار ولم أفص له على مستند غير قوله : إنها دفنت مقابل حمام أبي قطيفة  
وقد اقتصر عليه ابن النجار ، ثم قال : واليوم يقابلها نخل يعرف بالحمّام اه . وهذا  
النخل هو الذي قرب مشهد سيدنا إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
شاميه وهو بعيد جدا من المشهد المعروف بفاطمة وإن كان في غريبه مع أن بقية  
الرواية ترد إرادة ذلك ؛ وكان ابن النجار لم يقف عليها ويبعد كل البعد أن يدفنها  
صلى الله عليه وسلم في فم زقاق أقصى البقيع بل ليس هو منه لما سيأتي في أن حمل  
عثمان بن عفان لم يكن منه ويترك ما قارب عثمان بن مظعون مع قوله وأدفن إليه من  
مات من أهلي اه من خلاصة الوفاء ( الناشر ) .

(١) كذا في نسختي ( ا ) و ( ب ) وهو تنفق والسياق . وفي الأصل : « بن »

وهو خطأ .

المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، عليها بناه من الحجارة ، أرادوا عقد قُبَّة صغيرة فلم يتفق ذلك .

ثم قبر الإمام أبى عبد الله مالك بن أنس الأصْبَغِيّ إمام دار الهجرة رضى الله تعالى عنه ، إذا خرج الشخص من باب المدينة يكون مواجهاً له من جهة الشرق فى قُبَّة صغيرة .

ثم قبر إسماعيل بن جعفر الصادق فى مشهد كبير مُبَيَّض ، غربى قُبَّة العباس رضى الله تعالى عنه ، هو ركن سور المدينة من جهة القبلة والشرق ، وبابه من داخل المدينة ، بناه بعضُ العُبَيْدِيّين من ملوك مصر ، ويقال إن عَرَصَة هذا المشهد وما حولها من جهة الشمال إلى الباب كانت دارُ زَيْنِ العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما ، وبين الباب الأول وباب المشهد بُرٌّ منسوبةٌ إلى زين العابدين ، وبالجانب الغربى للمشهد مسجدٌ صغيرٌ مهجورٌ يقال إنه مسجد زين العابدين ، وليس بالْبَقِيعِ قَبْرٌ يُعْرَفُ لِلسَّلَفِ الصالح غير ما ذكرنا .

ونقل ابن زبالة عن عيسى بن عبد الله قال : رأيت حسن بن أبى قطفية وله رزقٌ يجرى عليه من بيت المال على أن يقيم القبور انتهى .

ويجب على ولاة الأمور - وفقهم الله تعالى - وعلى كل مسلم مواراة ما يوجد من عظام أموات المسلمين لاسياً فى البقيع فقد شاهدت [فيه] <sup>(١)</sup> من ذلك ما هالنى رؤيته والله أعلم .

### ما جاء فى فضل مقبرة بنى سلمة

نقل ابن زبالة قال كعب الأحمار : إنا نجد فى كتاب الله مقبرةً بحافة غربى المدينة يُحشَرُ منها سبعون ألفاً لا حساب عليهم .

(١) التكملة من نسختى (١) و (ب) .



وروى أيضاً عن مشيخة بنى حزام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَقْبَرَةٌ بَيْنَ سَيْلَيْنِ <sup>(١)</sup> غَرَبِيَّةٌ يُضِيءُ نُورُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ »  
ولما أُصِيبَ أَبُو عَمْرَةَ بْنُ السَّكَنِ يَوْمَ أُحُدٍ نُقِلَ إِلَيْهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَدُفِنَ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دُفِنَ فِيهَا . وَدُفِنَ فِيهَا أَيْضاً أَبُو سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ  
بِوَصِيَّتِهِ .

وفي رواية أن جماعة من قتلى أُحُدٍ نُقِلُوا إِلَيْهَا . وَسَيَأْتِي بِبَيَانِهَا عِنْدَ مَسْجِدِ  
الْقِبْلَتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وفي شمالي المدينة على طريق الحُجَّاجِ الشَّامِيِّينَ مِنْ خَارِجِ سُوْرِ الْمَدِينَةِ قَبْرُ  
النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ الْمَقْتُولِ فِي أَيَّامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ شَرْقِيَّ جَبَلِ سَلْعٍ ،  
وَعَلَيْهِ بِنَاءٌ كَبِيرٌ بِالْحِجَارَةِ ، أَرَادُوا عَقْدَ قُبَّةٍ فَلَمْ يَتَّفِقُوا ، وَهُوَ دَاخِلُ مَسْجِدِ كَبِيرٍ مَهْجُورٍ  
وَفِي قِبَلَةِ الْمَسْجِدِ مِنْهَلٌ مِنْ عَيْنِ الْأَزْرَقِ الْخَارِجَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، عَلَيْهِ بِنَاءٌ [ مُدْرَجٌ  
بِدَرَجٍ ] <sup>(٣)</sup> مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ، وَالْعَيْنُ فِي وَسْطِهِ تَجْرِي إِلَى مَفِيضِهَا مِنْ  
الْبُرْكَاتِ الَّتِي يَنْزِلُهَا الْحُجَّاجُ .

قبر النفس  
الزكية محمد  
ابن عبد الله  
ابن الحسن

(١) قوله : « بين سيلين » هما سيل العقيق الذي يمر غربي مسجد القبلتين .  
وسيل رانونا وجفاف المسمى الآن بأبي جيدة لأنه يمر بمساجد الفتح من جهة المغرب  
فتكون القبرة بينهما ، والظاهر أنها بين مساجد الفتح ومسجد القبلتين .

(٢) ذكر المطري : أن الذي قتله عند أحجار الزيت ، أي عند مشهد مالك  
ابن سنان ، وأن جسده دفن بالبيع .

(٣) الكحلة من نسختي (١) و (ب) .

## الباب الثالث

### في فضل أحد

وذكر الشهداء به وذكر بقية المساجد ، وذكر الآبار وذلك في فصول :

## الفصل الأول

روينا في الصحيحين من حديث أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **أحدٌ جبلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ** » قيل : **يُحِبُّنا أهلُه** فالْحَبِبةُ **مَجَازِيَةٌ** ، وقيل : بل **خُلِقَ فِيهِ إدْرَاكٌ أَحَبَّ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، فالْحَبِبةُ حَقِيقَةٌ . قال السهيلي : **سُمِّيَ أَحَدًا لِتَوْحِيدِهِ وَقَطْعِهِ** <sup>(١)</sup> **عَنْ أَجْبَلٍ هُنَاكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .**

وسند ابن النجار إلى سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **أحدٌ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْجَنَّةِ** » ، ونقل ابن زبالة يرفعه : « **أَنَّ أَحَدًا عَلَى تَرَعةٍ مِنْ تَرَيعِ الْجَنَّةِ وَعَيْرٌ عَلَى تَرَعةٍ مِنْ تَرَيعِ النَّارِ** » .

وفي رواية لغيره : « **أحدٌ جبلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ وَعَيْرٌ جَبَلٌ يُبْغِضُنَا وَنُبْغِضُهُ** »  
والله أعلم .

وبه إلى جابر بن عتيك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **خَرَجَ**

(١) في خلاصة الوفاء : « **وسمى أحدًا لتوحيده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك** » .

مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَاجِبِينَ أَوْ مُعْتَمِرِينَ ، فَلَمَّا كَانَا بِالْمَدِينَةِ مَرَضَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَقَلَ لَخَافَ عَلَيْهِ مُوسَى الْيَهُودَ فَدَخَلَ بِهِ أَحَدًا فَاتَ فَذَفَنَهُ فِيهِ . وَنَقَلَ ابْنُ زَبَّالَةَ : « فَحَفَرَ لَهُ وَحَدَّهُ » وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَى عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا تَجَلَّى اللهُ لَجَبَلِ طُورِ سَيْنَا تَشَطَّى مِنْهُ شَطَايَا فَنَزَلَتْ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ : حِرَاءَ وَنَبِيرٍ وَنُورٍ ، وَبِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ وَعَيْرٌ وَوَرِقَانٌ<sup>(١)</sup> وَنَقَلَ رَزِينٌ أَيْضًا : رَضَوَى وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ بُرُودٍ مِنَ الْمَدِينَةِ .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ زَبَّالَةَ : « أَحَدٌ يُحِبُّنَا وَنَحْبُهُ جَبَلٌ لَيْسَ مِنْ جِبَالِ أَرْضِنَا » وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِحَدِيثِ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاللهُ أَعْلَمُ .

فَأَحَدٌ هَذَا الْمَعْرُوفُ وَعَيْرٌ يُقَابِلُهُ مِنَ قِبَلَةِ الْمَدِينَةِ وَهِيَ بَيْنَهُمَا ، وَوَرِقَانٌ قِبَلِي شَعْبٍ عَلَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا بَيْنَ الشَّعْبِ وَالرَّوْحَاءِ إِلَى الْقِبْلَةِ . وَنَقَلَ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَنْ الْحَازِمِيِّ : أَنَّهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ بَيْنَ الْعَرَجِ وَالرَّوَيْتَةِ عَلَى يَمِينِ الْمَصْعَدِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ يَنْصَبُ مَأْوَهُ إِلَى رَيْمٍ . وَقَالَ أَبُو الْأَشْعَثِ : مِنْ صَدْرِ الْمَدِينَةِ مَصْعَدًا أَوَّلُ جَبَلٍ يَلْقَاهُ مِنْ [عَنْ] <sup>(٢)</sup> يَسَارِهِ . قَالَ : وَفِيهِ الْقُرْظُ وَالسَّمَاقُ ، وَهَذَا أَشْبَهَ بِقَوْلِ الْمَطْرِيِّ الْآتِي ، وَالْعَسَلُ الْآنَ مَعْرُوفٌ بِهِ كَثِيرًا<sup>(٣)</sup> وَطَبِيبًا ، وَسَبَّبَهُ دَعَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَلِأَهْلِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَفِي قِبَلَةِ أَحَدٍ قُبُورُ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَنَقَلَ رَزِينٌ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١) فِي خِلَاصَةِ الْوَفَاءِ : « فَوْقَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ وَوَرِقَانٌ وَرَضَوَى » .

(٢) التَّكْمَلَةُ مِنْ نَسَخَتِي (١) وَ (ب) .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَةُ (ب) . وَفِي نَسَخَةِ (١) : « كَثْرَةٌ » .



عليه وسلم على مصعب بن عمير فقرأ : ( مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ) الآية ثم قال :  
 « اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ يَشْهَدَانِ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ » قال : فنظر إلينا وقال :  
 « انْتَهُم وَسَمَّوْا عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَنْ <sup>(١)</sup> يَسْلَمَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
 إِلَّا رَدُّوا عَلَيْهِ » ونقله أَبُو الْحَاجِّ <sup>(٢)</sup> فِي مَنْسَكِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ كَانَ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِمْ كُلَّ عَامٍ يَرْفَعُ صَوْتَهُ وَيَقُولُ : ( سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
 بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ) ، وَفَعَلَ ذَلِكَ الْخَلَفَاءُ الثَّلَاثَةُ بَعْدَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
 وَنَقَلَ رَزِينٌ وَتَبِعَهُ أَبُو النَّجَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَزُورُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ بَيْنَ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ .  
 وَقَدْ نَقَلَ أَبُو النَّجَّارِ عَنْ بَعْضِ الْعَابِدَاتِ قَالَتْ : رَكِبْتُ يَوْمًا حَتَّى جِئْتُ قَبْرَ هِزْمَةَ  
 فَصَلَّيْتُ <sup>(٣)</sup> مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْوَادِي دَائِعٌ وَلَا يُجِيبُ وَغَلَامِي آخَذَ بِرَأْسِ  
 دَابَّتِي ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي قَتُّتُ فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، وَأَشْرَتْ بِيَدِي ،  
 فَسَمِعْتُ رَدَّ السَّلَامِ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ فَأَقْشَعِرُّ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنِّي فَذَعَوْتُ  
 الْغُلَامَ وَرَكِبْتُ .

وينبغي ذكر طرف من يوم أُحُدٍ وهو أن كفار قريش كانت تجمعت ذكر طرف من  
 لقتاله عليه الصلاة والسلام في ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة ذارع ، ومائتا فرس  
 وثلاثة آلاف بعير ، وخمس عشرة امرأة ، والمسلمون ألف رجل ، ويقال تسعمائة ،  
 فأخذ ابن أبي في ثلاثمائة ، ويقال أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالأنصراف  
 لكفرهم بمكان يقال له السَّوْطُ ، ويقال بأحدٍ عند المصائف ، وقال لهم النبي

(١) في خلاصة الوفاء : « فلن يسلم عليهم » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : الحجاج « وهو خطأ .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . والسياق يقتضيها . وفي الأصل : « فقلت »

وهو خطأ من الناسخ .

صلى الله عليه وسلم : « لا تَتَغَيَّرُوا مِنْ مَكَانِكُمْ » فلما تَغَيَّرُوا هَزَمُوا ولم يثبت معه يومئذ إلا أربعة عشر رجلاً وقتل بيده أُنْبَى بن خلف وصلى الظهر يومئذ قاعداً وأقطع سيف عبد الله بن جحش يومئذ فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عُرْجُونًا فصار سَيْفًا ولم يزل يُتَنَاوَلُ حتى أُشْتَرَاهُ بَغَاً التُّرْكِي [بمائتي دينار قاله السهيلي] <sup>(١)</sup> وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ ، وَيُقَالُ أُنْتَانُ وَعَشْرُونَ رَجُلًا .

قبور الشهداء وقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ ، وَيُقَالُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ ، مِنْهُمْ : حَمْرَةُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَرْبَةِ وَخْشِي <sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ قَالَ مِنْ جَمَلَةِ كَلَامِهِ : « مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا هُوَ أَغْيَظُ إِلَيَّ مِنْ هَذَا » وَأَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَنْ جَبْرِيلَ أَنَّ حَمْرَةَ أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَأُصِيبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ ، وَشَجَّ جَبِينُهُ ، وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ <sup>(٣)</sup> ، وَجُرِحَتْ وَجَنَّتُهُ وَدَخَلَتْ فِيهِ حَلَقَتَانِ مِنَ الْمَغْفَرِ ، وَوَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفْرِ <sup>(٤)</sup> الَّتِي رَكِبَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ وَوَأَقَاهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَشَقَّتْ شَفَتَهُ الشُّفْلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قُلْتُ :

أُمُورٌ وَقَوَعُ الْمَوْتِ يَسْهَلُ دُونَهَا \* وَيَصْعَبُ سَهْلَ الْأَرْضِ وَهُوَ رَحِيبٌ  
ولا يعرف من قبور <sup>(٥)</sup> الشهداء إلا قبر حمزة رضي الله عنه ، ومعه في القبر  
قبر حمزة  
رضي الله عنه

(١) هذه العبارة لم ترد في نسختي (١) و (ب) .

(٢) وحنى هو العبد الأسود مولى جبير بن مطعم (سيرة ابن هشام) .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « رباعيته النبي السفلى » .

(٤) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ووقع في الحفرة » .

(٥) قوله : ولا يعرف من قبور . . . الخ « نقل ابن شبة عن الأعرج أن حمزة

لما قتل أقام في موضعه تحت الجبل الصغير الأحمر بطن الوادي ، وهو جبل الرماة ، ثم أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي إلى الربوة التي هو بها اليوم وكفنه في بردة وكفن مصعب بن عمير في أخرى ودفنهما في قبر واحد . قال عبد العزيز : وصحت من يذكر أن عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما في قبر واحد . . . الخ كذا في خلاصة الوفاء (الناشر) .



أَبْنُ أَخْتِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، قِيلَ : وَهُوَ الْمَلَقَبُ بِالْمَجْدَعِ فِي اللَّهِ لِأَنَّهُ قَتَلَ  
وَجْدَعًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا بَعَثَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمِيرًا  
عَلَى سَرِيَّةٍ إِلَى نَخْلَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَعَلَيْهِمَا قُبَّةٌ عَالِيَةٌ فِي مَشْهَدٍ مُحْكَمٍ الْبِنَاءُ بِنْتُهُ  
أُمُّ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَضَى فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَشِمَالِي هَذَا  
أَرَامٌ مِنْ حِجَارَةٍ ، فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَغَازِي أَنَّهَا قُبُورُ أَنَاسٍ مَاتُوا عَامَ الرَّمَادَةِ  
فِي خِلَافَةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَمْ يُثَبِّتْ نَقْلٌ غَيْرُ  
إِنَّا لَا نَشْكُ أَنَّ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ حَوْلَ قَبْرِ حَمْزَةَ ، إِذْ لَا فَائِدَةَ  
فِي الْبَعْدِ عَنْهُ بَلْ فِي الْقُرْبِ فَوَائِدُ .

وعند رجلى حَمْزَةَ قَبْرُ سُنْقُرِ التُّرْكِيِّ مَتَوَلَّى عِمَارَةَ الْمَشْهَدِ ، تَوَفَّى فِدْفَنَ هُنَاكَ . قَبْرُ سُنْقُرِ التُّرْكِيِّ  
وَفِي صَحْنِ [الْمَشْهَدِ] <sup>(١)</sup> قَبْرٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ لِبَعْضِ أَمْرَاءِ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ ، فَلَا يُتَوَهَّمُ  
أَنَّهُمَا مِنْ شُهَدَاءِ أُحُدٍ .

ومن جهة الْقِبْلَةِ لِاصْتِقَاءِ الْجَبَلِ أُحُدٍ مَسْجِدٌ صَغِيرٌ مُتَهَدَّمٌ الْبِنَاءُ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ أُحُدٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْقِتَالِ فِي جِهَةِ  
الْقِبْلَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ يُسَمَّى « مَسْجِدَ الْفَضِيحِ » .

وَفِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ مَوْضِعٌ مَنْقُورٌ فِي الْجَبَلِ عَلَى قَدْرِ رَأْسِ  
الْإِنْسَانِ يُقَالُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي تَحْتَهُ .

وكذلك شمالي المسجد غار في الجبل يقول عوام الناس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم دخله ولا يصح ذلك لعدم النقل به فلا يعتمد <sup>(٢)</sup> . وقبلى مشهد حَمْزَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَبَلٌ صَغِيرٌ يُسَمَّى عَيْنَيْنِ ( بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَكَسْرِ النُّونِ  
الغار الذي  
بأحد والموضع  
الذي يقال له  
الطاوية كله  
لا أصل له ولم  
يرد فيه نقل  
يعتمد عليه

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « فلا يعتمد عليه » .



الأولى) والوادي بينهما كان عليه الرثامة يوم أُحُد . وقيل : لِأُحُدِ ذِي عَيْنَيْنِ  
فَكَانَهُ لِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وعنده مسجدان : أحدهما مع ركنه الشرقى يقال إنه الموضع الذى طُعن فيه  
حمزة رضى الله عنه ، وهناك عين ماء دائرة الآن كان قد جددها الأميرُ وَدَى  
أَبْنُ جَمَّازِ صَاحِبِ الْمَدِينَةِ مَفِيضُهَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، وَالْمَسْجِدُ الْآخِرُ شَمَالِ هَذَا الْمَسْجِدِ  
عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي ، يُقَالُ : إِنَّهُ مَصْرَعُ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ مَشَى إِلَى هُنَاكَ  
فَصُرِعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وأعلم أن بين المشهد والمدينة ثلاثة أميال ونصف أو ما يقارب به ، وإلى جبل  
أُحُدِ نَحْوُ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ . وَقِيلَ : دُونَ الْقَرْسِخِ . قِيلَ : وَكَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدِ يَوْمَ  
السَّبْتِ سَابِعِ شَوَالٍ ، وَقِيلَ : لِتِسْعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً  
خَلَتْ مِنْهُ ، وَجَزَمَ أَبُو النَّجَّارِ بِيَوْمِ السَّبْتِ النِّصْفَ مِنْ شَوَالٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

## الفصل الثاني

في ذكر بقية المساجد بالمدينة الشريفة

بين مكة والمدينة وما اشتهر من المساجد في غزوات وغيرها

وفيه طرفان وتنمة الطرف الأول في ذكر بقية المساجد بالمدينة الشريفة

فمنها : « مسجد الفضيخ » ويُعرَف الآن بمسجد الشمس ، وهو شرقي مسجد الفضيخ مسجد قباء على شفير الوادي على نشز من الأرض ، وهو صغير جداً ، ذكر محمد بن الحسن بن زبالة عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير ضَرَبَ قُبَّتَهُ في موضع مسجد الفَضِيخ وأقام بها ستاً قال : وجاء تحريم الحجر وأبو أيوب في نفرٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في موضعه معهم رَاوِيَةٌ حَمْرٍ من فَضِيخ<sup>(١)</sup> ، فأمر أبو أيوب بعزلاء المزايدة ففتحت فسأل الفضيخ فيه فُسِّمَ « مسجد الفضيخ » .

﴿ تنبيه ﴾ يقال<sup>(٢)</sup> إن الحجر نجس فيجب تنزيه المساجد من النجاسة لأن ذلك قبل اتخاذ الموضع مسجداً كما دلَّ عليه الحديث ، أو لجواز الإعلام بنجاسته بعد ذلك ، لكن المشهور تحريم الحجر في شوال سنة ثلاث ، ويقال : سنة أربع على الأصح والله أعلم .

ومنها : « مسجد بني قريظة » وهو شرقي مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة وقف للفقراء تُعرَف بحاجزة بين بيوت قريظة

(١) الفضيخ : شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار .

(٢) بهامش الأصل : « في نسخة : فإن قيل » .

خراب هي بعض دُور بني قُرَيْظَةَ . ونقل ابن زبالة أنه في موضع أُطَم الزبير  
ابن باطا القرظي والله أعلم . قال ابن النجار : وكان مَبْنِيًّا على شكل مسجد قُبَاء  
بناه عُمَرُ بن عبد العزيز عند بنائه مسجد قُبَاء بأمر الوليد . قيل : وقد كان كتب  
إليه يأمره بهارة ما تَبَتَّ عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَّى فيه من  
المساجد حكاه ابن زبالة والله أعلم ، وهو كبير طوله نحو العشرين ذراعاً وعرضه  
كذلك ، وقال المطري : نحو من خمسة وأربعين وعرضه كذلك [وقد أعتبرته] <sup>(١)</sup>  
وكان فيه أساطين وعقود ومنازة في مثل موضع منارة قُبَاء . قال ابن النجار : وكان  
فيه نحو ستة عشر أسطواناً فتهدَّم على طول الزمان وأُخِذَتْ حجارتُه جميعها ، قال  
المطري : وبقي أثرُه إلى العشر الأول بعد السبعائة فجدَّدَ وُبِنِيَ عليه حظير مقدار  
نصف قامة عرف مكانه بذلك بعد أن نسي ذكر ابن زبالة ، قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في بيت امرأة : « من انلُصِر في بني قُرَيْظَةَ » فأدخل الوليدُ  
ذلك البيت في المسجد حين بناه .

قال ابن النجار : ومَشْرَبَةٌ أم إبراهيم - والمَشْرَبَةُ : البُسْتَان - قال : وأظنه  
كان بستاناً لمارية ، وقيل : إنما سُمِّيت مَشْرَبَةٌ أم إبراهيم لأنها وُلِدَتْ فيها  
إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وتعلقت حين ضَرَبَهَا الخاضُ بِخَشْبَةٍ من خشب  
البيت قاله ابن زبالة والله أعلم .

ذكر ابن زبالة وتبعه ابن النجار أن النبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى  
في مَشْرَبَةِ إبراهيم عليه السلام ، وهذا الموضع شمالي مسجد بني قُرَيْظَةَ  
قريب من الحَرَّة الشَّرْقِيَّة في موضع يُعْرَف بالذَّشْت بين نَخْلٍ يُعْرَف  
بالأشرف القواسم .

ومنها : « مسجد بني ظفر من الأوس » وهو شرقي البقيع من طرف الحَرَّة

مسجد بني ظفر  
من الأوس

(١) التكملة من نسختي (ب) .



خرابٌ ، ويعرف اليوم بمسجد البغلة ، روى الزبير بن بكار<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر ، وأن زياد بن عبيد الله أمر بقلعه حتى [ جاءت مشيخة بني ظفر ف ]<sup>(٢)</sup> أعلموه بذلك فردّه . قال : فقلَّ امرأةٌ نَزَرَ<sup>(٣)</sup> ولدها تجلس عليه إلاَّ حملت ، وعنده آثار في الحرّة ، يقال إنها أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة ، وفي غربيه أثر حجر على حجر أثر كأنه مرفق ، وعلى حجر آخر أثر أصبع الناس يتبركون بها والله أعلم .

ومنها : « مسجد معاوية بن مالك النجّار من الحزرج » ويعرف بمسجد معاوية ابن مالك النجار من الحزرج الإجابة ، روى مالك بن عتيق بن الحارث قال : جاءنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما في بئر معاوية - وهي قرية من قرى الأنصار - فقال : هل تدرون أين صَلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا ؟ قلت : نعم ، وأشارت له إلى ناحية منه ، فقال : هل تدري ما الثلاث التي دَعَا بهنَّ ؟ قلت : نعم ، قال : فأخبرني بهنَّ ، قلت : دعا أن لا يظهر عليهم عدوٌّ من غيرهم فأعطيها ، وأن لا يهلكهم بالسنين فأعطيها ، وأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها . قال عبد الله بن عمر : صدقت فلن يزال الهرجُ إلى يوم القيامة . وهذا المسجد شمالي البقيع على يسار السالك إلى العريض وسط تلولٍ هي آثار قرية بني معاوية وهي اليوم خراب .

ومنها : « مسجد الفتح » روى ابن النجّار من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فأستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرفَ البشر في وجهه .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ابن الزبير بن بكار » وهو خطأ .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) . (٣) نزر : قل .

ونقل ابن زبالة قال جابر : فلم ينزل بي أمرٌ منهم قطّ فدعوتُ بين الصلاتين يوم الأربعاء في تلك الساعة إلا عرّفتُ الإجابة والله أعلم .

وبه إلى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرتُ صلاةُ العصر فرقي فصلى فيه صلاة العصر .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق على الأحزاب في موضع الأستوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي على الجبل - يعني جبل سلع - جهة المغرب وغربية وادى بطنحان ، ويعرف الموضع بالسيح ( بسين مهملة مفتوحة وياء مثناه من تحت ) .

ونقل ابن زبالة أنها سُميت بذلك لأن جُشم بن الخزرج وأخاه زيداً سكنا فيه وأبتنينا<sup>(١)</sup> أطمأ يقال له السّيح ، فسُميت به الناحية والله أعلم ، ويصعد إلى المسجد بدرجتين شمالية وشرقية ، وكان فيه ثلاث أستوانات من بناء عمر بن عبد العزيز فلذلك قال في الحديث « موضع الأستوانة الوسطى » لكنه تهدم على طول الزمان ثم جدده الحسين بن أبي الهيثماء أحد وزراء العبّيديين ملوك مصر في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وجدّد أيضاً بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة فالأوّل الذي يلي القبلة يعرف « بمسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه » والثانى الشمالى ويعرف « بمسجد سلمان [ الفارسي ] »<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه ، جدّدهما في سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

وذكر ابن النجّار أنه كان معهما مسجد ثالث قبلته خراب وقد أخذتُ أحجاره وتهدّم فهذا لم يبق له أثر ، ثم قال : وروى عن معاوية بن سعد أن

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) والسياق يقتضيهما . وفي الأصل : « وابتنا » وهو تحريف .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي في الجبل وفي المساجد التي حوله ومسجد القبلتين .

ونقل ابن زبالة عن صلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد  
دعاء النبي بعد  
صلاته بمسجد  
الفتح  
الفتح ثم دعا فقال : « اللهم لك الحمد هَدَيْتَنِي مِنَ الصَّلَاةِ فَلَا مُسْكِرِمَ لِي مِّنْ  
أَهْنَتَ ، وَلَا مُهِينَ لِي مِّنْ أَكْرَمْتَ ، وَلَا مُعِزَّ لِي مِّنْ أَذَلَّتْ ، وَلَا مُذِلَّ لِي مِّنْ  
أَعَزَّزْتَ ، وَلَا نَاصِرَ لِي مِّنْ خَذَلْتَ ، وَلَا خَازِلَ لِي مِّنْ نَّصَرْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِي مِمَّا  
مَنَعْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِي مِمَّا أُعْطَيْتَ ، وَلَا رَازِقَ لِي مِّنْ حَرَمْتَ ، وَلَا حَارِمَ لِي مِّنْ  
رَزَقْتَ ، وَلَا رَافِعَ لِي مِّنْ خَفَضْتَ ، وَلَا خَافِضَ لِي مِّنْ رَفَعْتَ ، وَلَا حَارِقَ لِي مِمَّا  
سَتَرْتَ ، وَلَا سَائِرَ لِمَا خَرَقْتَ ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ » .  
والله أعلم .

ومنها : « مسجد القبلتين » قال ابن النجار : روى عثمان بن محمد الأحنسي أن مسجد القبلتين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم زار امرأة من بنى سلمة يقال لها « أم بشر » في بنى سلمة  
فصنعت له طعاماً فحانت الظهر - ونقل يحيى أن القرية كانت مسجدين  
يومئذ والله أعلم - وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه الظهر فلما صلى  
ركعتين أمر أن يتوجه إلى الكعبة ، فأستدار عليه الصلاة والسلام إلى الكعبة  
فسمى بذلك ، وكانت الظهر يومئذ أربع ركعات : ثنتان إلى بيت المقدس ، واثنتان  
إلى الكعبة . قال سعيد بن المسيب : قبل بدرٍ بشهرين ، قال : والثابت عندنا  
أنها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين .

ونقل النووي في سير الروضة عن محمد بن حبيب الهاشمي أن التحويل يوم  
الثلاثاء النصف من شعبان من السنة الثانية جاز مآبه ، وقد سبق قولهم في النصف  
من رجب والله أعلم . فهذا المسجد بعيد من مسجد الفتح من جهة الغرب على رابية



[صَلَّى] <sup>(١)</sup> شفير وادي العميق وحوله خرابٌ عَلَى الحَرَّةِ ويعرف موضعه بالقاع ،  
وحَوْلَهُ آبَارٌ وَمَزَارِعٌ تعرف بالعرض في قبلة مزارع الجرف ، وهذا المسجد في  
قرية بني سلمة ويقال لها خُرْبًا <sup>(٢)</sup> .

ونقل ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمّاها طلحة ومقبرتهم كانت  
بحافة السيل كما تقدّم ولم يعرف عينها والله أعلم .

قال رزين : وهو « مسجد بني حزام » وفيه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
النخامة - قال ابن زبالة : في قبلته - فحكها بالعرْجُون ثم دعا بخلوقٍ فجعله عَلَى  
رأس العرْجُون ثم جعله عَلَى موضع النخامة ، فهو أولُ مسجدٍ خُلِقَ في الإسلام  
والله أعلم .

وأعلم أن الزبير بن بكار رَوَى أن النبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى صلاة  
العيدين مرات بمواضع ذكرها لا تُعْرَفُ الآن جهاتها فضلا عن أعيانها فلا فائدة  
فيما ذكره . قال : ثم صَلَّى حيثُ يصَلِّي الناسُ اليومَ .

عدم معرفة  
المواضع التي  
صلى فيها النبي  
صلاة العيدين

وروى عن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلك  
إلى المصلى من الطريق العظمى عَلَى أصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق الآخر  
صَلَّى دار عمار بن ياسر رضي الله عنه .

وروى أيضاً عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بينَ مَسْجِدِي إلى المصلى رَوْضَةٌ  
من رياض الجنة » .

وروى عمرة <sup>(٣)</sup> عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) خرباً بضم الحاء العجمة وسكون الراء المهملة .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « عمر » .

يذبح أضحيَّته بيده إذا أنصرفَ من المصلَّى كلَّى ناحية الطريق التي كان ينصرف منها ، وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني ذريق .

قال المطريّ : أمّا الطريق العظمى فطريق الناس اليوم من باب المدينة إلى مسجد المصلَّى ، وهو الذي ذكره ، ولا يعرف من المساجد التي ذكرها لصلاة العيد إلا هذا الذي يُصلَّى فيه العيد اليوم ، وهو المشهور .

ونقل رزين عن داود بن أبي الفرات قال : خرَّج رسول الله صلي الله عليه إلى المصلَّى فقال : « هذا مُسْتَمَطَّرُنَا وَمُصَلَّانَا لِفِطْرِنَا وَأَضْحَانَا فَلَا يَضِيق وَلَا يَنْقُصُ عَلَيْنَا » والله أعلم .

ومنها : « مسجد » شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضي<sup>(١)</sup> المتصلة بقبة مسجد أبي بكر عين الأزرقي ، ويعرف اليوم بمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولعله صلَّى فيه في خلافته .

ومنها : مسجد كبير شمالي الحديقة يسمَّى : « مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه » ولم يرد<sup>(٢)</sup> أنه رضي الله عنه صلَّى<sup>(٣)</sup> بالمدينة عيداً في خلافته ، فتكون هذه المساجد من الأماكن التي صلَّى فيها النبي صلي الله عليه وسلم صلاة العيد عيداً بعد عيد لأنه يبعد أن يختصّ أبو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لأنفسهما ويتركان المسجد الذي صلَّى فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم .

والنقأ المذكور في الأشعار غربي المصلَّى إلى منزلة الحجّاج غربي وادي

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « بالعريضية » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل : « يرو » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « صلَّى فيه بالمدينة » ولعل

كلمة « فيه » مقحمة من الناسخ .

بُطْحَان ، والوادي يفصل بين المصلّى والنقّاء، ومن أجل مجاورة المكانين قال بعضهم  
مُودِيًّا عن الشيب ومصلّى الجنائز :

أَلَا يَأْسَارِيَا فِي قَفْرِ عَمْرٍو \* يَكَابِدُ فِي الشَّرَى وَعَرًّا وَسَهْلًا  
بَلَغْتَ نَقًّا الْمَشِيبَ وَجُزْتَ عَنْهُ \* وَمَا بَعْدَ النَّقَّا إِلَّا الْمَصْلَى  
وَحَاجِزُ الْمَذْكُورِ أَيْضًا<sup>(١)</sup> فِي الْأَشْعَارِ غَرَبِي النَّقَّا إِلَى مَتْنِهِ الْحَرَّةُ مِنْ  
وَادِي الْعَقِيقِ .

قال المطري : وليس بالمدينة مسجد يُعرَف غير ما ذكر إلا مسجدٌ على  
ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ عَنْ يَسَارِ الدَّخْلِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ هـ .

مسجد الراية  
وكانه يريد المسجد المعروف «بمسجد الراية» . قال : ومسجد آخر صغير جدًا  
على طريق السافلة النبي الشرقية إلى مشهد حمزة رضى الله عنه عن يسار السالك  
مسجد أبي ذر  
إليه وإلى حدائق السافلة ، يقال إنه مسجد أبي ذرّ الغفاري رضى الله عنه ولم  
الغفاري  
يَرِدَ فِيهِمَا مَا يَعْتَمِدُ تَقْلَهُ . رضى الله عنه

### الطرف الثاني

في ذكر ما عُرِفَتْ جِهَتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْ عَيْنُهُ لَتَتِمَّ بِهِ الْفَائِدَةُ

منها : « مسجد بنى زُرَيْق » من الْخَزْرَجِ ذَكَرَ أَبُو زَبَّالَةَ وَغَيْرُهُ : أَنَّهُ أَوَّلُ  
مسجد قُرَيْشٍ فِيهِ الْقُرْآنُ قَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلِّ وَعَجِبَ مِنْ أَعْتِدَالِ قِبَلَتِهِ .  
مسجد  
بنى زريق

وَأَعْلَمُ أَنَّ قَرْيَةَ بَنِي زُرَيْقٍ قَبْلَى سُورِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ الْيَوْمَ وَقَبْلَى الْمَصْلَى ،  
وَبَعْضُهَا كَانَ مِنْ دَاخِلِ السُّورِ الْيَوْمَ بِمَوْضِعِ يُعْرَفُ بِذُرْوَانَ أَوْ ذِي أُرْوَانَ الَّتِي وَضَعَ

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



أَمِيدُ بَنِي الْأَعْصَمِ ، وَهُوَ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ ، السَّحْرَ فِيهِ فِي رَأْعُوفَةٍ بِئْرُهَا  
وَالْحَدِيثُ مَشْهُورٌ .

مسجد  
بني ساعدة

وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(١)</sup> صَلَّى فِي « مَسْجِدِ بَنِي سَاعِدَةَ » مِنْ  
الْحَزْرَجِ رَهْطِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَجَلَسَ فِي السَّقِيْفَةِ ، وَذَكَرَ عَنْ عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ بْنِ عَبَّاسٍ  
أَبْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي سَقِيْفَتِنَا الَّتِي عِنْدَ الْمَسْجِدِ وَأَسْتَسْقَى فَمَخَضَتْ لَهُ وَطْبَةٌ <sup>(٢)</sup> فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ :  
زِدْنِي ، فَمَخَضَتْ لَهُ أُخْرَى فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ : كَانَتْ الْأَوْلَى أَطْيَبَ . وَفِي هَذِهِ  
السَّقِيْفَةِ كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ الْأَوْلَى .

وَقَرْيَةُ بَنِي سَاعِدَةَ عِنْدَ بئرِ بَضَاعَةَ ، وَاسْتَعْرَفَهَا ، وَالْبئرُ وَسَطُ بَيْوتِهِمْ . وَشَمَالِي  
الْبئرِ فِي جِهَةِ الْغَرْبِ أُطْمٌ يُقَالُ إِنَّهُ فِي دَارِ أَبِي دُجَانَةَ [ الصَّغْرَى الَّتِي عِنْدَ بئرِ  
بَضَاعَةَ . وَأَبُو دُجَانَةَ ] <sup>(١)</sup> مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَرَوَى بِسَنَدِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ يَعُودُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ بَنِي الرَّبِيعَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو مَرْيَمَ ،  
فَمَادَهُ بَيْنَ مَنَازِلِ بَنِي قَيْسِ الْعَطَّارِ الَّذِي فِيهِ الْأَرَاكَةُ وَبَيْنَ مَنَزَلِهِمُ الْآخَرَ الَّذِي يَلِي  
دَارَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّى فِي الْمَنَزَلِ ، فَقَالَ نَفَرٌ مِنْ جُهَيْنَةَ لِأَبِي مَرْيَمَ : لَوْ لَحِقْتَهُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتَهُ أَنْ يَخِطَّ لَنَا مَسْجِدًا ؟ فَقَالَ : احْمِلُونِي فَحَمَلُوهُ  
فَلَحِقَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا أَبَا مَرْيَمَ » ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
لَوْ خَطَّطْتَ لَنَا مَسْجِدًا ، قَالَ : لَجَاءَ إِلَى مَسْجِدِ جُهَيْنَةَ وَفِيهِ خِيَامٌ لِبَيْتِي [ فَأَخَذَ  
ضُلْعًا أَوْ مِخْجَنًا فَخَطَّ لَهُمْ بِهِ ، فَالْمَنَزَلُ لِبَيْتِي ] <sup>(١)</sup> وَالْخِطَّةُ لَجُهَيْنَةَ ، وَهَذَا الْمَسْجِدُ  
لَا يُعْرَفُ وَالنَّاحِيَةُ مَعْرُوفَةٌ غَرْبِي حِصْنِ صَاحِبِ الْمَدِينَةِ ، وَالشُّورُ الْقَدِيمُ بَيْنَهَا

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) الوطب : سقاء اللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه . الجمع أوطب ووطاب  
وأوطاب وجمع الجمع أوطب كذا في القاموس أنخيط .

و بين جبل مَلْع ، وعندھا أثر باب للمدينة معروف بدرب جُھينة إلى سنة [ ست  
وستين وسبعائة ]<sup>(١)</sup> وهو تاريخ هذا الكتاب . وقد ذكر ابن خَلْكَان أن  
سور هذا الباب القديم بناه عَصْدُ الدَّوْلَةِ بن بُوَيْه بعد الستين وثلاثمائة من الهجرة  
في أيام الطابع لله بن المطيع ، ثم تهدم على طول الزمان وخرب لخراب المدينة  
ولم يبق إلا آثاره حتى جدد لها جمال الدين الجواد الأصفهاني وزير بني زنكي  
السابق ذكره سُوراً محكماً حول المسجد الشريف على رأس الأربعين وخمسمائة ،  
ثم كثر الناس من خارج السور ، فلما وصل إلى المدينة الشريفة السلطان الملك  
العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة بسبب  
رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ثلاث مرّات في ليلة واحدة وهو يقول له  
في كل مرّة : « يا محمودُ أَنْقِذْنِي من هَذَيْنِ » لشخصين أشقرين تجأهه ،  
فأستحضر وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيصراني الشاعر قبل الصبح  
وذكر له ذلك ، وكان موفقاً ، فقال : هذا أمرٌ حَدَثَ بمدينة النبي صلى الله عليه  
وسلم ليس له غيرك ، فتجهّز وخرج على عجَلٍ بمقدار ألف راجلة وما يتبعها من  
خيل وغيره حتى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها والوزير معه وزار وجلس  
في المسجد لا يدري ما يصنع ، فقال له الوزير : أتعرف الشخصين إذا رأيتهما ؟  
قال نعم ، فطلب الناس عامّةً للصدقة وفرّق ذهباً كثيراً وفضّة وقال : لا يبقين  
أحدٌ بالمدينة الشريفة ، فتأخّر رجُلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في  
الناحية التي تلي قبلة حُجْرَةِ النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار  
آل عُمر المعروفة اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فأمتنعا وأظهرا كفاية ،  
فجدّ في طلبهما حتى جىء بهما ، فلما رآهما قال لوزيره : هما هذان ، فسألها عن  
حالهما وما جاء بهما ، فقالا : لجاورة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أصدقاني

تاريخ تأليف  
هذا الكتاب

رؤيا الملك  
العادل  
نور الدين  
محمود بن زنكي

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



وتكرّر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتها ، فأقرأ أنهما من النصارى ، ووجدتهما قد حفرنا نقباً تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي إلى جهة الحجيرة الشريفة بأتفاق من ملوكهما ، وسوّلت لهم أنفسهم ما سوّلت من التعرّض لنقل ياباه الله ، وكانا يميلان التراب في بئر عندهما في البيت فضرب أعناقهما عند الشباك الشرقي للحجيرة المقدسة خارج المسجد ، وقد سبق ذكره ، ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجّها إلى الشام ، فصاح بهم من كان خارج الشور وأستغاثوا وطلبوا حفظ أولادهم وماشيئهم بعمل سورٍ فأمر ببناء هذا الشور اليوم ، فبني في سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع وهو باقٍ إلى تاريخ هذا الكتاب .

وينبغي أن يعلم أنه قد جدّد في سنة إحدى وخمسين وسبعائة في أيام السلطان  
تجديد الملك  
الشهيد الملك الناصر حسن<sup>(١)</sup> بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب  
الناصر حسن  
للمسجد النبوي الشريف  
مصر رحمه الله تعالى والله أعلم .

قلت : وقد أتفق بعد الأربعمائة من الهجرة ما يقرب من حكاية رؤيا نور الدين الشهيد وهو ما حكاه ابن النجار في تاريخه المجدّد لبغداد وقد أنبأنا به إجازة الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف المسكي ، أنبأنا الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد الحسيني العراقي ، أنبأنا الحافظ محب الدين بن النجار ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار عن الحافظ محب الدين بن النجار

(١) كذا في نسخة (١) والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري  
بردي (ج ١٠ ص ٢٤٨ طبع دار الكتب المصرية) وهو الصواب . وفي الأصل  
ونسخة (ب) : « السلطان الشهيد الصالح صالح » . وفي النجوم الزاهرة أن السلطان  
الشهيد الصالح المذكور تولى سلطنة مصر في أواخر سنة اثنتين وخمسين  
وسبعائة .



قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المغربي عن أبي المعالي صالح بن رافع الجبلي ، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن المعلم ، حدثنا أبو القاسم عبد الحليم بن محمد المغربي أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة إلى مصر وزين له ذلك وقال : متى تمّ ذلك فإن الناس يأتون إلى مصر ولم يكن في الأرض أشرف منها وتكون مأوى لكافة المسلمين ، فأجهد الحاكم وبنى بمصر حائزاً وأنفق عليه مالاً جزيلاً ، قال : وبعث أبا الفتوح ومن معه من الجند ومن أعانهم ، فلما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم : الله أحق أن يخشى والله لا أفعل ذلك ولو أراد الحاكم نزع رُوحى ولا أتعرض للموضع الشريف ، وحصل له من ضيق الصدر ما يجلب عن التكليف ، فما أنصرف ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحاً كادت الأرض تُزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها ، والخيل بسروجها ، كما تدحرج الكورة على وجه الأرض وهلك أكثرها وخلق من الناس الذين كانوا معه ، فأشرح صدر أبي الفتوح وذهب رَوْعُهُ من الحاكم بذلك لقيام عُدْرته من امتناع ما جاء فيه والله أعلم<sup>(١)</sup> .

إشارة بعض الزنادقة على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي وصاحبيه من المدينة إلى مصر

مسجد دار النابغة

وذكر ابن زبالة أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد دار النابغة » وصلى في « مسجد بنى عدى ابن النجار » .

وأعلم أن هذه الدار غربى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى دار بنى عدى بن النجار ، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بنى خدرة » وأنه صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بنى خدرة قال : فهو

مسجد بنى خدرة

(١) من قوله : « قلت » إلى هنا لم يرد فى نسختي (١) و (ب) وقد نقله الناسخ من هامش النسخة الأصلية بخط مولانا الشيخ إبراهيم حمدى (الناشر) .

المسجد الصغير الذي في بني خُدْرَةَ مقابل بيت الحَيَّة<sup>(١)</sup> .

وأعلم أن دار بني خُدْرَةَ عند بئر البصَّة وعندها أُطْمُ مالِكُ بن سنان والد أبي سعيد الخُدْرِيّ وبعضه باقٍ اليوم . ونقل ابن زَبَّالَةَ أن اسمه الأجرَد ، والله أعلم .

مسجد  
بني مازن  
ابن النجار

وروى أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع « مسجد بني مازن بن النجار » بيده وهَيَّأَ قِبْلَتَهُ ولم يصل فيه ، وأنه صلى الله عليه وسلم صلى في « بيت أم بُرْدَةَ » في بني مازن . وأعلم أن دار بني مازن بن النجار قبلي بئر البصَّة ودار بني خُدْرَةَ قَبْلُ ، وتسمى الناحية اليوم : أبو مازن ، غيَّرها أهل المدينة ، فإن المعاهدات القديمة مكتوب فيها : بنو مازن ، وكان إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعاً فيها عند امرأة أبي سَيْفِ القَيْن كما ورد .

مسجد  
بني حديلة

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني حُدَيْلَةَ » بالحاء المهملة المضمومة ، وهو « مسجد أبي بن كعب » ودار بني حُدَيْلَةَ عند بئر حاء شمالي سُورِ المدينة من جهة المشرق . وبنو حُدَيْلَةَ هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار من الخَزْرَجِ .

مسجد  
بني دينار

وذكر أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني دينار » عند الغَسَّالِينِ ، وأن أبا بكر رضى الله عنه تزوج امرأة من بني دينار بن النجار فأشتكى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعُودُهُ فكلَّمُوهُ أن يصلِّيَ بهم في مكان يصلُّون فيه فصلى في المسجد .

قال المطرِيّ : ودار بني دينار بن النجار بين دار بني حُدَيْلَةَ ودار بني معاوية أهل مسجد الإجابة ، وقد تقدّم أن بني حُدَيْلَةَ هم بنو معاوية فكيف يحسُن

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل : « شحبية » .

التغائر ، وقد يقال إن بنى معاوية بطن من بنى حذيلة فيحسُن كلامه إن صحَّ ذلك . فهذه بطون بنى النجَّار كلها ودورهم بالمدينة وما حولها من جهة الشمال إلى مسجد الإجابة وهي خير دُور الأنصار كما في الحديث ، وهم : بنو عُثْم ، وبنو عَدِي ، وبنو مازن ، وبنو دينار ، وبنو معاوية أخو عُثْم رضى الله عنهم .

وذكر أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بنى حارثة » من الأوس وقضى فيه في شأن عبد الرحمن بن سهل أخى عبد الله بن سهل بن عم حويصة ومحبيصة المقتول بخيبر . وقد تقدّم أن منازل بنى حارثة كانت يثرب .

مسجد  
بنى حارثة

وذكر أنه عليه الصلاة والسلام صلى في « مسجد بنى عبد الأشهل » رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله عنهما ، وأن أمّ عامر بن يزيد بن السكن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق فتعرقه وهو في مسجد بنى عبد الأشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

مسجد  
بنى عبد الأشهل

وروى أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام خرج إلى بنى عبد الأشهل ، أو بنى ظفر ، وهم بنو عم بنى عبد الأشهل أهل مسجد البغلة المتقدم ، فأثني بخبز ولحم فأكل ثم صلى ولم يتوضأ ، فيقال إن دار بنى عبد الأشهل قبلى دار بنى ظفر المذكورة مع طرف الحرة الشرقية ، وتعرف بحجرة واقم .

ونقل ابن زبالة أنها سُمِّيت [ بذلك لأطمم كان فيها لبنى عبد الأشهل بنوه وسموه واقماً فسُمِّيت <sup>(١)</sup> ] به الناحية والله أعلم .

وفيهما كانت وقعة الحرة المشهورة زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة ، وقتل فيها من قتل من الصحابة وأبناءهم من المهاجرين والأنصار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



وروى ابن زبالة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه قال : مطرت السماء على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لأصحابه : هل لكم نأ في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لتتبرك به ولنشرب منه ؟ فلو جاء من بحبيته راكب لتمسحنا به . فخرجوا حتى أتوا حرّة واقم وشراجها يطرد فشرّبوا منها وتوضأوا فقال كعب : أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلن هذه الشراجُ بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء ، فقال عمر رضى الله عنه : إيهما الآن دعنا من أحاديثك ، قال : فدنا منه ابن الزبير فقال : يا أبا إسحاق ، ومتى ذلك ؟ فقال له كعب : إيتاك يا عبّيس أن يكون ذلك على رجلك أويديك .

وروى [أيضاً] <sup>(١)</sup> عن كعب الأحمار قال : إننا نجد في كتاب الله حرّة بشرق المدينة يقتل فيها مقتلة تُضَيُّ وجوهمهم يوم القيمة كما يُضَيُّ القمر ليلة البدر . وفي هذه الحرّة قال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد أحد العشرة وحضرها مع عبد الله بن مطيع ومحمد بن حنظلة :

فإن تقتلونا يوم حرّة واقم \* فنحن على الإسلام أول من قتل  
ونحن قتلناكم ببدر أذلة \* وأبنا بأسلاب لنا منكم نفل  
فإن ينبج منّا عائد البيت سالماً \* فكل الذي قد نابنا منكم جلل

يعني عبد الله بن الزبير فهو المسمى : عائد بيت الله ، وقتل في هذه الواقعة جماعة من الصحابة .

ونقل الذهبي أن منهم معقل بن سنان الأشجعي [وعبد الله بن حنظلة بن النسيب الأنصاري] <sup>(٢)</sup> وعبد الله بن زيد حاكي وضوء رسول الله صلى الله عليه

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) التكملة من نسختي (١) (ب) .

وسلم وغيرهم ، وقتل من أولاد المهاجرين فوق الثلاثمائة ، وكانت الواقعة في ذى الحجة من السنة المذكورة والله أعلم .

مسجد الحبلبي  
وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد الحبلبي » وهم رهط عبد الله ابن أبي بن سلول ، ودارهم بين قُبَاء وبين دار بني الحارث ، وبني الحارث شرقي وادي بَطْحَانَ وصعيب الآتي ذكره ، وتعرف الآن بالحارث بِاسْقَاط « بنى » وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام صلى في مسجدهم أيضاً .

مسجد بنى أمية  
ابن زيد  
وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بنى أمية بن زيد » بالعوالي في السكبا<sup>(١)</sup> عند مال نُهَيْك بن أبي نُهَيْك ، ويقال إن دراهم شرقي دار بني الحارث بن الخَزْرَج ، وفيهم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه نازلاً بأمراته الأنصارية أم عاصم بنت - أو أخت - عاصم بن ثابت بن [ أبي ] <sup>(٢)</sup> الأفلح كما في الصحيح .

مسجد  
بنى خُدَّارة  
وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بنى خُدَّارة » إخوة بنى خُدَّارة عند الأطم الذي لجرار<sup>(٣)</sup> سعد ، ووضع يده الكريمة على الحجر الذي في أطم سعد بن عبادة ، فيقال إن هذه الدار قبلي دار بنى ساعدة وبئر بُضَاعَة مما يلي سوق المدينة ، وكان عرضه ما بين المصلّى إلى جرار سعد المذكورة ، وكان يسقى الناس فيها الماء بعد وفاة أمه رضى الله عنها .

مسجد  
بنى واقف  
وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بنى واقف » وهو موضع

(١) السكبا ( بفتح الكاف وتشديد الباء ) : موضع بالمدينة في بطحان ( راجع معجم البلدان لياقوت ) .

(٢) التكملة من نسختي (١) و ( ب ) .

(٣) كذا في نسختي (١) و ( ب ) . وفي الأصل : « بجوار » وهو خطأ .

بالعوالي كانت فيه منازل بنى واقف من الأوس ، رهط هلال بن أمية الواقفي ،  
أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تحلفهم في غزوة تبوك ، ولا يعرف مكان  
المنازل غير أنها في جهة العوالي .

مسجد دار سعد  
ابن خيشمة  
وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في «دار سعد بن خيشمة»  
رضى الله عنه «بقبأ» وجلس فيه ، فيقال إن هذه الدار أحد الدور التي قبلي مسجد  
قبأ يدخلها الناس إذا زاروا مسجد قبأ ويتبركون بها ، وهناك أيضا دار كلثوم  
ابن الهدم ، وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً أول قدومه  
وكذلك أهله عليه الصلاة والسلام وأهل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قدم  
بهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد خروجه عليه الصلاة والسلام من مكة  
وهن <sup>(١)</sup> سودة بنت زمعة ، وعائشة وأمه أم رومان وأختها أسماء وهي حامل  
بعبد الله بن الزبير فولدته بقبأ قبل نزولهم إلى المدينة . فكان أول مولود ولد  
للمهاجرين بالمدينة ، حكاه المطري .

أول مولود ولد  
للمهاجرين  
بالمدينة

وينبغي تحرير ذلك لما سبق أن علياً إنما قدم والنبي صلى الله عليه وسلم  
بقبأ ، ولما قاله <sup>(٢)</sup> رزين وغيره من أهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أرسل زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة بخمسمائة درهم وبميرين فقديماً بسودة  
بنت زمعة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه بركة المسكنة أم أيمن ، قالوا :  
وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط فخرج عبد الله بن أبي بكر بعائشة وأم رومان  
أمها ، وأسمها دعد ، وعبد الرحمن ، ويُقوى ذلك أن مولد عبد الله بن الزبير  
في شوال كما حكاه رزين .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل : « وهي » وهو خطأ .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « كما قال رزين »

وهو تحريف .



وقال الذهبي وُلِدَ سنة اثنتين والله أعلم ، وأعلم أنّ المنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها إلاّ حيطان قائمة يتبرّكون بها .

مسجد التوبة  
وذكر ابن زبالة أيضاً أنه صَلَّى اللهُ عليه وسلم صَلَّى في « مسجد التوبة » بالعصبة عند بئر هجم<sup>(١)</sup> وليست بمعروفة اليوم . أما العصبة فهي غربي مسجد قبَاء فيها مزارعُ وآبارٌ كثيرة ، وهي منازل بني جحجبا بن كلفة بطن من الأوس .

مسجد  
بني أنيف  
وذكر أنه عليه الصلاة والسلام صلى في « مسجد بني أنيف » روى عاصم ابن سويد عن أبيه قال : سمعت مشيخة بني أنيف يقولون : صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء رضى الله عنه قريباً من أطمهم . قال عاصم قال أبى : فأدر كتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه بعد ، فهو « مسجد بني أنيف » بقبَاء ، فلعلّ هذه الدار بين قرية بني عمرو بن عوف وبين العصبة لأن بني أنيف بطن من الأوس .

مسجد القرصة  
ونقل رزين عن يحيى بن أبي قتادة عن مشيخة قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَّى في « مسجد القرصة » والقرصة : ضيعة لسعد بن معاذ انتهى . فلعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرّة الشرقية من جهة الشمال لأنها قرية<sup>(٢)</sup> من منازل بني عبد الأشهل ، وهم رهط سعد ، غير أن المسجد لا يعرف بها اليوم والله أعلم .

مسجد  
الشيخين  
وذكر ابن زبالة أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلم صَلَّى في المسجد الذي عند « الشيخين » وهو موضع بين المدينة وبين جبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرّة إلى جبل أحد .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « هجر » وهو تحريف .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « قرية » وهو تحريف .

وذكر أنه من هناك غداً إلى أحد يوم السبت لأن نزول قریش بالمدينة برومة من وادي العقيق كان يوم الجمعة .

وقال ابن إسحق : يوم الأربعاء فصلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالمدينة ثم لبس لأمتهُ وخرج هو وأصحابه على حرّة واقم السابق ذكرها وبات بالشيخين الموضع المذكور وغداً صبح يوم السبت إلى أحد .

مسجد  
بنى خطمة  
مسجد  
بنى وائل

وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلَّى في « مسجد بنى خطمة » وأنه صلَّى في « مسجد العجوز » بنى خطمة ، وهي امرأة من بنى سليم ، وصلَّى في « مسجد بنى وائل » قبيلتان من الأوس ، ومنازلهم لا يعرف مكانها اليوم إلا أن الظاهر أنهم كانوا بالعوالي شرق مسجد الشمس لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس وما سفل من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج .

مسجد  
بنى بياضة

وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلَّى في « مسجد بنى بياضة » من الخزرج ، فيقال كانت دارهم فيما بين دار بنى سالم بن عوف من الخزرج بوادي رانونا عند مسجد الجمعة إلى وادي بطنحان قبلي دار بنى مازن بن النجار لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلَّى الجمعة في بنى سالم بن عوف ركب راحلته فأطلقت به حتى وازت دار بنى بياضة تلقاه زياد بن لييد وفروة بن عمرو في رجال من بنى بياضة .

وذكر عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، ورواه ابن إسحق من طريق آخر ، ورويناه في سنن أبي داود قال : كنت قائد أبي كعب بن مالك حين ذهب بصره فسكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة أسعد ابن زُرارة ، فسكنت حيناً على ذلك لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه وأستغفر له ، فسألته عن ذلك فقال : أي بُني ، كان أوّل من جمع بنا في المدينة

في هذا البيت<sup>(١)</sup> من حرّة بنى بياضة بموضع يقال له : « بقيع الخضيات »  
 - بقيع الخضيات بالباء الموحدة كذا وقع في ذكر الروايات وقيده البكري بالنون -  
 قال : قلت : ومكم أتم ؟ قال : أربعون رجلا .

وذكر ابن إسحاق في سيرته في « غزوة العشيرة » أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 سلك على ثقب بنى دينار ثم على قَيْفَاءِ الْخَبَّارِ فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن  
 أَرْهَرٍ يقال لها : « ذات الساق » فصلى عندها فشمّ مسجده ، وصنّع له طعامٌ  
 عندها فأكل منه وأكل الناسُ معه ، فوضع آثار البُرْمَةِ معلوم هناك ، وأستقَى  
 له من ماء يقال له : « المُشْتَرِبِ » فيقال : إن قَيْفَاءِ الْخَبَّارِ غربي الجُمَاوات الآتي  
 ذكرها ، وهي الأجل التي في غربي وادي العقيق وأرضها سهلة وفيها حجرة  
 وحفائر - والقَيْفَاءِ ( بقاء بن بينهما باء مثناة من تحت ) والخبّار ( بحاء معجمة وباء  
 موحدة ثم ألف وراء ) - وهو الموضع الذي كانت ترعى فيه إِبِلُ الصَّدَاقَةِ ولِقَاحُ  
 النبي صلى الله عليه وسلم ، ففي رواية أنها إِبِلُ الصَّدَاقَةِ ، وفي أخرى أنها لقاح  
 النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنها كانت ترعى بنى الجدر غربي جبل عَيْرٍ على  
 ستة أميال من المدينة ، ووجه الجمع أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له إِبِلٌ  
 وكان يشرب من ألبانها ، وكانت ترعى مع إِبِلِ الصَّدَاقَةِ ، فصَحَّ الإخبار عن  
 إِبِلِهِ مرّةً وعن إِبِلِ الصَّدَاقَةِ أخرى ، وأن النَّفَرِ من عُسْكَلٍ أو عرينة أجتوا  
 المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا بإِبِلِ الصَّدَاقَةِ فيشربوا من  
 أبوها وألبانها فلحقوا بها ، فلما سمعوا وصحوا قتلوا الراعي ، وأسمه يَسَارُ مولى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ، وأستاقوا الإبل ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر  
 فبعث في إثرهم عشرين فارساً وأستعمل عليهم كُرْزُ بن جابر الفِهْرِي .

(١) كذا في الأصل ونسخة (ب) . وفي نسخة (أ) : « هزم النبيب »



وذكر ابن سعد عن ابن عُمَرة أن أمير الخليل يومئذ سعيد بن زيد أحد العشرة رضى الله عنهم فأدركوهم وأحاطوا بهم فربطوهم وأردفوهم على خيلهم وردوا الإبل ولم يفتقدوا منها إلا أَمَحَّةً واحدةً من لقاحه عليه الصلاة والسلام تدعى الحنفاء فسأل عنها فقيل نَحْرُوها ، فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة في ماء أسفل المدينة - وسيأتي - فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة وهو راجع إلى المدينة - والزغابة : مجمع سَمِيلَ قنَاةٍ وسَمِيلَ بَطْحَانَ ، معروفة لأن - فأمر بهم صلى الله عليه وسلم فَقَطَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَّيَتْ أَعْيُنَهُمْ وَصَلَبُوا هُنَاكَ ، فهذه جملة المساجد التي لا تعرف إلا نواحيها .

#### تتمه

أما التتمة ففي ذكر المساجد التي يُقَالُ أن النبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى فيها بين مكة والمدينة وأشتهرت في غزوة وغيرها منها : « مسجد ذى الحُلَيْفَةِ » قيل : وهي تصغير الحَلْفَةِ ( بتحرريك اللام ) [ واحدة الحَلْفَاءُ بإسكانها ]<sup>(١)</sup> : ماء لبني جُشَمَ على أربعة أميال من المدينة ، وقيل ستة ، وهي المعروفة ببئر على - والله أعلم ، وهي مُحَرَّم الحِجَابِ ، ميقات أهل المدينة ومن مرَّ بها كما في الصحيح ، وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال : بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحُلَيْفَةِ مبدأه وصَلَّى في مسجدِها .

المساجد التي  
تقل أن النبي  
صلى فيها بين  
مكة والمدينة

مسجد  
ذى الحليفة

وروى الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ بسنده إلى نافع أن ابن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الحُلَيْفَةِ حين يعتمر وفي حَجَّتِهِ حين حجَّ تحت سمره في موضع المسجد الذي بذى الحُلَيْفَةِ ، فيقال إنه المسجد الكبير الذي

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

هناك ، وكان فيه عقودٌ في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان ، وهو مبنىٌ في موضع الشجرة التي كانت هناك ، وبها سُمِّيَ « مسجد الشجرة » . وفي قبلة هذا المسجد مسجدٌ آخر أصغر منه ولا يبعد أن يكون مسجد الشجرة النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه أيضاً ، وبينهما قدرٌ رَمِيَّةٌ سهم أو أكثر قليلاً .

وروى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ أيضاً رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد الشجرة » إلى جهة الأستوانة الوسطى وأستقبلها ، وكان موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليها . وروينا في مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أستوت به راحلته قائمة عند مسجد ذى الحُلَيْفَةِ أَهْلٌ فقال : « لَبَّيْكَ » وأتمها والأولى أن لا يتعدَّى الحاج في نزوله المسجد المذكور وما حوَّله من القبلة والغرب والشام بل يحرص على أن لا يبعد عن النزول حول المسجد وكثير من الحجاج يتجاوزون ما حوَّلَ المسجد إلى جهة الغرب ويصعدون إلى البيداء فيتجاوزون الميقات [ بيقين ] <sup>(١)</sup> وتحصل الإساءة .

قال ابن عمر رضي الله عنهما : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من حجٍّ أو عمرة وكان بذى الحُلَيْفَةِ هَبَطَ بَطْنَ الوادى [ وادى العقيق وإذا ظهر من بطن الوادى ] <sup>(١)</sup> أنانح بالبطحاء التي على شفير الوادى الشرقية عرَّسَ ثمَّ حتى يصبح ، فيصلى الصبح ليس عند المسجد الذي هناك ولا على الأكمة التي عليها المسجد ، كان ثمَّ خليجٌ يصلَّى عنده عبد الله في بطنه كَثَبٌ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلَّى ثمَّ فدحا السيلُ فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلَّى فيه .

ومسجدٌ بَشْرَفِ الرُّوحَاءِ فبِسْفَدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى عبد الله قال : صلى رسول

مسجد شرف  
الروحاء

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



الله صلى الله عليه وسلم بشرّف الرّوحاء عن يمين الطريق وأنت ذاهبٌ إلى مكة ،  
وعن يسارها وأنت مقبلٌ من مكة .

موقع شرف  
الروحاء

وأعلم أن شرف الرّوحاء هو آخر السيّالة وأنت متوجّهة إلى مكة، وأول السيّالة  
إذا قطعت فرش مملّ وأنت راجعٌ منها ، وكانت الصُّخَيْرَاتِ صُخَيْرَاتِ الثَّمَامِ (١)  
عن يمينك وهبطت من مملّ ثم رجعت على يسارك وأستقبلت القبلة فهذه السيّالة ،  
وكانت قد تجددت فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيونٌ وسكانٌ ، وكان لها وَاِلٌ  
من جهة وإلى المدينة ولأهلها أخبارٌ وأشعارٌ ، وآثار البناء بها والأسواق ، وآخرها  
الشرف المذكور وعنده المسجد ، وبقرّبه قبورٌ قديمةٌ ولعلمها مدفن أهل السيّالة .

مدفن أهل  
السيّالة

ثم تهبط في وادي الرّوحاء ويعرف اليوم بوادي بنى سالم : - بطن من  
حَرْبِ عَرَبِ الْحِجَازِ - فتمشى مستقبلاً القبلة وشعب على رضى الله عنه على  
يسارك إلى أن يدور بك الطريق إلى الغرب وأنت مع أصل الجبل الذي عن  
يمينك ، فأول ما يلتقك مسجدٌ على يمينك فيه أثر قبور كثيرة في قبلته قد تهدم  
على طول الزمان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعرف ذلك المكان  
« بَعْرِقِ الظُّبَيْيَةِ » ويبقى جبل وِرْقَانَ على يسارك ، وفي المسجد حَجَرٌ قد نُقِشَ  
فيه بالخطّ الكوفيّ عند عمارته : « الميل الفلاني من البريد الفلاني » .

أول غزوة  
غزاها النبي  
صلى الله عليه  
وسلم

وذكر الزُّبَيْرُ بسنده إلى ابن عمّره قال : أول غزوة غزاها النبي صلى الله  
عليه وسلم وأنا معه غزوة الأبواء حتى إذا كان بالرّوحاء عند عِرْقِ الظُّبَيْيَةِ قال :  
« أَتَدْرُونَ مَا أَسْمُ هَذَا الْجَبَلِ - يَعْنِي وِرْقَانَ - هَذَا حَمَتُ اللَّهِ بَارِكُ فِيهِ وَبَارِكُ  
لأهله فيه ، أَتَدْرُونَ مَا أَسْمُ هَذَا الْوَادِي - يَعْنِي وَادِي الرّوحاء - هَذَا سَجَاسِجٌ ،  
لقد صلى في هذا المسجد قَبْلِي سَبْعُونَ نَبِيًّا ، وَلقد مرّ بها - يَعْنِي الرّوحاء - موسى  
ابن عمّره صلى الله عليه وسلم في سبعين ألفاً من بني إسرائيل عليه عباءة تَأْنٍ  
قَطْعًا نَيْتَانِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ وَرِقَاءٌ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْرَبَهَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ  
حَاجًّا أَوْ مَعْتَمِرًا وَيَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ » .

(١) الثَّمَامِ (بالثاء المثلثة المضمومة) : نبت ضعيف له خوص أو شبهه بالخصوص  
وربما حشيت به الوسائد كما في معجم البلدان لياقوت . وفي الأصل : « الثمام بالياء »



وذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ: أَنَّ قَبْرَ مُضَرِّ بْنِ نِزَارٍ بِالرَّوْحَاءِ عَلَى أَيْمَنِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهُمَا وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ مَيْلًا. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ مَا بَيْنَ الرَّوْحَاءِ وَالْمَدِينَةِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مَيْلًا .

ومسجد في آخر وادي الروحاء مع طرف الجبل على يسارك وأنت ذاهب إلى مكة لم يبق منه إلا عقدة الباب ، بل ولا عقدة الباب ، وإنما بقي رسومه مسجد الغزاة ويعرف الآن « بمسجد الغزاة » وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن يمين الطريق إذا كنت بهذا المسجد وأنت مستقبل النازية : موضع ينزل فيه ويقول : هذا منزل النبي صلى الله عليه وسلم [ وكان ثم شجرة <sup>(١)</sup> ] كان عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - إذا نزل هذا المنزل وتوضأ صبَّ فضل وضوئه في أصل هذه الشجرة ويقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل .

وورد أنه كان يدور بالشجرة أيضاً ثم يصب الماء في أصلها أتباعاً للسنة ، وليس اليوم بطريق مكة مسجد يعرف غير هذه الثلاثة مساجد ، وإذا كان الإنسان عند مسجد الغزاة كانت طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة على يساره مستقبل القبلة ، وهي الطريق الممهودة من قديم الزمان ، ثم على بئر يقال لها « الشقيما » ثم على تديّة هرشي وهو طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والطريق اليوم من طرف الروحاء على النازية إلى مضيق الصفراء ، والمساجد التي من الروحاء إلى مكة مذكورة في كتب الصحاح وغيرها وليس منها اليوم شيء معروف ، نعم ذكر البخاري في الصحيح وكذلك ابن زبالة عدّة مساجد في أماكن معروفة لكن المساجد لا تعرف ، فمنها مسجد كان على يمين الطريق المذكورة في مكان سهل بطحاء تجده حين تقضي من أكمة دون

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

الرَّوَيْثَةُ بِمِيلَيْنِ تَحْتَ سَرْحَةِ ضَخْمَةٍ قَدْ أَنْكَسَرَ أَعْلَاهَا فَأَنْشَى فِي جَوْفِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ ، وَالرَّوَيْثَةُ مَعْرُوفَةٌ هُنَاكَ .

مسجد بطريق تلعة  
مسجد بطريق تلعة  
و«مسجد بطريق تلعة» وراء العرَجِ وَأَنْتِ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنَ العَرَجِ إِلَى هَضْبَةٍ هُنَاكَ عِنْدَهَا ثَلَاثَةُ أَقْبَرٍ ، وَرَضَمٌ مِنْ حِجَارَةٍ بَيْنَ سَلْمَانَ هِنَالِكَ ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرُوحُ مِنَ العَرَجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْحَاجِرَةِ فَيَصَلِّي الطَّهْرَ فِي هَذَا المَسْجِدِ . وَالعَرَجُ مَعْرُوفٌ .

و«مسجد» عَنِ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتِ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ فِي مَسِيلٍ دُونَ ثَنِيَّةِ هَرَشَى إِلَى سَرْحَةٍ هِيَ أَقْرَبُ السَّرْحَاتِ إِلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ أَطْوَلُنَّ . وَ«عَقْبَةُ هَرَشَى» مَعْرُوفَةٌ سَهْلَةٌ المَسْلُكُ وَفِيهَا طَوِيلٌ .

مسجد بالأثانة  
و«مسجد بالأثانة» وَليست بِمَعْرُوفَةٍ اليَوْمِ .

مسجد بوادي  
مر الظهران  
و«مسجد فِي المَسِيلِ الَّذِي بُوَادِي مَرِّ الظَّهْرَانِ» حِينَ تَهْبِطُ مِنَ الصَّفْرَاوَاتِ عَنِ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتِ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، وَمَرُّ الظَّهْرَانِ هُوَ بَطْنُ مَرِّ المَعْرُوفِ وَليست المَسْجِدُ بِمَعْرُوفٍ اليَوْمِ (١) .

مسجد  
بذى طوى  
و«مسجد بِذِي طَوًى» كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ بِذِي طَوًى ، وَيَبِيتُ فِيهِ حَتَّى يَصَلِّيَ الصُّبْحَ . وَوَادِي طَوًى مَعْرُوفٌ بَيْنَ الثَّنَائِيَّتَيْنِ بِمَكَّةَ . وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَكْمَةٍ سَوْدَاءٍ تَدْعُ مِنَ الأَكْمَةِ عَشْرَةَ

(١) كَتَبَ فِي هَامِشِ نَسْخَةِ الأَصْلِ مَا نَصَهُ : « وَيَقَالُ إِنَّهُ المَسْجِدُ المَعْرُوفُ الآنَ

بِمَسْجِدِ الفَتْحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ » .

أذرعاً ونحوها يمينا ثم تصلى مستقبلاً الفرضتين من الجبل الطويل الذى بينك وبين الكعبة وليس بمعروف اليوم .

فهذه جميع المساجد فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم إذا خرجت من وادى الرّوحاء ثم تياسرت وأستقبلت القبلة إلى مكة .

وذكر أيضاً أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل بالدّبة المستعجلة من المضيق وأستقى له من «بئر الشعبة» الصّابة أسفل من الدّبة فهو لا يفارقها ماءً أبداً ، فيقال إن المستعجلة هى المضيق الذى يصعد منه الحاج إذا قطع النازية وهو متوجّه إلى الصفراء .

وذكر ابن إسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل «بشعب ثبير»<sup>(١)</sup> وهو الشعب الذى بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنّام أهل بدر ، ولا يزال فيه الماء غالباً .

نزول النبى  
بشعب ثبير  
وتقسيمه غنّام  
أهل بدر

وذكر ابن زبالة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى «مسجد الصفراء» وفى مسجد آخر بموضع يسمى «ذات أجدال» من مضيق الصفراء ، وفى مسجد آخر بدفّران : واد معروف بصتّ فى الصفراء<sup>(٢)</sup> من جهة الغرب ، وأنهم حفروا بئراً فى موضع سجود النبى صلى الله عليه وسلم وجَدُوا الماء بها<sup>(٣)</sup> فضلاً من العذوبة على ما حوّلها .

مسجد الصفراء

وأعلم أن قبر عبيدة بن الحارث بن هاشم بن عبد مناف بدفّران ، مات

قبر عبيدة  
ابن الحارث

(١) كذا فى نسختي (١) و (ب) . وفى الأصل : «بئر» وهو تحريف .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) كذا فى الأصل وفى نسختي (١) و (ب) : «لماها» .



في الصفراء من جراحة أصابته بيدر فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أسنّ بنى عبد مناف رحمه الله ورضى الله عنه .

وذكر أيضاً أنه نزل في موضع المسجد الذي بالبُرود من موضع الفرع وصلى فيه ، وأنه عليه الصلاة والسلام صلى مطلعاً من طريق مبرك في مسجد هناك بينه وبين زعان ستة أميال .

فهذه جميع المساجد التي ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيها بين مكة والمدينة .

## المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

### بين المدينة وتبوك

المساجد التي

صلى فيها النبي

بين المدينة

وتبوك

مسجد التوبة

مسجد بالا

وذكر محمد بن إسحاق وأبن زبالة والحافظ عبد الغنى المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك فمنها : « مسجد تَبُوك » قال ابن زبالة : ويسمى « مسجد التوبة » ويقال إنه من المساجد التي بناها عمر ابن عبد العزيز . و « مسجد بئنية مَدِرَّان » (بفتح الميم وكسر الدال المهملة) تلقاء تَبُوك . و « مسجد بذات الزَّرَّاب » (بتشديد الزاي وكسرها بعدها راء مهملة) على مرحلتين من تَبُوك . و « مسجد بالأخضر » على أربع مراحل من تَبُوك . و « مسجد بذات الخَطِيم » (بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة) على خمس مراحل من تَبُوك . و « مسجد بالآ » (بفتح أوله وثانيه) على خمس مراحل أيضاً من تَبُوك . و « مسجد بطرف البتراء » تأنيث أبتري . قال ابن إسحاق : من ذنّب كواكب ، وقال أبو عبيد البكري : إنما هو كوكب ، وهو جبل في تلك الناحية في بلاد بنى الحارث بن كعب . و « مسجد بشقّ تَارَا » (بالتاء المثناة من

فوق ثم راء مهملة) ، قال ابن إسحاق وأبن زبالة : مسجد بذى الحليفة ، وقال الحافظ عبد الغنى المقدسى عن الحاكم . و « مسجد بالشوشق » . و « مسجد بصدر حَوْضَى » ( بالخاء المهملة والضاد المعجمة مقصورة ) . و « مسجد بالحجر » . و « مسجد بالصعيد » صعيد قُرْح . و « مسجد بوادى القرى » قال الحافظ : قال الحاكم فى مسجد الصعيد المذكور : وهو اليوم « مسجد وادى القرى » . و « مسجد بالرُقعة » على لفظ رُقعة الثوب ، قال أبو عبيد البكرى : أخشى أن يكون بالرقعة ( بالميم ) من الشقة شقة بنى عذرة . و « مسجد بذى المروة » على ثمانية بُرْدٍ من المدينة ، كان بها عيونٌ ومزارعٌ وبساتينٌ وأثرها باقى إلى اليوم وكانت من أعمال المدينة . و « مسجد بفقفاء الفحلتين » وهى من عمل المدينة أيضاً ، وكان بها عيونٌ وبساتينٌ لجماعة من أولاد الصحابة وغيرهم ، منهم أزهر بن مكل بن عوف القرشى الزهرى ، وكان فاضلاً ناسكاً ، ويقال إنه ذكر للخلافة وأبوه ابن عمِّ عبد الرحمن بن عوف ، مات بفقفاء الفحلتين ، تولى دفنه ابن عمِّه حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف والفقفاء ممدودة بقاءين . و « مسجد بذى خُشْب » ( بضم الخاء والشين المعجمتين وباء موحدة ) على مرحلة من المدينة ، ثم نزل صلى الله عليه وسلم « بذى أوان » : موضع بينه وبين المدينة ساعة ولم يذكر أنه صلى فيه .

مسجد وادى  
القرى

وأعلم أن من مشهور المساجد « مسجد بعصر » : موضع على مرحلة من المدينة صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم عند خروجه إلى خيبر . و « مسجد بالصهَباء » وهى أدنى [من] <sup>(١)</sup> خيبر ، روى مالك بسنده إلى سويد بن النعمان رضى الله عنه أنه خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهَباء وهى أدنى

مشهور  
للساجد التى  
صلى فيها النبى

(١) التكملة من نسختى (١) و (ب) .

من خير نزل فصلّى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يُوتَ إلا بالسويق فأكل  
وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ والمسجد  
بها معروف .

و « مسجد بدر » كان عند العريش الذى بُنى لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم بدر ، وهو معروف اليوم بها يصلى فيه ببطن الوادي بين النخيل والعين  
قريب منه .

و « مسجد بثنية العشيرة » من بطن يَنْبُع وهو كبير معروف هناك .  
و « مسجد بالحدَيْبِيَّة » لا يعرف اليوم بل يقال إن مسكة ليس فيها أحدٌ  
يعرف الحَدْْبِيَّةَ بعينها وإنما يعرفون الجهة لا غير .

مسجد  
بالحديبية

و « مسجد لِيَّة » من أرض الطائف ، بين وادي الطائف ووادي لِيَّة  
قريب من ثمانية أميال ونحوها .

قال ابن إسحاق : سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين  
متوجّها إلى الطائف على نخلة اليمانية ، ثم على قرن وهو مهل أهل نجد ثم على المليح  
ثم على بحرة الرّغام من لِيَّة فأبتنى بها مسجداً وصلى فيه ، وهو معروف اليوم في  
وسط الوادي ، وعنده أثرٌ في حَجَرٍ يقال إنه أُرْخُفٌ ناقة النبي صلى الله عليه  
وسلم وقاد النبي صلى الله عليه وسلم ببخرة الرّغاحين نزلها بدم وهو أوّل دم  
أُقيد في الإسلام ، رجلٌ من بنى ليث قتل رجلاً من هذيل فقتله به .

قال ابن إسحاق : ثم سلك من لِيَّة على نخب وهى عقبة فى الجبل حتى نزل  
[ تحت ] <sup>(١)</sup> سدره يقال لها الصادرة ، ثم أرتحل فنزل بالطائف وكان قد نزل

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



قريباً من حصن الطائف فقتل جماعة من الصحابة بالنبل فأنتقل منه إلى موضع  
مسجد الطائف  
مسجد الطائف  
قبر عبد الله  
ابن العباس  
مسجده الذي بالطائف اليوم ، وهو جامع كبير فيه منبر عمل في أيام الناصر لدين الله  
أبي العباس أحمد بن المستضيء ، وفي ركنه الأيمن القبلي [الشمالي] <sup>(١)</sup> قبر عبد الله  
ابن العباس بن عبد المطلب في قبّة عالية .

ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن هذا الجامع بين قُبَّتَيْنِ صغيرتين  
يقال إنهما بنيتا في موضع قُبَّتَيْ زَوْجَتَيْه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللتين كانتا معه : عائشة  
وأمّ سلمة .

قال المطري : ورأيتُ بالطائف شجراتٍ من السِّدْرِ يذكُرُ أنهنَّ من عهد  
النبيِّ صلى الله عليه وسلم ينقلُ ذلك خَافُ أَهْلَ الطائفِ عن سَلَفِهِمْ ، فمنهنَّ واحدة  
دَوْرُ جذورها خمسة وأربعون شبراً ، وأخرى تزيد على الأربعين ، وأخرى  
سبعة وثلاثون ، قال : وكلّ ذلك شَبْرُهُ ، وأخرى يذكُرُ أن النبيَّ صلى الله عليه  
وسلم مرَّ بها وهو على راحلته فأفرق جذرها نصفين يدخل الراكب بينهما ،  
يذكرون أن ناقته عليه الصلاة والسلام دخلت من بينهما وهو ناعسٌ والله أعلم  
بصحة ذلك . قال : ورأيتها سنة تسع وعشرين وسبعائة قد وقعت وجذرها مُلْتَقٍ  
لا يمسه أحدٌ لحرمته .

وذكُرَ أن زبالةً أيضاً أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم نزل حين وصل إلى خير  
بين أهل الشقِّ وأهل النطاقة وصلى إلى عَوْسَجَةٍ هنالك وجعل حول مُصَلَّاهُ  
أحجاراً يُعرَفُ بها ، وأنه عليه الصلاة والسلام صلى على رأس جبل بخيبر يقال  
له « شمران » فهنالك مسجد من ناحية سهم بنى النزار ، ويعرف هذا الجبل اليوم  
بسمران ( بالسین المهملة ) .

وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ميلان في ميلين من خير مقدّم »

(١) التكملة من نسختي (أ) و (ب) .

وأنه صلى الله عليه وسلم قال : « نعم القرية في ثنّيات المسيح خير » يعنى الدجال  
وروى أيضاً عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« خير مقدّسة والسوارقية مؤنفة » .

وروى عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من بنى بيتاً بِنى الله  
له بيتاً في الجنة ولو مثل مَفْحَصِ القَطَاة » قالت : نقلت : يا رسول الله ، والمساجد  
التي بين مكة والمدينة .

## الفصل الثالث

في ذكر الآبار المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

منها : « بئر أريس » بقباء غربي المسجد الشريف .

ذكر الآبار  
المنسوبة إلى النبي  
( بئر أريس )

روينا في صحيح مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه  
تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : لَأَلْزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كُونََنَّ  
مَعَهُ يَوْمِي هَذَا ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : خَرَجَ  
وَجَهَّ هَاهُنَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ « بئر أريس » قَالَ :  
فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ وَقَامَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى « بئر أريس » وَتَوَسَّطَ قَفَّهَا وَكَشَفَ  
عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ ، قَالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ  
فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ  
فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، قَالَ :  
ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « إِئْذَنْ لَهُ  
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قَلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَدْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْشُرُكَ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ : فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَلَى يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الثَّقَفِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي ،  
فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ وَإِذَا إِنْسَانٌ يَمْرُكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ :  
مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ



صلى الله عليه وسلم فسأمتُ عليه وقلتُ : هذا عُمرُ يستأذنُ ، فقال : « إِنْ دَنَى لَهُ  
وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ » فَجِئْتُ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : أَدْخُلْ وَيَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللهِ  
صلى الله عليه وسلم بِالْجَنَّةِ قَالَ : فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم  
فِي النَّفْثِ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِيدُ  
اللهُ بِنِزَالِنِ خَيْرًا - يَعْنِي أَخَاهُ - يَأْتِي بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فُحِرَّكَ الْبَابَ فَقُلْتُ :  
مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، قَالَ : وَجِئْتُ النَّبِيَّ  
صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ : « إِنْ دَنَى لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُهُ »  
فَقُلْتُ : أَدْخُلْ يَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ ،  
فَالَ : فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مِلَّ جُلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . قَالَ شَرِيكَ :  
فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ .

ورويانا في صحيح البخارى من حديث أنس قال : كان خاتم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر ، قال :  
فلما كان عثمان جلس على « بئر أريس » فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط ، قال :  
فأختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده . قيل : وعلق عليها اثني عشر  
ناضحاً فلم يقدر عليه حتى الساعة والله أعلم . فيقال : إن ذلك كان لتمام ست سنين  
من خلافته ، فمن ذلك اليوم حصل في خلافته ما حصل لقوات بركة الخاتم .

قيل : وفي مُسْنَدِ الحِمْدِيِّ من رواية نافع عن ابن عمر أنه سقط من معيقب  
في « بئر أريس » ولهذا تردد ابن زبالة بقوله : فهو الخاتم الذي سقط من عثمان  
أو من معيقب في « بئر أريس » والله أعلم .

وروى ابن النجار أنه ذرع طولها فسكان أربعة عشر ذراعاً وشبراً منها  
ذراعان ونصف ماء ، وعرضها خمسة أذرع ، وطول قفها الذي جلس عليه النبي

صلى الله عليه وسلم وصاحباة ثلاثة أذرع يشفت كفاً وهي تحت أطمٍ عالٍ خرابٍ من جهة القبلة ، وقد بنى في أعلاه مسكن .

ونقل ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى الأنصار أن يهدموا آطامهم وقال : « إنها من زينة المدينة » والله أعلم .

وقد جدّد لها صفيّ الدين السلامي رحمه الله درجاً وعليه قبوٌ ينزل إليها منه مَنْ يريد الشُّرب أو الوضوء في سنة أربع عشرة وسبعمئة .

ومنها : « بئرُ غَرَس » فبسند ابن النجّار إلى سعيد بن عبد الرحمن بن رشيق بئر غرس قال : جاءنا أنس بن مالك بقباء فقال : أين بئركم هذا ؟ — يعني بئر غرس — فدلّناها عليها ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وأنها لتسنّى على حمارٍ بسحرٍ فدعأ النبي صلى الله عليه وسلم بدلوٍ من ماءها فتوضأ منه ثم سكبها فيها فما ترفّت بعدُ . قيل : ورواه الحافظ أبو نعيم لكن عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن رشيق بلفظه والله أعلم .

وروى ابن النجّار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت الليلة أني أصبحت على بئرٍ من الجنة فأصبح على « بئر غرس » فتوضأ منه وبرزق فيها . قيل : وأهدى له غسلٌ فصبّه فيها ، زاده ابن زبالة والله أعلم .

وغسل منها حين توفى صلى الله عليه وسلم ، قيل لو صيّته والله أعلم ، وبين مسجد قباء نحو نصف<sup>(١)</sup> ميل ، شرق مسجد قباء إلى جهة الشمال ، وهي بين النخيل وتعرف ناحيتها بها ، وكانت قد خربت مُجدّدت بعد السبعمئة

(١) كذا في جميع الأصول . وكتب بهامش الأصل مانصه : « لعله زيادة عن أربعة أميال » .

وهي كثيرة الماء . قال المطري : عرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك  
لكن قال ابن النجار : ذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شاقفة منها ذراعان ماء  
وعرضها عشرة أذرع والله أعلم .

بئر البصة

ومنها : « بئر البُصَّة » فبسنده أيضا إلى أبي زيد عن أبي ربيع بن عبد الرحمن  
ابن أبي سعيد الخُدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء  
وأبناءهم ويتماهد عيالاتهم ، قال : نجاء يوما أبا سعيد الخُدري فقال : « هل  
عندك من سِدْرٍ أُغسلُ به رأسي فإنَّ اليومَ الجمعة » قال نعم ، فأخرج له سِدْرًا  
وخرج معه إلى البُصَّة ففسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصبَّ غسالة  
رأسه ومراقبة شعره في البُصَّة .

وهذه البئر قريبة من البقيع على يسار السالك إلى قبَاء وهي في حديقة  
كبيرة محوط عليها بجائط ، وعندها في الحديقة أيضا بئرٌ أصغر منها . وابن  
النجار قاطعٌ بأنها الكبرى القبليَّة لأنه ذكر أن عرضها تسعة أذرع وطولها  
أحد عشر ذراعا ، والصغرى عرضها ستة وهي التي تلمَّ أطم مالك بن سنان  
أبو أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه وقد سبق ، وهي من شرقيه فرِّما يختلف  
فيها ، ورجح المطري أيضا ما جزم به ابن النجار والحديقة التي هو فيها وقفها  
عزيز الدولة ربحان البدرى على الفقراء والمساكين ، توفي سنة سبع وتسعين  
وسمائة ، وكان شيخاً لخُدَّام الحرم الشريف .

بئر حاء

ومنها : « بئرُ حاء » رويها في صحيح البخارى من حديث أنس بن مالك  
قال : كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخيل ، وكان من أحبِّ  
أمواله إليه « بئرُ حاء » وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية :  
(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله



عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن الله عز وجل يقول : (لَنْ تَمَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى « بَرٍّ حَاء » وَأَنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذَخَرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَمَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَخِ بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَحَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْرَبِهِ وَبَنَى عَمَّهُ فَصَارَتْ لِأَبِي وَحْسَانَ كَمَا فِي الصَّحِيحِ .

ونقل ابن زبالة أنهم تقاوموه فصار لحسان فباعه من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف ، والله أعلم .

وهذه البئر وسط حديقة صغيرة فيها نخلة ، وهي شمالي سورة المدينة الشريفة ، بينها وبين السور الطريق وتُعرف الآن بالنويرية ، اشتراها بعض نساء النويريين وأوقفها علي الفقراء والمساكين فنسبت إليها .

قال ابن النجار : ذرعتها فكان طولها عشرين ذراعاً منها أحد عشر ذراعاً ونصف ماء والباقي بنيان ، وعرضها ثلاثة أذرع وشيء يسير وهي كما ورد مستقبله المسجد .

ومنها : « بئر بُضَاعَةَ » وهي غربي بئر حاء إلى جهة الشمال ، رويناه في سنن أبي داود من حديث أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له : إنه يُسْتَقَى لَكَ مِنْ « بئر بُضَاعَةَ » وهي بئرٌ تُلْقَى فِيهَا لُحُومُ الْكِلَابِ وَالْمَحَايِضُ وَعَذْرُ النَّاسِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَاءُ طَهُورٌ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ » .

ونقل ابنُ معن<sup>(١)</sup> أن إسناده جيد ، وفي رواية الدارقطني « بئر بُضَاعَةَ » بئر

---

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ونقل عن ابن معين بإسناد ... الخ » .

بني ساعدة وبها يُتَرَجَّحُ أن سَقِيَّتَهُمْ كانت عندها خلافاً لِرَزِينِ حيث زعم أنها معروفة بقباء والله أعلم .

و بسند ابن النجَّار إلى محمد بن أبي يحيى عن أمه قالت: دخلنا على سهل بن سعد في نسوة فقال: لو أني سقيتك من بئر بُضَاعَةَ لَسَكِرَ هُنْتِ ذَلكَ ، وقد والله سقيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يدي منها . وبه إلى عبد المهيمن بن عباس ابن سهل بن سعد عن أبيه عن جدّه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بصق في بئر بُضَاعَةَ . وبه إلى أبي أسيد<sup>(١)</sup> عن أبيه عن جدّه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دعا للبئر بُضَاعَةَ .

قال أبو داود في سننه : سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول : سألتُ قَيْمَ بئر بُضَاعَةَ عن عُقْمِها فقالتُ : أ كثر ما يكون فيها الماء ، قال : إلى العانة ، قلتُ : فإذا نقص ، قال : دون العورة ، قال أبو داود ، وقدّرتُ بئر بُضَاعَةَ بردأى مددته عليها ثم ذرعتها فإذا عرضها ستة أذرع ، وسألتُ الذي فتح [لِي بَابَ] <sup>(٢)</sup> البُستان فأدخلني إليه : هل غيّرَ بناؤها عما كانت عليه ؟ فقال لا .

وقال ابن النجَّار : ذرعتها فكان طولها أحدَ عَشَرَ ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحة ماء والباقي بناء ، وعرضها ستة أذرع كما ذكر أبو داود ، وهي الآن في حديقة في قبلة البئر ويستقي منها أهل حديقة أخرى شمالي البئر ، وهي بينها وهي بئر مليحة وماؤها الآن طيبٌ عَذْبٌ .

ومنها : « بئر رومة » رويها في صحيح البخاري من حديث أبي عبد الرحمن بئر رومة السلمي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث حُوصِرَ أشرف على الناس [ و ] قال :

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) . وفي الأصل : « سعيد » .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

« أنشدكم ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها ، أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ جهَّز جيش العُسرة فله الجنة فجهَّزتهم » قال : فصدَّقوه بما قال .

وبسند ابن النجَّار إلى موسى بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نعم الحفيرة حفيرة المزني » يعني رومة ، فلما سمع بذلك عثمان رضى الله عنه أتباع نصفها بمائة بكرة وتصدَّق بها ، فجعل الناس يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد أمتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الباقي بشيء يسير فتصدَّق بها كلها .

وذكر أبو عمر بن عبد البر أن « بئر رومة » كانت ركية ليهودى يبيع من المسلمين ماءها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة » فأنى عثمان رضى الله عنه - اليهودى فساومه فأبى أن يبيعهما كلها فأشترى عثمان نصفها بأثنى عشر ألف درهم فجعله للمسلمين ، فقال له عثمان رضى الله عنه : إن شئت جعلت نصيبى قربتين<sup>(١)</sup> ، وإن شئت فلى يومٌ ولك يومٌ ، قال : بل لك يوم ولى يوم ، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين ، فلما رأى ذلك اليهودى قال : أفسدت على ركيتى ، فأشترى النصف الآخر ، فأشتراه بثمانية آلاف .

ونقل البغوى في مسنده من حديث بشير بن بشير الأسلمى عن أبيه قال : لما قدم المهاجرون المدينة أمتنكروا الماء ، وكانت لرجلٍ من غفَّار عَيْنٌ يقال لها

(١) كذا في نسختى (١١) و (ب) . وفي الأصل : « غريين » وهو تحريف



رُومَة ، وكان يبيع منها القرية بمدّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تبيعها بعين في الجنة ؟ » فقال : يا رسول الله ، ليس لي ولا لعيالى عين غيرها ولا أستطيع ذلك ، قال : فبلغ ذلك عثمان بن عفان فأشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أنجمل لي مثل الذي جعلت له عيناً في الجنة إن أشرت بها ؟ قال : « نعم » قال : فقد أشرت بها وجعلتها للمسلمين .

وروى الزبير<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نعم الصدقة صدقة عثمان » يعني « بئر رومة » والله أعلم .

وهذه البئر وسط وادي العميق من أسفله في براح واسع من الأرض وعندها بناء بالحجر والجص عالٍ متهدّم يقال إنه كان ديراً لليهود شمالي مسجد القبلتين بعيداً منه ، وحوها آبارٌ ومزارعٌ وهي قبلي الجرف المعروف .

قال ابن النجار : وقد أنتهضت خرزتها وأعلامها إلا أنها بئر مليحة جداً مبنية بالحجارة الموجهة وذرعها فكان طولها ثمانية عشر ذراعاً منها ذراعان ماء ، وبقايا مطموم بالرمل الذي تسفيه الرياح فيها ، وعرضها ثمانية أذرع وماؤها طيب حلو ، ثم قال : وأعلم أن هذه الآبار [ المذكورة<sup>(٢)</sup> ] قد يزيد ماؤها في بعض الأزمان عمّا ذكرنا وقد تنقص ورُبّما بقي<sup>(٣)</sup> منها ما كان مطموماً .

قال المطري : وقد خربت هذا البئر - يعني رومة - ونقضت حجارتها وأخذت وأنظمت ولم يبق اليوم منها إلا أثرها .

وينبغي أن يعلم أنها جدّدت بعد ذلك ورُفِعَ بنياؤها عن الأرض نحو قامة ونزحت فكثر ماؤها والله الحمد ، أحيائها كذلك القاضي شهاب الدين أحمد بن

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ابن الزبير » .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « نقي » بالنون في أوله .

محمد بن محمد بن المحب الطبري القاضي بمكة المشرفة في حدود الخمسين وسبعائة  
أحسن الله جزاه .

وفي الصحيح من يحفر بئر رومة فله الجنة ، وقد حفرها عثمان فيتناوله العموم  
إن شاء الله تعالى والله أعلم .

عين النبي صلى الله عليه وسلم وأما « عين النبي صلى الله عليه وسلم » فقد روى ابن النجار بسنده إلى  
طلحة بن خراش قال : كانوا أيام الخندق يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويخافون البيات فيدخلون به كهف بني حرام فيبيت فيه حتى إذا أصبح  
هبط قال : وبقر<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم العين<sup>(٢)</sup> التي عند الكهف  
فلم تزل تجرى حتى اليوم ، ثم قال : وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء ،  
وهي مقابلة المصلى ، والكهف الذي ذكر معروف في غربي جبل سلع على يمين  
السالك إلى مساجد الفتح من الطريق القبليّة ، وعلى يسار المتوجه إلى المدينة  
مستقبل القبلة ، يقابله حديقة نخل تعرف بالغنيمية في بطن وادي بطحان غربي  
جبل سلع ، وفي الوادي عين تأنى من عوالى المدينة تسمى ما حول المساجد من  
المزارع وتعرف بـ « عين الخيف » خيف شامى ، وهذه الناحية تعرف بالسيح  
عين الخيف كما سبق .

وأما العين الذي ذكر ابن النجار أنها مقابلة للمصلّى قال المطري : فهي

(١) كذا في نسختي (١) (ب) وهو الضواب . وبقره كمنعه : شقه ووسمه .  
يعنى أن النبي صلى الله عليه حفر عينا في كهف بني حرام وكانت تسقى حول مساجد  
الفتح ، وهى من معجزاته صلى الله عليه وسلم ، وتسمى « عين النبي » وفي الأصل  
« نقر » بالنون في أوله .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « العينية » .

« عَيْنُ الْأَزْرَقِ <sup>(١)</sup> » وهو مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، أجزاها بأمر معاوية في ولايته على عين الأزرق المدينة نيابة عنه ، وأصلها بقباء معروفة من بئر كبيرة غربى مسجد قُباء في حديقة نخل وتَجْرَى إلى المصلّى وعليها في المصلّى قُبَّةٌ كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها في وجهين مدرجين قبلى وشمالى وتخرج العين من القُبَّة من جهة المشرق ثم تأخذ إلى جهة الشمال .

﴿ تنبيه ﴾ نقل الشيخ تقي الدين السبكي في « شِفَاء السَّقَامِ » له أن معاوية لما أجرى العين التي أستنبطها بالمدينة وذلك بعد أحد بنحو [ من ] <sup>(٢)</sup> خمسين سنة ، وأمر بنقل الموقى أصابت المِسْحَاةُ قَدَمَ حَمْرَةَ رضى الله عنه فسأل منه أَلَدُمُ مُسْتَدَلًّا به على حياة جَسَدِ الشَّهِيدِ وذكر العين أستطراداً ، وظاهره مخالف لنقل المطري إذ لا قائل بنقل حمزة عن موضعه فإن صح أنه أمر ببحر عين أخرى في جهة أحد فلعلها العين المعروفة « بالشهداء » أو غيرها في هذه الجهة ودثرت عين الشهداء لم يبعد وإلا فلا يتصور الجمع بين الكلامين والله أعلم .

وقد أخذ ابن أبي الهيثجاء في حدود الستين وخمسمائة شعبية من عين قُباء من عند مخرجها من القُبَّة وساقها إلى باب المدينة من جهة المصلّى ثم أوصلها إلى الرحبة التي عند مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة باب السلام وبني منها لاً بدرج من تحت الدور يستقى منه أهل المدينة وجعل لها مصرفاً من تحت الأرض يَسْقُ وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط ثم يخرج إلى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقى الحصن <sup>(٣)</sup> الذى يسكنه أمير المدينة ، وكان قد جعل منها شعبية صغيرة تدخل إلى صحن المسجد ، وجعل لها منها لاً بدرج عليه عقدٌ يخرج الماء

(١) نسبة لأول من أجزاها ويقال له : « الأزرق » لأنه كان أزرق العينين .  
 (٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .  
 (٣) هو الذى عليه قلعة اليوم .



إليه من فوارة يتوضأ منها من يحتاج إليه ، فحصل بذلك أنتهاك حرمة المسجد الشريف من كشف العورة والأستنجا في المسجد فسدت لذلك ، وإذا خرجت العين من القبّة التي بالمصلّى سارت إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة الشريفة فيدخل من تحته إلى منهل آخر بوجهين مُدرَجين ، ثم تخرج إلى خارج المدينة الشريفة فتصل إلى منهل آخر كذلك عند قبر النفس الزكية ، ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصّل من وصلها في قنّاة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجّاج . وليس لعين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها ابن النجار اليوم أثرٌ وإن كان كما قال عند الكهف فقد دُبرّت وعفا أثرها .

\*\*\*

والآبار المذكورة ستّة والسابعة لا يعرف اليوم إلا ما يُسمّع من قول العامة  
بئرِ جمل أنها « بئرِ جمل » ولم يُعلم أين هي ، ولا من ذكرها غير ما ورد في الحديث عن  
أبي هريرة رضى الله عنه : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو  
« بئرِ جمل » .

وروى ابن زبالة أيضاً فيها عن عطاء بن يسار عن عبد الله وأسامة بن زيد  
قالا : ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى « بئرِ جمل » وذهبنا معه فدخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا : لا نتوضأ حتى نسأل بلالاً  
كيف تَوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تَوضأً ومسح على الخُفّين  
والخمار ، ولم يذكر « بئرِ جمل » في السبع المشهوات .

قال المطرّي : إلا أني رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين بن عساكر على  
نسخة من « الدرّة الثمينة في أخبار المدينة » للشيخ محبّ الدين بن النجار  
ما مثاله : العدد ينقص عن المشهور بئر واحدة لأنّ الثابت ستّ والمأثور

سبع<sup>(١)</sup> والسابعة أسماها « بئر العهن » بالعالية يزرع عليها اليوم وعندنا سدرية  
ولها اسم آخر مشهورة به اهـ .

وهذه البئر معروفة بالعوالي منقورة في جبل في بستان معروف بها ، والسدرية  
منقودة الآن وعندنا شجرات حنّاء ولا يكاد يترف ماؤها مع طيبه .

وذكر ابن زبالة عدّة آبار بالمدينة الشريفة وسمّاها في دور الأنصار .

آبار المدينة  
النورة في دور  
الأنصار  
بئر الحرة  
الغرية

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم وتوصّأ من بعضها وشرب منها ،  
ولا يعرف اليوم منها شيء ، فمن جملة ما ذكر « بئر الحرة الغريبة » في آخر  
النقّاء على يسار السالك إلى « بئر علي » أعنى ذا الخليفة وعلى جانبها الشمالي بناء  
مستطيل مجصّص يقال له : « السقيّيا » التي كانت لسعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه ، ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيّيا التي  
كانت لسعد وصلّى في مسجدّها ودعا هنالك لأهل المدينة أن يبارك لهم في مدّهم  
وصاعهم ، وأن يأتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا وهاهنا ، وشرب صلى الله عليه  
وسلم من بئرها ، ويقال لأرضها القلبجان .

ونقل أبو داود في سننه من رواية الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُستعذّب له من بُيوت السقيّيا ،  
أورده في الأشربة ، وفي لفظ للبخاري : من بئر السقيّيا .

(١) وقد نظم ذلك بعضهم في بيتين فقال :

آبارُ « طه » بالمدينة سبعة \* منظومة كالدرّ بل هي أنفُسُ  
عهنُ أريسُ بصةٌ وبصاعةٌ \* غرسُ ورومةٌ بيرحاهي تونِسُ  
وقال آخر :

إذا رُمّت آبارُ النبي بطيّبة \* فعدّتها سبعٌ مقالاً بلا وهن  
أريسُ وغرسُ ورومةٌ وبصاعةٌ \* كذا بصةٌ قل بيرحامع العهن

وفي الأحكام قال قتيبة : هي عين بينها وبين المدينة يومان ، فيحتمل أنه أراد البئر الذي سبق تعريفها في الطريق اليسرى قبل ثنية هرشى ، لكن أستعذاب الماء منها بعيد والله أعلم .

و « سُقْيَا سَعْد » اليوم معطلة خراب منقورة في جبل .

وذكر الحافظ عبد الغنى المقدسى أنه عليه الصلاة والسلام عرض جيشه على « بئر أبي عنبه » بالحرّة فوق هذه البئر إلى المغرب. وذكر أنها على ميل من المدينة. ومنها : بئر أخرى إذا وقفت على هذه المذكورة وأنت على جادة الطريق وهي على يسارك كانت هذه على يمينك ولكنها بعيدة عن الطريق قليلاً ، وهي في سند من الحرّة قد حوّط حولها ببناء مجصص ، وكان على شفيرها حوض لم يزل أهل المدينة يتبرّكون بها ويشربون من مائها وينقل إلى الآفاق منها كماء زَمْزَمَ ويسمونها : « زَمْزَمَ » لبركتها .

قال الطرى : ولم أعلم أحداً ذكر فيها أثراً يعتمد - والله أعلم - آيتهما السقيا ، الأولى لقربها ، أم هذه لتواتر التبرّك بها ، ولعلّ هذه هي البئر التي أحتمرتها فاطمة ابنة الحسين بن على زوجة الحسن بن الحسين بن على حين أخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى في أيام الوليد بن عبد الملك لما أمر بإدخال الحجرات وبيت فاطمة في المسجد كما سبق ، وحينئذ بنت دارها في الحرّة وأمرت بحفر بئرها فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها فتوضأت وصلت ركعتين ودعت ورشت موضع البئر بفضل وضوئها وأمرتهم لحفروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر الماء لهم ، فالظاهر أنها هذه وأن السقيا هي الأولى لأنها على جادة الطريق .



## الباب الرابع

في ذكر أودية المدينة المشرفة وحفر الخندق  
وحدود حرمها وجبالها وجهاتها وما خصت به من الفضائل  
وما يؤول إليه أمرها وذلك في فصول :

### الفصل الأول

في ذكر الأودية

فإنها : « وادي العقيق » روينا في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب  
أودية المدينة  
المشرفة  
(وادي العقيق)  
رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بوادي العقيق  
أتاني الليلة آتٍ فقال صلِّ في هذا الوادي المبارك وقلْ عُمرَةٌ في حِجَّةٍ » .

وكان عبد الله بن عمر ينيخ بالوادي يتحرَّى مُعرَّسَ النبي صلى الله عليه وسلم  
ويقول : هو أسفل من المسجد الذي يبطن الوادي .

وبسند ابن النجار إلى سعد بن أبي وقاص قال : ركب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى العقيق ثم رجع فقال : « يا عائشةُ جئنا من هذا العقيق فما ألينَ  
مَوْطِئَهُ وأَعَذَّبَ ماءه » فقلت : يا رسول الله ، أفلا ننتقل إليه ؟ فقال : « كيف  
وقد أبتنى الناس » .

وذكر ابن زبالة وابن النجار أنه وُجِدَ قبرٌ إرمي<sup>(١)</sup> عادي عند جِمْاء

(١) قوله : « إرمي » بكسر الهمزة وفتح الراء وشد التحتية ، أي طمس لأنه  
يقال للشئ القديم : عادي وإرمي .

أم خالد بالعميق مكتوب عليه : « أنا عبدُ الله ورسولُ رسولِ الله سليمان بن داود  
عليهما الصلاة والسلام إلى أهل يَثْرِبِ » .

ووجد أيضاً في حَجَرٍ على قبرِ آخر : « أنا أسودُ بنُ سَوَادَةَ رسولُ رسولِ  
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم إلى أهل هذه القرية » .

والجمّاتُ أربعة أجبل غربي وادي العميق ، وأبنتي الناس فيه من خلافة  
عثمان رضي الله عنه ونزله وجملت فيه الآبارُ والنخيلُ والأشجارُ من جميع نواحيه  
على جنبتى الوادي إلى الجمّات ، وسميت كل جمّاء منها بأسم من بنى فيها .  
ونقل ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نعم المنزلُ العرصة  
لولا كثرة الهوام » .

وبسند الزبير قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى العرصة  
من ناحية العميق فلما رآها قال : « لو علمنا هذه أولاً لكانت المنزل » .

وقد رووا أن بنى أمية كانوا يعمون البناء في العرصة ضغناً بها ، وكان نخلها  
أبكر شيء بالمدينة ، وكانت تُسمى عرصة الماء ، وأن سلطان المدينة لم يكن يقطع  
فيها قطعة إلا بإذن الخليفة . وولى النبي صلى الله عليه وسلم العميق لرجل اسمه  
هيصم الزني ، ولم تزل الولاة على المدينة يولون عليه حتى كان زمن داود بن  
عيسى فتركه في سنة ثمان وتسعين ومائة والله أعلم .

ونزل فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم : « سعد بن أبي وقاص »  
ومات فيه ، و « سعيد بن زيد » ومات فيه ، و « أبو هريرة » و « سعيد بن  
العاص بن أمية الجواد » ومات فيه ودفنوا في البقيع .

نزول جماعة من  
الصحابة بوادي  
العميق

وكانت فيه قصور مشيدة ، ومناظر رائقة ، وآبار وحدائق طيبة ، ولأهلها أخبار  
وأشعار مستحسنة حتى أفردت بالتصنيف ، فخرّب على طول الزمان ولم يبق فيه

اليوم إلا الآثار والآبار ، ولهذا قال ابن النجار : ووادي العقيق اليوم ليس به مساكن وفيه بقايا بُذيان خراب ، وآثار تجد النفس برؤيتها أنسا كما قال أبو حاتم حبيب بن أوس الطائي :

ما رَبَعُ مَيَّةَ معموراً يطيف به \* غيلان أبهى رُبِّي من رَبِّها الخرب  
ولا الحدود وإن أدمين من نظر \* أشهى إلى ناظرٍ من خدِّها التَّربِّ

قيل : ولما بنى عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر قصره فيه قيل له : جفوت عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إني رأيتُ مساجدكم لاهية ، وأسواقهم لاغية ، والفاحشة في فجاجهم عالية ، فكان فيما هنالك عمام فيه عافية » . ويقال : إنه توفي بالفرع والله أعلم .

وأصل مسيل العقيق من النَّقِيع ( بالنون والقاف والياء المثناة من تحت ) قبلى المدينة الشريفة ، بينه وبين قُبَاء مقدار يوم ونصف ، وهو معروف في طريق المشيان ويصل إلى بئر على العلياء المعروفة بالخَلِيقَة ( بالقاف والحاء المعجمة المفتوحة مع كسر اللام ) ثم يأتي على غربي جبل عَيْر ويصل إلى « بئر على » بذى الخَلِيقَة محرم الحجَّاج ثم يأتي مشرقاً إلى قريب الحَرَّة التي تطلع منها إلى المدينة ثم يعرج يساراً ومن بئر المحرم يُسَمَّى العقيق .

ونقل ابن زَبَّالَة عن هشام بن عُرْوَة : أنه يُسَمَّى عقيقاً لأن سيله عَقٌّ (١) فَيَنْتَهَى إلى غربي « بئر رُوْمَة » .

ونقل أيضاً عن سليمان بن عباس السعدي : إنما سُمِّي عقيقاً لأن سيله عَقٌّ (١) في الحَرَّة ، فعلى هذا هو فَعِيل بمعنى فاعل .

(١) عَقٌّ . أى شق وقطع ، وقيل سمى بذلك لِحَجْرَة موضعه .



قال رزين من جملة خبر طويل : إن تَبَعًا جَرَّد إلى بني النجَّار خيالاً فقاتلهم  
بنو النجَّار ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة أخو بني معاوية بن مالك بن النجَّار  
ورمى عسكرُ تَبَعٍ حُصُونِ الأنصار بالنَّبيل ، فلقد جاء الإسلام والنَّبيل فيها ،  
وجُدع في القتال فرس تَبَعٍ فحلف لا يبرح حتى يخربها بزعمه ، فسمع بذلك أخبار  
من اليهود فنزلوا إليه وقالوا : أيها الملك ، إنَّ هذه البلدة محفوظة فإنَّا نجد اسمها  
طَيِّبَةً ، وأنها مهاجرُ نبيٍّ من بني إسماعيل .

ونقل ابن زبالة اسمه « أحمد » يخرج في آخر الزمان . فأعجب تَبَعٌ بقولهم  
وصدقهم وصرف نِدْبَتَهُ عَمَّا كان عَزَمَ عليه ، وأمن أهل المدينة فتابعوا مع  
العسكر ، وخرج تَبَعٌ يريد اليمن ومعه من الأخبار الذين نهَوْهُ عن خراب المدينة  
حَبْرَان من بني قُرَيْظَةَ أحدهما : « شخيب » والآخر « مُنْبَه » قيل : وهما أبنا هذيل  
وسُمِّي بهذيل كان في شفته ، ولما شخص عن منزله بقناة قال : هذه قناة الأرض ،  
فسُمِّي وادي قناة ، ومرَّ بالجرف فقال : هذا جَرَفُ الأرض ، أى أرفعها فسُمِّي  
الجرف ، وكان يُسَمَّى العرض فيما حكاه ابن زبالة . ومرَّ بموضع فقال : عَرَصَةٌ  
الأرض ، وكانت تُسَمَّى « السليل » فسُمِّيَت العَرَصَةٌ ، ومرَّ بالعقيق فقال : هذا  
عَقِيقُ الأرض الحُمْرَةُ موضعه فسُمِّي بذلك ، وبعث رائدًا ينظر إلى مزارع المدينة  
فأتاه فقال : نظرتُ فأما قناةُ فحَبٌّ ولا تَبِنٌ ، وأما الحرار فلاحَبٌّ ولا تَبِنٌ ،  
وأما الجرف فالحَبُّ والتَبِنٌ والله أعلم .

ورمِلُ مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يُحْمَلُ من العَرَصَةِ المذكورة يسير  
من الجباء الشمالية إلى الوادي فيحمل منه ، وليس بالوادي رملٌ أحمرٌ إلا ما يسيل  
من الجبل .

وذكر ابن الأثير في « جامع الأصول » عن أبي الوليد قال : سألت ابن عمر  
رضي الله عنهما عن الحصباء الذي كان في المسجد فقال : إننا مُطِرْنَا ذات ليلةٍ

فأصبحت الأرض مَبْتَلَةً فجعل الرجلُ يَجِيءُ بالحصباءِ في ثوبه فيسطه تحته ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال : « ما أحسن هذا » ثم قال : أخرجه أبو داود .

وبسند ابن زبالة وابن النجَّار إلى الضحَّاك بن عثمان عن بشر بن سعيد - أو سليمان بن يسار شكَّ الضحَّاك - أنه حدَّثه أن المسجد كان يُرُشُّ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمَّن أبي بكر وعامةُ زمانِ عُمرَ ، فكان الناس يتدجِّمُون فيه ويبصقون حتى قدم ابن مسعود الثقفي فقال لعمر : أليس قربكم وادٍ ؟ قال بلى ، قال : فمرِّبِحصَبَاءٍ تطرح فيه فهو أكف للمخاط وللنخامة ، فأمر به عُمر .

وفي رواية لأبن زبالة : قال عمر : احصبوه من هذا الوادي المبارك - يعنى

العقيق -

وفي رواية ابن النجَّار أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ألقى الحصباءَ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم من التراب فجىء بالحصباءِ من العقيق من هذه العرصة فبسط في المسجد .

وروينا في سنن أبي داود عن القاسم قال : دخلتُ على عائشة فقالت : يا أمه اكشفي لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما ، فكشفت لى عن ثلاثة قبور لامشرفة ولا لاطئة مشطوطة بيطحاء العرصة الحمراء

ثم « وادى رانوناء »<sup>(١)</sup> يأتي من شمال جبل غير المذكور غربى مسجد قبَاء وادى رانوناء

(١) رانوناء بوزن عاشوراء .

في العصابة، وهي منازل بني جحجبي من الاوس كما سبق، وينتهي إلى مسجد الجمعة  
منازل بني سالم بن عوف بن الخزرج ثم يصب في وادي بَطْحَانَ .

تنبيه ﴿ قد سبق عن ابن زبالة أن بني سالم بن عوف صلى بهم النبي صلى  
الله عليه وسلم في « وادي ذي صُلب » لا « رانونا » .

قال ابن زبالة : وصدر سيل ذي صُلب من رانونا [ وصدر رانونا<sup>(١)</sup> ]  
يأتي من ( التحيب ) ثم يسكب<sup>(٢)</sup> ذو صُلب و رانونا في سدّ عبد الله بن عمرو،  
ثم في شاحطة وأموال العصابة ، ثم في عَوْسَاء ثم في بَطْحَانَ ، وهذا يدل على المغايرة  
وإن اتفقا آخراً في المجرى ، والسد لا يعرف اليوم بهذا الأسم ، ولعله السدّ  
المعروف بسدّ عنتر لأنه في هذه الجهة المذكورة وهذا وصفه . وشاحطة لا تعرف  
ولعلها مزرعة السدّ، وقد تقدّم تعريف العصابة . ولا تعرف عَوْسَاء في هذه الجهة  
[ بل ]<sup>(٣)</sup> ولا في غيرها ، ولعله أراد حَوْسَاء<sup>(٤)</sup> ( بالحاء المهملة ) وهي معروفة بقبَاء  
وتشرب من رانونا ، ووقع في الأسم تغيير والله أعلم .

وادي جفاف ثم « وادي جفاف<sup>(٥)</sup> » وهو أعلى موضع بالعوالي شرق مسجد قباء ،  
وقيل : إن بَطْحَانَ يأتي من صدر جفاف ، وروى ابن زبالة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : « بَطْحَانَ على ترعة من ترعة الجنة » والله أعلم .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) يسكب : يصب .

(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٤) قوله : « حوساء » ، لعله البستان المعروف اليوم بحوسان قرب مسجد  
قباء ( الناشر ) .

(٥) قوله : « وادي جفاف » هو الوادي المسمى الآن بقربان بين قباء  
والعالية . ويقال للسيل الذي يمر بالمدينة سيل أبي جيدة ، قاله بعض فضلاء  
المدينة ( الناشر ) .



ثم « وادي مدينيب » وهو شرق وادي جفاف يلتقي هو وجفاف فوق وادي مدينيب « مسجد الشمس » المعروف قديماً بمسجد الفضيخ ثم يصبان في بطحان ، يلتقيان مع رانواناء ببطحان فيمران بالمدينة غربي المصلّى وبصلان إلى مساجد الفتح سيلاً واحداً ويلتقي هو والعقيق عند « بئر رومة » .

ونقل ابن زبالة أن صدور مدينيب وبطحان يأتیان من الخلّاتين حلّأتی صعب على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ، ومصّبهما في زغابة والله أعلم .

ثم « وادي مهزور » وهو أيضاً شرق العوالي شمالي مدينيب ويشقّ في وادي مهزور الحرة الشرقية إلى العريض ، ثم يصبّ في الشظاة .

ونقل ابن زبالة أن صدره من حرة شوران فكأنها المراد بالحرة الشرقية ولهذا قال : وهو يصبّ في أموال بني قريظة ، ثم يأتي المدينة فيشقها ، قيل : وهو السيل الذي كان يخاف منه على المسجد الشريف لأنه كان يمرّ فيه ، فيقال إن عمر بن عبد العزيز إنما عرض الجدار الشرق للمسجد الشريف دون الغربي بسبب ذلك .

وفي ليلة الأربعاء هلال المحرم سنة ثمان وخمسين ومائة ، في إمارة عبد الصمد [وخلافة أبي جعفر] <sup>(١)</sup> لما أصاب الناس تلك الخرفة - أي مطروا في الخريف - أستغاث الناس على سيل مهزور مخافةً على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فعمل الناس بالمساحي والمكاتل والماء في برقة وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف النخل ، فبينما هم يعملون إذ طلعت عليهم عجوزٌ مسنةٌ من أهل العالية فقالت : أدركت الناس يقولون : إذا خيف على القبر الشريف من سيل مهزور فأهدموا من هذه الناحية - تعني القبليّة - فدار الناس إليها فهدموها وأبدوا حجارةً

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

منقوشة ، فعدل الماء إلى هذا الموضع اليوم وآمنوا ، وهي الليلة التي هدمت بيوت بطحان وبنى جُشم انتهى

وبرقة معروفة اليوم وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم بها غير معروفة ، وبنو جُشم لا يعرف وإنما المعروف دشم (بالدال المهملة) : بستان شامى مسجد البغلة على نحو رَمَيْتِي سهم منه ، فلعلها منازلهم ووقع في الأسم تغيير .

وروى ابن زبالة : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور الأعلى قبل الأسفل يسقى الأعلى إلى الكعبين ثم يرسل إلى أسفل منه ، وفي رواية : فإذا استضعف أصله أمسك [ للأوّل ]<sup>(١)</sup> فالأوّل وله أصل في الصحيح من حديث الزبير والله أعلم .

### تنبية في بيان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم

وقد قال ابن زبالة إنها سبعة : « برقة » المذكورة في شرقي المدينة ولناحيتهما شهرة بها . و « المثبت »<sup>(٢)</sup> وهي معروفة . و « الدلال » بفتح الدال المهملة ، وهو جزع معروف بقرب المليكي وقف على فقهاء المدرسة الشهابية . و « حسناء » وهي لا تعرف اليوم ، كذا رأيت في ابن زبالة بالسين بعد الحاء ، ولعله تصحيف من الحناء ( بالنون بعد الحاء ) وهو معروف اليوم . و « العواف » ويقال « الأعواف » وهو بالعالية بقرب المربع ملك ذوى خزيمة من آل جمّاز . و « مشربة أم إبراهيم » وقد سبق تعريفها . و « الصافية » وهي شرقي المدينة بجزع زهيرة ، وكلها تشرب من مهزور وإن اختلفت جهة المشرب .

بيان صدقات  
النبي صلى الله  
عليه وسلم

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) في خلاصة الوفاء : « المثب » (مهموز كمنبر) : أحد صدقات النبوة .

قال ابن زبالة : وكانت « السكتيبة » مما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فصارت في صدقاته بخير ، وكانت نصف فدك له خاصة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يُوجِفَ عليها بخيل ولا ركاب بل بمصالحه أهلها ، فكانت مما ترك ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » وقد نُسِيََ ما قاله ابن زبالة من الصَّدَقَاتِ حَتَّى لَمْ تَعْرِفْ جِهَاتِ بَعْضِهَا وَتَوَالَّتْ يَدُ الْمَلَأِكِ عَلَيْهَا طُولَ الزَّمَانِ وَكَثْرَةَ الْفِتَنِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ زَبَالَةَ : كَتَبْنَا [ كِتَابَنَا ] <sup>(١)</sup> هذا في صفر سنة تسع وتسعين ومائة ، بل ما نقله رزين ، ووفاته سنة أربع وعشرين وخمسمائة من أن الموضع المعروف بالبويرة بقبَاءِ صَدَقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّخْلِ ، قَالَ : وَلَمْ تَزَلْ مَعْرُوفَةً لِلْمَسَاكِينِ مَحْبُوسَةً وَعَلَى مَنْ مَرَّ بِهَا إِلَى عَهْدِ قَرِيبٍ مِنْ تَارِيخِ الْخَمْسَمِائَةِ كَالْعَشْرِينَ سَنَةً وَنَحْوَهَا ، فَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا بَعْضُ وِلَاةِ الْمَدِينَةِ لِنَفْسِهِ ، قَالَ : وَبِهَا حِصْنُ التَّنْصِيرِ وَحِصُونُ قَرِيظَةَ .

حصن النصير  
وحصون  
قريظة

وقد ذكر الحافظ ابن بشكوال ترجمة رزين ووصفه بالعلم والدين  
رحمه الله .

والبويرة <sup>(٢)</sup> اليوم مصروفة في قبلة مسجد قبَاءِ إلى جهة المغرب ، وبقرب موضع البويرة منها أطمٌ خرابٌ ولعله الذي أراد ، وقد توالَّتْ عَلَيْهَا يَدُ الْمَلَأِكِ بِالْعَلْبَةِ وَنُسِيََ ما قاله رزين مع قُربِ زمانه ز فسكيف بما قاله ابن زبالة مع طول الأزمان والله أعلم .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) قوله : « والبويرة اليوم مصروفة في قبلة مسجد قبَاءِ . . . الخ » . وفي خلاصة الوفاء : « وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قبَاءِ من جهة المغرب بل هي منازلهم المتقدمة ومنها ناحية العرس ، قال ابن زبالة في حديث تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقة الماجشونية ما لفظه : وصعب عند النخلة المرجبة على الطريق في بناء ناحية من البويرة » اهـ (الناشر) .



وادي الشظاة

ثم « وادي الشظاة » يأتي من شرق المدينة من أما كن بعيدة إلى أن يصل السد الذي أحدثته نار الحرة التي ظهرت في المدينة الشريفة في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستائة ، وكان ظهورها من وادي يقال له : « أحيلين <sup>(١)</sup> » في الحرة الشرقية ، وسارت من مخرجها إلى جهة الشمال مدة ثلاثة أشهر تدب ديب التمل تأكل كل ما مرت عليه من جبل أو حجر ولا تأكل الشجر فلا تمر على شيء من ذلك إلا صار سداً لا مسلك فيه لإنسان ولا دابة إلى منتهى الحرة من جهة الشمال ، فقطعت في وسط « وادي الشظاة » المذكور إلى جهة جبل وعيرة ، فسدت الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المشبوك بالنار ولا كسد ذي القرنين لا يصفه إلا من رآه طولاً وعرضاً وأرتفاعاً ، وأقطع « وادي الشظاة » بسببه ، وصار السيل يتحبس خلف السد المذكور ، وهو وادي عظيم ، فتجتمع خلفه المياه حتى تصير بحراً مدة البصر عرضاً وطولاً كنييل مصر عند زيادته .

قال المطري رحمه الله : شاهده في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وسبعائة . قال : وأخبرني علم الدين سنجر العزبي عتيق الأمير عز الدين منيف ابن شيحة صاحب المدينة أن الأمير أرسله بعد ظهور النار بأيام ومعه شخص من العرب ليتحقق أمرها ونحن فارسان إلى أن قربنا منها فلم نجد لها حرارة فنزلت عن فرسي وسرت إلى أن وصلت إليها وهي تأكل الصخر والحجر وأخذت سهماً من كنانتي ومددت به يدي إلى أن وصل النصل إليها فلم أجد لذلك المسأ ولا حراً فحرق النصل ولم يحترق العود ، فأدرت السهم وأدخلت فيها الريش فأحترق ولم تؤثر في العود .

قال : وأخبرني بعض من أدركها من النساء أنهن كن يغزلن على ضوءها بالليل على أسطح المدينة .

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) بالحاء المهملة ، وفي الأصل بالجيم العجمة .

ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن  
نميلة الحسيني قاضي المدينة أنها رُبِيت من مكة ومن الفلّاة جميعها ، وراها أهلُ  
يَذْبَعُ وأرسلوا قاضِيَهُمُ ابن سعد .

قال أبو شامة : وأخبرني بعضُ من أتقُ به بمن شاهدها بالمدينة أنه بلغه أنه  
كتب بدْيَاء على ضَوْئِهَا السُّكُتِ والله أعلم .

فظهرتْ بظهورها مُعْجِزَةٌ من مُعْجِزَاتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقد  
صحَّ أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى تظهر نارٌ بالحجاز تُضِيء لها أعناق الإبل  
ببصرى » فكانت هذه إذا لم تظهر قبلها من أيامه صلى الله عليه وسلم ولا بعدها  
نارٌ مثلها وقد يظهر أن عدم أكلها الحِجْر دون الشجر بسبب تحريم النبي صلى الله  
عليه وسلم شَجَرِ المدينة ، وهو أيضاً من الإعجاز لأن طاعته صلى الله عليه وسلم  
على كلِّ مخلوقٍ واجبةٌ هذا حاصل كلام المطريّ وفيه نظر ، ولا شك في عِظَم  
مُعْجِزَاتِ النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض العلماء : ما من معجزة سبقت  
النبي إلا ولنبيتنا صلى الله عليه وسلم مثلها ، أو أعظم منها ، وقد أُسْتَقْرَى ذلك  
فوجد كما قال ، وإنما يحسن ما قاله المطريّ أن لو كان السهم من شجر الحرم  
والظاهر خلافه ، فإن قيل حصل له حرمة الحرم بإدخاله فيه ، قلنا : فيلزم أن  
لا يجوز ذبح الصيد المملوك قبل ذلك بعد إدخاله فيه والأكثر على خلافه ،  
وأيضاً فالحرّم قطعُ الشجر الرطب . والسهم بخلافه بل لو قطع شجرة من الحلّ  
وغرسها في الحرم ونبتت لم يثبت لها حكم الحرم بخلاف الصيد كما هو معروف في  
كتب الفقه اللهم إلا أن يجاب عنه بأن هذه النار لم يكن لها قُوّة الإحراق  
للخشب وما أشبهه مطلقاً تأكيداً لحرمة الحرم ، وهو أبلغ في إظهار المعجزة  
والله أعلم .

وقد أنخرق هذا السدّ من تحته لمّا تكاثر الماء من خَلْفِهِ في سنة

تسعين وستائة فجرى الوادى المذكور سنة كاملة يملأ ما بين جانبي الوادى ،  
وسنة أخرى دون ذلك ، ثم أنحرق مرة أخرى فى العشر الأول بعد السبعائة  
فجرى سنة كاملة أو أزيد ، ثم أنحرق فى سنة أربع وثلاثين وسبعائة ، وكان  
ذلك بعد تواتر أمطار عظيمة فى تلك السنة ، وكثر الماء وعلا من جانبي السد  
ومن دونه مما يلي الجبل وغيره وتلك النواحي ، فجاء سيل لا يوصف ، ومجراه  
مشهد حمزة وقبلى جبل عينين ، وبقى المشهد وجبل عينين فى وسط السيل نحو أربعة  
أشهر لا يقدر أحد على الوصول إلى قبر حمزة ولا إلى الجبل المذكور إلا بمشقة  
ولوزاد مقدار ذراع فى الأرتفاع وصل إلى المدينة الشريفة ، وكان الواقف خارج  
باب التقيع على التل الذى هناك يراه ويسمع خريره ، ثم استقر فى الواديين :  
القبلى الذى أحدثه والشمال قريبا من سنة ، وكشف عن عين قديمة قبل الوادى  
جددها الأمير ودى ، وهى التى سبق ذكرها فى الكلام على أحد ، وينتهى  
سئل الشظاة إلى مجتمع الشبول برومة ، أعنى سئل بطحان والعقيق والزغابة  
والنقا وسئل غراب من جهة الغابة .

ونقل ابن زبالة [ قال ]<sup>(١)</sup> : يأتى سئل العقيق إذا استجمع من النقيع ، ويأتى  
سيل قفاة إذا استجمعت من الطائف ، ثم يجتمعان وسائر السبول بزغابة - والله أعلم -  
فيصير سيلا واحداً ويأخذ فى وادى الضيقة إلى أضم : - جبل معروف - ثم إلى  
أكرام من طريق مصر ويصب فى البحر .  
فهذه جميع أودية المدينة المشرفة .

(١) التكملة من نسختي (١) و(ب)



## الفصل الثاني

### في ذكر الخندق

نقل أهل السير أن غزوة بني النضير في ربيع الأول في سنة أربع. وقال ابن النجار: في ربيع الآخر، وأستخلف عليه الصلاة والسلام ابن أم مكتوم، ولما تحصنوا حاصرهم خمسة عشر يوماً، وقيل ستة أيام لأنهم نقضوا عهده وأرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فخرّب وحرق وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكفّ عن دماهم ويحملوا ما قدروا عليه من أموالهم إلاّ السلاح ففعل، فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام وقسم عليه الصلاة والسلام أموالهم على المهاجرين الأولين دون الأنصار لإسهل ابن حنيفة وأبادجانة سماك بن حرشة ذكرهما قرأ فأعطاها والله أعلم.

وكان نفر من بني النضير الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرجوا إلى مكة فقدموا على قريش ودعوم إلى حرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءوا غطفان بمثل ذلك وأخبروهم بما كان من موافقة قريش لهم، فلما بلغه عليه الصلاة والسلام تجمّعهم وهدم بني النضير حفر صلى الله عليه وسلم الخندق قبيل في ستة أيام بمشورة سلمان والله أعلم، وهو يوم الأحزاب، ثم سعى حبي بن أخطاب النضيري حتى قطع التحالف الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بني قريظة، وأشدتّ الحصار على المسلمين وفشا النفاق، وكان في ذلك ما قصّ الله في كتابه العزيز في قوله تعالى: (إذ جاءوكم من فوقكم - يعني بني قريظة - ومن أسفل منكم - يعني بني أسدٍ وغطفان -) وكانوا نازلين ما بين وادي النقا إلى أحد، وقريش وكنانة ومن معهم من الأحابيش برؤمة من وادي العقيق .

قيل : فكانت قريش ومن تبعها عشرة آلاف عليهم أبو سفيان بن حرب ،  
والمسلمون ثلاثة آلاف وأجتهدوا في عمله بأنفسهم ، فلما رأى عليه الصلاة والسلام  
ما بهم من النَّصَب قال :

اللهم لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الآخِرَةِ \* فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ  
فَأَجَابُوهُ :

نحنُ الذين بايعُوا مُحَمَّدًا \* على الجهاد ما يَقِينًا أبداً

وتداعوا على البراز وأقاموا على ذلك بِضَعِّ عشرة ليلة . قال ابن النجَّار :  
بضعاً وعشرين ، ولم يكن منهم حربٌ إِلَّا الرمي بالنَّبْلِ ، ولما وقفوا على الخندق  
قالوا : إن هذه لمنكيدة ما كانت العرب تكيدها . وطول الخندق من أعلى  
وادي بَطْحَانَ غربي الوادي مع الحَرَّة إلى غربي مُصَلَّى العيد ، ثم إلى مسجد  
الفتح ، ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي يقال لأحدهما : راتج ،  
والآخر : جبل بنى عبيد ، قيل : وأسمه « ذويجمل » قاله ابن زبالة والله أعلم ، وجعل  
المسلمون ظَهْرَهُم إلى جبل سَلْع ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قَبْتَهُ على  
القرن الذي في الغرب من جبل سَلْع موضع مسجده اليوم ، وقد سبق ، والخندق  
بينهم وبين المشركين .

قيل : وكان من أسباب النَّصر مَشَى نعيم بن مسعود الأشجعي إلى الكفار  
وهو مُخْفٍ إسلامه فَنَبَّطَ قوماً عن قوم وأوقع بينهم شراً لقوله عليه  
الصلاة والسلام : « الحربُ حُدُوءٌ » وأرسل الله عليهم ريحاً فهزمتهم بها ،  
وفرغ منه صلى الله عليه وسلم لتسع ليال بقين من ذى القعدة سنة خمس ،  
وعند ابن عُقبة كان الخندق في شِوَالِ وصَحْحَه النووى ، وعند ابن إسحق  
في شِوَالِ سنة خمس ، قال عليه الصلاة والسلام : « لن يغزوكم قريش بعد عامكم  
هذا » ودخل المدينة يوم الأربعاء ، ولما أنصرف وضع السِّلَاحَ جاءه جبريل  
عليه السلام الظُّهْرَ وقال : « إن الملائكة ما وَضَعَتِ السِّلَاحَ بعدُ ، إن الله

يأمر أن تسير إلى بني قريظة فإني عامدٌ إليهم فمزلزلٌ بهم » فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً - وقال ابن النجار : خمسا وعشرين ليلة - وقذف في قلوبهم الرعب ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسل إليهم أبا لبابة يشاورونه في أمرهم ، فأشار إليهم بيده أنه الذبح ثم ندم وأسترجع وربط نفسه إلى سارية المسجد وهي أسطوانة التوبة ست ليالٍ ، ويقال بضع عشرة ليلة ، ويقال قريبا من عشرين يوماً حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره ، ويقال إن هذه الحالة إنما جرت [ له ] <sup>(١)</sup> حين تخلف عن تبوك وأنزل الله توبته ونزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وقالت الأوس : يا رسول الله ، إنهم مواليينا دون الخزرج فوبهم لنا ، فقال : « ألا ترضون أن يحكم فيهم رجلٌ منكم ؟ » قالوا : بلى ، فحكم سعد بن معاذ ، وكان ضعيفاً ، فحكم بقتل الرجال وقسم الأموال وسبي الذراري والنساء ، فقال عليه الصلاة والسلام : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك » فاستنزلوا وحبسوا بالمدينة ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة فخذق بها خنادق ، ثم جرى بهم فضربت أعناقهم في تلك الخنادق ، وكانوا سبعمائة فيهم حَيٌّ بن أخطب التميمي الساعى في نقض عهدهم ولم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة قصاصاً ومن أنبت من الذكور قتله ومن لم ينبت أستحياء ، ثم قسم النبي صلى الله عليه وسلم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وفرغ منهم يوم الخميس لخمس ليالٍ خلون من ذى الحجة ، وأنفجر جرح سعد بن معاذ بعد ذلك فمات شهيداً وحضر جنازته سبعون ألف ملك ، وأهتز له عرش الرحمن والله أعلم .

وقد عفا<sup>(٢)</sup> أثر الخندق اليوم حتى لم يبق منه شيء إلا ناحية لأن وادى بطحان أستولى على موضع الخندق وصار مسيله في موضعه .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) . (٢) عفا : درس .



## الفصل الثالث

### في ذكر الحرم وحدوده

ذكر الحرم  
وحده

روينا في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم : « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها ، وإن حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ، وإن دعوت في صاعها ومدها » .

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حرم ما بين لآبتي المدينة على لساني » . وأنى النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثة وقال : « أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم » ثم التفت فقال : « بل أتم فيه » وكانت منازلهم غربي مشهد حمزة كما تقدم .

وروينا في صحيح مسلم عن سهل بن حنيف قال : أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى المدينة فقال : « إنها حرم آمن » قيل : وفيه عن أبي هريرة قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لآبتي المدينة فلو وجدت الظباء ما بين لآبتيها ما دعرستها ، وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى ، وفي حديث الهجرة : « إنى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لآبتين » وهما الحرتان - والحرة : أرض يركبها حجارة سود والله أعلم - وفيه من حديث إبراهيم التيمي عن أبيه قال : خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ، قال : وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب ، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم : « المدينة حرام ما بين غير إلى نور فن أحدث فيها حدنا أو آوى محدثا

فعلية لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبلُ الله يوم القيمة منه صرفاً ولا عدلاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ومن أدعى إلى غير أبيه أو أنتمى إلى غير مواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين » الحديث .

ونقل ابن النجار عن رواية أبي داود : « لا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمَنْشِدٍ وَلَا يَصْلُحُ لِرَجُلٍ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا السَّلَاحَ لِقِتَالٍ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَقْتَطِعَ مِنْهَا شَجَرَةً إِلَّا أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ بِمَيْرِهِ » .

وفي رواية لأبن زبالة من قول جابر : « لَا يَحْمِلُ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا سِلَاحًا » والله أعلم .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : عَيْرٌ وَثَوْرٌ : جَبَلَانِ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ : وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَعْرِفُونَ بِهَا جَبَلًا يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ إِلَّا بِمَكَّةَ ، فِيرَى أَنْ الْحَدِيثَ أَصْلُهُ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى أُحُدٍ . وَقَالَ الْمَاوَرِدِيُّ : نَقَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ ذَكَرَ ثَوْرٌ هُنَا وَهَهُنَا .

وأعلم أن خلف أهل المدينة ينقل عن سلفهم أن خلف جبل أُحُدٍ من جهة الشمال جبلٌ صغيرٌ إلى الحُزْمَةِ<sup>(١)</sup> مُدَوَّرٌ يُسَمَّى ثَوْرًا ، وقد تحققتُه بالمشاهدة والله الحمد ، وعَيْرٌ<sup>(٢)</sup> شرقيته وهما حدّ الحَرَمِ ، ونقل ذلك جماعةٌ منهم ياقوت صاحب [ معجم ] البلدان ، والإمام أبو محمد عبد السلام بن مزروع البصرى ،

(١) كذا في الأصل ونسختي (١) و (ب) . وكتب بهامش الأصل : « صوابه إلى الحضرة » .

(٢) هو جبل خلف أحد وبعد العريض ، قاله بعض فضلاء المدينة .

وابن الأثير ، فلا عبّرة بمن خالف ذلك ، وفائدته أن أحداً من الحرّم  
والله أعلم .

وبسند ابن النجّار إلى كعب بن مالك قال : حرّم رسول الله صلى الله عليه  
الشجرَ بالمدينة بريداً في بريد ، وأرسلني فأعملتُ على الحرّم على شرف ذات  
الجيش ، وعلى مُشَيَّب ، وعلى أشرف المجنّهر ، وعلى تيمم . وبه إلى كعب أيضاً  
قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمُ على أشرف حرّم المدينة فأعملتُ  
على شرف ذات الجيش ومُشَيَّب ، وعلى أشرف نخيضم ، وعلى الحقباء ، وعلى  
ذى العشيرة ، وعلى تيمم ، فأما ذات الجيش فنقبتُ ثنية الحفيرة من طريق مكة  
والمدينة ، وأما مُشَيَّب فما بين جبال في شامى ذات الجيش بينها وبين خلائق  
الضبوعة ، وأما أشرف نخيضم فجبال نخيضم من طريق الشام ، وأما الحفيا  
فبالغابة شامى المدينة ، وأما ذو العشيرة فنقبتُ في الحفيا ، وأما تيمم ويقال  
ثب وجزم به ابن زباله فجبل شرقى المدينة ، وذلك كله يشبه أن يكون بريداً  
في بريد .

وفي سنن أبي داود من حديث عدى بن زيد قال : سمى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كلّ ناحية من المدينة بريداً بريداً لا يُحْبَطُ شجرُها ولا يُعْضَدُ  
إلا ما يساقُ به الجمل .

وروى الزبير بن بكّار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كلّ دفعة  
دفعتُ عليها من هذه الشعاب فهي حرّامٌ أن تُعْضَدَ أو تُحْبَطَ أو تُقَطَّعَ  
إلا لِعُضْقُورٍ قَتَبٍ أو مَشَدٍّ مَحَالَّةٍ أو عَصَا حديدية » .

وروى أيضاً ابن زباله عن كعب بن مالك : سمى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الشجرَ ما بين لآبَتَى المدينة إلى وعيرة ، وإلى ثنية المحدث ، وإلى  
أشرف نخيضم ، وإلى ثنية الحفيا ، وإلى مضرب القبة ، وإلى ذات الجيش من



الشجر أن يقطع ، وأذن لهم في متاع الناضح أن يقطع من حى المدينة . وروى أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب القبة فقال : « ما بيني وبين حى لا يُعضد شجره » فقالوا : إلا المشد ، فأذن لهم في المشد .

وأعلم أن مضرب القبة لا تُعرف عينه الآن بل ولا جهته ، ويقال بالتخمين إنه ما بين ذات الجيش من غربى المدينة الشريفة إلى غيضى ، وهو الجبل الذى على يمين القاد من طريق الشام حين يقضى من الجبال إلى البركة مؤرد حجاج الشام كما سبق .

وروى أيضا من حديث أبي سعيد الخدرى قال : بَعَثَنِي عَمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَأْذِنُهُ فِي مَشَدِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إقرأ عمتك السلام وقُلْ : لو أَذِنْتُ لَكُمْ فِي مَشَدِّ طَلَبْتُمْ مِيزَابًا وَلَوْ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي مِيزَابٍ لَطَلَبْتُمْ خَشْبَةً » ثم قال : « حِمَى مِنْ حَيْثُ أَسَقَتِ بَنُو فِزَارَةَ لِقَاحِي » فيقال إن لقاحه صلى الله عليه وسلم كانت ترعى بالغابة وما حولها فأغار عليها بيعة بن حصين الفزارى يوم ذى قرد كما ورد في الصحيح .

وأتفق لسلة بن الأكوح ما أتفق من استنقاذ اللقاح ووصول الفرسان إليه وهو يقاتلهم ويرمهم بالنبال أبو قتادة وعكاشة بن محصن وسعيد بن زيد وهو أميرهم والمقداد بن عمرو وغيرهم ، وفي ذلك اليوم قال عليه الصلاة والسلام : « كان خَيْرُ فُرْسَانِنا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رِجَالِنَا سَلَمَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ » ولحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس بعد أن استنقذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا ، وسميت غزوة ذى قرد بالموضع الذى كان فيه القتال . والحيفا شمالى الغابة ، وقد سبق تعريف ثور ، ووعيرة شريقه وهو أكبر من ثور وأصغر من جبل أحد . وتيمم : جبل شرقى المدينة وهو أبعد جهات الحرم . وغير : هو الجبل الكبير

الذى من جهة قبلة المدينة ، وذات الجيش فى وسط البَيْدَاءِ وهى التى إذا رحل الحاجّ من ذى الحُلَيْفَةِ اسْتَقْبَلُوها مصعدين إلى جهة المغرب ، وهى المقصودة بقول عائشة رضى الله عنها : حتّى إذا كُنَّا بالبَيْدَاءِ أو بذات الجيش ، وفيها نزلت آية التَّيْمَمِ ، وشمالها جبل كبيرٌ يسمّى : أعظم ، وهى على جادة الطريق ، وورد فى تاريخ المدينة : ما برقت السماء على أعظم إلاّ أستهلّت .

ونقل بعضهم أن اسم الجبل عظيم لا أعظم لقول عامر بن صالح الزُّبَيْرِيّ :  
قل للذى رام هذا الحىّ من أسدٍ \* رُمّت الشوامخ من غيرٍ ومن عظم  
لسكن أخشى أن يكون قول الشاعر : ومن أضم والله أعلم .

ويقال إن فى أعلاه نبياً مدفوناً أو رجلاً صالحاً ، وهو جبلٌ كبيرٌ مُسَطَّحٌ ليس بالشاهق ، وفيه رفق لأهل المدينة زمن الربيع ، وشماله جبلٌ مخيضٌ إلى جهة طريق الشام كما تقدّم ، ويليه من الشام الحفيا . فهذا الذى يعرف اليوم من حدود الحرم بأسمه .

ونقل ابن زبالة عن مالك : الحرمُ حرمانٌ : فحرمٌ للطير والوحش من حرّةٍ واقم إلى حرّة القعيق ، وحرمُ الشجر بريدٌ فى بريد والله أعلم .

وقد اتفق الشافعيّ ومالكٌ وأحمدٌ - رحمهم الله - على تحريم صيد المدينة وأصطياده وقطع شجرها .

صيد المدينة  
وشجرها فى  
الذاهب  
الأربعة

وقال أبو حنيفة : لا يَحْرُمُ شَيْءٌ من ذلك ، وهل يضمن صيدها وشجرها بالجزء ، فيه قولان للشافعيّ ، وهما روايتان عن أحمد ، الجديد أنه لا ضمان وبه قال مالك ، وقال فى القديم : يَضْمَنُ وفى ضمانه وجهان : أحدها كحرمة مكة وبه قال ابن نافع من المالكية ، وأصحّها يؤخذ سلب الصائد وقاطع الشجر وهو كسلب القتل من الكفار على الصحيح ، وقيل ثيابه فقط ، ويبقى له ما يستر

العورة ويصرف السلب للسالب [ على الصحيح<sup>(١)</sup> ] كما يصرف لقائل الكافر ،  
وقيل لفقراء الحرم ، وقيل لبيت المال . وظاهر كلام الأئمة أنه يسلب إذا أصطاد  
ولا يشترط الإتلاف ، ولو أدخل إلى الحرم صيداً جازله إمساكه وذبحه وبه قال  
مالك ، وعن أحمد وأبي حنيفة وجوب دفع يده عنه إن أدخله حياً كذا نقله  
أبن النجار وتبعه المطري ، وفي النقل عن أبي حنيفة نظر<sup>(٢)</sup> لما<sup>(٣)</sup> تقدّم عنه [أن]<sup>(٣)</sup>  
المدنية لا حرم لها عنده ، نعم الحكم في حرم مكة ما نقلاه وليس الكلام فيه  
والله أعلم .

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل « كما » .

(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) . والسياق يقتضيها .



## الفصل الرابع

في ذكر بعض خصائصها

ذكر بعض خصائصها  
فنه : مضاعفة الأعمال روى ابن النجار بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواها » .

ومنه : خصوصية تمرها روينا في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ بَيْنِ لَابَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمَيِّتِي » .

وروينا في الصحيحين من حديث سعد أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ » .

ونقل ابن زبالة عن سعد : لا أعلمه إلا قال من العالية ، بل روينا في صحيح مسلم أيضاً من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنْ فِي عَجْوَةٍ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ أَوْ أَنَّهَا تَرِياقٌ أَوَّلُ الْبِسْكَرَةِ » والله أعلم .

ما جاء في بعض جهاتها

ما جاء في بعض جهاتها  
نقل ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَصْحَبُ الْمَدِينَةِ مِنَ الْحَيِّ مَا بَيْنَ حَرَّةِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالْعَرِيضِ » .

وروينا أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي سُوقِهِمْ » .

وفي رواية له: أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ برجل يبيع طعاماً في الشوق بسعر هو أَرْفَعُ من سعر الشوق فقال: «تبيع في سُوقنا بسعر هو أَرْفَعُ من سعرنا» قال: نعم يا رسول الله، قال: «صبراً واحتساباً» قال: نعم يا رسول الله، قال: «أبشِرْ فإنَّ الجالب إلى سُوقنا كالجاهد في سبيل الله، وإنَّ المحتكر في سُوقنا كالملحد في كتاب الله». وفي رواية: أنه عليه الصلاة والسلام جاء سُوق المدينة ف ضرب برجله وقال: «هذا سُوقكم فلا تضيق ولا يؤخذ منها خراج». ومرَّ فيه على خيمةٍ فأمر بتخريقها فخرقت<sup>(١)</sup>، وهدم عُمرُ رضی الله عنه كبراً لحدّاد أو لصانع وقال: لا تضيقوا على الناس سُوقهم والله أعلم.

### خصوصية تربتها

روى ابن النجّار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عُبارُ المدينة شِفَاءٌ من الجذام». وروى عن إبراهيم بن الجهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالحارث بن الخزرج فإذا هم رَوْبِيٌّ فقال: «مالكُم يا بني الحارث رَوْبِيٌّ؟» قالوا: نعم يا رسول الله، أصابتنا هذه الحُمى، قال: «فأين أنتم عن صعيب؟» قالوا: يا رسول الله، ما نصنع به؟ قال: «تأخذون من تُرابه فتجعلونه في ماء ثم يَتَفُلُّ أحدُكم ويقول: بِأَسْمِ اللَّهِ تُرابُ أرضنا بريق بعضنا شِفَاءٌ لمریضنا بإذن ربّنا»، ففعلوا فتركتهم الحُمى. وفي دارهم كان أبو بكر رضی الله عنه ينزل بزوجه حبيبة ابنة خارجه، وقيل: مَلَيْسَكَةَ أخت زید بن خارجه المتكلم بعد الموت. وذكر ابن النجّار أن الشريف أبا القاسم طاهر بن يحيى الحسيني قال: إن صعيباً وادي بطنحان دون الماشجونية، وفيه حُفْرَةٌ مما يأخذ الناس منه،

(١) كذا في الأصل ونسخة (أ). وفي نسخة (ب): «فأمر بتخريقها فخرقت» بالحاء المهملة فيهما.

وهو اليوم إذا وبى إنسان أخذ منه وقال : رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكروا أنهم جرّبوه فوجدوه صحيحاً ثم قال رحمه الله : وأخذت منها [أنا] <sup>(١)</sup> أيضاً والحمد لله .

ونقل رزين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينة من مُنصرَفه من تبوك خرج إليه فتلقاه أهل المدينة من المشايخ والعلماء فنار من آثارهم غبرة فخرم بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفه عن الغبار فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فأماطه عن وجهه وقال : « أما علمت أن عَجْوَةَ المدينة شِفَاءٌ من السقم وغبارها شِفَاءٌ من الجذام » .  
وفي رواية ابن زبالة : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة غزاهما ، فلما دخل المدينة أمسك بعض أصحابه على أنفه من ترابها ، فقال صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده إن ترابها لمؤمنةٌ وإنها لشفاءٌ من الجذام » .  
وفي رواية له : « غبار المدينة يطفى الجذام » والله أعلم .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



## الفصل الخامس

فيما يؤول إليه أمرها وأمر مسجدها

ما يؤول إليه  
أمرها وأمر  
مسجدها

روينا في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لنتركن المدينة على خير ما كانت مدللة ثمارها لا يفشاها إلا العواقي » يريد عواقي الطير والسباع ، وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعمقان بغممهما فيجدانها وحشا حتى بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما .

ونقل ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا أهل المدينة لنتركنها مدللة على أوفر ما كانت أربعين خريفاً تأكلها العافية الطير والسباع » والله أعلم .

وروى أيضا وتبعه ابن النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا الكلاب والذئاب والصباع فيمثر الرجل بيابه فيريد أن يصلّي فيه فيما يقدر عليه » .

وتشتمل على فصلين :

فضل الموت بالمدينة وطلبه  
أحدهما: في فضل الموت بالمدينة وطلبه. تقدّم قوله صلى الله عليه وسلم: « ما على الأرض بُقعة أحبّ إلىّ من أن يكون قبري بها منها » يعنى المدينة في حديث طويل ذكره ابن زبالة وابن النجار .

وروى أيضاً عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« من أستطاع أن يموت بالمدينة فليمتّ بها فإن من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة » .

ونقل ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل مكة قال:  
« اللهم لا تجعل متنايانا بها حتى نخرج منها » .

وفي رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [ من جملة حديث<sup>(١)</sup> ] :  
« ومن مات بواحدٍ من الحرمَين بعث في الآمِنين يوم القيامة » ونقل ززين عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أستطاع أن يموت بالمدينة فليمتّ بها فإن شفيح لمن يموت بها وإني أول من تدشّق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم إننا نأتى البقيع فيحشرون ثم أنتظر أهل مكة فأحشر بين [ أهل ]<sup>(١)</sup> الحرمَين » .

وفي رواية الترمذى : « من أستطاع أن يموت بالمدينة فليمتّ بها فإن شفيح لمن مات بها » وقد صحّحه عيد الحقّ في أحكامه الصغرى .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

ونقل رَزِينٌ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مِنْ أَجْلِ دُعَائِهِ:  
« اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَأَجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ » .  
وعن مَزَاحِمِ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : لما خَرَجَ عُمَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَلْتَفَتَ  
إِلَيْهَا حِينَ خَرَجَ مِنْهَا وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ أَكُونَ مِنْ نَفْتِ الْمَدِينَةِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



## الفصل السادس

في ذكر بعض ما يُشوق إليها من الأشعار

فمن ذلك ما قرأته على شيخنا الحافظ أبي السيادة عبد الله عفيف الدين بن محمد بن أحمد المطري شيخ الحدّثين بالحرّم الشريف النبوي رحمه الله ما أنشده الشيخ الإمام العارف أبو محمد عبد الله بن عمر بن موسى البسكريّ المفاويّ بحق سماع شيخنا عليه [غير<sup>(١)</sup> مرة]، وهو قوله :

دارُ الحبيبِ أحقُّ أن تهواها \* ونحن من طربٍ إلى ذكراها  
 وعلى الجفون متى هممت بزورة \* يا ابن الكرام عليك أن تغشاهَا  
 فلأنت أنت إذا حلّت بطيبة \* وظلّت ترتعُ في ظلال ربّاهَا  
 معنى الجمال منى الخواطرِ والتي \* سلّمت عقولَ العاشقين حلاها  
 لا تحسب المسك الزكي كثربها \* هيهات أين المسك من ربّاهَا  
 طابت فإن تبغِ التطيب يا فتى \* فأدم على الساعات لثمّ ثراهَا  
 وأبشّر في الخبر الصحيح مقرّراً \* أن الإله بطابة سماها  
 وأختصّها بالطيبين لطيبها \* وأختارها ودعا إلى سكناها  
 لا كالمدينة منزلٍ وكفى لها \* شرفاً حُلُولُ محمدٍ بفتحها  
 حظيت بهجرة خيرٍ من وطىّ الثرى

وأجلّمهم قدراً فكيف تراها

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

كل البلاد إذا ذكروا كحرف \* في أسم المدينة لا حلت مَعْنَاهَا  
 حاشاً مسمى القدس فهي قريبة \* منها ومكة إنها إياها  
 لا فرق إلا أن تم لطيفة \* مهما بدت يجلو الظلام سَنَاهَا  
 جزم الجميع بأن خير الأرض ما \* قد حاط ذات المصطفى وحوَاهَا  
 ونعم لقد صدقوا بسا كنها علت \* كالنفس حين زكت ز كماؤها  
 وبهذه ظهرت مزية طيبة \* فعدت وكل الفضل في معناها  
 حتى لقد خُصت بروضة جنة \* الله شرفها بها وحبها  
 ما بين قبر النبي ومنبر \* حياً الإله رسوله وسماها  
 هدى محاسنها فهل من عاشق \* كلف شحيح باخل بنوَاهَا  
 إني لأزهب من توقع بينها \* فيظل قلبي موجعاً أوَاهَا  
 ولقل ما أبصرت حال مودع \* إلا رثت نفسي له وشجَاهَا  
 فلکم أراکم قافلین جماعة \* في إثر أخرى طالبین سِوَاهَا  
 قسمًا لقد أذكى فؤادي بينكم \* ناراً وفجر مقلتي مياها  
 إن كان يزعمكم طلاب فضيلة \* فالتبر أجمه لدى مشوَاهَا  
 أو خفتهم ضراءها فتأمموا \* بركات بلغتها فما أركاهَا  
 أف لمن يبغى الكثير لشهوة \* ورفاهة لم يدر ما عقبهاها  
 والعيش ما يكفي وليس هو الذي \* يطفي النفوس ولا حيس منهاها  
 يارب أسأل منك فضل قناعه \* يبسببها وتحبباً لحماها  
 ورضاك عني دائماً ولزومها \* حتى توفي مهجتي آخرهاها  
 فإن الذي أعطيت نفسي سؤلها \* وقبلت دعوتها فيا شراهاها  
 بجوار أوفي العالمين بدمه \* وأعز من بالقرب منه يبهاها

(١) كذا في نسختي (١) و (ب). وفي الأصل: «رثت عيني».

مَنْ جَاءَ بِالآيَاتِ وَالثَّوْرِ الَّذِي

دَاوَى الْقُلُوبَ مِنَ الْأَذَى <sup>(١)</sup> فَشَفَّاهَا

أُولَى الْأَنَامِ بِخُطَّةِ الشَّرَفِ الَّتِي \* تُدْعَى الْوَسِيلَةَ خَيْرٌ مَنِ يُعْطَاهَا  
إِنْسَانٌ عَيْنَ السَّكُونِ سِرٌّ وَجُودِهِ \* «يَس» إِكْسِيرُ الْحَامِدِ «طَه»  
حَسْبِي فَلَسْتُ أَفِي بِذِكْرِ صِفَاتِهِ \* وَلَوْ أَنَّ لِي عَدَدَ الْحَصَى أَفْدَاهَا  
كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَعْجَزَ حَصْرُهَا \* وَعَدَّتْ وَمَا يَلْقَى لَهَا أَشْبَاهَهَا  
إِنِّي أَهْتَدَيْتُ مِنَ الْكِتَابِ بِآيَةٍ \* فَعَلِمْتُ أَنَّ عَلَاءَهُ لَيْسَ يُصَاحِي  
وَرَأَيْتُ فَضْلَ الْعَالَمِينَ مُحَدَّدًا \* وَفَضَائِلَ الْمُخْتَارِ لَا تَتَنَاهَى  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَقْصِي مَدْحٍ مَنِ

قَالَ الْإِلَهِ لَهُ .. وَحَسْبُكَ جَاهًا - :

(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا \* - فِيمَا يَقُولُ - يُبَايِعُونَ اللَّهَ)  
هَذَا الْفَخَّارُ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ \* وَاهَا لِنَشَاتِهِ الْكَرِيمَةِ وَاهَا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا فَبَدَأَ لَكُمْ \* تُهْدِي النُّفُوسَ لِرُشْدِهَا وَعِنَاهَا  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ غَيْرُ مُقَيَّدٍ \* وَعَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهِ أُنْمَاهَا  
وَعَلَى الْأَكْبَرِ آلِهِ سُرُجُ الْهُدَى \* أَحَبُّ بِعَثْرَتِهِ وَمَنْ وَالَاهَا  
وَكَذَا السَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ \* وَعَلَى عِصَابَتِهِ الَّتِي زَكَّاهَا  
أَغْنَى الْكِرَامِ أُولَى النَّهْيِ أَصْحَابِهِ \* فِئْتَةُ التَّقَى وَمَنْ أَهْتَدَى بِهَدَاهَا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَهَذِهِ \* نَجَزَتْ وَظَلَمْتُ أَنَّهُ يَرْضَاهَا

تمت

وبتمامها تم كتاب «التحقيق والنصرة»، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلواته  
وسلامه الطيبين الأكملان على زين خلقه «محمد» وعلى آله وصحبه، فأسألك اللهم

(١) كذا في الأصل ونسخة (١) وفي نسخة (ب) : «الكعبي» .



أن تحقق لي به ووالدي ومشايخي وأحبائي سعادة الدارين ، وأن تجعله قرّة عين لي بحضرة نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ، وأن تجعلني من جيرانه المفلحين بجواره المخلصين في الأثناء إلى ذكر معاهده الشريفة وآثاره ، وأن تدخلني بلفظك في خصوص شفاعته ، وأن تهديني بالنجاة به والأستغاة بحياته إلى دوام الأخذ بهديته إنك لطيف رحيم متأن ، ذو الجلال والإكرام ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال مؤلفه عفا الله عنه : فرغت من تبييضه يوم السبت ثاني عشر رجب الفرد عام ستة وستين وسبعمائة . قال في الأصل : وتمت هذه النسخة المباركة يوم الأحد في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ألف ومائتين وواحد وأربعين بالمدينة المشرفة النبوية عند مواجهة الحجرة الكريمة على ما كنتها أفضل الصلوات وأشرف التسليمات ، وأنا الضعيف النحيف الفقير الحقير المحتاج إلى الله لطف الله بن الشيخ العلامة الفهامة الشيخ محمد ذاكر السندی النقشبندی ، تغمده الله بفرانه وجعله بمجوحة حياته أمين اه ما [ ورد ] بالأصل المنسوخة منه هذه النسخة :

وقد كان الفراغ من نسخ هذا التاريخ الجليل على يد الفقير إلى مولاه الغني الراجي من الله الفوز على الصراط المستقيم عبد الرحيم بن المرحوم الشيخ عبد الله صديق المدني ، غفر الله له وأدخله جنته إنه واسع العطاء جزيل النعم ، وقد ساعدني في بعض نسخ مجهل من هذا الكتاب شيخنا وبركتنا المسند العلامة الشيخ «عمر حمدان المحرسي» أمد الله في أجله آمين .

٢٢٢

٢

يقول ناسخه : قد تم نسخ هذا التاريخ المبارك في يوم الجمعة المبارك  
ثاني عشر خلت من المحرم سنة ١٣١٣ هـ وفقه الحمد أولاً وآخرأ ،  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسلياً كثيراً  
إلى يوم الدين  
آمين

## كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم . نحمده ونثني عليه جلّ شأنه ونصلي ونسلم على سيد المرسلين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد :  
اليوم ونحن نجاهد في سبيل المعرفة الحقّة لإعادة مجد العلم الذي قامت عليه حضارتنا الإسلامية السالفة - ونعيد ما أستطعنا القيم الروحيّة التي أفتقدناها في عصر المدنيّة الحديثة الوضيعة .

اليوم نحن على أبواب نهضة نرجو أن تستكمل معنوياتها بالعلم . . والعلم وحده هو الروح الذي تعيش به الامم وتخلد . - ومن فضل الله على سبحانه أن وفقني لتولّي نشر بعض الكتب التاريخيّة عن المدينة المنورة - وقد تمّ في شهر رمضان المنصرم طبع كتاب ( وفاء الوفاء بإخبار دار المصطفى ) في أربعة أجزاء بتعليق وتصحيح فضيلة الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد ويطلع قريبا إن شاء الله كتاب ( المقام المطابة في معالم طابة ) لفيروز اباد صاحب القاموس المحيط - وغيره . والكتاب الذي بين أيدينا ( تحقيق النشرة بتلخيص معالم دار الهجرة ) للإمام العلامة أنى الفخر المراغى من نقائس هذه الكتب العلميّة التاريخيّة المتضمنة لتاريخ وفضل المدينة المنورة في الأحاديث النبوية الشريفة .

ولقد كنت محتفظا بنسخة خطيّة لهذا الكتاب منذ زمن حتى قيض الله ووفق صديقنا الكريم الحاجّ محمد مصطفى صاحب المكتبة التجارية الكبرى سر وتولّي الأتفاق لتحقيقه ثم مساعدته الكبيرة لطلبعه وإظهاره بهذه الخلة القشبية - فله أجلّ التقدير والثناء . كما لا يفوتني أن أشكر صاحب مطبعة السعادة الأستاذ على أفندي محمد إسماعيل لإشرافه الدقيق على الطبع .

والله نسأله سبحانه أن يوفّقنا جميعاً لما فيه الصالح العامّ وخدمة العلم

الناشر

محمد سلطان النمنظلي

صاحب المكتبة العلية - بالمدينة المنورة



## ملحق الكتاب

التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف

إتماماً للفائدة المرجوة من نشر هذا الكتاب القيم والأثر الخالد :  
( تحقيق النُصرة بتلخيص معالم دار الهجرة )

نرى أن نلحق به لمحة عن المسجد الشريف النبوي في توسعته الحالية  
وعمارته الضخمة على نفقة جلالة الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل  
آل سعود رحمه الله ثم على نفقة خلفه مولانا الملك سعود المعظم أيده الله .

وقد أستقينا هذه المعلومات من مدير مكتب مشروع التوسعة سعادة الشيخ  
محمد صالح القزاز المشرف على إدارة أعمال العمارة بهمة فائقة وإخلاص  
منقطع النظير .

الناشر

في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ

محمد سلطان المنطلي

صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فإن التفكير في مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف لم يكن طارئاً لدى المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بل إنه كان يجول في نفسه منذ أمد ليس بالقصير حتى أذن الله سبحانه وتعالى له بالبروز فخرج إلى عالم الوجود .

ففي عام ١٣٦٨ هـ تفضل جلالاته فأصدر كتاباً مفتوحاً موجهاً إلى جريدة المدينة برقم ٢٧ - ٤ - ٢ - ١٣٧٨ وتاريخ ١٢ - ٨ - ١٣٦٨ هـ يبشر فيه العالم الإسلامي بعزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف ، وقد نشر هذا الكتاب في الجريدة المذكورة في عددها الصادر بتاريخ ٥ رمضان عدد ٣٠١ سنة ١٣٦٨ هـ .

ومن ذلك التاريخ أخذ المشروع طريقه للدرس حتى وصل إلى المراحل العملية وفي السطور الآتية تفاصيل مراحل العمارة الجليلية في أدوارها المختلفة .

في اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧٠ هـ بدئ في تنفيذ مشروع عمارة الحرم النبوي الشريف ، وكان أوّل ما بدئ به هو هدم الدور المحيطة بالمسجد والتي أنتزعت ملكيتها وأستمر العمل جارياً في نقل أنقاضها ومتخلفاتها وكل ما أستلزمه الحال .

\* في شهر ربيع الأوّل عام ١٣٧٢ هـ زار المدينة جلالة الملك سعود وفي حفل كبير وضع جلالاته الحجر الأساس للمسجد النبوي الشريف .

\* في ١٤ شعبان سنة ١٣٧٢ هـ بدئ في حفر الأساسات في المسجد الشريف بالجناح الغربي بالمنطقة التي تلى باب الرحمة .

\* في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٧٢ هـ بديء في بناء العمارة الشريفة .

\* في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ زار جلالة الملك سعود المدينة المنورة وبقي بيده في عمارة المسجد ووضع أربعة أحجار في إحدى زوايا الجدار الغربي بالمسجد الشريف تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

\* أنشئ مكتب خاص لمشروع التوسعة به أكثر من خمسين موظفا يعملون في الأعمال الإدارية والفنية والحسابية والمستودعات وغيرها من الأقسام اللازمة لمثل هذا العمل الجليل كالآتي :

المكتب الرئيسي - قسم التحرير - القسم الحسابي - قسم الصندوق -  
القسم الفني - قسم المستودعات .

\* شكلت لجنة خاصة من كبار رجال المدينة لتقدير أقياس العقار وقد روعي في ذلك مصلحة أصحاب الأملاك وقدّرت لهم بأوفى ثمن .

\* بلغت مساحة الأراضي للدور والأملاك التي انتزعت ملكيتها للتوسعة والشوارع والميادين التي حول المسجد النبوي الشريف (٢٢٩٥٥) متراً مسطحاً .

\* أنشئ من أجل العمارة مصنع مخصوص لعمل الأحجار الصناعية (الزايكو) وزود بكافة الأدوات الميكانيكية واختير له مكان في منطقة أيار على حيث جلب له مهندسون أخصائيون وعمل تحت إشرافه أكثر من أربعائة شخص .

\* عمل بالحرم الشريف أربعة عشر مهندساً منهم اثنا عشر مصرياً وواحد من السوريين وواحد من باكستان وعمل تحت إشرافهم أكثر من مائتي صانع من المصريين والسوريين وعدد من الباكستانيين والسودانيين واليمنيين والحضارمه كما عمل معهم أكثر من ألف وخمسمائة عامل من السعوديين .



\* استحضرت رافعات وسيارات ضخمة ودركترات وآلات مختلفة ميكانيكية من أحدث الآلات الفنية وكلها عملت في عمارة الحرم الشريف وزاد مجموعها على أربعين قطعة .

\* استعمل ميناء ينبع لترسو به البواخر التي تحمل الأخشاب والحديد والأسمنت وجميع مواد البناء اللازمة للعمارة الشريفة ثم تنقل هذه المواد على السيارات الضخمة للمدينة المنورة وقد رست به أكثر من ثلاثين باخرة جاءت خصيصا بمواد الحرم الشريف وقد بلغ مجموع ما أفرغته في الميناء ( ما يزيد على ثلاثين ألف طن ) من الحديد والأسمنت والأخشاب والمواد المختلفة .

\* أنشئت ورشة خاصة بالمدينة زوّدت بالمهندسين الميكانيكيين والصناع وكلهم سعوديون لأجل تعمیر وإصلاح السيارات والآلات الميكانيكية التي تعمل بالعمارة الشريفة .

#### أمتار مربعة

٢٤٧٥	مساحة المسجد النبوي الشريف حينما بناه النبي صلى الله عليه وسلم
١١٠٠	زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤٩٦	زيادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٣٦٩	زيادة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك رحمه الله
٢٤٥٠	زيادة الخليفة العباسي المهدي رحمه الله
١٢٠	زيادة الملك الأشرف قايت باي رحمه الله
١٢٩٣	زيادة السلطان عبد الحميد العثماني رحمه الله
١٠٣٠٣	لمساحة الكلية للمسجد النبوي الشريف قبل التوسعة السعودية



البواكى الغربية ... .. ٣

الأبواب الجديدة ... .. ٩

الحصاوى ٢ حصوة

العمود ٠٦٨٩ عقد

النوافذ ٤٤ أربعة وأربعون نافذة

عمق الأساسات للجدران والأعمدة (٥) أمتار ، عمق أساسات المآذن (١٧) متراً

عدد المآذن (٢) ارتفاع المثانة (٧٠) متراً

وهكذا تحققت المعجزة الإلهية وتمت هذه العماره على الوجه الأكمل ، وقد أنتقل جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله إلى جوار ربه ، فقام جلالة الملك سعود حفظه الله بها فتمت على يده ، وقد كانت هذه العماره موضع رعاية جلالته طول مدة العمل وتحت إشرافه السامى ، كما أنها كانت موضع اهتمام ولى عهده صاحب السموّ الملكى الأمير فيصل ومراقبته الدقيقة ، وقد رأى صاحب الجلالة عبد العزيز رحمه الله وكذلك جلالة الملك سعود من بعده أن يصرف على هذه العماره من مالهما الخاص لا يشاركهم فى ذلك أحد ، وقد صارت العماره فى طريقها المرسوم وتمت فى وقت قصير بفضل الله تعالى ثم بفضل الرعايه الساميه الملكيه أدام الله جلالته وسموه ولى عهده ذخراً للإسلام والمسلمين وجزى الله الجميع خيراً الجزاء .

حرر فى يوم السبت الموافق ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ



1870

1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1881

1882

1883

1884

1885

1886

1887

1888

1889

1890

1891

1892

1893

1894

فهرس

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة

---

وضع وترتيب وتنسيق

محمد عبد الجواد الاصمعي

مدار الكتب المصرية

1847



فهرس الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| ١٩٤، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣                        | (١)                                     |
| ابن أم مكتوم - ١٩٣                        | آدم عليه السلام - ١٠٥، ١٠٦، ١١٣،        |
| ابن بكار - ٣٩                             | ١١٥، ١١٦، ١١٧                           |
| ابن التعاويذي - ٧٠                        | آمنة بنت علقمة - أنظر أم خالد بن يزيد.  |
| ابن تغري بردى - ١٤٧ (هـ)                  | أبان بن عثمان - ٤٩                      |
| ابن جماعة - أنظر قاضي المسلمين عز الدين   | إبراهيم - أنظر مينا ( غلام امرأة من     |
| ابن جماعة الكناني الشافعي .               | بني ساعدة )                             |
| ابن الجوزي - ١١١                          | إبراهيم بن أبي يحيى - ٢١                |
| ابن الحاج - ١٣٣                           | إبراهيم التيمي - ١٩٦                    |
| ابن حبان - ٣٥، ١٢٨ (هـ)                   | إبراهيم بن الجهم - ٢٠٣                  |
| ابن حزم - ٣٤                              | إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ابن حنا - أنظر صاحب زين الدين             | - ١٢٧، ١٢٨ (هـ)، ١٣٨، ١٤٩               |
| ابن حنيف - أنظر عثمان بن حنيف             | إبراهيم عليه السلام - ١٥، ١٧، ١٩، ١٩٦   |
| ابن خالويه - ٢٢                           | إبراهيم بن محمد - ١٥١                   |
| ابن دحية - ٣٢                             | إبراهيم بن يحيى بن محمد - ٨٨            |
| ابن دريد - ٣٢                             | إبليس - ٣٢                              |
| ابن رشد - ٨٩                              | ابن أبي - ١٣٣                           |
| ابن زبالة محمد بن الحسن - ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، | ابن أبي ذئب - ٤٦                        |
| ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤،           | ابن أبي الزناد - ٦٥                     |
| ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨،           | ابن أبي شيبة - ٩٦                       |
| ٥١، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١،           | ابن أبي فديك - ١١٢                      |
| ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٠،           | ابن أبي مليكة - ١٠٨                     |
| ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ٩٨، ٩٩،           | ابن أبي الهيجاء - ١٧٧                   |
| ١٠٢، ١٠٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦،             | ابن الأثير - ١٨٤، ١٩٨                   |
| ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨،             | ابن أزهري - ١٥٦                         |
| ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠،             | ابن إسحاق - ٣٠، ٣٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٢،      |
| ١٥١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤،             |   |

١٣٣، ١٣١، ١٢٨، ١٢٦، ١٢٤، ١١٨،  
١٤٧، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٦،  
١٧٤، ١٨٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩،  
١٨٥، ١٨٣، ١٨١، ١٧٨، ١٧٦، ١٨٥،  
٢٠١، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٤، ١٩٣، ١٩١،  
٢٠٥، ٢٠٣، ٢٠٢،

ابن وردان - ٨٢

ابن الوليد - ٣٦

ابن وهب - ١١١

ابنا عفراء (سهل وسهيل) ٤١

أبو إسحاق - أنظر كعب الأجار

أبو إسحاق بن سعيد ١٣٣

أبو أسيد - ١٧٣

أبو الأشعث - ١٣٢

أبو أمامة أسعد بن زرارَة - أنظر أسعد  
ابن زارة .

أبو أمامة بن سهل بن حنيف - ٥٠، ٢٦

أبو أيوب الأنصاري - ٣٩، ٤٠، ٤١، ١٣٧،

أبو بكر الصديق رضي الله عنه - ١٣، ١٤،

٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٣،

٦٥، ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٢، ٩٠، ٩٢، ٩٣،

٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧،

١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢١، ١٢٥،

١٢٧، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣،

١٦٨، ١٦٩، ١٧٥، ٢٠٣، ٢٠٦،

أبو بكر الفراش والديعقوب - ٦٨

أبو تراب - أنظر طي بن أبي طالب رضي  
الله عنه .

أبو جعفر المنصور العباسي - ١٠٦، ١٣٠،

١٨٧

١٧٩، ١٧٨، ١٧٢، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٦،  
١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١،  
١٩٧، ١٩٤، ١٩٢، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧،  
٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٠، ١٩٨،

ابن الزبير - ١٥٨، ١٥١، ٦٦

ابن سعد القاضي - ٣٣، ٩٤، ١٥٧، ١٩١،

ابن السكن - ١٠٢

ابن شبة - ١٢٨، (هـ) ١٣٤، (هـ)

ابن عباس رضي الله عنه - أنظر عبد الله  
بن عباس

ابن عبد البر (أبو عمر) - ٤٠، ٩٣، ١٧٤،

ابن عساكر - ٢٦، ٢٧، ٩٤، ١٠٠، ١٠١،

١٠٣، ١٠٤، ١١١،

ابن عقبة - ٤١، ١٥٧، ١٩٤،

عمر رضي الله عنهما - أنظر عبد الله  
ابن عمر

ابن قانع - ٩٩

ابن كنج - ١٢٣

ابن ماجه - ٨٦، ٨٩، (هـ)

ابن مسعود الثقفي - ٩٣، ١٨٥،

ابن مطعون - أنظر عثمان بن مطعون

ابن معن - ١٧٢

ابن نافع - ٢٠٠

ابن التجار الإمام الحافظ محب المدين - ١٧،

١٨، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧،

٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤،

٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦،

٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٨٢، ٨٣،

٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٠،

١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١١،

أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم  
عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي - ٦٩ ،  
١٩١ ، ١٢٧  
أبو طنجة - ١ ، ١٧١ ، ١٧٢  
أبو عاصم - ١٢٤  
أبو العباس - ٩٩  
أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار  
- ١٤٧  
أبو العباس المرسي - ١٢٦  
أبو عبد الرحمن - أنظر العتي  
أبو عبد الرحمن الصلي - ١٧٣  
أبو عبد الله - أنظر مالك بن أنس  
أبو عبيد البكري - ٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ،  
١٦٤ ، ١٦٣  
أبو عبيد القاسم بن سلام - ١٩٧  
أبو عبيدة معمر بن المثنى - ٢٢ ، ٢٠٠ ، ٩٢  
أبو عييل - ٢٣  
أبو علقمة - ١٠٥  
أبو عمر بن عبد البر - أنظر ابن عبد البر  
أبو عمرة بن السكن - ١٣٠  
أبو عمرو - ١٠٧  
أبو الفتوح - ١٤٨  
أبو الفضل العباس عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم - ١٢٦  
أبو الفضل مفيد الحموي أحد خدام الحجر  
المقدسة - ١٠٧  
أبو القاسم عبد الحلیم بن محمد المغربي - ١٤٨  
أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن  
المعلم - ١٤٨

أبو جهل - ٣٢  
أبو الجوزاء (أوس بن عبد الله الربيعي  
أبو الجوزاء البصري) - ١١٥  
أبو حاتم - ٩٤  
أبو حاتم حبيب بن أوس الطائي - ١٨٣  
أبو حذيفة رضي الله عنه - ٣٥  
أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار  
العبدري الأندلسي - أنظر رزينا  
أبو الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي  
الحسني - ١٠٩  
أبو حميد رضي الله عنه - ١٢  
أبو حنيفة الإمام - ٢٠٠ ، ٢٠١  
أبو داود (صاحب السنن) - ٢٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ،  
٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ،  
١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨  
أبو دجانة سماك بن حرشة - ١٩٣  
أبو دجانة (من بني ساعدة) - ١٤٥  
أبو ذر الغفاري رضي الله عنه - ٢٣ ، ١١٦ ،  
١٤٤  
أبو رافع - ١٥٣  
أبو ريح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
الحدري - ١٧١  
أبو روق - ١٢٨  
أبو زيد - ١٧١  
أبو سعيد الحدري رضي الله عنه - ١٣ ، ٢٦ ،  
١٤٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٩  
أبو سعيد المقيري - ١٣٠  
أبو سفيان بن حرب - ١٩٤  
أبو سيف القين - ١٤٩



أسامة بن زيد - ١٠٩٠، ٩٢، ٩٤، ١٥٣،

١٧٨

أسامة بن سنان الصالحى أحد أمراء السلطان

صلاح الدين يوسف بن أيوب - ١٢٧

إسحاق بن سلمة - ٥٣

أسد الدين شيركوه بن شاذى - ٧٦

أسعد بن زرارة (أبو أمية) - ٢٩، ٣٠،

٣٤، ٣٩، ٤١، ٤٢، ١٥٥

أسماء ابنة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله

ابن العباس بن عبد المطلب رضى الله

عنه - ٧٧

أسماء (أم عبد الله بن الزبير) - ١٥٣

أسماء بنت عميس - ٩٦

إسماعيل بن جعفر الصادق ١٢٩

أسود بن سودة - ١٨٢

أسيد بن الحضير رضى الله عنه - ٤٣، ١٥٠،

الأشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر

محمد بن قلاوون صاحب مصر - أنظر

السلطان الملك الأشرف شعبان بن

حسين

أم إبراهيم (زوجة النبي صلى الله عليه وسلم)

- ١٣٨

أم الإمام الناصر - ٧٩

أم أيمن - أنظر بركة

أم بردة (في بنى مازن) - ١٤٩

أم بشر (من بنى سلمة) - ١٤١

أم خالد بن يزيد أمينة بنت علقمة - ٨٠،

١٨٢

أم الخليفة الناصر لدين الله بن المستضى - ١٣٥

أبو قتادة ١٩٩

أبو محمد عبد السلام بن مزروع البصرى

- ١٩٧

أبو لبابة بشير بن عبد المنذر الأنصارى

الأوسى - ٥٩، ١٩٥،

أبو لؤلؤة - أنظر فيروزا.

أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضى

الله تعالى عنهم - ١٢٦، ١٢٨

أبو محمد عبد الله بن عمر بن موسى

البسكرى الغراوى - ١٠٩، ٢٠٨،

أبو محمد عبد الله بن المبارك المغربى - ١٤٨

أبو مريم (من أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم) - ١٤٥

أبو المعالى صالح الجبلى - ١٤٨

أبو معشر - ٤١

أبو موسى الأشعري رضى الله عنه - ١٦٨

أبو هريرة رضى الله عنه - ١٢، ١٦، ١٧،

٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٥٨، ٨٨، ٨٩،

١١٥ (هـ)، ١٣٤، ١٥٨، ١٧٨، ١٨٢،

١٩٦، ٢٠٥

أبو الهيثم بن التيهان - ٣٠، ٣١،

أبي بن خلف - ١٣٤

أبي بن كعب - ٢٤، ٢٦، ٤٦، ٦١، ١٤٩، ١٧٢،

أزهر بن مكمل بن عوف القرشى الزهرى

- ١٦٤

أحمد (الإمام صاحب المسند) رضى الله

عنه - ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣٦، ٢٠٠، ٢٠١،

أحمد الرسول عليه الصلاة والسلام - ١٨٤

الأزرق - أنظر مروان بن الحكم

أيك التتارى - أنظر الملك المعز عز الدين

أيك الصالحى

(ب)

الباجى - ٣٧

باقول ( غلام سعيد بن العاص ) - ٦٥

باقوم ( باني الكعبة لقريش ) - ٦٥

البخارى ( الإمام ) - ١٥٠، ١٢٠، ١٧٠، ٢٢٧

١٦٩، ١٦٠، ١١٧، ١٠٧، ٩٤، ٣٥

٢٠٥، ١٩٦، ١٧٣، ١٧١

البراء بن عازب - ٢٢

البراء بن معرور - ٣١، ٣٠، ٤٥

البرقى - ٣٤

بركة ( أم أيمن ) - ٩٢، ١٥٣

البزار - ١٧٩

بشر بن البراء - ١١٩

بشر بن سعيد - ١٨٥

بشير بن بشير الأسلمى - ١٧٤

بغا التركى - ١٣٤

البعوى - ١٨، ١٧٤

البيكرى - أنظر أبا عبيد البكرى

بلال بن رباح ( مؤذن النبي صلى الله عليه

وسلم ) رضى الله عنه - ١٤، ٧٤، ٩٤

١٧٨

بواب عثمان بن عفان رضى الله عنه - ١١٤

بيضاء - ٨٨

البيهقى - ٣٤، ١٠٧، ( هـ ) ١١٤، ١١٦

١١٧

أم رومان - ١٥٣

أم الزبير صفية بنت عبد المطلب عممة النبي

صلى الله عليه وسلم - ١٢٨

أم سلمة رضى الله عنها - ٢٧، ٢٨، ٢٦٦

أم سليم - ٤١

أم عاصم الأنصارية - ١٥٢

أم عامر بن يزيد بن السكن - ١٥٠

أم قيس بنت محسن - ١٢٤

أم كاثوم - ١٥٣

الإمام تاج الدين أبو الحسن على بن أحمد

الحسينى العراقى - ١٤٧

إمام الحرمين - ١٢٠

الإمام شهاب الدين أحمد بن على بن

يوسف المسمى - ١٤٧

الإمام الناصر لدين الله - ٧٧، ٨٥

الأمير زيان بن منصور - ٤٥

الأمير قاسم بن مهنا الحسينى - ٨٢، ٨٣

الأمير منيف بن شعبة الحسينى أمير المدينة

الشريفة - ٦٨

الأمير ودى بن حماد صاحب المدينة - ١٣٦

١٩٢،

أمية بن خلف - ١٤

أمية بن زيد - ٣٠

أنس بن مالك رضى الله عنه - ١٣، ١٤، ٤٠

٤١، ٤٢، ٤٥، ٦٠، ٦٣، ٨٦، ١١٦،

١١٧، ١٣٢، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١

أوس بن أوس - ٩٤، ١١٦

أوس بن عبد الله الربعى أبو الجوزاء

الربعى - أنظر أبا الجوزاء

جلال الدين وزير بني زنكي - ٥٣  
جلالة الملك سعود - ٧٨ ( هـ )  
جمال الدين الجواد الأصفهاني وزير  
بني زنكي - أنظر جمال الدين محمد بن  
علي بن منصور  
جمال الدين محمد بن علي بن منصور الأصفهاني  
المعروف بالجواد وزير بني زنكي -  
١٤٦ ، ٧٦  
الجواد - أنظر جمال الدين محمد بن علي  
ابن منصور الأصفهاني وزير بني زنكي  
الجوهري - ١٤ ، ٢٣ ، ١١٩

( ح )

الحارث بن كلدة - ٩٥  
حارثة بن ثعلبة بن عمرو - ٢٤  
الحازمي - ١٣٢  
الحافظ ابن بشكوال - ١٨٩  
الحافظ ابن عساكر - أنظر ابن عساكر  
الحافظ أبو السيادة عبد الله غيف الدين بن  
محمد بن أحمد الطري - ٢٠٨  
الحافظ أبو نعيم - ١٧٠  
الحافظ عبد الغني المقدسي - ١٦٣ ، ١٦٤ ،  
١٨٠  
الحافظ محب الدين بن النجار - أنظر ابن  
النجار  
الحافظ المنذري - ٢٦  
الحاكم ( صاحب المستدرک ) - ٣٣ ، ٩٤ ،  
١١٣ ، ١٦٤  
الحاكم العبيدي صاحب مصر - ١٤٨  
حيدة ابنة خارجة - ٢٠٣

( ت )

تبان أسعد - انظر تبعاً الأول  
تبع - ١٨٤ ، ٩١  
تبع الأول ( تبان أسعد ) - ٣٩  
اقرمذي - ٣٦ ، ١١٤ ، ٢٠٦  
تقي الدين السبكي - أنظر الشيخ تقي الدين  
السبكي  
نعم الداري - ٦٥

( ث )

ثابت والد حسان بن ثابت العدوي - ٧٩  
ثعلبة بن عمرو بن عامر - ٢٤

( ج )

جابر بن عبد الله رضى الله عنهما - ٢٦ ، ٢٧  
٣٦ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،  
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٩٧  
جابر بن عتيك - ١٣١  
جيريل عليه السلام - ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥  
٩٢ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٩٤  
جيلة بن عمرو الأنصاري الساعدي - ٧٧  
جبير بن مطعم - ١٣٤ ( هـ )  
جشم بن الحزرج - ١٤٠  
جعفر بن أبي طالب - ٤٦  
جعفر بن سليمان بن علي - ٥٤  
جعفر الصادق رضى الله عنه - أنظر جعفر  
ابن محمد بن علي بن الحسين  
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف  
بالصادق - ٤٢ ، ٤٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣



(د)

الدارقطنى-١٠٢، ١٧٢

الدارمى-١٠٧ (هـ)

داود بن أبى الفرات-١٤٣

داود بن عيسى-١٨٢

داود بن قيس-١٠٦

الدجال - انظر المسيح الدجال

الدروردي (عبد العزيز)-١٧٩

دعد (أم رومان) - انظر أم رومان

الدولابى-٤١

(ذ)

الذهبي-١٥٤

ذو القرنين-١٩٠

(ر)

رافع بن عمرو بن مالك-٣٨

رافع بن مالك بن العجلان - ٢٩

الرافعى-٥٦

ربيعة بن عثمان-٧٥

رزين (أبو الحسن بن معاوية بن عمار

العبدى الأندلسى)-٢٣، ٢٤، ٢٨

٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٤

٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٦٤

٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٩، ١١٢، ١٣٢

١٣٣، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤

١٧٣، ١٨٤، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٠٦

٢٠٧

الرشيد - انظر هارون الرشيد

رقية بنت رسول الله ﷺ - ١٢٧ (هـ)

ربطة ابنة أبى العباس السفاح-٧٦

(ز)

الزبير بن باطا القرظى-١٣٨

حسان بن ثابت العدوى-٧٩، ١٧٢

الحسن - ١١٩، ٦١

حسن بن أبى قطيفة-١٢٩

الحسن بن الحسين بن على رضى الله عنهم-١٨٠

الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم-

انظر أبو محمد الحسن بن على بن

أبى طالب رضى الله عنهم

الحسن بن على العسكرى-٧٨

الحسين بن أبى الهيثم أجدوزراء العبيديين

ملوك مصر-١٤٠

الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه

- ١٢٨، ١٨٠

حفص بن عبد الرحمن بن عوف-١٦٤

حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها-٧٣، ٩٨

حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه

وسلم-٢٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤،

١٧٨، ١٩٢

الحميدى-١٦٩

حويسة-١٥٠

حي بن أخطب النضيرى-١٩٣، ١٩٥

(ح)

خارجة بن زيد - ٣٤

خبيب بن يساف - ٣٤

خديجة رضى الله عنها-١٢٥

الخطيب-٨٩ (هـ)

الخليفة المستعصم بالله-٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠

الخليفة الناصر بن المستضىء أحمد-١٢٦

الخيرزان (أم الهادى والرشيد)-٨٨

سعيد بن المسيب - ٢٠، ٥٠، ٩٠، ١٠٠، ١١٨

١٤١، ١٦٧، ١٦٩

سفيان بن أبي زهير - ١٢

السلطان أحمد خان العثماني - ١٠٨ (هـ)

السلطان جلال الدين خوارزم شاه - ٧٠

السلطان الشهيد الصالح صالح - ١٤٧ (هـ)

السلطان الشهيد الملك الناصر - حسن بن

السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

صاحب مصر - ١٤٧

السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين

ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون

صاحب مصر - ٣١

السلطان الملك الظاهر - ٧١، ٨٤، ٨٥

السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن

زنكي بن آقسنقر - ١٤٦، ١٤٧

السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف

الأيوبي - ٧٦، ١٢٧

السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون - ٨٥

سلمان الفارسي - ١٤٠، ١٩٣

سلمة بن الأكوع - ١٩٩

سلمى ابنة عمرو بن لبيد بن خديش - ٣٩

سليمان بن داود عليهما السلام - ١٨٢

سليمان بن عباس السعدي - ١٨٣

سليمان بن عبد الملك - ٥١

سليمان بن يسار - ١٨٥

السمهودي - ١٢٧ (هـ)

سنقر التركي - ١٣٥

سهل بن حنيف - ٣٦، ١٠٣، ١٩٦

سهل بن رافع بن عمرو - ٣٨، ٣٩، ٨٩

سهل بن سعد رضى الله عنه - ٢٧، ١٣١

١٧٣

الزبير بن بكار - ٣٣، ٥٩، ٩٩، ١٣٩

١٤٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٥

١٨٨، ١٩٨

زياد بن عبيد الله والى المدينة المنورة - ٩٩

١٣٩

زياد بن لبيد - ١٥٥

زيان بن منصور - أنظر الأمير زيان بن منصور

زيد بن ثابت رضى الله عنه - ١٧، ٢٥

زيد بن حارثة - ٣٩، ٤١، ٤٣، ١٥٣

زيد بن الحزرج - ١٤٠

زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب رضى الله عنهم - ١٠١، ١٠٥

١٢٩

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر - ١٨

سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنه - ٣٥، ٣٦

السائب بن خباب - ٤٨

السبكي رحمه الله - انظر الشيخ تقي الدين السبكي

- سعد بن أبي وقاص - ١٦، ١٩، ٣٦، ٩٠، ٩٩

١٤٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ٢٠٢

- سعد بن خيشمة رضى الله عنه - ٣٤، ٩٢، ١٥٣

- سعد بن عباد - ٢٤، ٤١، ١٤٥، ١٥٢

- سعد بن معاذ - ١٥٠، ١٥٤، ١٩٥

- سعيد بن خالد بن عمرو بن عمر رضى الله

عنه - ٧٧

سعيد بن زيد - ١٥٧، ١٨٢، ١٩٩

سعيد بن العاص بن أمية الجواد - ٦٥، ١٢٨

١٨٢

سعيد بن عبد الرحمن بن رشيق - ١٧٠

سعيد بن عبد الله بن فضيل - ٧٢

السلامى-٧٩، ١٧٠٠  
الشيخ عز الدين بن عبد السلام-١٠٤  
الشيخ عمر حمدان المحرسى-٢١١  
الشيخ عمر النسائى شيخ شيوخ الصوفية  
بالموصل-٨٢، ٣٦، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٨  
١١٤٠  
الشيخ محب الدين بن النجار - انظر ابن  
النجار

(ص)

الصاحب زين الدين المعروف بابن حنا-٦٢  
الصادق- أنظر جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
صباح ( غلام العباس عم النبي صلى الله عليه  
وسلم ) - ٦٥  
صفي الدين السلامى - أنظر الشيخ صفي الدين  
الصفى للموصلى متولى عمارة المسجد الشريف  
٨٣ -  
صفية بنت عبد المطلب عممة النبي صلى الله  
عليه وسلم - أنظر أم الزبير صفية بنت  
عبد المطلب  
صلاح الدين يوسف بن أيوب - أنظر  
السلطان الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف الأيوبي  
صهيب-٩٩

(ض)

الضحالك بن عثمان - ١٨٥

(ط)

الطابع لله بن المطيع - ١٤٦

سهيل بن عمرو - أنظر سهيل بن رافع بن عمرو  
سهيل بن رافع بن عمرو بن مالك - ٣٨،  
٨٩، ٣٩  
سهيل بن عمرو - أنظر سهيل بن رافع بن عمرو  
السهيلي - ٣٣، ٣٤، ٤٩، ٥٤، ١٣١، ١٣٤  
سودة بنت زمعة رضى الله عنها - ١٥٣، ٤١  
سويد بن النعمان رضى الله عنه - ١٦٤

(ش)

الشافعى ( الإمام ) رضى الله عنه - ١٠١،  
١٠٣، ٢٠٠  
شعيب ( جبر من اليهود ) - ١٨٤  
الشرىف أبو القاسم طاهر بن يحيى الحسينى  
٢٠٣ -  
شريك - ١٦٩  
شقران - ٩٢، ٩٤  
شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نائلة  
الحسينى قاضى المدينة - ١٩١  
شهاب الدين غازى - أنظر الملك المظفر  
شهاب الدين غازى  
شبية بن ربيعة - ١٤  
الشيخ إبراهيم حمدى - ١٤٨  
الشيخ أمين الدين بن عساكر - ١٧٨  
الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله - ١٠٤،  
١٢١، ١٧٧  
الشيخ شهاب الدين أبو شامة - أنظر  
أبا شامة شهاب الدين  
الشيخ صفى الدين أبو بكر بن أحمد



العباس (عم الرسول صلى الله عليه وسلم) -

١٢٨، ٩٤، ٩٢، ٩٠، ٦٥، ٣٠ (هـ)

١٢٩

عباس بن عباد بن فضالة - ٣٠

عبد الأعلى بن عبد الله - ١٣٢

عبد الحق - ٢٠٦، ١٠٢

عبد الرحمن - ١٥٣، ٩٢

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله

عنه - ٩٦

عبد الرحمن بن سعيد بن زيد - ١٥١

عبد الرحمن بن سهل - ١٥٠

عبد الرحمن بن عتبة - ٣٩

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - ٩٧

١٦٤، ١٢٧، ٩٩

عبد الله بن أريقط - ١٥٣، ٣٣

عبد الرحمن بن كعب بن مالك - ١٥٥

عبد الرحيم بن عبد الله صديق المدنى - ٢١١

عبد الصمد - ١٨٧

عبد العزيز آل سعود رحمه الله - أنظر

الملك الراحل عبد العزيز آل سعود

رحمه الله

عبد العزيز بن محمد - ٢٢، ١٣٤

عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما - ١٥٣

عبد الله بن أبي بن سلول - ١٥٢

عبد الله بن جحش (المجدع) - ١٣٤، ١٣٥

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد رضي

الله عنه - ١٢٦

عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي

الطبراني - ١٢٧، ١١٤، ١٠٢، ٥٩، ٣٦ (هـ)

طلحة بن البراء - ١٥٤

طلحة بن خراش - ١٧٦

طلحة بن عبيد الله - ١٣٤، ٩٩

الطواشي بيان أحد خدام الحجرة الشريفة

٨٣ -

(ظ)

الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى

البندقدارى - ٧١

(ع)

عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية - ٧٩

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح - ١٥٢

عاصم بن سويد - ١٥٤

عامر بن سعد - ١٦

عامر بن صالح الزبيرى - ١٩٩

عامر بن فهيرة - ٣٣

عائذ بيت الله - أنظر عبد الله بن الزبير

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها - ١٨، ١٤

٨٧، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٦٠، ٥٨، ٤١، ٣٥

١٠٥، ١٠٠، ٩٨، ٩٥، ٩٤، ٩٢، ٨٩

١٢٧، ١٢٤، ١٢٣، ١١٥، ١٠٧، ١٠٦

١٨١، ١٧٩، ١٦٧، ١٦٦، ١٥٣، ١٤٢

٢٠٢، ٢٠٠، ١٨٥

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله

عنه - ٣٦، ١٤٢

عبادة بن الصامت - ٣٠، ٢٤

- عبيس — أنظر ابن الزبير  
عتبان بن مالك — ٣٨  
عتبة بن ربيعة — ١٤  
عتبة (والد عبد الرحمن) — أنظر العتي  
العتي (محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية  
ابن عمرو بن عتبة أبو عبد الرحمن) —  
١١١، ٣٩  
العترة — ٢٩  
عثمان بن حنيف — ١١٤  
عثمان بن عفان رضى الله عنه — ٤٧، ٤٦ ،  
٨٩، ٨٨، ٧٣، ٦٦، ٦٥، ٥٦، ٥١، ٤٨  
١٦٩، ١٢٨، ١٢٧، ١١٤، ٩٨، ٩٥  
١٨٢، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣  
عثمان بن محمد الأخنسي — ١٤١  
عثمان بن مظعون رضى الله عنه — ١٢٧، ٣٤  
١٢٨ (هـ)  
عدى بن زيد — ١٩٨  
عروة بن الزبير — ١٨٣  
عز الدولة ربحان البدرى شيخ خدام الحرم  
الشريف — ١٧١  
عز الدين بن جماعة — أنظر قاضى المسلمين  
عز الدين بن جماعة  
عز الدين سلمة — ١٢٧  
عز الدين منيف بن شيحة صاحب المدينة — ١٩٠  
عزة — ١١٣  
عضد الدولة بن بويه — ١٤٦  
عطاء الخراسانى — ٢٦، ٤٩، ٥٠
- زين العابدين بن الحسين بن على بن  
أبي طالب رضى الله عنهم — ٧٨  
عبد الله بن حنظلة بن العسيل الأنصارى — ١٥١  
عبد الله بن رواحة — ٢٤  
عبد الله بن الزبير رضى الله عنه — ١٥٣، ٥٨  
عبد الله بن زيد بن عامر — ١٥  
عبد الله بن زيد المازنى رضى الله عنه — ٢٧،  
١٥١  
عبد الله بن سهل — ١٥٠  
عبد الله بن عباس رضى الله عنه — ٧٤، ١٨  
١٢٧، ١١٥، ١٠٠، ٩٧، ٧٥،  
(هـ)  
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب — ١٦٦  
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما — ٢٧، ١٣  
٨٧، ٧٧، ٧٦، ٦٠، ٥٩، ٤٦، ٣٦، ٣٥،  
١٥٧، ١٣٩، ١١١، ١٠٢، ٩٩، ٩٨، ٨٩  
١٧٨، ١٦٩، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨  
٢٠٤، ٢٠٣، ١٨٦، ١٨٤، ١٨٣، ١٨١  
٢٠٧، ٢٠٦  
عبد الله بن مطيع — ١٥١  
عبد المطلب بن هاشم — ٣٩  
عبد الملك بن مروان — ١٢٥، ٤٩  
عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد  
١٧٣، ١٤٥ —  
عبد الواحد النصرى — ٥١  
عبيد الله بن عبد الله بن عمر — ٨٢  
عبيدة بن الحارث بن هاشم — ١٦٢  
عبيدة بن عمير — ٨٦

عمر النسائي — انظر الشيخ عمر النسائي

عمره — ١٤٢

عمرو — ١٤٤

عمرو بن الجموح — ١١٩

عمرو بن طلحة — ١٨٤

عمرو بن العباس رضى الله عنه — ٧٨

عمرو بن ميمون — ٩٧

عوسجة — ١٢٦

عوف — ٢٩

عويم بن ساعدة — ٣٥

عيسى بن دينار — ٢٢

عيسى بن عبد الله — ١٢٩، ٧٢، ٧١

عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام — ١٠٠

١٨٢، ١٥٩، ١١٥

عينة بن حصين الفزارى — ١٩٩

(ف)

فاخته بنت هاشم — انظر أم خالد بن يزيد  
فاطمة ابنة الحسين بن طي زوجة الحسن بن

الحسين بن علي — ١٨٥

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف

أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب —

١٢٧، ١٢٨ (هـ)

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

— ٧٢، ٧٥، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ١٢٦،

١٣٣، ١٨٠

فاطمة الكبرى — انظر فاطمة بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فروة بن عمرو — ١٥٥

الفضل بن العباس — ٩٢

فيروز (أبو لؤلؤة) — ٩٧

عطاء بن يسار — ١٧٨

عقبة بن عامر — ٢٩، ٨٦

عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه — ٩٤،

١٢٦، ١٢٧

عكاشة بن محصن — ١٩٩

علم الدين منجر العزى — ١٩٠

علي بن أبي طالب رضى الله عنه — ١٩، ٢٣،

٣٤، ٦٠، ٦٦، ٧١، ٨٦، ٨٩، ٩٠،

٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٠، ١٠٧،

١٢٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٩،

١٩٦

علي بن جابر بن عبد الله بن رثاب — ٢٩

علي بن الحسين زين العابدين رضى الله عنها

— ١٢٦

عمار بن ياسر — ١٤٢

عمر بن أبي بكر الموصلى — ٤٦

عمر بن حفص — ١٠٨

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٣٣، ٣٥،

٣٦، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٦،

٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٧، ٨١، ٨٢،

٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥،

٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠،

١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠،

١١١، ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٢٧،

١٣٥، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٦٨، ١٦٩،

١٨١، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧،

عمر بن عبد العزيز — ٣٦، ٤٨، ٤٩،

٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٦٣، ٦٤،

٦٩، ٧٣، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٥،

٨٩، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٦، ١٣٨،

١٤٠، ١٨٧، ٢٠٧



الكلبي - ٢٩

كلثوم بن الهدم - ١٥٣، ٣٤

( ل )

ليبد بن الأصم - ١٤٥  
لطف الله بن محمد ذاكر السندی النقشبندی.

٢١١ -

( م )

المأمون ( الخليفة العباسي ) - ٥٤

مالك بن أنس (إمام دار الهجرة) أبو عبد الله.

رضي الله عنه - ١٣، ١٨، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٧، ٨٩، ٩٩،

١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١٣٥، ١٢٩،

١٦٤، ٢٠٠،

مالك بن الأوس - ٢٤

مالك بن سنان (والده أبي سعيد الخدري).

١٤٩ -

مالك بن عتيك بن الحارث - ١٣٩

مالك بن عجلان - ٢٤

مالك بن النجار - ٣٨

المأوردى - ١٩٧

المبرد - ٩٥

المتوكل - ٥٣

مجاهد - ٨٨

المجنع - أنظر عبد الله بن جعثن

محب الدين بن النجار - أنظر ابن النجار

محب الدين الطبري - ١٢٦

محمد بن أبي يحيى - ١٧٣

( ق )

القاسم - ١٨٥

قاسم بن مهنا - أنظر الأمير قاسم بن مهنا

القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد

ابن الحب الطبري القاضي بمكة المشرفة

١٧٦ -

القاضي عياض - ٣٧، ١٠٤، ١٢٥،

القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي عبد الرحيم

ابن علي اللخمي البيهقي - ٧٨

قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن

عبد الله بن القاسم الشهرزوري - ٧٨

قاضي المسلمين عز الدين بن جماعة الكناني

الشافعي - ٦٣

قتيبة بن سعيد - ١٧٣، ١٨٠،

قثم - ٩٢، ٩٤

القرطبي - ١١٩

قطبة بن عامر - ٢٩

قيلة (أم الأوس والخزرج) - ٢٤

( ك )

كتيغا - أنظر الملك العادل زين الدين

كثير - ٧١ (هـ) ١١٣٠،

كرز بن جابر الفهري - ١٥٦

كعب الأخبار رضي الله عنه - ٢١، ١٠٧،

١٢٥، ١٢٩، ١٥١،

كعب القرظي - ١٢٥

كعب بن مالك - ١٩٨

كلاب ( غلام العباس عم النبي صلى الله عليه

وسلم ) - ٦٥

مزاخم مولى عمر بن عبد العزيز - ٨٢ ،

٢٠٧

المزني - ٢٧٤، ٢٠

مسلم (الإمام) رضى الله عنه - ١٥، ٢٥، ٣٥ ،

١٦٨، ١٥٨، ١٢٣، ١١٧، ٥٦، ٣٨

٢٠٢، ١٩٦، ١٨١

مسلم بن خباب - أنظر مسلم بن السائب

ابن خباب

مسلم بن السائب بن خباب - ٦٤

المسيح الدجال - ١٦٦، ١٦، ١٣

مصعب بن ثابت بن عباد بن عبد الله بن

الزبير - ٦٣

مصعب بن عمير - ٣٠، ٤٢، ١٣٣، ١٣٤

مضر بن نزار - ١٦٠

المطري (جمال الدين محمد بن أحمد) - ٢٣ ،

١٣٢٠، ١٠٩، ٨٤، ٧٠، ٦٧

١٦٦٠، ١٥٣، ١٤٩، ١٤٤، ١٤٣، ١٣٨

١٨٠، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧١

٢٠١، ١٩١، ١٩٠

المظفر سيف الدين قطز المعزى - أنظر

الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى

المظفر شمس الدين يوسف صاحب اليمن -

أنظر للملك المظفر شمس الدين يوسف

صاحب اليمن

معاذ بن جبل - ٢٤

معاذ بن الحارث - ٢٩

معاذ بن عفراء - ٣٩

معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه - ٦٦ ،

١٧٧، ١٧٢، ٦٧

معاوية بن سعد - ١٤٠

محمد بن إسحاق - ١٦٣

محمد الباقر رضى الله عنه - ١٢٦

محمد بن جرير الطبرى - ٩٥

محمد بن حبيب الهاشمى - ١٤١

محمد بن حرب الهلالى - ١١١

محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة -

أنظر ابن زبالة

محمد بن حنظلة - ١٥١

محمد بن الحنفية - ٧٢

محمد بن سعد - ٤١

محمد بن طلحة - ١٥٥

محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - ١٧

محمد بن عبد الله بن الحسن - أنظر النفس

الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن

محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية

أبو عبد الرحمن - أنظر العتبي

محمد بن عمار بن ياسر - ١٤٢

محمد بن عمر بن طلى بن أبي طالب رضى

الله عنه - ١٢٨ (هـ)

محمد بن مسلم بن السائب بن خباب - ٦٣

محمد بن المنكدر - ٣٦

محمد (والد حمفر) - ٤٤

محمود بن زنكى بن آقسنقر - أنظر السلطان

الملك العادل محمود نور الدين محمود

ابن زنكى بن آقسنقر

محمود بن ممدود - أنظر الملك المظفر سيف

الدين قطز المعزى

محيصة - ١٥٠

مروان بن الحكم (المؤمن) - ١٥، ٤٦، ٤٨ ،

١٧٧، ٨٠، ٦٧، ٦٦

الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر -  
أنظر السلطان الشهيد الملك الناصر  
حسن

الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون -  
أنظر السلطان الشهيد الملك الناصر حسن  
الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون  
الصالحى - ٧١، ٨٠

ملكه أخت زيد بن خارجة - ٢٠٣

منبه (حبر من اليهود) - ١٨٤

المنتقم - أنظر بن الوليد بن عبد الملك بن  
مروان

المنذرى - أنظر الحافظ المنذرى

المهدي بن المنصور - ٥٤، ٦٧، ٧٤

المؤمن - أنظر مروان بن الحكم

موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله

بن أبي ربيعة الخزومي - ٧٨

موسى بن طلحة - ١٧٤

موسى بن عمران عليه السلام - ٢١، ٤٥،

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٣٢،

١٥٩

موسى بن محمد بن إبراهيم - ١٥٥

موسى الهادى - ٨٨

الموقف - أنظر الوليد عبد الملك بن مروان

موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيصرانى

الشاعر - ١٤٦

ميمونة رضى الله عنها - ١٢٥

ميناء (زوج امرأة من بنى ساعدة) - ٦٤

معاوية بن مالك النجار - ١٣٩

المعز عز الدين أيك الصالحى - أنظر  
الملك المعز عز الدين أيك الصالحى

معقل بن سنان الأشجعى - ١٥١

معقل بن يسار رضى الله عنه - ١٩

معيقيب - ١٦٩

معين الدين بن تولو المغربى - ٦٨

المغيرة بن شعبة رضى الله عنه - ١٢٩، ٩٧

المقتنى - ٥٣

المقداد بن عمرو - ١٩٩

مكحول - ٨٦

الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد -

٨١

الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه

الله - ٧٧ (هـ)، ٧٩ (هـ)

الملك الظاهر - أنظر السلطان الملك الظاهر

الملك العادل زين الدين كتبغا - ٨٥

الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى

(محمود بن محمود) - ٧٠

الملك المظفر شمس الدين يوسف صاحب

العين - ٧٠

الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك

العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب

ابن شاذى - ٤٢

الملك المعز عز الدين أيك الصالحى - ٧٠

الملك المنصور الصالحى - ٨١

الملك الناصر حسن بن السلطان الملك



هارون الشاذي الصوفي - ٨٣

هارون عليه السلام - ١٣٢

هذل (اليهودي) - ١٨٤

هشام بن عروة - ١٧٩ ، ١٨٣

هلال بن أمية الواقفي - ١٥٣

هيصم المزني - ١٨٢

(و)

الواقدي - ٤١ ، ٦٥

واقف - ٣٠

وحشي (مولى جبير بن مطعم) - ١٣٤

ودي بن حجاز صاحب المدينة المنورة - أنظر

الأمير بن حجاز صاحب المدينة المنورة

الوزير جمال الدين محمد بن أبي منصور

الأصبهاني المعروف بالجواد - ٣٦

الوزير معين الدين بن العلقمي - ٧٠

الوليد بن عبد الملك (الخليفة) - ٤٩ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ،

٨٥ ، ١٣٨ ، ١٨٠

(ي)

يازكوج أحد أمراء الشام - ٧٧

ياقوت الجوري صاحب معجم البلدان - ١٠٩

(٥) ١٥٩ ، (٥) ١٩٧

يحيى - ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ،

٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

(ن)

الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء

- ١٦٦

نافع بن جبير - ١٥ ، ٣٦ ، ١١١ ، ١٥٧ ،

١٦٩

نجار - انظر العتر

نجم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن أيوب بن

شاذي - ٧٦

نجيخ - ٣٤

النسائي - انظر الشيخ عمر النسائي

نعيم بن عبد الله - ٦٤

نعيم المجرم - ٨٧

نعيم بن مسعود الأشجعي - ١٩٤

النفيس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن - ١٣٠

نهيك بن أبي نهيك - ١٥٢

نور الدين علي - انظر الملك المنصور نور الدين

علي بن الملك المعز بن الدين أيبك الصالحى

نور الدين محمود بن زنكي بن آقسنقر -

انظر السلطان الملك العادل نور الدين

محمود بن زنكي بن آقسنقر

الووي (الإمام) - ٣٤ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٩٤ ،

١٠٣ ، ١٤١ ، ١٩٤

(هـ)

الهادي - انظر موسى الهادي

هارون الرشيد - ٨٠ ، ٨٨ ، ١٠٠

يزيد بن معاوية-١٥٠  
يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم-١٥٦  
يعقوب بن أبي بكر (أحد قوام المسجد  
النبي الشريف)-٦٧  
يونس بن مقي-١١٨

١١٨٠، ١١٢، ١٠٧، ١٠٠، ٩٣،  
١٤١

يحيى بن أبي قتادة-١٥٤  
يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد-٨٠  
يحيى بن سعيد-١٨  
يحيى بن سليمان بن فضلة-١٠٠

فهرس الأمم والقبائل والبطون

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من

بني الربعة - ١٤٥

الأعراب - ٩٩

أقارب أبي طلحة - ١٧٢

أكابر أهل الحرم الشريف - ٦٨

أكابر الصحابة رضی الله عنهم - ٥٨، ٦٠

أمراء أشرف المدينة المنورة - ١٣٥

أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

- ١٢٧

أمراء الشام - ٧٧

أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن - ١٢٥

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - ٢٦، ٢٥

١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٦٠

١٨٩

الأنصار رضوان الله عليهم - ١٧، ٢٣، ٢٩

٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٥٠

٦٣، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٣٩

١٥٠، ١٧٠، ١٧١، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٣

أهل أبناء - ٩٠

أهل أبي بكر الصديق رضی الله عنه - ١٥٣

أهل الأندلس - ١٤٦

أهل الأنصار - ٩٩

أهل بدر - ١٦٢

أهل البقيع - ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦

(١)

آل حمزة - ١٨٨

آل عبد الله بن عمر رضی الله عنهما - ٧٣،

٧٤ -

آل عمر بن الخطاب رضی الله عنه - ٧٣،

٨٠، ٩٨، ١٤٦

أبناء الشهداء - ١٧١

أبناء العجم من الفرس - ٧٦

الأحباش - ١٩٣

أخبار من اليهود - ١٨٤

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - ٤٩، ٥٠،

١١٠

الأشراف بنو الأمير منيف - أنظر بني

الأمير منيف

أشراف بني حسين - ٧٨ (هـ)

أصحاب أبي بكر الصديق رضی الله عنه

- ٣٥

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

- أنظر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

أصحاب المراغى المؤلف - ١٠٣

أصحاب عمر بن الخطاب رضی الله عنه

- ١٥١

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - ٣٢،

٣٦، ١٣٧، ١٥٥، ٢٠٤



- أهل النبي ﷺ - ١٥٢  
أهل نجد - ١٦٥  
أهل النظاة - ١٦٦  
أهل وادي العقيق - ١٨٢  
أهل يثرب - ١٨٢، ٢٣  
أهل ينبع - ١٩١  
الأوس بن حارثة - ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩،  
٣٠، ٣١، ٣٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤،  
١٩٥، ١٨٦، ١٥٥  
أوس الله - أنظر الأوس بن حارثة  
أولاد الصحابة - ١٦٤  
أولاد المهاجرين - ١٥٢  
الأئمة (رضوان الله عليهم) - ١٠٥، ٢٧  
الأئمة المحققون - ١٠٢، ١٢٠  
(ب)  
بلى - ١٤٥  
بنو أسد - ١٩٣  
بنو إسرائيل - ١٥٩  
بنو إسماعيل - ١٨٤  
بنو الأمير منيف (الأشراف) - ٤٢،  
١٥٤  
بنو أمية بن زيد - ٧٩، ١٥٢، ١٨٢  
بنو أنيف - ١٥٤  
بنو بياضة - ٢٤، ٤١، ١٥٥، ١٥٦  
بنو جحجبي بن كلفة (من الأوس) - ١٥٤،  
١٨٦  
بنو جشم - ١٥٧  
بنو الحارث بن الحزرج - ٣٠، ١٥٢،  
٢٠٣  
أهل بقيع العرقد - ١٢٣  
أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - ٩١،  
١٠٨، ٩٣  
أهل الحجاز - ٢١  
أهل الحرم النبوي - ٤٧  
أهل الحرمين الشريفين - ٢٠٦  
أهل الدين والصلاح - ٨٢  
أهل السنة - ٤٢  
أهل السير - ٢٩، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٩،  
٦٣، ٨١، ٨٧، ١٠٠، ١٠٥، ١٥٣،  
١٩٣  
أهل السيرة - ٢٨  
أهل الشام - ٢٢  
أهل الشق - ١٦٦  
أهل الصفة - ٨٩  
أهل الضر - ٥٩  
أهل الطائف - ١٠٧، ١٦٦  
أهل العلم - ٥٣، ١٩٧  
أهل قباء - ٣٥  
أهل العالية - ١٨٧  
أهل المدينة المنورة - ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠،  
٣٣، ٤٠، ٥٠، ٧٤، (٥) ٩١، ١٠٩،  
(٥) ١١٥، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٧،  
١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٠،  
٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥  
أهل مسجد الإجابة - أنظر بني معاوية (من  
الأنصار)  
أهل مسجد البغلة - ١٥٠  
أهل المسجد النبوي الشريف - ٦١  
أهل مكة - ١٩، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٦

بنو عذرة - ١٦٤  
بنو عم أبي طلحة - ١٧٢  
بنو عمرو بن عوف - ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٧  
١٥٤، ٦٤، ٣٨  
بنو غنم (من الأنصار) - ٣٩، ١٥٠  
بنو فزارة - ١٩٩  
بنو قريظة - ١٣٧، ١٣٨، ١٣٤، ١٨٤  
١٨٧، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٢  
بنو قشير - ٣٣  
بنو قيس العطار - ١٤٥  
بنو قبيلة - أنظر الأنصار  
بنو ليث - ١٦٥  
بنو مازن بن النجار (من الأنصار) - ١٤٩  
١٥٠، ١٥٠  
بنو مخزوم - ٦٥  
بنو معاوية أخو غنم من الأنصار (بنو حديلة)  
١٣٩، ١٤٩، ١٥٠  
بنو معاوية بن مالك بن النجار - ١٨٤  
بنو النجار - ٢٤، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤١  
١٥٠، ١٨٤  
بنو النضير - ١٣٧، ١٨٩، ١٩٣  
بنو هاشم - ٣٢، ١٢٨ (أ)  
بنو واقف (من الأوس) - ١٥٢، ١٥٣  
بنو وائل - ١٥٥  
(ب)  
التابعون - ١٢٥  
التتار - ٦٩، ٧٠  
نجار من المسلمين - ٣٣

بنو الحارث بن كعب - ١٦٣  
بنو حارثة بن الحارث - ٢٣، ٢٣، ١٥٠  
١٩٦  
بنو حديلة - أنظر بنى معاوية (من الأنصار)  
بنو حرام - ٢٩، ١٣٠، ١٤٢، ١٧٦  
بنو خدرة - ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢  
بنو خطمة - ١٥٥  
بنو الدليل - ٣٣  
بنو دينار (من الأنصار) - ١٤٩، ١٥٠  
١٥٦  
بنو الربعة (من جهينة) - ١٤٥  
بنو زريق - ٢٤، ٢٩، ١٤٤، ١٤٥  
بنو زنكي - ٥٣، ٧٦، ١٤٦  
بنو زيد - ٣٤  
بنو ساعدة - ٢٤، ٦٤، ١٤٥، ١٥٢  
بنو سالم (بطن من حرب عرب الحجاز) -  
٢٤، ١٥٩  
بنو سالم بن عوف بن الحزرج - ٣٨، ١٥٥  
١٨٦  
بنو سلمة - ٢٣، ٢٤، ٢٩، ١٢٣، ١٤١  
١٤٢  
بنو سليم - ١٥٥  
بنو ظمر من الأوس - ١٣٨، ١٣٩  
١٥٠  
بنو عبد الأشهل - ١٥٠، ١٥٤  
بنو عبد مناف - ١٦٣  
بنو عبيد - ٢٩  
بنو عدى بن كعب - ٩٨  
بنو عدى بن النجار (من الأنصار) - ١٤٨  
١٥٠

الخلفاء - ٦٦ ، ٨٧

خلفاء بني العباس - ٦٧

الخلفاء الراشدون - ١٣٣

(د)

الدولة الصلاحية - ٧٨ (أ)

الدولة الفاطمية - ٧٨ (أ)

(ذ)

ذوو خزاعة - ١٨٨

(ر)

رجال المسلمين - ١٩٩

الروافض - ٦٨ (أ)

الروم - ٤٩ ، ٥٠

(ز)

الزنادقة - ١٤٨

الزوار الشيوخ - ١٠٧

(س)

سادات أهل البيت - ١٢٥

سراة الصحابة رضی اللہ عنہم - ٦٠

سرية أسامة بن زيد - ٩٠ ، ٩١

السلاميون - ٧٩

(ش)

الشهداء - ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧١

(ج)

جابر بن الخزرج - ٢٤

الجعارة - أنظر الأوس بن حارثة

الجنند - ١٤٨

جينة - ١٤٥ ، ١٤٦

جوار من بني النجار - ٤٠

جيش أسامة - أنظر سرية أسامة بن زيد

جيش بدر - ١٧٩

جيش السرية - أنظر سرية أسامة بن زيد

جيش النبي صلى الله عليه وسلم - ١٨٠

(ح)

الحاج - أنظر الحجاج

الحارث - أنظر بني الحارث

الحبشة - ٤٦

الحجاج - ٢٢ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٢٠٠

الحجاج الشاميون - ١٣٠ ، ١٩٩

حرب (عرب الحجاز) - ١٥٩

الحرس (الجنند) - ٨٩

(خ)

الخدّام - ٦٨

خدّام الحجر الشريفة - ٨٣ ، ١٠٧

خدّام الحرم الشريف - ٧٦ ، ١٧١

الخزرج بن حارثة - ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٥



عفران - ٢٩  
عكل - ١٥٦  
العلماء - ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٩ ،  
١٢١

علماء مكة الشرفية - ١٠٨  
العمال (لبناء المسجد النبوي) - ٤٧  
عمال (من الروم) - ٤٩ ، ٥٠  
عمال (من القبط) - ٤٩  
العمالق - ٢٢  
عمرو بن ثعلبة - الأنصار

(غ)

غطفان - ١٩٣  
غفار - ١٧٤  
الغلمان (من أهل المدينة) - ٢٠٤

(ف)

الفرس - ٧٦  
الفرسان - ١٩٩  
فرسان المسلمين - ١٩٩  
فقراء الحرم - ٢٠١  
فقهاء المدرسة الشهابية - ١٨٨

(ق)

القبط - ٤٩  
قريش - ٣١ ، ٣٢ ، ٦٥ ، ٥٠ ، ٩٨ ، ١٣٣ ،  
١٥٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤

(ك)

الكفار - ٢٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠

شهداء أحد - ١٣٥  
شيوخ الحرم النبوي - ٥٥  
شيوخ العلم - ٤٧  
شيوخ المراغي المؤلف - ١٠٥

(ص)

الصبيان - ٨٦ ، ٩٣  
الصحابة رضوان الله عليهم - ١٨ (٥) ،  
١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٨٢  
الصناع - ٦٨

(ض)

الضعفاء - ٥٩

(ظ)

الظاهرية - ١٠٣

(ع)

العامة - ٦٢ ، ١٧٨  
العبيديون ملوك مصر - ١٢٩  
عترة النبي ﷺ - أنظر أهل بيت النبي

ﷺ

العجم - ٧٦

العرب - ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٩٩ ،  
١٩٠ ، ١٩٤

عرب الحجاز - أنظر حرباً

عريثة - ١٥٦

عسكر تبع - ١٨٤

المهاجرون الأولون - ١٩٣، ٩٩، ٣٦  
المؤذنون - ٥٥  
المؤرخون - ٦٠  
الموالي - ٥٠

(ن)

النجارون - ٦٦  
نساء النبي ﷺ - ٩٣  
نساء النويريين - ١٧٢  
النصارى - ١٤٧

(و)

وزراء العبيدين ملوك مصر - ١٤٠  
وفود العرب - ٦٠  
الولاية - ١٨٢  
ولاية الأمور - ١٢٩  
ولاية المدينة المنورة - ١٨٩

(ي)

اليهود - ٣٣، ٣١، ٢٩، ٢٤، ٢٣، ٢٢  
١٨٤، ١٧٥، ١٣٢، ٩٥، ٣٥  
يهود بني زريق - ١٤٥

كفار قريش - ١٣٣، ٣٢  
كثانة - ١٩٣

(م)

المالكية - ٢٠٠  
المجانين - ٨٦  
مزرعة - ٢٠٥  
الساكنين - ٥٩

المسلمون - ١٢٠، ١٠٣، ٩٧، ٨٧، ٣٣،  
١٤٨، ١٣٤، ١٣٣، ١٢٤، ١٢١

١٩٥، ١٩٤، ١٩٣

المشايخ (من أهل المدينة) - ٢٠٤

المشركون - ١٩٤

مشيخة أهل المدينة المنورة - ٥٠

مشيخة بني أنيف - ١٥٤

مشيخة بني حرام - ١٣٠

مشيخة بني ظفر - ١٣٩

الملاك - ١٨٩

ملوك مصر - ١٤٠، ١٢٩

المنافقة - أنظر بني الأمير منيف

المهاجرون رضوان الله عليهم - ٤٠، ٣٤

١٧٤، ١٥٣، ١٥٠، ٩٩، ٩٠، ٥٨، ٤٢

فهرس أسماء البلاد والجمال والأودية والآبار وغير ذلك

- (١)
- أسطون التوبة - ١٠٥، ١٠٥، ١٩٥
- الأسطوان الخلق - ٥٨، ٥٩، ٦٢
- أسطوانات عمر بن عبد العزيز بالمسجد النبوي الشريف - ١٤٠
- الأسطوانة - ٦٢، ٦٣، ١٠٥
- أسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه - ٦٠
- أسطوانة التوبة - أنظر أسطوان التوبة
- أسطوانة عائشة رضي الله عنها - ٥٨، ٦٠
- الأسطوانة المتصلة - أنظر الأسطوان الخلق
- أسطوانة المهاجرين - ٥٨، ٥٩
- الأسطوانة الوسطى - ١٢٠، ١٥٨
- أسطوانة الوفود - ٦٠
- الأشراف القواسم - ١٣٨
- أشراف المجتهد - ١٩٨
- أشراف مخيض - ١٩٨
- أضم - أنظر أعظم
- أطم - ٣٣
- أطم بن أنيف - ١٥٤
- أطم بن عبد الأشهل - ١٥٠
- أطم ثابت والد حسان بن ثابت العدوي - ٧٩
- أطم الزبير بن باطا القرظي - ١٣٨
- أطم سعد بن عبادة - ١٥٢
- أطم عتيان بن مالك - ٣٨
- أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - ١٤٩، ١٧١
- آطام الأنصار - ١٧٠
- الأبواء - ١٥٩
- أبواب الحرم النبوي - ٦٦
- أبواب المدينة المنورة - ٧٦
- أبو جيدة - أنظر جفاقا
- أبو مازن (ناحية بالمدينة المنورة) - ١٤٩
- إثلة - ٦٥
- الأجاجير (السطوح) - ٤٠
- الأجرد (أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري) - ١٤٩
- أحليلين - أنظر أحليلين
- أحجار الزيت - ١٣٠ (هـ)
- أحد - ١٦، ١٧، ٢٣، ١١٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧
- أحليلين - ١٩٠
- الأخضر - ١٦٣
- إذخر - ١٤
- أرض الحبشة - ٤٦
- الأساطين - أنظر أساطين المسجد النبوي الشريف
- الأساطين المسجد النبوي الشريف - ٦٠، ٥٨، ٦٠، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٨٤
- الأسطوان - أنظر أساطين المسجد النبوي الشريف



باب السقاية - ٧٩  
 باب السلام - ٧٠، ٧١، ٧٤، ٨٠، ٩٩  
 ١٧٧  
 باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن  
 معاوية - ٧٩، ٤٣  
 باب عائشة رضى الله عنها - ٤٩، ١٠٦  
 الباب العتيق - ٧٦  
 باب عثمان بن عفان (باب جبريل) - ٤٣،  
 ١١٤، ٧٦، ٧٥، ٧٢، ٧٠، ٥٨  
 باب على رضى الله عنه - ٧٥، ٧٦  
 باب السكبة المعظمة - ٧٦  
 الباب الحيدى - ٧٩  
 باب مروان بن الحكم - ٨٠  
 باب مقصورة الحجر الشريفة - ١٠٧  
 باب النبي ﷺ - ٧٥  
 باب النساء - أنظر باب ربيعة ابنة  
 أبي العباس السفاح  
 بالا - ١٦٣  
 البتراء - ١٦٣  
 بدر - ٤٠، ١٥١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥،  
 ١٦٩  
 برقة (بالمدينة للنورة) - ١٨٧، ١٨٨  
 البركة (مورد حجاج الشام) - ٢٢،  
 ١٩٩  
 البرود - ١٦٣  
 بستان بشر العهن - ١٧٩  
 بسكرة - ١٠٩ (هـ)  
 بسكرة النخيل - أنظر بسكرة  
 بصرى - ١٩١

أعظم - ١٩٢، ٢٠٠  
 الأعواف - أنظر العواف  
 أكر - ١٩٢  
 الأندلس - ١٤٦  
 (ب)  
 باب إبراهيم - ٧٦  
 باب أبي أيوب الأنصارى - ٤٠، ٣٩  
 باب أبي بكر الصديق رضى الله عنه - ٧٤  
 باب البستان - ١٧٣  
 باب البقيع - ١٢٨، ١٤٧، ١٩٢  
 باب بيت النبي ﷺ - ٨٣، ١٠٥،  
 ١٠٦  
 باب بئر أريس - ١٦٨  
 الباب الثامن في المسجد النبوى الشريف  
 ٧٨-  
 باب جبريل - أنظر باب عثمان  
 الباب الخامس في المسجد النبوى الشريف  
 ٧٧  
 باب الخشوع - ٨٠  
 باب خوخة بيت فاطمة رضى الله عنها -  
 ٧٥  
 باب دار رسول الله ﷺ - ٤٦  
 باب الرحمة - ٤٣، ٧١، ٧٥، ٧٩  
 باب ربيعة ابنة أبي العباس السفاح - ٧١،  
 ٧٧، ٧٦  
 الباب السابع في المسجد النبوى الشريف -  
 ٧٨  
 الباب السادس في المسجد النبوى الشريف - ٧٧

بيت فاطمة رضى الله عنها — ٥٣ ، ٧٢ ،

١٨٠ ، ١٢٦ ، ٧٥

بيت مال المسلمين — ٦٦ ، ١٢٩ ، ٢٠١ ،

بيت المقدس — ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

بيت النبي ﷺ — ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ٧٥ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،

١٠٦

البيداء — ٢٠٠

بئر أبي أيوب — ٤٤ ، ٤٥

بئر أبي عذبة — ١٨٠

بئر أريس — ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٩ (هـ)

بئر البصة — ١٤٩ ، ١٧١ ، ١٧٩ (هـ)

بئر بضاعة — ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

١٧٩ (هـ)

بئر بنى ساعدة — أنظر بئر بضاعة

بئر حمل — ١٧٨

بئر حاء — ١٤٩ ، ١٧١ ، ١٧٩ (هـ)

بئر الحرة الغربية — ١٧٩

بنو دشم — أنظر بنى چشم

بئر رومة — ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ (هـ) ، ١٨٣ ،

١٩٢ ، ١٩٣

بئر زمزم — ١٨٠

بئر السقيا — ١٧٩

بئر الشعبة — ١٦٢

بئر علي — أنظر الخليفة

بئر العهن — ١٨٩

بئر الغرس — ٩٢ ، ١٧٠ ، ١٧٩ (هـ)

بئر معاوية — ١٣٩

بئر هجم — ١٥٤

البطحاء — ١٥٨ ، ١٦٠

بطحاء ابن أزهر — ١٥٦

بطحاء العرصة الحمراء — ١٨٥

بطحان — أنظر وادي بطحان

بغداد — ٦٩ ، ١٤٧

البعيع — ٣٤ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

١٨٢ ، ١٧١ ، ١٤٧ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، (هـ)

٢٠٦ ، ١٩٢

بقيع الحجابة — ٤٤

بقيع الخضات — ١٥٦

بقيع العرقد — أنظر البقيع

بلاد بنى الحارث بن كعب — ١٦٣

البلاط — ١٧٧

البلقاء — ٩٠

بنو جشم — ١٨٨

بنو مازن (ناحية بالمدينة المنورة) — ١٤٩

البويرة — ١٨٩

بيت أبي أيوب الأنصاري — ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

بيت أبي موسى الأشعري رضى الله عنه —

١٦٨

بيت أم بردة (في بنى مازن) — ١٤٩

بيت حفصة — ٧٤

بيت الحية — ١٤٩

بيت عائشة رضى الله عنه — ٥٣ ، ٦٠ ،

٩٤ ، ١٠٠

بيت علي رضى الله عنه — ٧١

بيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٩٧

ثنية الوداع - ١٤٤ ، ٢٠٥

الثنيتان - ١٦١

ثور - ١٣٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩

ثوب - أنظر تيماً

(ج)

الجابرة - أنظر المدينة للنورة

جبال مخيض - ١٩٨

الجبانة - ٤٦

جبل بنى عبيد (ذو نخل) - ١٩٤

جبل الرماة - ١٣٤ (هـ)

جبل قاسيون - ٧١ (هـ)

الجحفة - ١٤

جدار الحجر الشريفة - ٨٢

الجدار الشرقى للمسجد الشريف - ١٨٧

جدار عائشة رضی الله عنها - ٨٣

جدار القبر الشريف - ٥٩

الجذع - ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

الجذعة (خرزة فاطمة) - ٦٢

جرار سعد - ١٥٢

الجرف - ٢٣ ، ٩١ ، ١٤٢ ، ١٧٥

١٨٤

جزع زهيرة - ١٨٨

جفاف (أبو جيدة) - ١٣٠ (هـ)

جفاف - أنظر وادي جفاف

جليل - ١٤

جماة أم خالد - ١٨١

الجموات - ١٥٦ ، ١٨٢

البيضاء - أنظر أطم ثابت والد حسان بن

ثابت العدوي

بيوت بطحان - ١٨٨

بيوت الصوافي - ٧٨

بيوت النبي ﷺ - ١١٣

(ت)

تبوك - ١٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٤

تربة جمال الدين محمد بن علي بن منصور

الأصفهاني المعروف بالجواد - ٧٦

تربة نجم الدين أيوب والد السلطان الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن

أيوب بن شادي - ٧٦

التصاف - ١٣٣

تلعة - ١٦١

تيم - ١٩٨ ، ١٩٩

تيماء - ١٩١

(ث)

ثبير - ١٣٢

الثنية - ١١٨

ثنية الحفيا - ١٩٨

ثنية الحفيرة - ١٩٨

ثنية المشيرة - ١٦٥

ثنية المحدث - ١٩٨

ثنية مدران - ١٦٣

ثنية هرشي - ١١٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٠



الحديقة للماجشونية- ١٨٩  
 حديقة وقصر باطالينية- ٤٤  
 حراء- ١٣٢  
 الحرثان - ١٩٦  
 حرم الشجر- ٢٠٠  
 حرم الطير والوحش - ٢٠٠  
 الحرم النبوي الشريف- ١٧١، ١٧٦، ١٩٦،  
 ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨  
 الحرم الشريفان- ١٢٥، ٢٠٦  
 الحرة- ٣٣، ٣٨، ١١٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤،  
 ١٥٠، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٤  
 حرة بنى بياضة- ١٥٦  
 حرة بنى قريظة- ٢٠٢  
 حرة الرغا- ١٦٥  
 الحرة الشرقية- ١٣٧، ١٣٨، ١٥٠، ١٥١،  
 ١٥٤، ١٥٥، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٠  
 حرة شوران- ١٨٧  
 حرة العميق- ٢٠٠  
 حرة واقم- أنظر الحرة الشرقية  
 حسناء- ١٨٨  
 حش كوكب - أنظر قبر أمير المؤمنين عثمان  
 ابن عفان رضى الله عنه  
 حصن الطائف- ١٦٦  
 حصن للدينة المنورة- ١٧٧  
 حصن النضير- ١٨٩  
 حصون الأنصار- ١٨٤  
 حصون قريظة- ١٨٩  
 الحفيا- ١٩٨، ٢٠٠  
 الحقباء- ١٩٨

(ح)

حاجز- ١٤٤  
 حاجز (حديقة) - ١٣٧  
 حاصل الحرم النبوي الشريف- ٦٢، ٧١  
 حاصل المسجد الشريف - ٦٨  
 حائر عمر بن عبد العزيز - ٨٢، ٨٣،  
 ٨٥  
 حائط بيت النبي ﷺ - ٨١، ٨٣  
 حائط الحجر الشريفة - ١٠٨  
 الحائط الشرقى - ٧٧  
 حائط عائشة رضى الله عنها - ٨١  
 حائط عمر بن عبد العزيز - ١٠٥  
 الحبية - أنظر للدينة المنورة  
 الحجاز - ٢١، ٦٩، ١٥٩، ١٩١  
 الحجر- ١٦٤  
 حجر أزواج النبي ﷺ رضوان الله عليهم- ٤٩،  
 ١٠٦، ٥٠  
 الحجرات- ١٨٠  
 حجرات أزواج النبي رضوان الله عليهم- أنظر  
 حجر أزواج النبي ﷺ  
 حجرات المسجد النبوي الشريف- ١٠٥  
 حجرات النبي ﷺ- ٤٩، ٥٠  
 الحجر الشريفة- أنظر الروضة الشريفة  
 الحجر المقدسة- أنظر الروضة الشريفة  
 حدائق الساقلة- ١٤٤  
 الحديدية - ١٦٥  
 حديقة أولاد الصفي - ٤٤  
 حديقة دار فحل بمرايوب- ٤٤

خوخة الروضة الشريفة - ٨٢٠٦٠  
 خوخة مروان بن الحسك - ٨٠  
 خوخة المسجد النبوي الشريف - ٩٩  
 خير - ١٦٤٠١٥٠٠١١٩٠٥٦٠٤٤٠٤٣  
 ١٩٣٠١٨٩٠١٦٧٠١٦٦٠١٦٥

(د)

الدار - أنظر المدينة المنورة  
 دار آل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أنظر  
 دار العشرة  
 دار آل عمر - ١٤٦  
 دار أبي أيوب الأنصاري - ٤٢  
 دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٧٧  
 دار أبي دجانة الصغرى - ١٤٥  
 دار أسماء آمنة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن  
 العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه - ٧٧  
 دار أمية بن زيد - ٣٠  
 دار بني غنم - ٣٩  
 دار بني يياضة - ١٥٥  
 دار بني الحارث بن الخزرج - ٢٠٣٠١٥٢  
 دار بني حديلة - ١٤٩  
 دار بني خدره - ١٤٩  
 دار بني دينار بن النجار - ١٤٩  
 دار بني ساعدة - ١٥٢  
 دار بني سالم بن عوف - ١٥٥  
 دار بني ظفر - ١٥٠  
 دار بني عبد الأشهل - ١٥٠

الخلاتان - أنظر حلاتي صعب  
 الحمام - ١٢٨  
 حمام أبي قطيفة - ١٢٨ (هـ)  
 حمت - أنظر ورقان  
 الحناء - أنظر الحناء  
 حنين - ١٦٥

حواصل للمسجد الشريف - ٨٥٠٧٤  
 حوساء - أنظر عوساء  
 حوسان - ١٨٦ (هـ)  
 الحوض - ٢٨٥٢٧  
 الحيفا - ١٩٩

(خ)

خربا (قربة بنى سلمة) - ١٤٢  
 خزانة السلاح - ٩٦  
 خرزة فاطمة - أنظر الجذعة  
 الخليقة (برطى) - ١٥٧، ١٧٩، ١٨٣  
 الخندق - ١٤٠، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥  
 الخوخة - ٩٩  
 خوخة آل عمر - ٨٠  
 خوخة آل مروان - ٨٠  
 خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٧٤،  
 ٨٠  
 خوخة بيت فاطمة رضي الله عنها - ٧٥  
 خوخة رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنظر  
 خوخة الروضة الشريفة

دار فحل بئر أيوب - ٤٤  
دار القضاء - أنظر دار عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه  
دار قضاء دين عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
أنظر دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
دار الكتب المصرية - ٥٣ (هـ) ٦٨٠ (هـ) ٧٠٠  
(هـ) ١٤٧٠ (هـ)  
دار كاثوم بن الهدم - ١٥٣  
دار مالك بن النجار - ٣٨  
دار مروان بن الحكم - ٤٦، ٨٠  
دار موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
عبد الله بن أبي ربيعة الهزومي - ٧٨  
دار الندوة - ٣٢  
دار الهجرة - أنظر المدينة المنورة  
دار الوزير معين الدين بن العلقمي ببغداد  
٦٩ -  
دار يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد - ٨٠  
دار جهمية - ١٤٦  
الدهشت - ١٣٨  
دفران - ١٦٢  
الدلال - ١٨٨  
دمشق - ٧٠  
دواوين الإنشاء - ٧٨ (هـ)  
دور الأنصار - ٣٨، ٣٩، ١٥٠، ١٨٩  
دور بني قريظة - ١٣٨  
دور بني النجار بالمدينة المنورة - ١٥٠  
ديار الأوس - ١٥٥  
ديار الحزرج - ١٥٥

دار بني مازن بن النجار - ١٥٥، ١٤٩  
دار بني معاوية بن عمرو - ١٤٩  
دار بني النجار - ٣٩  
دار نعيم الداري - ٧٩  
دار جيلة بن عمرو الأنصاري الساعدي - ٧٧  
دار جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف  
بالصادق - ٤٢  
دار الحسن بن علي العسكري - ٧٨  
دار خالد بن الوليد رضى الله عنه - ٧٧  
دار الخليفة المستعصم بالله ببغداد - ٦٩  
دار الرقيق - ٧٣  
دار ريطة ابنة أبي العباس السفاح - ٧٧  
دار زين العابدين بن علي بن الحسين رضى الله عنها  
١٢٩ -  
دار سعد بن خيثمة رضى الله عنه - ١٥٣  
دار الشيخ صفى الدين أبي بكر بن أحمد السلامي  
٧٩ -  
دار عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية - ٧٩  
دار العباس - ٤٦، ٤٨  
دار عثمان بن عفان رضى الله عنه - ٤٢، ٧٦، ٧٧  
٩٥،  
دار عدى بن النجار - ١٤٨  
دار العشرة - ٧٣  
دار عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه - ١٢٦، ١٢٨  
(هـ)  
دار علي بن أبي طالب رضى الله عنه - ١٠٧  
دار عمار بن ياسر - ١٤٢  
دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ٩٥، ٩٩  
دار عمرو بن العباس رضى الله عنه - ٧٨



رباط السبيل - ٧٨ (هـ)  
رباط القاضي الفاضل محي الدين البيساني  
للرجال - ٧٨  
رباط النساء - ٧٧  
رباط الجنينة - ٤٤  
رحبة المسجد النبوي الشريف - ٨٤ ، ٥٩  
رضوى - ١٣٢  
الرقعة - ١٦٤  
الرقمة - أنظر الرقعة  
الرواق القبلي - ٧٤  
الروحا - ١٢٨ (هـ) ، ١٣٢ ، ١٥٨ ،  
١٦٠ ، ١٥٩  
الروضة الشريفة المقدسة - ٢٨ ، ٤٩ ، ٤٧ ،  
٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ،  
٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،  
٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،  
٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،  
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،  
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ،  
١١٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،  
٢٠٦  
الروم - ٤٩ ، ٩٠  
رومة - أنظر بر رومة  
الروثة - ١٣٢ ، ١٦١  
ريم - ١٣٢

ديوان الإنشاء - ٧٨ (هـ)  
(ذ)  
ذات أجدال - ١٦٢  
ذات الجيش - ١٩٩ ، ٢٠٠  
ذات الحطيم - ١٦٣  
ذات الزراب - ١٦٣  
ذروان - ١٤٤  
ذو أروان - ١٤٤ ، ١٦٤  
ذو الجدر - ١٥٦  
ذو الحليفة - ٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ،  
١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٠  
ذو خشب - ١٦٤  
ذو صلب - أنظر وادي ذي صلب  
ذو طوى - ١٦١  
ذو العشيرة - ١٩٨  
ذو قرد - ١٩٩  
ذو بخل - أنظر جبل بني عبيد  
ذو المروءة - ١٦٤  
(ر)  
رابع (جبل) - ١٩٤  
رانوناء - أنظر وادي رانوناء  
رباط جمال الدين محمد بن علي بن منصور  
الأصفهاني المعروف بالجواد - ٧٦  
رباط الرجال - ٧٨

- السقيفة — ١٤٥  
 سقيفة بنى ساعدة — ١٧٣  
 سكك المدينة المنورة — ١٢٤  
 سلع — ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،  
 ١٧٦ ، ١٩٤  
 سلمان — ١٦١  
 السليل — أنظر العرصة  
 سمران — أنظر شميران  
 السهوة الشرقية — ١٠٠  
 سورة المدينة المنورة — ٧٦ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ،  
 ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨  
 السوط — ١٣٣  
 سوق المدينة المنورة — ١٩٥ ، ٢٠٢ ،  
 ٢٠٣  
 السيالة — ١٥٩  
 السيج — ١٤٠ ، ١٧٦  
 سيل رانوناء — ١٣٠ (هـ)  
 سيل العقيق — ١٣٠ (هـ)

(ش)

- شاحطة — ١٨٦  
 الشام — ١٢ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ،  
 ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ٨١ ،  
 ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،  
 ١٥٨ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠  
 شامة — ١٤  
 شامى ذات الجيش — ١٩٨  
 شامى المدينة — ١٩٨

(ز)

- الزاب — ١٠٩ (هـ)  
 زاوية دار عقيل بن أبي طالب رضى الله  
 عنه — ١٢٦  
 زاوية السمان — ٧٧ (هـ)  
 زعان — ١٦٣  
 الزغابة — ١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٩٢  
 زقاق البدور — ٧٨ (هـ)  
 زقاق الحنابلة — ٧٩  
 زقاق المناصع — ٧٨  
 زهرة — ٢٣  
 الزوراء — ١٢٨ (هـ)

(س)

- السارية — ١٠٥  
 سارية المسجد النبوى الشريف — ١٩٥  
 السافلة اليمنى الشرقية — ١٤٤  
 سجاج — أنظر وادى الروحاء  
 سجدل — ٩٣  
 السد — ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢  
 سد ذى القرنين — ١٩٠  
 سد عبد الله بن عمرو — ١٨٦  
 سد عنتر — أنظر سد عبد الله بن عمرو  
 السراة — ٩٠  
 سرف — ١٢٥  
 السقيا — أنظر سقيا سعد بن أبي وقاص  
 سقيا سعد بن أبي وقاص — ١٩ ، ١٦٠ ،  
 ١٧٩ ، ١٨٠

الصهباء - ١٦٤  
(ض)  
الضبوعة - ١٩٨  
(ط)  
طابة - أنظر المدينة المنورة  
الظائف - ١٠٧، ١٦٥، ١٦٦، ١٩٢  
طريق بنى زريق - ١٤٣  
طريق حفصة إلى المسجد الشريف - ٧٣  
الطريق الشرقية (مع الحرة إلى جبل أحد  
١٥٤-  
الطريق العظيم - ١٤٢، ١٤٣  
طلحة - أنظر خربا (قرية بنى سلمة)  
طفيل - ١٤  
طورسينا - ١٣٢  
طيبة - أنظر المدينة المنورة  
(ع)  
العالية - ١٧٩، ١٨٦، (٥) ١٨٧،  
٢٠٢، ١٨٨  
عتبة باب حجرة النبي ﷺ - ٨٢  
عتبة مقصورة الحجر الشريفة - ١٠٧  
العذراء - أنظر المدينة المنورة  
العراق - ١٢، ٦٨  
العرج - ١٣٢، ١٦١  
العرصة - ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥  
العرض - أنظر الجرف

شباك الحجر الشريفة - ٨٣  
الشباك الشرقي للحجرة المقدسة - ١٤٧  
شرف ذات الجيش - ١٩٨  
شرف الروحاء - ١٥٨، ١٥٩  
شرفات المسجد النبوي الشريف - ٥١  
شعب ثبير - ١٦٢  
شعب على رضى الله عنه - ١٣٢، ١٥٩  
الشظاة - ١٨٧  
شق تارا - ١٦٣  
شقة بنى عذرة - ١٦٤  
شمران - ١٦٦  
الشهداء - أنظر عين الشهداء  
الشوشق - ١٦٤  
الشيخان - ١٥٤، ١٥٥  
(ص)  
الصادرة - ١٦٥  
الصافية - ١٨٨  
الصالحية - ٧١  
صحن المسجد النبوي الشريف - ٥٥،  
٥٦، ٥٧، ٥٨، ١٧٧  
صخيرات الثمام - ١٥٩  
صدر حوضي - ١٦٤  
صدقة النبي ﷺ - ١٨٧، ١٨٨  
صعيب - ١٥٢، ١٨٩، (٥) ٢٠٣  
صعيد قزح - ١٦٤  
الصفراء - ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣  
الصفراوات - ١٦١  
صنعاء - ٤٦



غار ثور - ٣٣  
الغيث - ٢٩ ، ٣٨ ، ١٥٥ ، ١٨٦  
الغراب - ٧١ ، ١٩٢  
الغرس - ١٨٩ ( هـ )  
غوطة دمشق - ٧١ ( هـ )  
الغنيمة ( حديقة نخل ) - ١٧٦

( ف )

فارغ - أنظر أطم ثابت والده حسان بن  
ثابت العدوي  
فدك - ١٨٩  
الفرع - ١٦٣ ، ١٨٢  
الفلاة - ١٩١  
فلسطين - ٧٠  
فيفاء الخبار - ١٥٦  
فيفاء الفحلين - ١٦٤

( ق )

القاصمة - أنظر المدينة المنورة  
القاع - ١٤٢  
قباء - ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٣ ، ٩٢ ،  
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،  
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٩  
قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
١٢٧ ، ١٢٨ ( هـ )  
قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٥٣ ،  
١٨٥

قبر أبي الفضل العباس عم رسول الله ﷺ - ١٢٥

عرق الظبية - ١٥٩  
العريش - ١٦٥  
العريض - ١٣٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٢  
العريضى ( حديقة ) - ١٤٣  
عسقلان - ١٢٥  
العصبة ( منازل بني جحججى بن كلفة )

١٥٤ ، ١٨٦ -

عصر - ١٦٤

عظيم - أنظر أعظم

العقيق - أنظر وادى العقيق

العواف - ١٨٨

العوالى - ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٨٦ ،  
١٧٨

عير ( جبل ) - ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ،  
١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩

عين الأزرق - ١٣٠ ، ١٧٧

عين جالوت - ٧٠

عين الخيف - ١٧٦

عين الشهداء - ١٧٧ ، ١٧٨

عين قباء - ١٧٧

عين النبي ﷺ - ١٧٦ ، ١٧٨

عينين ( بالعين المهملة المفتوحة وكسر النون

الأولى ) - ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩٢

عيون حمزة - ٢٢

( غ )

الغابة - ٩٩ ، ١٥٧ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ،  
١٩٩

قبر أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب  
رضى الله عنهم - ١٢٦  
قبر إسماعيل بن جعفر الصادق رضى الله  
عنه - ١٢٩  
قبر أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فاطمة  
بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف  
رضى الله عنها - ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨،  
(هـ)  
قبر أم الزبير صفية بنت عبد المطلب عمه  
النبي ﷺ - ١٢٨  
قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله  
عنه - ١٢٧  
قبر البراء بن معرور - ٤٥  
قبر جعفر الصادق رضى الله عنه - ١٢٦  
قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله  
عنهم - ١٢٦  
قبر حمزة عم النبي ﷺ - أنظر مشهد  
حمزة رضى الله عنه  
قبر رسول الله ﷺ - أنظر الروضة  
الشريفة  
قبر رقية بنت رسول الله ﷺ - ١٢٧  
(هـ)  
قبر سنقر التركي - ١٣٥  
القبر الشريف - أنظر الروضة الشريفة  
قبر العباس - ١٢٨ (هـ)  
قبر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد  
رضى الله عنه - ١٢٦  
قبر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب -  
١٢٦

قبر عبدة بن الحارث - ١٦٢  
قبر عثمان بن مظعون - ١٢٨ (هـ)  
قبر عقيل بن أبي طالب - ١٢٦  
قبر علي بن الحسين زين العابدين رضى الله  
عنهما - ١٢٦  
قبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ٥٣،  
١٨٥  
قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم - أنظر قبر  
أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .  
قبر محمد الباقر رضى الله عنه - ١٢٦  
قبر مضر بن نزار - ١٦٠  
القبر المقدس - أنظر الروضة الشريفة  
قبر النبي ﷺ - أنظر الروضة الشريفة  
قبر موسى عليه السلام - ١٢١  
قبر النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن -  
١٣٠، ١٧٨  
قبلة أحد - ١٣٢  
قبلة حجرة النبي ﷺ - ١٤٦  
قبلة قبة العباس رضى الله عنه - ١٢٦  
قبلة قبة عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه -  
١٢٧  
قبلة مسجد قباء - ١٨٩  
قبلة للمسجد النبوى الشريف - ٥٥، ٥٥،  
٥٦، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٨٠،  
٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٠٨، ١٥٨  
قبة الحجرة الشريفة - ٨١، ١١٥  
قبة الحسن بن علي ومن معه رضى الله عنهم  
١٢٦ -

- قبة صحن الحرم الشريف - ٨٥  
قبة العباس رضى الله عنه - ١٢٦ ، ١٢٩  
قبة عثمان بن عفان رضى الله عنه - ١٢٧  
قبة عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه -  
١٢٧  
قبة عين الأزرق - ١٤٣  
قبة قبر إبراهيم بن النبي ﷺ - ١٢٧  
قبة قبر أم أمير المؤمنين على بن أبي طالب  
فاطمة بنت أسد بن هاشم - ١٢٨  
قبة قبر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
الجواد رضى الله عنه - ١٢٦  
قبة قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه -  
١٢٧  
قبة قبر عقيل بن أبي طالب رضى الله  
عنه - ١٢٦  
قبور أزواج النبي ﷺ - ١٢٧  
قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - ١١٦  
قبور الشهداء - ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،  
١٣٥  
القبور المقدسة - ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٠ ،  
١٠٢  
قنار - ٣٧  
قربان - ١٨٦ (هـ)  
القرصة - ١٥٤  
قرن - ١٦٥  
قرية بنى زريق - ١٤٤  
قرية بنى ساعدة - ١٤٥  
قرية بنى عمرو بن عوف - ١٥٤  
قرية بنى معاوية - ١٣٩  
القلجان - ١٧٩  
قلعة بنى حماد - ١٠٩ (هـ)  
قوساء - ١٨٦  
(ك)  
الکبا (بتشديد الباء) - ١٥٢  
الکتبية - ١٨٩  
الکعبة المشرفة - ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ،  
١٠٤ ، ١٤١ ، ١٦٢  
کفتة - أنظر البقيع  
الکنائس - ٤٩  
الکهف - ١٧٨  
کهف بنى حرام - ١٧٦  
کوکب - ١٦٣  
الکوة - ١٠٦ ، ١١٥  
(ل)  
لية - ١٦٥  
(م)  
الماجشونية - ٢٠٣  
متهد النبي ﷺ - ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤  
المتبت - ١٨٨



١٣٦، ١٣٥، ١٣٢، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨  
١٢٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣، ١٣٧  
١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠  
١٦٤، ١٦٣، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٦  
١٧٦، ١٧٤، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٧  
١٨٣، ١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧  
١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٤  
١٩٩، ١٩٨، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٢  
٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠  
٢٠٧، ٢٠٦

مدينيب — أنظر وادى مدينيب

مر الظهران — ١٦١

مربد — أنظر العشرة

مربد سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو —

٤٢، ٤١، ٣٨

مربد كلثوم بن الهدم — ٣٤

المربعة — ٤٨

المربوع — ١٨٨

المرحومة — أنظر المدينة للنورة

مزارع الجرف — ١٤٢

المزدلف — أنظر أطم عتيان بن مالك

المساجد — ٨٩، ٤٩

مساجد الفتح — ١٣٠ (٥)، ١٧٦،

١٨٧

المستعجلة — ١٦٢

مسجد أبي بكر الصديق رضى الله عنه —

١٤٣

الثب — أنظر الثبث

المجبورة — أنظر المدينة المنورة

مجلس القلادة — أنظر أسطوانة الوفود

محنة — ١٤

المحية — أنظر المدينة المنورة

المحبة — أنظر المدينة المنورة

المحبوبة — أنظر المدينة المنورة

المحراب العثماني — ٧٤ (٥)

محراب المسجد النبوي الشريف — ٥١

٦٤، ٦٣

المحرس — أنظر أسطوانة أمير المؤمنين

على بن أبي طالب رضى الله عنه

مخيم — ١٩٩، ٢٠٠

مدرسة الحنفية — ٧٧

المدرسة الشهابية — ١٨٨

مدرسة العلوم الشرعية — ٧٨ (٥)

مدرسة الملك المظفر شهاب الدين غازي

بالمدينة المنورة — ٤٢

مدفن أهل السيادة — ١٥٩

المدينة المنورة — ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦،

١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥،

٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧،

٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤،

٥٦، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٦،

٧٨، ٨٢، ٨٨، ٩١، ٩٤، ١٠١، ١٠٢،

١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٥، ١٢٤، ١٢٥،

- مسجد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه —  
١٤٤  
مسجد أبي بن كعب — ١٤٩  
مسجد الأثناة — ١٦١  
مسجد الإجابة — أنظر مسجد بني حديلة  
مسجد الإجابة — أنظر مسجد معاوية بن  
مالك النجار  
مسجد الأخضر — ١٦٣  
المسجد الأقصى — ٢٥  
مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه — ١٤٠  
مسجد إيلياء — ٢٦  
مسجد بالا — ١٦٣  
مسجد بدر — ١٦٥  
مسجد البغلة — ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٨٨  
مسجد بني أمية بن زيد — ١٥٢  
مسجد بني أنيف — ١٥٤  
مسجد بني بياضة — ١٥٥  
مسجد بني الحارث — ١٥٢  
مسجد بني حارثة (من الأوس) — ١٥٠  
مسجد بني حديلة — ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠  
مسجد بني حرام — ١٤٢  
مسجد بني خدارة — ١٥٢  
مسجد بني خدرة — ١٤٨  
مسجد بني خطمة — ١٥٥  
مسجد بني دينار — ١٤٩  
مسجد بني زريق — ١٤٤  
مسجد بني ساعدة — ١٤٥  
مسجد بني سلمة (مسجد القبليتين) —  
١٧٥ ، ١٤١ ، ١٣٠ ، ٤٥  
مسجد بني ظفر (من الأوس) — ١٣٨ ،  
١٣٩  
مسجد بني عبد الأشهل — ١٥٠  
مسجد بني عدى بن النجار — ١٤٨  
مسجد بني عمرو بن عوف — ٦٤  
مسجد بني قريظة — ١٣٧ ، ١٣٨  
مسجد بني مازن بن النجار — ١٤٩  
مسجد بني واقف — ١٥٢  
مسجد بني وائل — ١٥٥  
مسجد تبوك — أنظر مسجد التوبة  
مسجد التوبة — ١٥٤ ، ١٦٣  
مسجد ثنية العشيرة — ١٦٥  
مسجد ثنية مدران — ١٦٣  
مسجد الجمعة — أنظر الغيث  
مسجد جهينة — ١٤٥  
مسجد الحجر — ١٦٤  
مسجد الحديدية — ١٦٥  
المسجد الحرام — ٢٥ ، ٢٦  
مسجد الجبلي — ١٥٢  
مسجد دار سعد بن خيشمة — ١٥٣  
مسجد دار النابغة — ١٤٨  
مسجد ذات الحظيم — ١٦٣  
مسجد ذات الزراب — ١٦٣  
مسجد ذي الحليفة — ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤

- مسجد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه —  
١٤٤  
مسجد أبي بن كعب — ١٤٩  
مسجد الأثناة — ١٦١  
مسجد الإجابة — أنظر مسجد بني حديلة  
مسجد الإجابة — أنظر مسجد معاوية بن  
مالك النجار  
مسجد الأخضر — ١٦٣  
المسجد الأقصى — ٢٥  
مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه — ١٤٠  
مسجد إيلياء — ٢٦  
مسجد بالا — ١٦٣  
مسجد بدر — ١٦٥  
مسجد البغلة — ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٨٨  
مسجد بني أمية بن زيد — ١٥٢  
مسجد بني أنيف — ١٥٤  
مسجد بني بياضة — ١٥٥  
مسجد بني الحارث — ١٥٢  
مسجد بني حارثة (من الأوس) — ١٥٠  
مسجد بني حديلة — ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠  
مسجد بني حرام — ١٤٢  
مسجد بني خدارة — ١٥٢  
مسجد بني خدرة — ١٤٨  
مسجد بني خطمة — ١٥٥  
مسجد بني دينار — ١٤٩  
مسجد بني زريق — ١٤٤

مسجد ذى خشب - ١٦٤  
 مسجد ذى طوى - ١٦١  
 مسجد ذى المروة - ١٦٤  
 مسجد الراية - ١٤٤  
 مسجد رسول الله ﷺ قبل أن يأتي المدينة  
 - ٣٤ -  
 مسجد الرقعة - ١٦٤  
 مسجد زين العابدين على بن الحسين رضى  
 الله عنهما - ١٢٩  
 مسجد سلمان الفارسي - ١٤٠  
 » الشجرة - ١٥٨  
 » شرف الروحاء - ١٥٨  
 » شعب العقبة - ٣٠  
 » شق تارا - ١٦٣  
 » الشمس - أنظر مسجد الفضيخ  
 » الشوشق - ١٦٤  
 » الشيخين - ١٥٤  
 » صدر حوضي - ١٦٤  
 » صعيد قزح - ١٦٤  
 » الصفراء - ١٦٢  
 » الصهباء - ١٦٤  
 » الضرار - ٣٧  
 » طرف البترا - ١٦٣  
 » طريق تلعة - ١٦٩  
 » العجوز - ١٥٥  
 » عصر - ١٦٤  
 » على بن أبي طالب رضى الله عنه -

مسجد الغزاة - ١٦٠  
 مسجد الفتح - ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦١  
 (٥) ١٩٤  
 مسجد الفضيخ - ١٣٥، ١٣٧، ١٥٥  
 ١٨٧  
 مسجد فيفاء الفحلين - ١٦٤  
 مسجد قباء - ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨  
 ١٣٧، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٠  
 ١٧٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩  
 مسجد القبليين - أنظر مسجد بنى سلمة  
 » القرصة - ١٥٤  
 » الكعبة - أنظر الكعبة  
 » لية - ١٦٥  
 » المدينة المنورة - أنظر المسجد النبوي  
 الشريف  
 مسجد المسيل - ١٦١  
 » المصلى - ١٤٣  
 » معاوية بن مالك النجار - أنظر  
 مسجد بنى حديلة  
 مشربة أم إبراهيم - ١٨٨  
 مشهد حمزة رضى الله عنه - ١٣٣، ١٣٥  
 المسجد النبوي الشريف - ٢٥، ٢٧، ٢٧٦، ٢٧٧  
 ٢٩، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣  
 ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١  
 ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠  
 ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١  
 ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢  
 ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ٩٩

١٤٣



مصلى النبي ﷺ - ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩،

٧٢، ٦٢

مضرب القبة - ١٩٨، ١٩٩

مضيق الصفراء - أنظر الصفراء

المطية - أنظر المدينة المنورة

معسكر النبي ﷺ - ٩١

المغرب - ١٠٩ (أ)، ١١٣، ١٣٠

مقابر بنى هاتم - ١٢٨ (أ)

مقابر المسلمين - ٩٨

مقبرة بنى سلمة - ١٢٣، ١٤٢

مقبرة المدينة المنورة - أنظر البقيع

مقام النبي ﷺ - ٦٢، ٦٣

المقصورة الشريفة - ٧٤، ٨٤

مكة المشرفة - ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٣٣،

٣٤، ٤٩، ٦٢، ٧٦، ٨٤، ١٠٤، ١٠٨،

١٢٥، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩،

١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧،

١٧٦، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،

٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦،

ملل - ١٥٩

المليح - ١٦٥

المليكي - ١٨٨

منارة بيت حفصة - ٧٤

المنارة الشرقية الشمالية - ٧٧

منارة قباء - ١٣٨

منارة المسجد النبوي الشريف - ٨٠

منازل بنى جحجيا بن كلفة - أنظر المصبة

١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٣،

١١٤، ١١٨، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٦،

١٤٧، ١٥٨، ١٦٨، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨،

١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٤،

١٩٥، ٢٠٥،

مسجد الوادي - أنظر الغيبث

مسجد وادي القرى - مسجد صعيد قزح

السكينة - أنظر المدينة المنورة

المشرب - ١٥٦

مشربة أم إبراهيم (زوجة النبي ﷺ)

- ١٣٨

للشهد - ١٣٥، ١٣٦

مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق - أنظر

قبر إسماعيل بن جعفر الصادق

مشهد حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ

- ٢٢، ١٤٤، ١٩٣، ١٩٦،

مشهد سيدنا إبراهيم بن رسول الله ﷺ

- ١٢٨

مشهد مالك بن سنان - ١٣٠ (أ)

مشرب - ١٩٨

مصر - ٥١، ٦٦، ٧٠، ٧١، ١٢٩، ١٤٠،

- ١٤٧، ١٤٨، ١٩٠، ١٩٢،

مصرف عين الأزرق - ٢٢

المصلى - ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٢، ١٧٦،

١٧٧، ١٨٧،

مصلى الجنائز - ٧٥، ١٤٤،

مصلى العيد - ١٩٤

(ن)	منازل بنى حارثة بن الحارث - ١٥٠، ٢٢
نابلس - ٧٠ (هـ)	١٩٦
النازية - ١٦٠، ١٦٢	منازل بنى خدره - ١٤٨
نجد - ١٦٥	منازل بنى سالم بن عوف بن الحزرج -
نخب - ١٦٥	١٨٦، ٣٨
نخلة - ١٣٥	منازل بنى سليم - ١٥٥
النقا - ١٩٢، ١٧٩، ١٤٤، ١٤٣	منازل بنى عبد الأشهل - ١٥٤
تقب بنى دينار - ١٥٦	منازل بنى قيس العطار - ١٤٥
التقيع - ١٨٣، ١٩٢	منازل بنى واقف (من الأوس) - ١٥٣
النويرية - انظر بشرحاء	منازل بنى وائل - ١٥٥
نيسان ٧٠ (هـ)	للناصع - ٤٤
نيل مصر - ١٩٠	لثناثر - ٧٦
(هـ)	منبر صاحب اليمن - ٧١
الهذراء - أنظر المدينة المنورة	منبر المسجد النبوي الشريف - ٢٨، ٢٧
(و)	٦٤، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥
الوادي - ١٣٣، ١٣٤، (هـ) ١٣٦، ١٣٧	٩٦، ٩٠، ٧٤، ٧١، ٧٠، ٦٧، ٦٦، ٦٥
١٦٥	١٠٥، ٩٩
وادي الأزرق - ١١٨	منبر للملك صاحب اليمن - ٧١
وادي بطحان - ١٤٠، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٥	منزل النبي ﷺ - ١٦٠
١٥٧، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢	منزلة الحجاج - ١٤٣
١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣	مقي - ٣٠
وادي بنى سالم = وادي الروحاء	مهزور - أنظر وادي مهزور
وادي جناف - ١٨٧	مهيعة - أنظر الجحفة
وادي ذى صلب - ١٨٦	الموصل - ٨٣
	ميفارقين - ٤٢
	الميزاب - ٤٤

وادی مدینیب - ١٨٧	وادی رانوناء - ١٨٦، ١٨٥، ١٥٥، ٣٨
وادی مر الظهران - ١٦١	١٨٧
وادی مهزور - ١٨٧، ١٨٨	وادی الروحاء - ١٦٢، ١٦٠، ١٥٩
وادی النقا - ١٩٣	وادی الشظاة - ١٩٢، ١٩٠
ورقان - ١٣٢، ١٥٩	وادی الضيقة - ١٩٢
وعيرة - ١٩٠، ١٩٨، ١٩٩	وادی الطائف - أنظر الطائف
(ی)	وادی العقیق - ١٥٦، ١٥٥، ١٤٤، ١٤٢
یثرب - أنظر المدينة المنورة	١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٧٥، ١٥٨
الین - ١٣، ٧٠، ٧١، ٩٣، ١٨٤	١٩٣، ١٩٢، ١٨٧، ١٨٥، ١٨٤
ینبع - ١٦٥، ١٩١	وادی القرى - ١٦٤
	وادی قناة - ١٨٤
	وادی لية - أنظر لية



فهرس القوافي

سبحان من أضحت مشيئة . . . بمقدار -  
٦٩

(س)

آبار « طه » بالمدينة سبعة . . . أنفـس - ١٧٩

(ع)

طلع البدر علينا . . . الوداع - ٤٠  
أرقت لثوماض البروق اللوامع . . .  
وفارع - ٧٩

(ل)

أقول لصحبي عند روية طيبة . . . مرسل - ٤  
كل امرئ مصعب في أهله . . . فعلة - ١٤  
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة . . .  
وجليل - ١٤

لئن قعدنا والنبي يعمل . . . المضلل - ٤٣  
ألا ياساريا في قفر عمرو . . . وسهلا -  
١٤٤

فإن تقتلوننا يوم حرة واقم . . . قتل -  
١٥١

(م)

حمدت إلهي على فصله . . . عام - ٥  
عمروا يثربا وليس بها . . . ذو سنام - ٢٣

(١)

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا . . .  
بأساء - ٦٩

(ب)

بادت وأهلها معا فيوتهم . . . خراب - ٧٠  
وباقى الورد ما قطعت قلوصى . . . وغراب  
- ٧١ (هـ)  
أمور وقوع الموت يسهل دونها . . . رحيب  
- ١٣٤  
ماربع مية معمورا يطيف به . . . الحرب  
١٨٣

(ت)

خليلى هذا ربع عزة فاعقدا . . . حلت -  
١١٣

(د)

لا يستوى من يعمر المساجدا . . . وقاعدا -  
٤٣

نحن الذين بايعوا محمدا . . . أبدا - ١٩٤

(ر)

نحن جوار من بنى النجار . . . من جار - ٤٠  
هذا الحمال لاحمال خير . . . وأطهر - ٤٣  
لم يحترق حرم النبي لحادث . . . العار -  
٦٨ (هـ)

(هـ)

اللهم لا خير إلا خير الآخرة... والمهاجرة

١٩٤٠، ٤٢

أرض مشى جبريل في عرساتها... .

وسماها - ١٠٤

دار الحبيب أحق أن تهواها... ذكراها

- ٢٠٨

(ى)

قل للروافض بالمدينة مالكم... سفيه -

(هـ) ٦٨

ماذا على من شم تربة أحمد... غواليا -

٩٥

خلت النابر والأسرة منهم... سلام -

(هـ) ٧٠

ودعنا الوحي إذا وليت عنا... الكلام

- ٩٤

ياخير من دفنت بالبقاع أعظمه... والأكم

- ١١١

قل للذي رام هذا الحى من أسد... .

عظم - ٢٠٠

(ن)

إذا رمت آبار النبي بطيبة... وهن -

١٧٩

فهرس الموضوعات

- الفصل الأول في فضل المدينة وفضل سكانها  
١٢ -  
فضل المدينة وفضل سكانها - ١٢  
دعاء النبي بالبركة للمدينة وتمرها - ١٦  
الفصل الثاني في أسماء المدينة - ٢١  
أسماء المدينة - ٢١  
كراهة بعض العلماء تسمية المدينة يثرب  
٢٢ -  
الفصل الثالث في فضل المسجد الشريف -  
٢٥  
فضل المسجد الشريف - ٢٥  
الطرف الثاني في فضل ما بين القبر والمنبر  
٢٧ -  
فضل ما بين القبر والمنبر - ٢٧  
الباب الأول في بعض مقدمات الهجرة  
ووروده صلى الله عليه وسلم المدينة وتأسيس مسجد  
قباة وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد  
المدينة وما يتعلق به وذلك في سبعة  
فصول - ٢٩  
الفصل الأول ، أول لقاء للنبي مع الأنصار  
في موسم الحج - ٢٩  
أول لقاء للنبي مع الأنصار في موسم الحج  
٢٩ -  
أول من أسلم من الأنصار - ٢٩  
ذكر من أسلم من الأنصار في السنة الثانية  
من موسم الحج - ٣٠  
الفصل الثاني في فضل أهل قباة ومسجدهم  
٣٥ -
- فضل أهل قباة ومسجدهم - ٣٥  
مسجد الصرار - ٣٧  
الفصل الثالث في بناء مسجده وتعيين مصلاه -  
صلى الله عليه وسلم - ٣٨  
بناء مسجده وتعيين مصلاه صلى الله عليه وسلم - ٣٨  
غناء ذوات الحدور عند قدوم النبي المدينة  
٤٠ -  
غناء جوار من بنى النجار وهن يضربن  
بالدفوف لاستقبال النبي صلى الله عليه وسلم - ٤٠  
زيادة عمر بن الخطاب في المسجد النبوي  
الشريف - ٤٦  
زيادة عثمان بن عفان رضى الله عنه في المسجد  
النبوي الشريف - ٤٧  
تفسير المربعة - ٤٨  
زيادة عمر بن عبد العزيز في المسجد النبوي  
بأمر الوليد بن عبد الملك - ٤٩  
مساحة المسجد النبوي بالذراع - ٥٤  
زيادة الخليفة المهدي في المسجد النبوي - ٥٤  
طول منائر المسجد النبوي - ٥٥  
حدود المسجد النبوي - ٥٥  
المسافة بين الحجرة الشريفة وأطرافها - ٥٥  
مضاعفة الصلوات في المسجد النبوي - ٥٦  
الباب الرابع في ذكر الأساطين بالروضة  
الشريفة والجذع والمنبر - ٥٨  
ذكر الأساطين بالروضة الشريفة والجذع  
والمنبر - ٥٨  
الأساطين - ٥٨  
حنين الجذع - ٦٠



باب علي رضي الله عنه - ٧٦  
باب عثمان رضي الله عنه - ٧٦  
رباط جمال الدين محمد بن علي بن منصور  
الأصفهاني المعروف بالجواد وزير  
بنى زندي - ٧٦  
أول من عمل للمدينة النورة سورا - ٧٦  
مدفن والده السلطان الملك الناصر صلاح  
الدين الأيوبي - ٧٦  
باب ريطة ابنة أبي العباس السفاح - ٧٦  
دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٧٧  
الباب الخامس - ٧٧  
الباب السادس - ٧٧  
الباب السابع - ٧٨  
الباب الثامن - ٧٨  
أبواب المسجد الشريف من جهة المغرب  
٧٩ -  
الباب الثامن - ٨٠  
سنة قتل مروان بن الحكم الملقب بالموثق  
٨٠ -  
الفصل السادس في ذكر ما تجدد بالمسجد  
الشريف - ٨١  
ذكر ما تجدد بالمسجد الشريف - ٨١  
تاريخ ابتداء عمل القبة - ٨١  
حائز عمر بن عبد العزيز على القبور الشريفة -  
٨٢  
كان المقصورة الشريفة أربعة أبواب - ٨٤  
سنة زيادة الملك العادل كتبها في المقصورة  
الشريفة - ٨٥

الجدع - ٦٠  
موضع الجدع - ٦٢  
فضل المنبر الشريف - ٦٤  
سنة أخذ منبر المسجد الشريف - ٦٥  
كساء المنبر بقطيعة - ٦٥  
طول منبر المسجد الشريف وعرضه - ٦٦  
سنة احتراق المسجد الشريف - ٦٨  
تعمير الخليفة المستعصم للمسجد الشريف -  
٦٨  
ظهور أحوال قطيعة في بغداد - ٦٩  
ظهور نار الحجاز - ٦٩  
سنة وقعة بغداد وقتل المستعصم بالله - ٧٠  
تعمير المسجد الشريف بعد قتل المستعصم  
بالله على يد أريك التتاري - ٧٠  
منبر الملك للظفر صاحب اليمن رماته من  
الصندل - ٧١  
متنجهده صلى الله عليه وسلم - ٧١  
الباب الخامس في ذكر الحوخ والأبواب  
التي كانت في المسجد الشريف - ٧٣  
الحوخ التي كانت في المسجد الشريف - ٧٣  
بيت حفصة وتوسيع المسجد الشريف به -  
٧٣  
خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه -  
٧٤  
موقع بيت فاطمة رضي الله عنها - ٧٥  
أبواب المسجد الشريف في زمانه صلى الله عليه وسلم -  
٧٥  
باب النبي صلى الله عليه وسلم - ٧٥  
منع إدخال الجنائز المسجد - ٧٥

رؤيا السيدة عائشة رضيت الله عنها أنه سقط  
في حجرها ثلاثة أثمار - ١٠٠

الفصل الثاني في زيارة سيدنا رسول الله  
ﷺ وبعض ما ورد في فضلها وفيه  
طرفان - ١٠٢

الطرف الأول في زيارة النبي ﷺ - ١٠٢  
زيارة النبي ﷺ وفضلها - ١٠٢  
إجماع المسلمين على استحباب زيارة القبور -  
١٠٣

من نذر زيارة قبره الشريف وجبت عليه -  
١٠٣

استحباب الاغتسال لدخول المدينة الشريفة -  
١٠٣

الموضع الذي ضم أعضاء الرسول المصطفى  
أفضل بقاع الأرض - ١٠٤

وقوف الناس في الروضة الشريفة مستقبليين  
السارية - ١٠٥

كيف كان الناس يسلمون على النبي قبل  
إدخال الحجرات - ١٠٥

الطرف الثاني - ١٠٦  
الكشف عن قبر النبي لإحدى التبعيدات -  
١٠٦

خشوع الزائر في المسجد النبوي - ١٠٧  
استبدال المسار الفضة بالكوكب الدرّي -  
١٠٨

ما يقوله الزائر المسلم على النبي صلى الله عليه  
وسلم - ١٠٨

كيفية الزيارة والسلام على النبي ﷺ - ١٠٩

سنة إنشاء القبة الكبيرة في صحن الحرم  
الشريف - ٨٥

سنة إنشاء رواقين من جهة القبلة - ٨٥  
الفصل السابع في ذكر آداب تتعلق بالمسجد  
الشريف - ٨٦

ذكر آداب تتعلق بالمسجد الشريف - ٨٦  
أمر النبي بإجمار المساجد - ٨٧

استعمال مجمره فضة فيها تماثيل - ٨٧  
تخليق المسجد والاعتكاف فيه وعدم أكل  
الثوم - ٨٨

استحباب تفقد النعال عند أبواب المساجد  
- ٨٨

عدم إخراج حصاء المسجد - ٨٨  
منع صلاة الجنائز في المسجد - ٨٩  
جواز النوم في المسجد - ٨٩

الباب الثاني في ذكر وفاته ﷺ ووفاته  
صاحبيه رضي الله عنهما ثم ذكر  
الزيارة وآدابها وذكر اليقيع وذلك في  
فصول - ٩٠

الدصل الأول في الوفاة - ٩٠  
وفاة النبي ﷺ ووفاته صاحبيه رضي الله  
عنهما - ٩٠

وفاه أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٩٥  
وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله  
عنه - ٩٦

ماورد في قضاء دين عمر ومقداره - ٩٨  
بيع دار القضاء في الدين وجعلها رجة  
لمسجد النبوي - ٩٩

يبعث من البقيع مائة ألف على صورة القمر

ليلة البدر - ١٢٤

قبر عقيل بن أبي طالب - ١٢٦

قبر إبراهيم بن النبي ﷺ - ١٢٧

قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضی الله

عنه - ١٢٧

قبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب

- ١٢٧

قبر أم الزبير صفية بنت عبد المطلب - ١٢٨

قبر الإمام مالك بن أنس رضی الله عنه -

١٢٩

قبر إسماعيل بن جعفر الصادق - ١٢٩

مجاة في فضل مقبرة بنى سلمة - ١٢٩

قبر النفس الزكية محمد بن عبد الله بن

الحسن - ١٣٠

الباب الثالث في فضل أحد وذكر الشهداء

به وذكر بقية المساجد وذكر الآبار

وذلك في فصول - ١٣١

الفصل الأول - ١٣١

ذكر طرف من يوم أحد - ١٣٣

قبور الشهداء - ١٣٤

قبر حمزة رضی الله عنه - ١٣٤

قبر سنقر التركي - ١٣٥

الغار الذي بأحد والموضع الذي يقال له

الطاقية، كله لأصل له ولم يرد فيه نقل

يعتمد عليه - ١٣٥

ماورد عن الإمام مالك في اختصار الزيارة

١١١ -

توسل إعرابي بالنبي عند قبره - ١١١

الهداء للنبي عند قبره - ١١٢

تفسيهان: أحدهما - ١١٣

استحباب قصد الآثار والمساجد بعد الزيارة

- ١١٣

اقتراف آدم الخطيئة وتوسله بمحمد - ١١٣

التوسل بالنبي ﷺ بعد خلقه في مدة

حياته - ١١٤

التوسل بالنبي ﷺ بعد موته - ١١٤

التنبية الثاني في حياة الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام - ١١٦

حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - ١١٦

قول النبي كأنني أنظر إلى موسى - ١١٨

سماع سعيد بن المسيب الأذان في قبر النبي

- ١١٨

الشهداء لاتأكل لحومهم الأرض - ١١٩

موت النبي من أثر السم - ١١٩

إحياء النبي بعد الموت - ١٢١

الفصل الثالث في ذكر البقيع وفضله ومن

يعرف فيه من الصحابة رضوان الله

عليهم ثم ذكر مقبرة بنى مسلمة

وفضلها - ١٢٣

ذكر البقيع وفضله ومن يعرف فيه من

الصحابة رضوان الله عليهم - ١٢٣



إشارة بعض الزنادقة على الحاكم العبيدي  
صاحب مصر بنقل النبي وصاحبيه من  
المدينة إلى مصر — ١٤٨  
مسجد دار النابغة — ١٤٨  
» بنى خدرة — ١٤٨  
» مازن بن النجار — ١٤٩  
» حديلة — ١٤٩  
» دينار — ١٤٩  
» حارثة — ١٥٠  
» عبد الأشهل — ١٥٠  
حرة واقم — ١٥١  
مسجد الحلبى — ١٥٢  
» بنى أمية بن زيد — ١٥٢  
» خدارة — ١٥٢  
» واقف — ١٥٢  
» دار سعد بن خيشمة — ١٥٣  
أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة — ١٥٣  
مسجد التوبة — ١٥٤  
» بقى أنيف — ١٥٤  
» القرصة — ١٥٤  
» الشيخين — ١٥٤  
» بنى خطمة — ١٥٥  
» وائل — ١٥٥  
» بياضة — ١٥٥  
تممة — ١٥٧  
المساجد التي نقل أن النبي صلى فيها بين مكة  
والمدينة — ١٥٧  
مسجد ذى الحليفة — ١٥٧  
» الشجرة — ١٥٨

الفصل الثانى فى ذكر بقية المساجد بالمدينة  
المنورة بين مكة والمدينة وما اشتهر من  
المساجد فى غزوات وغيرها — ١٣٧

مسجد الفضيخ — ١٣٧  
مسجد بنى قريظة — ١٣٧  
مسجد بنى ظفر من الأوس — ١٣٨  
مسجد معاوية بن مالك النجار من الخزرج  
— ١٣٩  
مسجد الفتح — ١٣٩  
دعاء النبي بعد صلاته بمسجد الفتح — ١٤١  
مسجد القبلتين — ١٤١  
عدم معرفة المواضع التي صلى فيها النبي صلاة  
العديد — ١٤٢  
مسجد أبي بكر الصديق رضى الله عنه —  
١٤٣  
مسجد على بن أبي طالب رضى عنه — ١٤٣  
مسجد الراية — ١٤٤  
مسجد أبي ذر الغفارى رضى الله عنه — ١٤٤  
الطرف الثانى فى ذكر ما عرفت جهته ولم  
تعرف عينه لتم به الفائدة — ١٤٤  
مسجد بنى زريق — ١٤٤  
مسجد بنى ساعدة — ١٤٥  
تاريخ تأليف هذا الكتاب — ١٤٦  
رؤيا الملك العادل نور الدين محمود بن  
زنكى — ١٤٦  
تجديد الملك الناصر حسن للمسجد النبوى  
الشريف — ١٤٧

ذكر الآبار المنسوبة إلى النبي ﷺ -

١٦٨

بئر أريس - ١٦٨

بئر غرس - ١٧٠

بئر البصة - ١٧١

بئر حاء - ١٧٢، ١٧١

بئر بضاعة - ١٧٢

بئر رومة - ١٧٣

عين النبي ﷺ - ١٧٦

عين الحيف - ١٧٦

عين الأزرق - ١٧٧

تنبيه - ١٧٧

عين الشهداء - ١٧٧

بئر حمل - ١٧٨

بئر العهن - ١٧٩

آبار المدينة المنورة في دور الأنصار - ١٧٩

بئر الحرة المغربية - ١٧٩

بئر أبي عنبة - ١٨٠

الباب الرابع في ذكر أودية المدينة المشرفة

وحفر الخندق وحدود حرمها وجبالها

وجبهاتها وما خصت به من الفضائل

وما يؤول إليه أمرها وذلك في فصول

١٨١ -

الفصل الأول في ذكر الأودية - ١٨١

أودية المدينة المشرفة - ١٨١

وادي العقيق - ١٨١

نزول جماعة من الصحابة بوادي العقيق -

١٨٢

مسجد شرف الروحاء - ١٥٨

موقع شرف الروحاء - ١٥٩

مدفن أهل السيادة - ١٥٩

أول غزوة غزاها النبي ﷺ - ١٥٩

مسجد الغزالة - ١٦٠

» بطريق تلعة - ١٦١

» بالأثانة - ١٦١

» بوادي مر الظهران - ١٦١

» بندي طوى - ١٦١

نزول النبي بشعب ثبير وتقسيمه غنائم أهل

بدر - ١٦٢

مسجد الصفراء - ١٦٢

قبر عبيدة بن الحارث - ١٦٢

المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ بين المدينة

وتبوك - ١٦٣

مسجد التوبة - ١٦٣

» بالا - ١٦٣

» وادي القرى - ١٦٤

مشهور المساجد التي صلى فيها النبي صلى

الله عليه وسلم - ١٦٤

مسجد بيدر - ١٦٥

» بثنية العشرة - ١٦٥

» بالحديبية - ١٦٥

» لية - ١٦٥

» الطائف - ١٦٦

قبر عبد الله بن العباس - ١٦٦

الفصل الثالث في ذكر الآبار المنسوبة إلى

النبي ﷺ - ١٦٨

- وادي رانواناء - ١٨٥  
تنبيه - ١٨٦  
وادي جفاف - ١٨٦  
وادي مدينيب - ١٨٧  
وادي مهزور - ١٨٧  
تنبيه في بيان صدقات الرسول ﷺ - ١٨٨  
بيان صدقات النبي ﷺ - ١٨٨  
حصن النضير - ١٨٩  
حصون قريظة - ١٨٩  
موضع البويرة - ١٨٩  
وادي الشظاة - ١٩٠  
الفصل الثاني في ذكر الحندق - ١٩٣  
ذكر الحندق - ١٩٣  
الفصل الثالث في ذكر الحرم وحدوده - ١٩٦  
ذكر الحرم وحدوده - ١٩٦  
صيد المدينة وشجرها في المذاهب الأربعة - ٢٠٠  
الفصل الرابع في ذكر بعض خصائصها - ٢٠٢  
ذكر بعض خصائصها - ٢٠٢
- خصوصية نربتها - ٢٠٣  
الفصل الخامس فيما يؤول إليه أمرها وأمر  
مسجدها - ٢٠٥  
ما يؤول إليه أمرها وأمر مسجدها - ٢٠٥  
خاتمة وتشتمل على فصلين - ٢٠٦  
الفصل الأول في فضل اللوت بالمدينة  
وطلبه - ٢٠٦  
الفصل الثاني في ذكر بعض ما يشوق إليهما من  
الأشعار - ٢٠٨  
كلمة الناشر - ٢١٣  
ملحق الكتاب ( التوسعة السعودية للمسجد  
النوي الشريف ) - ٢١٤  
فهرس تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار  
الهجرة - ٢٢١  
فهرس الأعلام - ٢٢٣  
فهرس الأمم والقبائل والبطون - ٢٤٠  
فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والآبار  
وغير ذلك - ٢٤٦  
فهرس القوافي - ٢٦٥  
فهرس الموضوعات - ٢٦٧



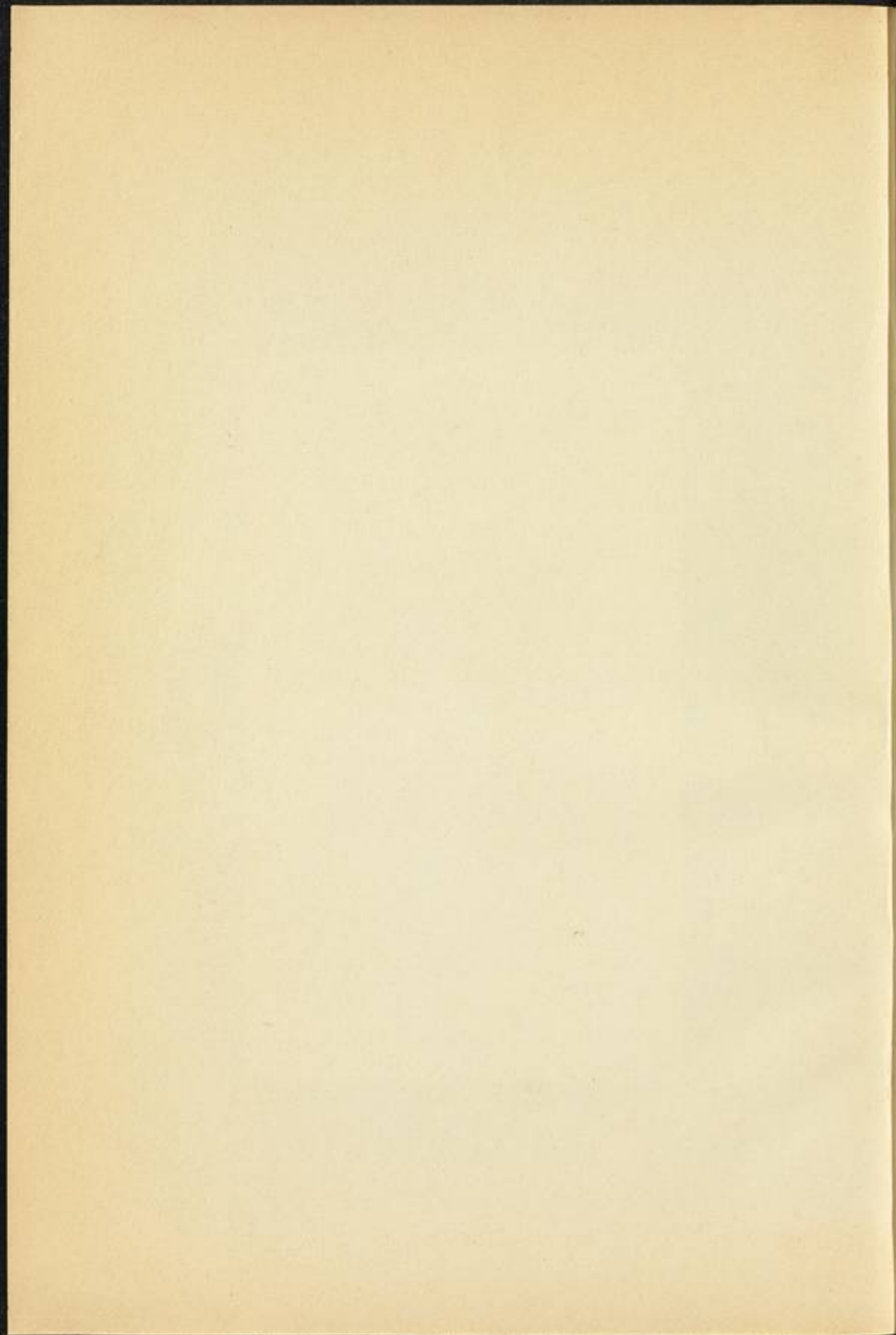
جدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
و بعضا لها	و بعضها لها	١٨	٥
يا حبذا	يا جهذا	١٩	٥
مأرز	مأزر	١٢	٩
تلمهني	تلمني	٨	١١
ابن خديج	ابن خديج	١٢	١٥
الملائكة	الملائكة	١٤	١٦
الآ	إلا	٩	١٧
تنفي	ينفي	١٠	١٧
مُدخَل - مُخْرَج	مُدخَل - مُخْرَج	١٨١٧ ١٩	١٧
وما على الأرض	وعلى الأرض	٩	١٨
المزني	المزني	١	٢٠
إبطيه	إبطيته	٣	٢٠
وهو الفساد	وهو الفساد	١٠	٢٢
رزين	رُزين	٥	٢٣
ترجيح	ترجّح	٨	٢٨
إلا ثلثي	لا ثلثي	١٣	٢٨
وهما أبناء عفران	وهما أبناء عفران	٣	٢٩
فأخذ البراء	فأخذ البراء	٥	٣١
فتتابعوا	فتتابعوا	٢	٣٢
إِيْتِيْتُوكَ	إِيْتِيْتُوكَ	١٢	٣٢
ابن أريقط	ابن أريقط	٥	٣٣
ينقل حجارتها على بطونهم	ينقل حجارتها على بطوننا	١٣	٣٥
منعره	أمنعره	٧	٣٩
ثامنوني	تامنوني	١٥	٤١

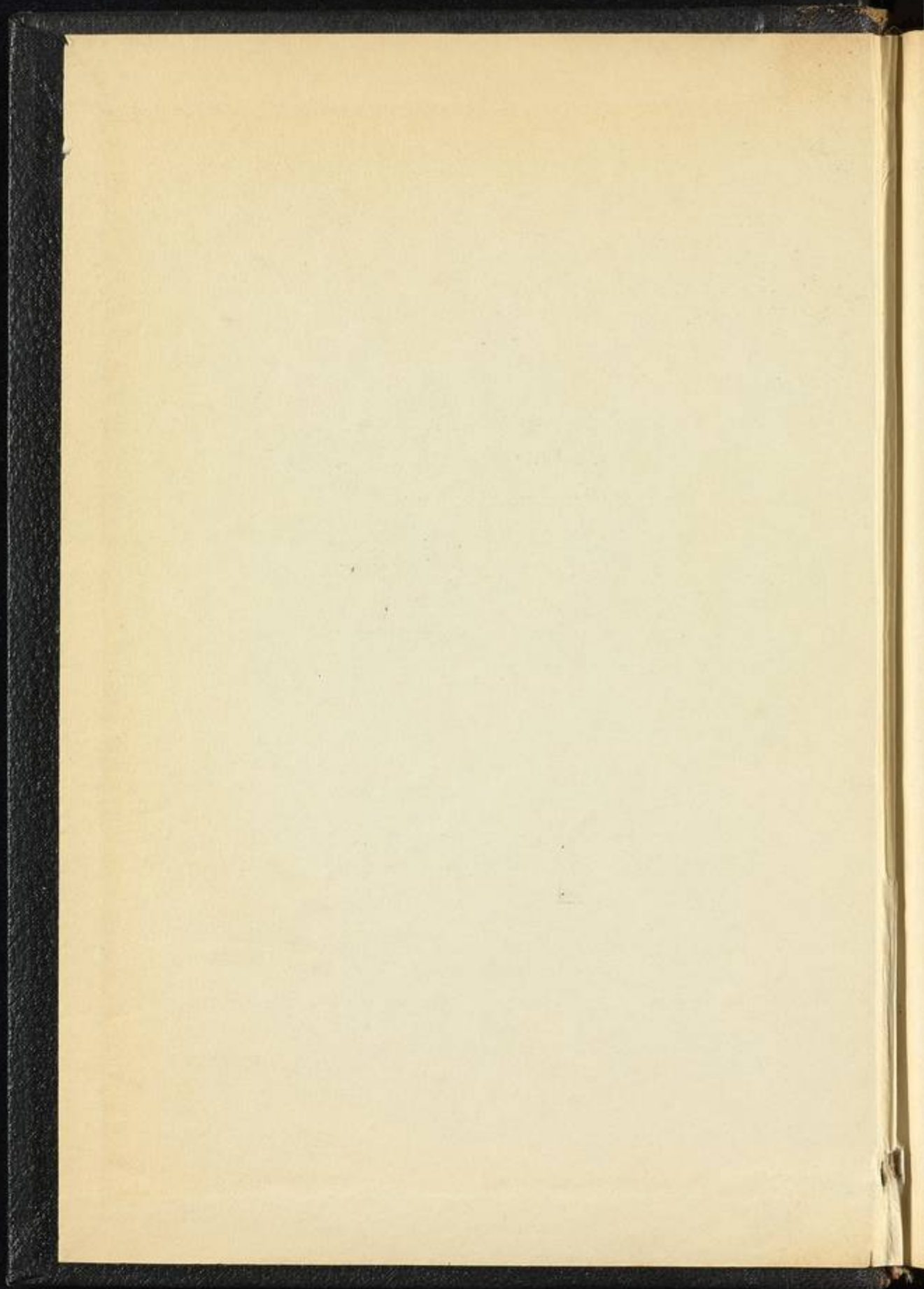
صواب	خطأ	سطر	صفحة
أَبْرُهُ بِنَا	أَبْرُ بِنَا	١	٤٣
أَدْخَلَ بَعْضُ	أَدْخَلَ فِي بَعْضُ	٧	٧٥
وَنَزَلَ مَعَهُمَا	وَنَزَلَ مَعَهُمَا	١٨	٨٣
وَوَيْبُوا	وَوَيْبُوا	٢١	٨٣
الْتُّومُ	الْتُّومُ	٩	٨٨
مِنْ حَدِيثٍ	عَنْ حَدِيثٍ	٢٢	٨٩
أَلَا	إِلَّا	١	٩١
أَلَا	إِلَّا	٦	٩١
إِذَا حَضَرْتُ	إِذَا حَضَرْتُ	٦	٩١
أَنْذُوا	أَنْذُوا	١٠	٩١
وَقِيلَ	وَقِيلَ	١٨	٩٢
قُتِمَ	قُتِمَ	٢	٩٤
أَوَّلُ مَا بَدَىٰ بِهِ أَنَّهُ	أَوَّلُ مَا بَدَىٰ لَهُ أَنَّهُ	١٠	٩٥
لِتَوْبِكَ	لِتَوْبِكَ	٢	٩٨
الْمُطَيِّفَةُ	الدَّوْرُ الْمُطَيِّفَةُ	١٢	١٠٧
عُلُوُّهُ	عُلُوُّهُ	١٧	١١٥
تُعَاوَدُنِي	تُعَاوَدُنِي	١٤	١١٩
قَدْ ثَبَتَ	قَدْ ثَبَتَ	١٠	١٢١
شَفَعْنَا	شَفَعْنَا	١٣	١٢٥
كَثِيرًا مِنْ	كَثْرَةٌ	١٤	١٢٥
بَنِي حِرَامٍ	بَنِي حِرَامٍ	١	١٣٠
فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ	فِي مَشْرَبَةِ إِبْرَاهِيمَ	١٨	١٣٨
وَابْتَنَيْنَا	وَابْتَنَيْنَا	١٠	١٤٠

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الإبل	الإبل	١١	١٤٨
الخيل	الخيل	١١	١٤٨
دارهم	دراهم	٨	١٥٢
يصب	يصب	١٤	١٦٢
بغيفاء	بغيفاء	١٢	١٦٤
تلى أطم	تلم أطم	١٣	١٧١
سور المدينة	سورة المدينة	٩	١٧٢
جيش	جيش	٣	١٧٤
المشهدات	للشهوآت	١٧	١٧٨
حرّمها	حرّمها	٣	١٨١
التي	الذي	٢٢	١٨٤
ويشق	ويشق	٧	١٨٧
إن أكلها الحجر	إن عدم أكلها الحجر	٩	١٩١
الحرم	الحرم	١٨	١٩١
إذا لم تظهر	إذا لم تظهر		١٩١
في تلك	وتلك	٥	١٩٢
النضير	النضير	١١٠٣ ١٦١٤	١٩٣
وقسم الأموال	وقسم الأموال	١٠	١٩٥
النضيري	النضيري	١٤	١٩٥
فلو وجدت الأطباء	فلو وجدت الأطباء	١٢	١٩٦
ما دَعَرْتُها	ما دَعَرْتُها	١٣	١٩٦
فأعلمت	فأعلمت	٦	١٩٨
لتنكرن المدينة	لتنكرن المدينة	٩	٢٠٥
لتنكرنّها	لتنكرنّها	٤	٢٠٥
فما يقدر عليه	فما يقدر عليه	١٣	٢٠٥
بالطيبين	بالطيبين	١٤	٢٠٨











NYU - BOBST



31142 00710 3339

DS248.M5 M3

Tahqiq al-nusrah bi-salikhin ma